



كتاب الجواهرى
الجواهرى





مكتبة لسان العرب

www.lisanarb.com

رابط بديل lisanerab.com

الجمهورية العراقية

وزارة الاعلام

مديرية الثقافة العامة

ديوان الشعر العربي الحديث

متحمّر لـ الجلايري

كتفازن ثم الجلايري

الجزء الثالث

جمعه وحققه وأشرف على طبعه

الدكتور ابراهيم السامي الدكتور محيي المخزودي

الدكتور علي جرار الطاهر رئيس بكتاش

١٩٧٤

مطبعة الأوقاف لـ الجلايري



التخطيط لجواد سليم

على فارع نهر الطريق

قال لي وقد عرج عليـ - وأنا في منتصف الطريق إلى حيث أريدـ أنت مسافر مثلـ ؟ ..

قلت له : لا ! بل أنا شريدـ

قال وأين وجهتك الآن ؟ ..

قلت : وجهي أن أضع مطلع الشمس على جنبي وأغذ في السير حق اذا جنني الظلام في الليل أقفت حيث يجئـي وسررت عند طلوع الفجر

قال والليل ليل والنهار نهار منذ الأزل وحتى الأبدـ أهـانت بجنون ؟ ..

قلت له : لاـ كما اعتقدـ ولكن أنت جاـهل ؟ ..

قال وكيف ؟ ..

قلت له لقد علمنا علم المكان وعلم الزمان من جديدـ أـنك كلما أغذـت السير قـدماً تـصرـ الليل وطالـ النهـار .. حتى ليـكادـ ان يتـحدـان عندـ المـنتـهيـ .

ولقد كـنتـ أـجهـلـ مـثـلكـ هـذـهـ الحـقـيقـةـ طـبـلـةـ ثـلـاثـيـنـ عـالـمـاـ كـنـتـ خـلـالـهاـ أـهـيمـ

علـىـ وجـهـيـ وـأـنـجـبـتـ فـيـ بـحـارـ الأـرـضـ - دونـ معـالـمـهاـ - اـذـ كـنـتـ لـاـ أـعـلـمـ مـنـ هـذـاـ

الـعـلـمـ شـيـئـاـ

قال والآن ؟؟ ..

قلت : والآن فمنذ سبعة عشر عاماً - وقد عرفت هذه القاعدة -

وأنا أمشي إلى الأمام على ضوء الشمس

قال وعندما تغيب ؟؟ ..

قلت له إني لأفتح عيني أكثر لأتناص بهما عن نور الشمس وقد
أزيع وأنحرف ! ويكفي هذا تعباً يطول أو يقصر على قدر انحرافي ولكنه
ليس على كل حال أكثر من التعب في أن أعود وعلى ضوء الشمس من جديد ،
ومن حيث ابتدأت'

قال وماذا أكثر من التعب ؟

قلت : أكثر منه إلاّ أتعب

قال : أولاً ترتجف من البرد ؟؟

قلت : لا فقد تعودته حتى لاكاد أرتجف من الحر

قال وماذا تأكل ؟؟ ..

قلت : لحوم الحيوانات السائبة فإن لم تكن تقوت' بقليل من لحمي ..

قال : لحمك ؟؟

قلت : أجل ولماذا لا واني لاكل من لحم أولادي ايضاً

قال آه وعندك أولاد ؟؟ !

قلت : بلى وهم سبعة وهمي ايضاً في طريقي ..

قال وكيف يطيقون هذا العناء ؟؟ ..

قلت : أحمل العاجز منهم على كتفي ، وأدع رعاية الصغير لل الكبير منهم ، وأأكل
من لحمهم وأطعمهم من لحمي .. ومن مات منهم جوعاً ، أو تعباً تركه للكلاب ..

قال أولاً يرتجفون مثلثك من البرد ؟؟ .

قلت : بلى يرتجفون الآن وسوف يتعودون ذلك غداً
فلا يرتجفون أبداً

قال أو لم تقدر أن تكسوهم ، وتطعمهم فيما تمر به على المدن ،
والقرى ، والناس ؟ ..

قلت : أبداً

قال ولماذا ؟

قلت : لأنهم يريدون لذلك ثمناً

قال أو تريده أنت بلا ثمن ؟ ؟

قلت : وكيف أريده بدونه

قال فلماذا ؟

قلت : لأنني أريد لهم ولي .. أن أعمل ويعملوا لتشبع ونكتسي ..

قال وهم ؟ ..

قلت : هم يريدونني أن أرقص

قال ترقص ؟ !!؟

قلت : أجل ، ومثل القرود تماماً

قال ولماذا لا ترقص ؟ .. ومثل القرود ؟ ؟

قلت : لأنني لم أوبّ سعة حيلة هذا الحيوان ، وصبره على المجاراة .

× × ×

ألك آخرة ؟ ..

قال لي صديق الطريق .. هذا ... وقد صمت ورمي الأفق البعيد

بعينيه

قلت : أجل لي ثلاثة

قال وأين هم !!

قلت : واحد تشرّد مثلي ، وآخر تخلف عني في المدينة ، وثالث أكله الحيوانات !! ..

قال أولك أم !! ..

قلت : وكيف لا !!

قال وأين تركتها ؟

قلت : تركتها على قارعة الطريق ، ويدها كتاب ! ، وإبريق ! ، وبخرة !!

قال وما هذا !!

قلت : هذا من عقائدها

قال عقائدها !!

قلت : أجل من عقائدها أنها كلفتني أن أقبل الكتاب ، وقد حمله
باليدين ، فقبّلته ، ولحسن بعد أن أخذته منها بالشمال وأرادت أن
ترش الأرض من حول الماء ، ومن أنبوبة الإبريق فرشت به الأرض ،
ولكن بعد أن رفعت الإبريق إلى فوق ومن فوهته !! ..

قال والمخرة ؟

قلت : إني حطمتها .. وإن والدي لتشائمة وحزينة من أجل ذلك .

قال : مفهوم أنها حزينة ، ولكن لماذا هي تشائمة ؟ ؟

قلت : لأنها تعتقد أنني لا أرجع إليها سالماً وقد حطمتها

قال وأين ولدتك أمك !!

قلت : على قارعة الطريق ايضاً

قال أكل شيء على قارعة الطريق ؟ !!

قلت : أجل إنها من المعتقدات بـ - اسطورة !! - « سيدة النور »

و « عبودية الظلام » وهي ترتعش رعباً من الليل ، ولذلك فهي لا تضع

حملها إلا على قارعة الطريق ..

قال وأبوك ؟

قلت له : إنه لا يشغل بالي من أمره أكثر من أنه كان يتحمل الألم ولكن جسمت ! بلا ثورة على الألم وبلا تجذيف وإنه كان يعني ثم خاف فترك الميدان . وكل من هو على شاكلته من المغنين لا يشغل بالي من أمرهم شيء ! .

قال ومتى عهدك بالمدينة وأهلها ؟

قلت : منذ تركتها ، أما عهدي بأهلها فمنذ أن تراجعت مع حاكمها لكتلة ما يحملهم على الرقص كالقرود .

قال وبعد ١٩٩٩ ..

قلت : وبعد فقد استمروا يرقصون حتى بعد أن طردني الحاكم شرطه من أجلهم طردني أنا ومن معي

قال ألمات حافظ عليهم من أجل ذلك .. ١٩٩٩ ..

قلت : لا أبداً بل غاضب

قال أولاً تريده أن تراهم ؟ ..

قلت : إن بريق الغضب في عيني ليصدني عن رؤيتهم ..

× × ×

قال لي عابر السبيل بعد برهة وجية استرحت خلالها من قال وقلت .

قال وقد فهمت أن عنده ما يخاله هو شيئاً جديداً - أن هناك - من ورائنا ! ! غابة .. وارقة الظلل كثيرة الأشجار ، ناضجة التمار ، شاخة الغدران ، ..

أفلا كذلك عليها فستريح عندها ولو بالرجوع خطوات ؟ ؟

قلت له حابساً ألمات خارج منها ؟ ؟ !

قال : أجل

قلت : أَفَأَنْتَ مِنْ أَشْبَاحِهَا ؟
فَصَمَتْ مُذْهَلًا ! وَلَا أَدْرَكْتَ أَنَّهُ لِيْسَ مِنْهُمْ ، وَإِنَّهُ مُجْرِد عَابِرٌ سَيِّلٌ ،
انحسرَ إِلَيْهَا ..

قَلَتْ لَهُ لَا لَا أَبْدَا فَهَلْ تَرِيدُ أَنْ أَفْصُلَ عَلَيْكَ أَمْرِي مِنْهَا ،
وَأَدْعُ لَكَ أَمْرَكَ وَشَانِكَ عَلَى أَنْ نَفْرَقَ بَعْدَ الْآنِ ، لَأَنَّكَ حَدِيثٌ عَهْدٌ بِهَا ،
وَبِأَرْوَاحِهَا ، وَلَأَنِّي لَا أَطْمَنُ إِلَيْكَ مِنْ أَجْلِ هَذَا .. .
قَالَ وَقَدْ رَأَيْتَ الْأَلْمَ الصَّادِقَ ! فِي عَيْنِيهِ - مُوَافِقٌ

قَلَتْ لَهُ لَقَدْ مَرَرْتُ بِغَابِتِكَ هَذِهِ ، بَعْدَ أَنْ كُنْتُ قَدْ اَنْعَرَفْتُ فَلِيًّا
أَوْ كَثِيرًا - لَا أَدْرِي - عَنْ شَرْعِ الطَّرِيقِ الَّذِي كُنْتُ أَرِيدُهُ ، وَكَانَ الْأَمْرُ فِي
ذَلِكَ أَنِّي لَقِيتُ مِنْ عَلَى جَانِبِي طَرِيقِيَّ المُنْهَرِ أَشْبَاحًا وَكَانَهَا الْأَدْلَامُ إِلَى الطَّرِيقِ
الْسُّوِّيِّ فَتَبَعَّتُهُمْ - شَاكِرًا ! ! ! - حَتَّى إِذَا تَوَسَّطَتِ النَّاَةُ اسْتَقْبَلَتِي مِنْ خَلَالِ
أَغْصَانِهَا الْمُتَشَابِكَةِ رُؤُوسُ كَانُهَا الشَّيَاطِينُ ، وَأَصْوَاتُ كَانُهَا حُشْرَجَةُ الْمُخْتَضِرِينُ ،
وَاطْبَقَ عَلَى الظَّلَامِ الَّذِي أَخَاهُ
وَلَا أَنْكِرُكَ

أَنِّي كُنْتُ جَانِعًا ، وَإِنْ ثَمَرَهَا كَانَ شَهِيًّا
وَلَأَنِّي كُنْتُ ظَلَمَانًا ، وَإِنْ مَا مَاهَا كَانَ عَذِيًّا سَائِفًا
وَلَكِنَّهُ ، مَعَ هَذَا كَلَهُ قَدْ أَنْتَيْتِي حَاسَةَ الرُّعْبِ وَالْهَلْعِ مِنَ الظَّلَامِ الْمُسِيَّطِ
عَلَيْهَا كُلَّ الْحَوَاسِ الْأُخْرَى

فَلَقَدْ اَدْرَكْتَ يَا صَدِيقَ الطَّرِيقِ الْعَابِرَ مِنْ بَادِيِّ الْأَمْرِ - بَغْرِيزِيِّ - وَلَيْسَ
بِعُقْلٍ أَنْ طَرِيقًا يَقْفَعُ عَلَيْهِ الْأَدْلَامُ لِيَدْلُوا الْمَارَةُ عَلَيْهِ لَيْسَ هُوَ بِالْطَّرِيقِ الْقَوِيمِ ،
فَمُثْلِهِ هَذَا الطَّرِيقُ مَا تَسِيرُ أَنْتَ مَدْفُوعًا عَلَى هَذَا .. .
وَلَقَدْ عَلِمْتُ يَا صَدِيقَ الطَّرِيقِ الْعَابِرَ أَنَّ تَلْكَ الأَشْبَاحَ الْمُبَثُوتَةَ فِي طَرِيقِيِّ

إلى الغابة إنما هي من أرواحها ! وأن كل ما عوى على من ذاتها !!
وكل ما طلع على من رؤوسها !!
وكل ما أدمى قدمي من أشواكها !!
وكل ما حك جلدة رأسي من أغصانها وفروعها !!
كان جزءاً لا ينفك من أرواحها أيضاً
وحق تلك الحيوانات المترفة المسالمة فيها هي منها أيضاً
وذلك الأشباح التي كانت تتسلل من خارج هذه الغابة فتشابك مع ما في
داخلها من أشباح وأرواح وكأنها تريد أن تلاعب معها ! أكثر من أن تقاتلـ
حتى تلك الأشباح التي كانت وكأنها تريد أن تدفع عنها كل البطر ! وفتورـ
الدلال ! في معركتها هذه أمنت أنها من سلالة أرواح الغابة ومن عناصرها !
ولقد أقيمت تلك الأرواح الشريرة ومن تابعها ترى ذلك الجنـ الفوضـ
من التمر العاجل في هذه الغابة ، والماء العذبـ البارد خير الموضع عن الظلـامـ
الرائن عليها !

وكنت أراه مجرد شعر عاجلـ ومجرد سرابـ لامعـ
وكانوا يضحكون معيـ وكانت أضحك منهم !!
وعندما هز عابر السبيل هذا رأسه باستعجـابـ كمن يريد زيادة في الحديث ...
قلت لهـ ومن الغريبـ أنـي كنت أـحمدـ !!ـ في خطواتي الأولى إلىـ
هذه الغابة هـؤلاءـ الأـدـلـاءـ

وكنت لا أـنـفـكـ أغـنيـ إـلـىـ جـانـبـ ذـلـكـ أغـانـيـ التـمـجيـدـ نـورـ الشـمـسـ ،ـ وـكـانـ
هـؤـلـاءـ الأـدـلـاءـ أـنـفـسـهـمـ -ـ لـأـغـيرـهـمـ -ـ يـهـزـونـ رـؤـوسـهـمـ وـأـذـقـانـهـمـ كـالـمـؤـمـنـينـ بـمـاـ أـغـنيـ .ـ
وـالـأـغـرـبـ مـنـ كـلـ هـذـاـ -ـ يـاـ صـدـيقـ طـرـيقـيـ العـاـبـرـ -ـ أـنـيـ حـتـىـ بـعـدـ أـنـ وـلـيـتـ
مـنـهـمـ وـمـنـ غـابـتـهـمـ فـرـادـأـ

كنت أغنى بعمر اكثـر وأغاني أجدـد في تمـجد نور الشـمس ، وفي
شـجب عـشاق الظلـام
وكانوا - هـم ولـيس غـيرـهم - أـيـضاً يـهـزـون رـهـوسـهم وـادـقـانـهم تـأـمـيـناً عـلـى
أـغـانـي هـذـه

فـي حـين كـانـوا يـشـعـونـي مـعـها بـنـظـراتـ الـأـسـف
أـنـهـم كـانـوا يـفـعـلـونـ ذـلـكـ وـهـم يـقـضـمـونـ مـنـ نـباتـ تـلـكـ الغـابـةـ وـأـنـمارـهـا
نـمـرـ الـظـلـامـ الـذـي يـعـيـشـونـ فـيـهـ
ثـمـ يـرـمـونـ يـعـضـهـاـ .. أوـ يـقـاـيـاـهـاـ إـلـىـ مـنـ وـرـاءـهـمـ وـحـوـالـهـمـ مـنـ تـلـكـ الـأـرـواـحـ .
وـمـنـ قـصـرـتـ أـيـدـيـهـمـ أـنـ تـمـتدـ إـلـىـ أـخـصـانـ أـشـجـارـ الغـابـةـ
ثـمـ قـلـتـ : وـقـدـ اـتـهـيـتـ
وـالـآنـ فـوـدـاعـاًـ يـاـ صـدـيقـ الطـرـيقـ الـعـابـرـ
قـالـ وـدـاعـاًـ يـاـ أـيـهـاـ المـغـنـيـ نـورـ الشـمـسـ !!
وـدـاعـاًـ يـاـهـاـ الشـرـيدـ !!
وـكـانـ هـذـاـ آـخـرـ عـهـدـ لـيـ بـهـ ، وـآـخـرـ عـهـدـ لـهـ بـيـ

محمد مهدى الجواهرى

أَجَبْ أَيْمَانَ الْفَلَبْ

- نظمت عام ١٩٤٠ وكان الشاعر على حالة شديدة من التأثر النفسي .
 - نشرت في جريدة « الرأي العام » بالعدد ٤٥٤ في ٢٨ كانون الثاني ١٩٤١ .. وقد أثار نشر القصيدة قرائعاً رهطاً كبيراً من الشعراء والأدباء العراقيين الذي شاطروا الشاعر تأثره وألمه وكان في الطليعة منهم الرصافي لقد طلتت جريدة « الرأي العام » مساء يوم ١ شباط ١٩٤١ وفي صدرها قصيدة الرصافي التي بواسي بها الشاعر ويتفعج له ، ومطلعها
- أَقْوَلْ لِرَبِّ الشِّعْرِ مُهَدِّي الْجَوَاهِرِيِّ
إِلَى كُمْ تَنَاغِي بِالْقَوَافِي السَّوَاحِرِ
وَيَنْصُدُّهَا كَابْ نَشَرْ بِعَنْوَانِ :
مِنْ الأَسْتَاذِ الرَّصَافِيِّ
إِلَى الْجَوَاهِرِيِّ

يقول

٣٠ كانون الثاني ١٩٤١

حضره الأستاذ الفاضل السيد مهدي الجواهري المحترم
سلام وأحترام !

وبعد فقد جاءني العدد الذي تفضلتم بإرساله من جريدتكم الغراء
قرأت فيه قصيدهم الفريدة ، فحركت في سواكن الاشجان ، ودعتنى إلى
قول شيء من الشعر الذي انقطعت عنه منذ زمان ، ولست في انقطاعي
عنه بمجلب ، ولكنني غير مستريح ، وإن حالي الصحية ، بانحرافها ، تعول دون
فرض الشعر غير أنني أرسلها اليكم في درج كتابي هذا لتعلموا عليها
ولتشروا إن شئتم

هذا وتفضلوا بقبول وافر الاحترام

المخلص
المعروف الرصافي

وقد أجاب الشاعر عن هذا الكتاب بالكلمة الآتية والتي نشرت في
العدد نفسه

« هذا هو نص الكتاب الذي شفع به الاستاذ شاعر العراق الكبير
المعروف الرصافي قصيده الغراء المعونه الى صاحب هذه الجريدة - اي
الشاعر - وهو متاثر بقصيده العينية المنشورة أخيراً في « الرأي العام » بعنوان :

أجب أيتها القلب الذي لست ناطقاً
إذا لم أشاوره ولست بسامع

« ويضيق المجال ، يقدر ما يصعب على الواقع ، عن الإشادة بوقع هذه القصيدة الرصافية وتأثيرها في النفس ، وبمقدار ما تثيره فيما من مظاهر الاعتزاز والافتخار بذلك النفحة الجياشة التي هزت شاعراً فعلاً عظيماً كالأستاذ الرصافي وهو في صومعته الحالدة في الفلوحة

« الرصافي الذي ألقى من نفسه الوهاجة ومن شاعريته الغنة ومن نبوغه وعبقريته شعلة وقبأً أنارت لمواكب الشباب العربي طريقها إلى المجد والطموح ، والذي ناغى الأمة العربية في دور الاستبعاد والغفوة ، حتى دور الاستقلال والنهوض بفيض أشعاره وغدر قصائده ، والذي تاهض الاستعمار الغاشم في اعنف أدواره وأشد مظاهره هو الرصافي نفسه الذي يعيش اليوم منطويًا على نفسه في الفلوحة يعاني ثقل الشيخوخة ، ووطأة المرض ، وقسوة الدهر والناس .. وهو ، مع هذا أو ذاك ، بحزن في نفسه أن يكون منقطعاً عن الشعر ، ضرورة لاجلة ومرضاً لا خموداً وركوداً « فلك أيها الشاعر الكبير تحياتنا وأمتاتنا وتمنياتنا الطيبة ورجاؤنا الشديد أن تناول ، ومن معك ، من هذه الزمرة الشاعرة نصيتها الوافر المغصوب من الحياة والرفاه والحرية

« وسلام عليك وأنت في « الأستانة » و « دمشق » و « بيروت » و « بنى داد » .. وسلام عليك وأنت اليوم في « الفلوحة » ، وأنت اليوم ، كما أنت في أمس وفي غد ، حي خالد لن تموت »

● نشرت في ط ٤٩ ج ١ و ط ٦١ ج ٢ و ط ٦٨ ج ١

أحب إيمان القلب ..

شواردلا تصطاد إن لم ت ساع
شكاه باهجري. رأيات المقاوم
ولا هي مابتلى بالمباضع
يرحب به، ولذا أبعادها بنشواع
نائماً مرتجعه بالزهازع
حلىت هدرى من لبان المرضع
وأوردتني مستوئات الشرائع
لعاطفة فيما زمام المتابع

ويأشعر بـ دوام فاقتصر من لواعي
تراميء بعضًا فوق بعض، ونعيت
ونجح قردا حالدي طاف اهتز منها
ويامضخة القلب التي لا فضاؤها
أمنت لهذه الماءفات مفارقة
حلنت حفظ الأربعين كائن
وارهنت شر المراهق وبلة
وعلقت من منطق العقل على قلبي

من الذكريات الذاهبات الرواجع
على أنها محدودة من صناعي
تلوح له اشباهها في الظلائع
بد، ويد بين المثوى والضالع
يفتر ثغر من جهنون دوامع
شواحصه مثل الرب المخادع
براضي، ولادته بعيداً بجازع
إلى العبراهي، وهي أم البجائع
من الضرة ما نفته مسامي
الجوهري

لتفت أطراف المُشتائنا
تحايرت مادهراً حاف إنعاثنا
على أنها لا يعود الشر أفرده
فإنما الذي فوق الجيب لوفعه
ومنها الذي يُبكي وبهوك أمره
ومنها الذي تدفر فتبعد مزاعها
ومنها الذي لا انت عنه إذادنا
حوى «السبعين» منها ملحة تووجه
وياءت بأفواههن كفي وفجست

بیانات

مزاميرَ عَزافٍ أَغاريـدَ ساجـعـ
 إـلـى القـلبـ بـعـري سـحـرـهـاـ فـي المـسـامـعـ
 وـتـمـسـخـ بـالـأـرـدـانـ تـجـرـيـ المـدـامـعـ
 أـلـنـ إـلـى تـغـرـيـدـةـ غـيـرـ رـاجـعـ
 أـمـ الشـعـرـ إـذـ حـاوـلـ غـيـرـ مـطاـوـعـ
 إـلـفـافـ بـجـارـيـهاـ غـزـارـ المـنـابـعـ

× × ×

إـذـا لـمـ أـشـأـرـهـ ، وـلـتـ بـسـاجـعـ
 وـتـخـفـيـ عـلـيـهـمـ خـافـيـاتـ الدـوـافـيـعـ
 مـنـ مـاـأـرـادـهـ وـبـلـةـ بـانـعـ
 بـمـاـسـاهـ مـنـ فـادـحـاتـ القـوارـيـعـ
 وـدـاوـيـتـ أـوجـاعـاـ بـتـلـكـ الرـوـائـعـ
 يـرـونـكـ - إـنـ لـمـ تـلـثـيـبـ - غـيـرـ نـافـعـ
 تـلـامـيـتـ سـقـىـ جـمـرـهـاـ غـيـرـ لـادـعـيـ

× × ×

شـوـارـدـ لـاـ تـصـطـادـ إـنـ لـمـ تـسـارـعـ
 شـكـاةـ بـاخـرىـ ، دـامـيـاتـ المـقـاطـعـ
 وـلـاـ هـيـ مـاـ يـقـىـ بـالـمـاضـعـ

أـجـبـ أـيـهـاـ الـقـلـبـ الـذـيـ لـسـتـ نـاطـقـاـ
 وـحـدـثـ فـانـ الـقـومـ يـدـرـونـ ظـاهـرـاـ
 يـظـنـنـونـ أـنـ الشـعـرـ قـبـسـ قـابـسـ
 أـجـبـ أـيـهـاـ الـقـلـبـ الـذـيـ سـرـ مـعـشـرـ
 بـمـارـيـعـ مـنـكـ اللـبـ نـفـسـتـ كـرـبةـ
 قـسـاءـ مـحـبـوكـ الـكـثـيـرـونـ إـنـهـمـ
 وـمـاـ فـارـقـتـنـيـ الـمـلـهـيـاتـ وـإـنـاـ

× × ×

وـيـاشـرـ سـارـعـ فـاقـتـصـ منـ لـوـاعـجـيـ
 تـرـامـيـنـ بـعـضـاـ فـوقـ بـعـضـ وـغـطـيـتـ
 وـفـجـرـ قـرـوـحـاـ لـاـ يـطـاقـ أـخـتـرـانـهـاـ

برَحْبِرٍ لَا أَبْعَادُهَا بِشَوَاسِعِ
نَسَائِنُهَا مُرْتَجَةٌ بِالزَّعَازِعِ
حَمَلْتُ عَدُوِّي مِنْ لِبَانِ الْمَرَاضِعِ
وَأَوْرَدْتُنِي مُسْتَوَبَاتِ الشَّرَاعِ
لِعَاطِفَةٍ عَمِيَا فِي مَنَامِ الْمَذَابِعِ

وَبِاِمْضَافَةِ الْقَلْبِ الَّذِي لَا يَنْظَأُهَا
أَنْتِ لِهَذِي الْمَاعِطَاتِ مِفَازَةٌ
حَمَلْتُكِ حَقَّ الْأَرْبَعِينَ كَائِنِي
وَأَرْعَيْتُنِي شَرَّ الرَّاعِي وَرِيلَهُ
وَعَطَلْتُ مِنِي مَنْطِيقَ الْعُقْلِ مُلْقِيَا

× × ×

مِنَ الْذَّكَرِيَاتِ الْذَّاهِبَاتِ الرَّوَاجِعِ
عَلَى أَنَّهَا مَعْدُودَةٌ مِنْ صَنَاعَتِهَا
تَلُوحَ لَهُ أَشْبَاحُهَا فِي الْطَّلَائِعِ
بَدْ ، وَيَدْ بَيْنِ الْخَنَا وَالْأَضَالِعِ
فِي فَتْرٍ نَفَرَ عَنْ جُفُونٍ دَوَامِعِ
شَوَابِخُهُ مِثْلَ السَّرَابِ الْمُخَادِعِ
بِرَاضِي لَا مِنْهُ - بَعِيدًا - بِجَازِعِ
إِلَى الْقَبْرِ أُخْرَى ، وَهِيَ أُمُّ الْفَجَائِعِ
مِنَ الْفُرُّ عَمَّا تَتَفَقَّهُ مَسَامِعِي
مَدَدْتُ إِلَيْهَا مِنْ أَنَّهَا بِشَافِعٍ
وَلَاثَتْ دَمِي حَتَّى أَضَرَّتْ بِطَابِعِ (١)
مَلِيِّ وَفِي سَمَّ الْمَزَازَاتِ نَاقِعٌ

تَلَفَّتْ أَطْرَافِي أُمُّ شَنَاتِهَا
تَحَاشَيْتُهَا دَهْرًا أَخَافُ أَبْنَاعَهَا
عَلَى أَنَّهَا إِذْ يُعْنَوْزُ الشُّعْرُ رَافِدٌ
فِيهَا الَّذِي فَوْقَ الْجَبَنِ لَوْقَمِ
وَمِنْهَا الَّذِي يُكَيِّي وَيُضْعِيكَ أَمْرُهُ
وَمِنْهَا الَّذِي تَدْنُو فَتَبْعُدُ نُزُعًا
وَمِنْهَا الَّذِي لَا أَنْتَ عَنْهُ إِذَا دَنَاهُ
حَوَى السِّجْنَ مِنْهَا ثُلَّةٌ وَتَحْدَرَتْ
وَبَامَتْ بِأَقْسَاهُنَّ كَفَّيْ وَمَا جَنَّتْ
وَمَكْبُوْتَهُ لَمْ يَشْفَعْ الصَّفْحُ عَنْهَا
غَزَّتْ مُهْجَتِي حَقَّ الْأَنَّتْ صَفَاتِهَا
رَبَّتْ فِي فَوَادِي بِالْتَّفَاحُنِ غَارِقِي

تَفَمَّصْتَنِي بَرْ قُبْنَ يَوْمَ التَّرَاجُع
 تَنْزَهَنِينَ زِيَ الْمُحَسَّنَاتِ الْخَوَاشُ
 وَلُخْنَ بُوجَهِ كَالْأَنْفَاقِ سَافِعٌ (١)
 جَسِي ، وَبُقْنَا رَجْفَةٍ فِي أَصَابِي
 مِنَ النَّوْمِ يَسِي فِي الْعَيْنِ الْهَوَاجِعُ
 إِلَى بُورَةٍ مِنْ قَسْوَةِ وَتَقَاطُعِ
 وَكِيفَ أَغْتَصَابِي ضَعْكَةَ الْمُتَمَانِعِ
 وَقُلْنَ أَسْنَا مِنْ تَاجِ الْفَطَائِعِ
 وَفَجْرَةٌ غَدَارٌ وَامْرَةٌ خَانِعٌ
 كَوَافِنُ مِنْ حَقْدِي وَأَثْمِي وَنَشْمَةٌ
 وَقُلْتُ لَهَا يَا فَاجِراتِ الْمَخَادِعِ
 وَقَرْنَ بَهْدَرِ كَالْقَابِرِ مُوحَشٌ
 وَكُنْ بَرِيقًا فِي عُيُونِي ، وَهِرَةٌ
 وَأَرْعَبَنَ أَطْبَافِي وَشَرَدَنَ طَانِقًا
 وَدِفْنَ زُعَافًا فِي حَيَاتِي بُعْدِلُهَا
 وَعَلَمْتَنِي كَيْفَ أَحْتَبَسِي كَآبَقِي
 وَشَرْنَ فَظِيلَاتِ إِذَا حُمَّ مَخْرَجٌ
 أَسْنَا خَلِيلًا مِنْ نَذَالَةِ شَامِتِي

× × ×

وَرَحْتُ بُوسْقِ مِنْ «أَدِيب» وَ«بَارِع»
 مُخْلُودِ أَيْهُمْ فِي بُطُونِ الْمَجَامِعِ
 بِهِ غَيْرَ مَا يُودِي بِعِلْمِي الْمَرَاجِعِ
 أَقُولُ لَهُ هَذَا غَلَرُ الْوَقَائِعِ
 حَيَاةَ الْمُجَارِي عَنْ حَيَاةِ الْمُقَارِعِ
 وَإِنْ لَمْ تَقْسُمْ كُلَّنَاهُمَا بِمَطَامِعِي
 وَمَنْجِي عَتِيقِ الْجِنِّ شَرُّ الْمَصَارِعِ
 سَاتِ الْجُدُودِ فِي الْخُدُودِ الصَّوَارِعِ
 تَحْلِبَ أَقْوَامٌ مُضْرُوعٌ الْمَنَافِعُ
 وَعَلَّتُ أَطْفَالِي بَشَرٌ تَمَلُّهٌ
 وَرَاجَعْتُ أَشْعَارِي سِجِيلًا فَلَمْ أَجِدْ
 وَمُسْتَنْكِرٌ شَنِيًّا قَبِيلًا أَوَانِهِ
 طَرَحْتُ عَمَّا التَّرَحَّلِ وَأَعْتَضَتُ مُسْتَبَّهًا
 وَتَابَعْتُ أَبْقَى الْحَالَتَيْنِ لِلْهُجَيِّ
 وَوُقِيتُ بِالْجِنِّ الْمَكَارِهِ وَالْأَذَى
 رَأَيْتُ بَعِينِي حِينَ كَذَّبَتُ مَسْتَمْتَعِي

(١) سافع : اسود

وأمعنتُ بحثاً عن أكثُرِ كثيرةٍ فالفيتُ أعلامُنَّ سَكَفَ الْمُبَايِع

× × ×

على الرُّغْمِ مَنِي عَلَمَهُ بالطابع (١)
وأَحْدُونَةَ مَنِي كَفِيرٌ مصانع
إِذَا كَانَ حَتَّىْ أَنْ تَقْضَ مضاجعي
إِلَى أَنْ جَانِي مُهْلَةً لِلتَّرَاجُعِ
حَرِيصاً عَلَى سُورِ الْحَيَاةِ الْمُنَازِعِ
تَعُودُ لِتَهْنَاهُ فِي رَخَاءِ تَوَاضُعِي (٢)
ضَرَاعَتُهُ ذَنْبَ الْعَزِيزِ الْمُمَانِعِ

نَاتٌ بِي قُرُونٌ عَنْ زُهْبٍ وَرَدَنِي
أَنَا الْيَوْمَ إِذْ صَانَتُ ، أَحْسَنُ حَالَةَ
تَخْبَتْ جَذْوَةً لَا أَلَهَ إِلَّهُ نَارَهَا
بِلِ وَشَكْرَتْ الْعُمُرَ أَنْ مُدَّ حَبْلَهُ
وَالْفَيْتَنِي إِذْ عَلَ قَوْمٌ وَأَنْهَلُوا
تَمَنَّيْتُ مَنْ قَاسَتْ عَنِي تَطَائِعِي
فَانَّ الَّذِي عَانَتْ جَرَائِرَهُ تَحْتَ

(١) اثارة الى بيت دُهْبَرِ بْنِ أَبِي سَلَمَيْنَ فِي مَلْفَتِ الشَّهَرَةِ :

وَمَنْ لَمْ يَصَانِعْ فِي أَمْوَالِ كَثِيرَةٍ يَضْرُسْ بِأَنْبَابِ وَبِوَطَانِ بَنَسْمِ ،

(٢) الضمير في « قَاسَتْ » يعود الى الفقيدة زوجته والدة فرات

أكلهم الترثيد ! ..

- ارتجل الشاعر هذه الأيات في المبارزة الخطابية التي أقيمت في قاعة ثانوية الحلة وكان موضوعها «أبرز الكتاب من الوزراء في العصر الإسلامي». وقدم الشاعر الجائزة للطالب الفائز
- نشرت في جريدة «الرأي العام» العدد ٤٧١ في ١٨ آذار ١٩٤١ بعنوان «هم أناس تولعوا بالثرثيد !» لم يحومها ديوان

قلت للمجيئين بابن العبد
ومساماته لعبد الحميد (١)
إنَّ هذا وذاك عادُ أصنام
ومأساةٌ سُدِّي ومسود
هم أناسٌ تولعوا بالثرثيد
وأستهلاوا بزاهياتِ البرُود
وأتينا من بعدِ الْفِي نفني النفسَ في وصفِ أكلِهمِ للثرثيد
قد شغَلَنا أفكارَنا بقدِيمِهِ وَنَسِيَنا تقدِيرَ جيلٍ جديدٍ
أنَّ خيرَ الأدابِ ما أنهضَ الشعبَ وما فكتَ من إسارِ قيود

(١) سماه : بلغ مبلغه وساواه في الطو

تطوّق ! ..

● نشرت في جريدة « الرأي العام » العدد
٤٨٠ في ٢٠ نيسان ١٩٤١ بعنوان
الى نوري الأورفلي
مطوقني طوق الحمام
● لم يعوها ديوان .

أحد ونسمة خالق سواكا
يعني ذووها مربحا إلاكا
لي عند جبس ردّها أشواكا (١)
وأنزاح عنهم مُعرضا وأناكا
ونضبت لي من يمني أشراكا
ذرعاً وعاشت - لاتضيق - بداكا
نوري ولم ينعم على سواكا
لاني وجدت المكرمات متاجرا
بل لو أشاء لقلت كم من وردة
جاه القربيض مطوقا بك لأنذا
مطوقنتي طوق الحمام مبرة
كم من يد يضاهي ضفت بشكرها

× × ×

جميل صنعت وانتق بعلاكا
كلا ولست قريده حاشاكا
وأحلها - لو أقدر - الأفلaka
إن لم يقُمْ عني بشكر نداكا
نوري تحيه معجب بك مشغل
حاشاي لم أدلف اليك ترلنا
للشعر منزلة لدى أجلىها
لكن وجدت الشعر مهنة حاجز

(١) المبر : التيم

يراع المجد ..

● نشرت في جريدة « الرأي العام » العدد
٥١٧ في ٢٥ كانون الأول ١٩٤١ ، إثر
الهجوم الغادر الذي شنته الجيوش الهتلرية
ضد « الاتحاد السوفيافي » ، بعنوان
« الديمقراطية في الجبهة الشرقية »
وقدمت على أنها « من قصيدة للشاعر
« تحت النول » ! ». أي في بداية قظمها .

● لم يحوزها ديوان

وأسطلي الطلاغي بنيران الأبي
من هنالِ الصابرِ المحتسبِ
كمُلِّ ماشتَ عليها واكتُبْ
ساحةُ الموتِ بشيخِ وصي

جدع الجبارُ أنفَ المعجبِ
ورأى التاريخُ مالم يرهِ
يا يراع المجدِ هذِي صفةٌ
خَبَرِ الاجيالِ كيف اقْتُرَتْ

وقاء بسالردى هازنة
أمسٌ كانت نجمةً في ملعب
بلادٍ تدرى عن «مذهب» (١)

× × ×

عائق الموت زؤاماً سادر
ظنّها «باريس»، بنتَ الطرف
واراماً كيف طهرَ المغتصب
فارته كيف طهرَ المغتصب
شم نته بـ «قادحة»،
نحسينُ الصفةَ للمغتصب

× × ×

يا شُماعَ الأملِ المستعدَّ
ملعب من قصري خرب
مرغماً لابنِ المخا والذهب
لظيماءِ وجائعِ سفب
لم يُدَلَّسْ بالكتنىِ والرُّتب
واللهِ في السما أنْ تُفْلِي
يا رجاءَ الكونِ في عنته
يا بُناةَ الحقِ والعدلِ على
سجدَ ابنِ العقلِ والفقرِ به
يا بناءَ رجاءِ مجرّتِ
يا نقاهَ الفكرِ في جوهره
نافِ القدرةِ في ذروتها

(١) تدري : نفع

سواستبول ..

● ظلت عام ١٩٤٢ حين اشتداد المعارك الضارية في «سواستبول» القاعدة البحرية السوفياتية الشهيرة خلال الحرب العالمية الثانية وقد استبسلت القوات السوفياتية المدافعة عن المدينة استبسالاً كان مثار إعجاب العالم ..

● نشرت في جريدة «الرأي العام» العدد ٦٠٢ في ٢ تموز ١٩٤٢
● ترجمت الى الايرانية ونشرتها جريدة «مردم»، لسان حال حزب «تودة»،
بعدين قدمتها

«القصيدة التي تقدمها الى القراء من تاج قريحة الشاعر العالي القدر،
شاعر العراق العربي السيد محمد مهدي الجواهري ، صاحب جريدة
«الرأي العام» ، والتي أنسدتها بمناسبة دفاع «سواستبول» المشرف ..
«وبمقاطع عذبة ، وبلاعة منقطعة النظير وصف الشاعر بطولة المحارب
السوفياتي ، والنظام الذي يدافع عنه ان الشاعر الجواهري يعلم لماذا
ولأجل من تضحي سواستبول بهذه التضحية والمقادة ..

«إن القصيدة تاج شعور حقيقي وإيمان راسخ وإحساسات صادقة تجاه
أوئل الأبطال الذين يدافعون عن الحق والحقيقة».

«لقد ترنت بفداء بقصيدة «سواستبول» واستقبلت بحماسة بالغة»

● ونشرتها مجلة «المجلة»، بعد مقدمة اثنتين فيها ثناء عظماً على القصيدة والشاعر.

● نشرت في ط ٤٩ ج ١، و ط ٥٧، و ط ٦١ ج ٢، و «بريد الغربة»،
وط ٦٧ ج ١ و ٢، و ط ٦٩ ج ٢

لا يَنْسَلُ مَجْدَكِ ذَامٌ
 ذَرِبَ الْحَدَّ أَنْثِلَامٌ
 أَوْذِيْتِ فِي اللَّهِ أَهْتَضَامٌ
 لَمْ رَوْحَ وَجِيْمَامٌ
 لِكِ لِلْعَقْ دِعَامٌ
 بُجْثِ التَّلِي وَسَامٌ
 مِنْ تَفَانِيْكِ نِظَامٌ
 الْحِفَاظُ الْمَرُّ مَا اَنْتِ عَلَيْهِ وَالْذَّمَامُ (١)
 وَالْحِفَاظُ الْمُرُّ - أَغْرَمْتِ بِهِ - مَوْتُ زُؤَامٌ

× × ×

بَا « سُوَاسِبُولُ » سَفَاكِ الدَّمُ يَرْكُو لَا الفَيَامُ
 أَعْلَى الدَّبْعِ أَسْبَاقٌ ؟ أَعْلَى الْمَوْتِ أَزْدَحَامٌ ؟
 أَهْيَ سَوقُ لِبَارَا
 الرَّدِي وَالْمَجْدُ وَالْأَشْ
 قَلْعَةُ شَرْقِيَّةُ فِي
 كُرْبَبَةِ الْأَرْضِ أَبْتِسَامٌ
 بَهْرَمُ الدَّهَرُ فَانُ عَذَّتْ لَهُ فَهُوَ غُلامٌ

(١) الحفاظ كالمحيطة الغضب

شامخٌ مَّا أَنْ أَبِ
سَاوِهَا الصِّيدُ الْكِرَامُ
شُعْلَةٌ لِلْحَقِّ خَطَا
مَا مِنَ الظُّلْمِ حَرَامٌ

× × ×

يَا « سُوَاسِبُولُ » سَلَامُ
وَأَنْجَاهُ وَأَخْشَاهُ
مَا عَسَى يَبْلُغُ - مِنْ هَذَا الَّذِي جَتَ - كَلَامُ
وَعَلَى أَرْضِكِ آيَا
تَّبْلِيغَاتُ « عِظَامُ »
هِيَ فِي السَّلْمِ جَيَّاهُ
وَمِنْ فِي الْمَوْتِ أَحْرَامُ
حَوْلَ أَسْوَارِكِ مِنْ أَطْ
سَبَافُ « أَنْصَارُ » زَحَامُ
مُنْهَكَانُ فَقْمُودُ
مِنْ وَجِيبٍ وَفِيَامٌ (١)
مُشَرَّتُ كَرْنَاهَا وَطَوْنَاهَا
سُجَّدًا حَوْلَكِ هَامُ

× × ×

يَا « سُوَاسِبُولُ » وَوْجَهُ الدَّهْرِ يَصْنُحُ وَيُغَامُ
وَسَنَا الْبَدْرِ آتِكَاسَا
تَّفَقُصُ وَتَمَامُ
وَمِنْ السُّقُمِ عَلاجُ
يَا مَنَارًا يُؤْشِدُ الْمَا
لَمَّا وَالْدُّنْيَا ظَلَامُ

(١) الْوَجِيبُ : الْمَفْنَانُ

مرّ عامٌ ، كلُّ يومٍ منهُ في التاريخ عام
 كلُّ آنِي يسألُ العا لمُ ماذا يا عاصم ؟
 كيفَ خرُّ كوفُ وهلَّ بعْدُ دُ عتابُ أو ملام ؟
 كيفَ « رُستوفُ » لها بـ « الأسودِ » الطامي اعتقام (١)
 وهلَّ الفتنُ كالعه د - جيادُ وسوانِ
 وأغانيُ ، وأربا ضُ ، وكَرُ ، وأفتحام
 لبنيِ والذرى الشُّمُ على الموتِ اعتمام (٢)
 صهوةُ الأدهمِ ، واله ارسُ يزهئَ ، والحسام

× × ×

زُبُرُ « الفولادِ » قدْ أه رغها قينُ همام (٣)
 أمةُ لا صدُعَ فيها لا أتقام
 إنَّهُ « الإisanُ » إيه ارُ ، وعدُلُ وونام

(١) « خركوف » و « روسوف » من المدن السوفيتية التي كان لأجلها بلاه محمود في الدفاع وصدد المتدين . والأسود « الطامي » يراد به البير الأسود

(٢) الاعتام : ليس الصامة كتابة - هنا - عن الاستنداد إلى الحرب .

(٣) الفين : المداد .

مُشْلٌّ زالَ بِهَا جُو
 عَ، وجهلٌ، واحتِكمَ
 هكذا تُبْتُ أرضَ
 هي بالحقِّ أقسامَ
 يَمْلِكُ الزَّارعُ ما يَر
 دَعُ لَا عَبْدًا بُسَامَ

× × ×

وَأَنْجَلَ عَنْهُ اللِّثَامَ وَجْهِ يَعْلُوَهُ الْفَنَامَ (١) غَيْ وَحَلَّ الْإِنْقَامَ تِ وَحَانَ الْإِرْتَطَامَ بِهِ فَقَدْ مُجَبَّ السَّنَامَ (٢) لَهُ، فَالصَّفْحُ أَنَامَ أَنْ يَعْيَفُوا أَنْ يُضَامُوا وَتَعَاشِيهِ حَرَامَ مَ الْحَنَاءِ جَيشُ لَهَامَ فَالْفُرْقَى، وَالشَّيْبُ، وَالرُّضَى أَهْمَى ذِي الْقُوَّةِ يَعْتَزُ بِهَا مُجِنْ طَفَامَ	صَرَحَ الشَّرُّ وَجَلَّ وَبَدَا الْفَدْرُ شَتِيمَ وَخُمُّ الْمَرْتَعُ بَالْبَا تَجَرَّتِ الْفُلُكُ مُلِحَّا دُونَكِ الْفَارِبُ جَيْهَ يَسْتَ أَجْلَانِي عَلَى «الْفَنَمَ» وَأَسْتَوِي الْحَالُ فَمَعْنَى فَالْسِيمُ الْفَالِي حَلَالَ بَرَرَ «الْفَجَرَةَ» وَأَسْتَا فَالْفُرْقَى، وَالشَّيْبُ، وَالرُّضَى أَهْمَى ذِي الْقُوَّةِ يَعْتَزُ بِهَا مُجِنْ طَفَامَ
-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

(١) الفنام : النيل

(٢) جب : قطع

أَيُّ سُخْرِيَّةٍ أَهْوَا
 الْحَدِيدُ الضَّخْمُ يَخْتَا
 وَالْحَنَّا وَالْبُلْلُ يَقْضِي
 مَا لِهَذَا الْوَحْشِ مِنْ نَاءٍ ؟
 وَلِلْغَيْلِ لِجَامٍ
 فَسَلُوا الْمَعَاشَ لِلَّدَمْ أَمَّا بُلَّ الْأُوَامْ ؟
 وَسَلُوا الْمُبْلِلِ لِقَاحَ الشَّرِّ مِنْ بَعْدِ وَحَامْ ؟

× × ×

بِشِيعَ الْفَنْ وَذَابَ
 وَآنْبَرِي اشْنَعَ مَا
 جَمَدَ الْطَّفَلُ عَلَى التَّدَّ
 وَمَسْلِلِ الْبَتْرُ أَبْدا
 وَمَلِ الْأَلوَانُ ، وَالْأَضَدَّ
 وَمَلِ الْحِيطَانُ بِالْأَحَدَّ
 فِكْرَةٌ مِنْ وَحْيِ أَهْلِ الْأَرْضَ

× × ×

يَا سُوَاسِيُّلُ سَلامُ ، وَغَسْرَامُ
 وَسَابِيعُ تَفَنَّى بِكِي مَا غَنِيَ حَمَامُ

بُ من الشَّرِّ قَتَام
وَسْتَسْتَبِقِظُ أَجَب
لَكِ الْجَمَاهِيرُ عُرَام

× × ×

يَا سَوَاسِبُولُ مَصِيرُ الْبِ
نَفِيِّ مَا دَوَى رَغَامٌ (١)
وَحَدِيدُ صُبَّ فِي مُسَ
تَنْقَعُ الْعُهْرُ كَهَامٌ (٢)
يَا سَوَاسِبُولُ سَلَامُ
لَا يَنْلِي بَحْدَكِ ذَامٌ

(١) الرَّغَامُ : التَّرَابُ.

(٢) الْكَهَامُ : الْكَهَامُ لَا يَنْفَعُ وَلَا يَنْفَعُ ، وَهُوَ السِّيفُ الْكَهَامُ أَيُّ الْكَلَلُ الَّذِي لَا يَقْطَعُ .

أمم تجند ولعب ..

● بدأ الشاعر نظمها عام ١٩٤٢ ونشر القسم
الجاهز منها في جريدة « الرأي العام »
العدد ٦٠٤ في ٧ تموز ١٩٤٢ .. وأكملها
عام ١٩٤٤ ونشرت كاملة في « الرأي العام »
العدد ١٠٠١ في ٦ أيار ١٩٤٤

● نشرت في ط ٤٩ ج ١ و ط ٦٠ ج ١
و ط ٦٩ ج ٢

أممٌ تَجِدُّ وَتَلْعَبُ^١ وَيُعْذَّبُونَ وَنَطَرَبُ^٢
الْمَشْرِقُ الْوَاعِي يَخْسِطُ مَصِيرَهُ وَالْمَغْرِبُ
فِيهَا دَمٌ يَتَعَهَّدُ الْجَيْلَ الْجَدِيدَ فَيُسَكِّبُ
وَهُنَا كَفَاحٌ - فِي سَبِيلٍ تَحْرُرٌ - وَتَوْبَةٌ
وَهُنَا جَامِيرٌ يَخْبُثُ بِهَا زَعْيمٌ أَغْلَبَ

× × ×

وَنَبِيسُ نَحْنُ كَمَا يَبِيسُ عَلَى الصَّفَافِ الطُّحْلُبُ
مُتَطَفِّلُينَ عَلَى الْوَجْدَنِ نَعُومُ فِيهِ وَنَرْسُبُ
مُتَذَبِّذِينَ وَشَرُّ ما قَلَّ طُمُوحٌ تَذَبَّذِبُ
نُوْحِي النَّطَّيْرَ كَالْفُرَابِ إِلَى النُّفُوسِ وَتَنْعَبُ
وَنَبُشُّ رُعَايَا فِي الصَّفَوْفِ بِمَا نَدُسُّ وَنَكْذِبُ
نَدْعُوا إِلَى الْمُسْتَعْرِينَ لَسْوِ طَهْمٍ نَتَعَجَّبُ
نَهْسُوا تَقْرَبَهُمْ وَفِيهِ حَفْنَا يَتَقْرَبُ
مُتَخَالِذِينَ كَمَا يَشَاءُ تَغْتَسَلُ وَتَعْصَبُ
إِنَّ الْعَرَاقَ بِمَا تُحَشِّدُ ضَدَّهُ وَنَؤْلَبُ
يَتَّسُّعُ عَلَى يَدِ أَهْمَاءٍ يَمْحَا جَنَّوْا يَتَخَرَّبُ

× × ×

إنَّ الْحَيَاةَ طَرِيقُهَا وَعَرَّ بَعْدَهُ مُجَدِّبٌ
 عَسْرَقُ الْجَيْنِ عَلَى الدَّمَاهُ فُوَيْقُهَا يَنْصَبُ
 وَمِنَ الْجَمَاجِمَ مَا يَعْسِقُ الْوَاهِنِينَ وَيُرْهِبُ
 يَشْيَى عَلَيْهَا الْإِبْنُ يُذَهِّبُ جَيْزُ مَا تَرَسَّمَهُ الْأَبُ
 وَلَكُمْ تَخْلُفَ مَعْشَرَ عَنْهَا وَشُرُّدَ مُوكِبُ
 وَوَرَاهُمَا الْوَاحَاتُ طَابَ مَرَاحُهَا وَالْمَشَرَبُ
 وَنُرِيدُ نَحْنُ لَهَا طَرِيقًا مُهْجَأً لَا يَنْصَبُ (١)
 الْجَاهُ يَنْقُمُ تَحْتَ ظَلِّ جَهَادِنَا وَالْمَنْصَبُ

× × ×

قُلْ لِلشَّابِ تَحْفَزُوا وَتَيْقَظُوا وَتَأْلِبُوا
 وَتَأْمُبُوا لِلطَّارِنَاتِ فَإِنَّهَا تَأْمَّبُ
 سَيَجِدُ مَا سَيْطُولُ إِعْجَابُ بَهْ وَتَعْجَبُ
 سَيْرُولُ مَا كَنَّا نَقُولُ مُشْرَقُ وَمُفْرَقُ
 سَتَكُونُ رَابِطَةُ الشَّعُوبِ مِثْئَضٌ وَمُخْتَبٌ

× × ×

يَسِيِّدا وَلَا تَسْتَوِحُشُوا وَرَدُّوا وَلَا تَتَهَبُّوا
 لَا تَنْظَمُوا إِنَّ الْحَيَاةَ مَعِينُهَا لَا يَنْضُبُ

(١) يَنْصَبُ بَنْصَبٍ.

سِرُوا خفافاً ، نَفْسُكُمْ وصَوْنُهَا والذهب
 لا تُنْقِلُوهَا بالمويس وبالغريب فتَعْبُوا
 وتَلْمَسُوا أَفْقَا تَلَبَّدَ غَيْرُهُ وترقبوا
 يَنْهَضُ لَكُمْ شَجَحٌ بِسَفوحِ الدَّمَاءِ مُخْضَبٌ
 مُخْضِرٌ الصِّبا وسَكَانَهُ مِمَّا تَغْيِيرَ أَشَبَّ
 ذُو عَارِضَيْنِ فَمُؤْنَسٌ جَذِيلٌ وآخرٌ مُرِيعٌ
 يَرْنُو إِلَى أَمْسِ فِي عِبَسٍ عَنْدَهُ وَيُقْطَبُ
 وَيَلْوَحُ فَجَرُ غَدِيرِ كُفَّنٍ نَحْوَهُ وَيُرْحَبُ
 بِأَوْدِي إِلَيْهِ مُسْمَرٌ وَيَخَافُ مِنْهُ مُخْرَبٌ
 مُخْضَنَ الْجَيَاهَةَ فَلَمْ يُفْتَنْ مُصَرَّحٌ وَمُرَوَّبٌ (١)
 وَأَنْزَاحَ عَنْ عَيْنِهِ مَا بُطُولِي عَلَيْهِ مُعْتَبٌ
 فَاسْتَاهِمُوهُ فَغَيْرُهُ مِنْ رَتْسِ الْطَّرِيقِ مُجْرَبٌ

× × ×

لَا تَجْمَدُوا إِنَّ الطَّيْعَةَ حُرَّةٌ تَنْتَلِبُ
 كَوْنُوا كَرْفَاقٌ بِمَسْدِرَجَةِ الْحَصَى يَتَسَرَّبُ
 تَأْتِي الصُّخُورُ طَرِيقَهُ فَيَجُودُهُنَّ وَيَذَهَبُ
 وَخُذُوا وُجُوهَ السَّانِحَاتِ مِنَ الظُّرُوفِ قَلْبُوا

(١) المدرج هو الحال من اللبن والمروب الخائز

فإذا أَسْتَوْتُ فَتَقَعَّدُوا
 وإذا وَجَدْتُمْ جَنْدُوا
 مُدَّوا بِأَيْدِيهِكُمْ إِلَى
 وَتَنَاهُوا جَمْرَا إِنْتُمْ
 لَا تَحْذَرُوا أَنْ تُغْضِبُوا
 كُونُوا كَعَاصِفٍ تُطْوِحُ
 وَتَطْلَبُوا بِالْحَفِظِ مِنْ
 لَهُوَ فِي هُنْكُمْ يَتَطَلَّبُ
 لَا يُؤْسِتَنَّكُمْ مُقْلُ عَدِيدُكُمْ أَنْ تَنْهِبُوا
 إِنْ لَمْ يَكُنْ سَبَبُ يَمْدُدُ خَطَاكُمْ فَسَبَبُوا
 لَا تَنْفِرُوا إِنْ الْحَيَاةُ إِلَيْكُمْ تَنْرَبُ
 لَكُمُ الْفَدُ الدَّانِي الْقُطُوفُ وَمَنْفُوهُ الْمُسْتَمْدَبُ
 إِنْ النَّضَالُ مُهِمَّةٌ بِعِيَا يَا امْتَهَبُ

× × ×

تَسِيرِي الَّذِينَ تَدْئِرُوا وَتَرْمِلُوا وَتَجْلِيُّوا (٢)
 وَتَحْدِثُوا نَزْرًا كَيْمَرْأَةٍ بِجَدْبٍ تُحَذَّبُ

(١) المجرات الحمراء . حسب : ضرب بالمحصلة

(٢) فرمل تذر

وَنَادَرُوا مَمْسَا كَمَا نَاغَى «جَنِيدَب»، جَنْدُب (١)
 خَطُواتُهُمْ وِشَفَاهُهُمْ وَرَوْسُهُمْ تَتَّئِبُ
 نَسَفَا كَمَا الْأَجْرُ صَفَفَهُ صَنَاعُ مُدَرَّب (٢)
 إِنَّ الْحَيَاةَ سَرِيعَةٌ وَجَرِيشَةٌ لَا تُفْتَلُبُ
 تَرْمِي بِأَقْتَالِ السَّيْنَ وَرَاءَهَا وَتُعَقِّبُ
 وَتَدُوسُ مَنْ لَا يَسْتَطِعُ لَحَاقَهَا وَتَؤْدِبُ

- (١) الجندي نوع من المراد
 (٢) الصناع : الماء في صناعة .

بنت بيروت ...

- نظمت صيف عام ١٩٤٢ عندما كان الشاعر
بصفاف في ربع لبنان
- نشرت في جريدة «الرأي العام» العدد
٦٥٥ في ١٤ تشرين الأول ١٩٤٢
تصدرها عبارة
« مهداة الى الاستاذ الجليل عمر فاخوري
ذكري تلك الساعات على «الايض المتوسط»
- نشرت في ط ٤٩ ج ١

يا عَذْبَةَ الرُّوحِ يَا فَتَانَةَ الْجَسَدِ
 يَا بَنْتَ «بَيْرُوتَ» يَا أَنْشُودَةَ الْبَلَدِ

 يَا بَسَمَةَ الشَّعْرِ مُلْثَانًا عَلَى تَفَرِّ
 يَا رَوْعَةَ الْبَحْرِ فِي الْعَيْنَيْنِ صَافِيَةَ

 يَا نَطْرَةَ مِنْ نَطَافِ الْفَجْرِ سَاقِطَهَا
 يَا نَبَّةَ اللَّهِ فِي عَلِيَا مَظَاهِرِهِ

 يَا أَرْزَهَ لِبَانَ خَفَّاقُ الْفَلَالِ نَدِيَةَ(١)
 يَا أَمْنَتْ بِاللَّهِ لَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَلِدْ
 عَيْنَ عَلَى مِثْلِهِ يَزْدَانُ بِالْجَيْدِ(٢)

 وَيَسْتَرِيجُ بَصَرِيْ أَيُّ مَقْتَعَدِ
 يَا جَوَهْرَ الْلَّطْفِ بِاَمْعَنْ يَضْيِيقُ بِهِ
 لَفْظِ فِيْدِيْفُهُ الشَّيْدَقَانِ كَالْزَّبَدِ
 أَبْعِدْ وَجْهَكِيْ أَنْ أَشْفَقَ بِرَقْتِهِ
 وَفَيْضَ حُسْنِكِيْ إِنْ بَعْدَا بَرِيْ صَدِيَ
 وَلَا يَلِيقُ بِأَجْهَانِ أَنْ شَرَّهَا
 عَلَى جَمَالِكِيْ أَنْ تُطْوِي عَلَى السُّهُدِ
 يَدَ مَسْحَتْ بِهَا عَيْنِي لَأَغْبِضَهَا
 عَلَى الْهَوِيِّ، وَيَدِي الْأُخْرَى عَلَى كَبِيْدِي
 وَرَدَتْ عَنْ ظَمَارِي مَاءَ غَصِّصَتْ بِهِ
 فَلَيْتَ أَنِّي لَمْ أَنْظَمْاً وَلَمْ أَرِدْ
 قَالَ الرِّفَاقُ وَنَارُ الْحُبُّ أَكْلَهُ
 مِنْ وَجْهِنْتِيْ أَهْذَا وَجْهُ مُبْتَرِدِ

× × ×

لَمْ أَدْرِ أَذْكُرْ «بَيْرُوتَا» بِإِيْكُما أَنْتِ أَمْ لَوْعَيِي بِالْيَلَةِ الْأَحَدِ

(١) النَّضَدُ: مَا تَنْهَى وَتَرَاضِفُ

(٢) النَّطَافُ: جَمِيعِ نَطَافَةٍ وَهِيَ الْمَاءُ الصَّافِيُّ.

(٣) نَطَّةُ الْجَيْدِ: وَتَلِهِ اَتَسَابِهِ وَارْفَاعَهُ وَالْجَيْدُ بَنْحَمِ الْمَبِيمِ وَالْيَا. الْمَسْنُ فِي الْجَيْدِ

عَجَ الرصيفُ بِأَسْرَابِ الْمَا وَهَا قلبي بِزَفْرَةِ فَنَاصِي وَلَمْ يَحِدْ
فَمِنْ مُوَايِفَةٍ وَعَدَأَ ، وَرَاقِبَةٍ وَعَدَأَ وَإِنَّ الَّتِي وَقَتْ وَلَمْ تَعِدْ ؟

× × ×

فُويقَ صدِرِكِي من رفق الشَّبابِ به أشئي وأعْنَفُ ما يُعْطى لِمُتَهَدِ (١)
كَنْزَانِي مِنْ مُشَعِ الدُّنْيَا يُقْلِهِمَا جَمُّ التَّدِي سَرِفَ في زَيْ مُقْتَصِدِ
قَالُوا تَشَاغَلَ عنْ أَهْلِي وَعَنْ وَلَدِي فَقَالَ نَهَاكَ لَمْ يَشْغَلَهُ مِنْ أَحَدِ
سَوَى رَضِيعِي لَبَانِي تَوَمِ حُبِسَا رَهَنَ الْغِيلَاتِ إِشْفَاقًا مِنْ الْحَسَدِ

× × ×

رَاجَعَتْ نَفْسِي بِمَا أَبْقَى الشَّبابُ لَهَا وَمَا تَخَلَّفَ مِنْ أَسْتَارِهِ يَدِي (٢)
فَمَا أَمْرَأَ وَأَقْسَى مَا خَرَجَتْ بِهِ لَوْلَا بَقِيَّةُ قَلْبِي فِي مُتَقَبِّدِ
أَمْسِي مَضِي بِلُبُّانَاتِ الْهَوَى وَأَتَى يَوْمِي يُمْهَدُ بِسَادِي بَدْهَقِ لِغَدِي

(١) المتهد : المرأة النامه

(٢) الاستار : جمع سرور وهو البقية في الاناء .

ستالينغراد ...

- نظمت عام ١٩٤٣ تجية للشعوب السوفيتية
لدفاعها المجيد عن مدينة « ستالينغراد »
وكسر شوكة الجيوش النازية الغازية
- نشرت في جريدة « الرأي العام » العدد
١٩٤٣ في ٢١ شباط ٧٠١
- نشرت في ط ٥٠ ج ٢، و ط ٦٨ ج ١.

وَكَسَهُ وَأَكْتَسَتْ مِنْهُ الدَّمَاءُ
 بَيْتُ وَالْمَصْنَعِ عَزْمَاً وَمَضَاءً
 فِيهَا ضَرَمٌ الْمَقْدِيرُ اجْتَسَوْا
 أَنْ سَقَيْهُ دَمُ الْأَعْدَاءِ مَاهِ
 قَمِ لَمْ تَخْشَ بَيْلَانًا وَالْتَّوَاءُ
 بِاسْمِهِ أَنْ لَا تَهِينَ الْمَظْمَاءُ

× × ×

فِي التَّهْجِي أَحْرَفَأَنَّى الْهَجَاءُ
 إِنْتَاقَأَ وَازْدَهَارَأَ وَإِخَاءُ
 يَبْغِي - لَوْلَا أَرْجَ الزَّهْرَ - تَنَاهُ
 فَبِسَّ مِنْهُ فَكَانُوا الزَّعْمَاءُ
 فَاضَ إِشْفَاقَأَ وَبَأْسَأَ وَعَنَاءُ(١)
 وَامْتَرَى الْبُؤْسَ فَحَبَّ الْبُؤْسَاءُ
 فَسَقَى دَهْرَأَ وَأَجْبَأَ وَأَفَاءَ

× × ×

وَفَتِ الْبَانِي حَقْوَانَا وَالْبَنَاءُ
 وَالْمَوتُ قَاضَتْ شَهَادَهُ
 مَا انْهَى ذُلَّاً وَلَا ضَجَّ ادْعَاءُ

يَا «سَتَالَيْنُ» وَمَا أَعْظَمَهَا
 أَحْرَفَ يَسْتَعْطُرُ الْكَوْنُ بِهَا
 خَالِقُ الْأَمَةِ لَمْ يَمْنُّ وَلَمْ
 وَزَعِيمُ شَعَّ فِينُ حَوْلَهُ
 زَرَّ بُرْدَيْهُ عَلَى ذِي مِرَّةٍ
 مَسَّهُ الظَّلْمُ فَعَادَى أَهْلَهُ
 وَأَنْبَرَى كَالْغَيْمِ فِي مُضْحِيَّهُ

× × ×

بُورُوكَ الْبَانِي وَعَاشَتْ أَمَةُ
 قِيلَ لِلْعِيشِ قَاضَتْ أَمَاءُ
 وَمَشَى التَّارِيخُ مَوْزُونَ الْخُطْبَى

(١) المرة : القوة .

وطأ يُبَيِّنُ جوعاً وعراه
الفُّ نفسٌ معاها طارت فداء
مثليهم أو مثل ذا تبغي وفاه

هذه التربة لا ما سُبِّتْ
وهي ذى المغرة إذ طارت عجاجاً
وهو ذا العرضُ فهل تبغي وفاه

× × ×

قف على « القفقاس » وانظر موكبَ المجدِ والعزَّ يمشي خيَّلاء
لغانٍ السيف أم كان طلاء
ما رأى من لطفها الضيفُ سخاء
عاقداً من جثث القتلى عناء (١)
مُمْتَطَّى فارسها أمسى خلاء (٢)
تعرِكُ اللُّجُّمَ وتتجترُ الغثاء (٣)
تُبَصِّرُ الارضَ عتوأً وازدهاء
شرف « الفارس » عزماً وفاه

وسلٍ (القوزاق) هل كان دماً
وجدَ القادرُ من قسوتها
والعنقُ الجردُ هل لاقت بما
نفتحت من وَدَّ جَيَّها أن رأتْ
فيهِ والغَيْظُ مرى أشدّاتها
واحتواها رهَجُ الحربِ فما
من على صهواتها يمنحُها

× × ×

سادت البلوى فاحسنت البلاء
بعدُ بين الرجس والطهر التقاء
فوقها الضدينِ صباً ومساء
رمزُ عهدَينِ انحطاطاً وارتفاعاً

يا عروسَ « الفلغر » والفلغا دمَّ
صبغ « الدون » دماءينِ هما
وجرت امواجُه حاملةَ
وعلى المحرفينِ « عظمان » هما

(١) العنق ، جمع عنيق : الفرس العجب

(٢) الودحان : مرقان في العنق

(٣) مرى : مع ويقصد ملاماً

يا ابنة النهرِ دومي شَبَّعاً
 لقوىٍ وضعيفٍ يسترامي
 للهينين عَسَابَاً وجراها
 والمهانين اتفاضاً وإباء
 كنتِ اسماً مثلاً من ظفرٍ
 لم تلده خططُ الحربِ دماءٍ
 غالبُ الغالبٍ فيه واثني الطوقُ - كالجبل - على الطوق اتساه
 كنتِ رمزاً أَنْهَمَ الجبلَ الفداءَ
 وهدى الأعاقب ما شامت وشأه

× × ×

حسيبوا أمرك ما قصد هودوا
 صعقَ الحربِ اتقاداً وانطفاء
 وأبتساده من حديده ودمه
 يمهرُ الفتح به ثم اتهام
 واستجاشوا - فيلق الموت على
 ظماً للدم مئوه ارتواء
 ومضوا فيما أرادوا خطوة
 أوشكَ اليأسُ بها يمحو الرجاء
 وجفَ الغربُ على وطأتها
 وأمالت كلكلَ الشرقِ فناه (١)
 وأفساه تسلقى أم بقاه
 وتلقت جيرةً طماحةً
 أنَّ في مستقبلِ آتٍ عزاءٍ
 حملت حاضرَها وانفأه
 وإنبرى التاريخُ في حُزيرته
 الأماماً ينحطى لم وراءه
 وسرت انباءً سوءٍ تدعى
 أن رحماً تُبذرُ الدنيا وباء
 طاف بالسكنون فأغفى أهلَه
 مُوحشٌ سرٌ بما جاءه وسأه
 تمساه وأفاقوا سعاده

× × ×

(١) وجف: اضطراب.

تضرى فدوسُ الْكَبْرِيَاء
 فُسْعِمُ الْمَكْرُوبُ كَالْرَّوْضَ شَذَاءٌ
 لَحْ النَّجَمَ تَعَالَى فَاضَاءٌ
 يَمْلأُ الدَّنْبَا نَحِيَا وَبَكَاهُ
 طَافُوا بِالْكَبْرِ ذَلِّاً وَاحْتَذَاءٌ
 وَمَلَأُ الصَّلَفَ الْمَحْضَ ازْدَرَاءٌ
 صَفَعَةٌ لَمْ تُبْقِيْ خَمْرَاً وَاتْشَاءٌ
 أَنَّهُ يَغْيِيْ فَلَا يَقْوِيْ النَّجَاهُ
 وَكَفِيْ الْمُعْتَلَ هَوْنَا أَنْ يُبْرِيْ الْأَسْرَوْنَ الْفَلْبُ مِنْهُ اسْرَاءٌ
 نَحْنُ أَهْلَ الْأَرْضِ لَوْ نَقْوِيْ وَفَاءٌ
 كُلُّ قَلْبٍ - تَمْلَاكٍ اجْتَلَاهُ

فَإِذَا الْعَزَّةِ فِي عَلْيَانِهَا
 وَإِذَا الْأَنْقَاصِ فِي كُرْبَتِهَا
 وَإِذَا الْمَنْفَعُ مِنْ أَحْجَارِهَا
 وَإِذَا الْطَّاغِوتُ فِي أَعْرَاسِهِ
 أَنْتَ امْلَيْتَ عَلَى تَارِيْخِهِ
 وَمَحْوِتِ الْعَجَبِ مِنْ اسْتَارِهِ
 وَصَفَمْتِ الْسَّدَنَ فِي يَافْوَخِيهِ
 حَسْبَ مِنْ ضَاقَتِ تَابِيَّكِ بِهِ
 كُلُّ عَيْنٍ - مَثْلَمَا
 لَجَعْلَنَا كُلُّ عَيْنٍ - مَثْلَمَا

× × ×

كَشَفْتَ عَنْ وَجْهِكَ الْحَرَّ غَطَاءٌ
 بَدَتِ الشَّمْسُ بِهِ أَبْهَى سَنَاءٌ
 وَتَوَلَّ زَبَدُ الْكِذْبِ جُفَاءٌ
 عَمِّرُوا الْأَرْضَ وَعَاشُوا خَلْصَاءٌ
 كُلُّ مَا يُطَلِّبُ فِي الْخُلْدِ اشْتَهَاءٌ
 وَرَأُوا فِي الْحَرْبِ لِلَّدَنِ افْضَاءٌ

نَعَمْ مَا أَسْدَتْ بِدْ آثَمْ
 عَاصِفٌ مِنْ فَجْلَى وَاجْلَى
 وَضَعَ الْحَقَّ الَّذِي طَالَ خَفَاءٌ
 وَحَدَّ الْمَدْلُ شَعُوبًا خَلَطَاءٌ
 وَجَدُوا فِي تَرْبَةِ تَجْمِعُهُمْ
 وَرَأُوا فِي السَّلْمِ دِينًا يُفْتَضِي

من يد الموت - جنودا فقراء
 خبرونا أنَّ للعرب نساء
 أن ترى دون الغيورين غنائم
 في مُثار النعم فازدادت رواه
 وارتمى الطفل على الأم افتداء
 لم تُمْسِهُ - أنها صانت فناء^(١)
 لأوفي (بتلك) اليوم الثاء
 مثلها أثنا تهز البلغاء
 مثل هذى لم يُزِّ النباء

اترجي - أن تعجي وطنا
 إن للعرب رجالا لينهم
 وغيروات أبي تاريخها
 زانها الطهر رواه وارتدى
 ذادت الأم عن البيت وفاء
 وتعزَّت حين أخلت طفلها
 « أم غوري » لبيت عندي وجيه
 لو يعود اليوم حيأ لرأي
 بل ولو لا أن غوري أمها

× × ×

نورة الفكر ولا طارت مباء
 قُمْ تر الناس جميعا أثرياء
 من على عهيدك كانوا الأجراء
 أن زكت غرسا، وأن طابت نعاء

يا « تولستوى » ولم تذهب سدى
 يا ثريا وهب الناس الزاء
 قُمْ تتجددُهم ما لكيي غلتهم
 هكذا (الفكرة) تركو ثمرا

× × ×

كلم يختنق السمع سواه
 لا يتميزون ثفاه ورغاه^(٢)
 لا يكادون يعون الأنبياء

قد محضت القول حقاً وادعاه
 ووجدت الناس من جهلهم
 استغلوا فهم من بأسمهم

(١) طفل : الغير المخاطب أو ما أشرف من البناه خارجا

(٢) ثفاه : صوت الشاه والرقة للابل

وعلى اليسرى هناء ورخاء
نفر ليروا بحق رُحْمَاه
ملأوا البيتَ عيدها وإيماء
حولهم يلتحفُ الجمعُ العراء
ربما رافق معزاة وشاء (١)
ويكون الصدقُ مدموساً وباء
باطلاً والطالمون الصلحا

فحملت «البعث» بالمعنىَ لِهِم
وشجبت الرفقَ والرحمةَ من
ينشدون الناس أحراراً وهم
وكسواً كالمُهْمَلُونَ الحزَّ ومنْ
ووجدت الذَّبَّ في حالاتهِ
قد يكون الكذب مفضولاً هراءً
ويكون الحقُّ - ما ينهمَا -

من ولادِ لو تقبلتِ الولاءِ
واختذى السهمُ فكسرتِ عيَاهِ
يستطيعُ اللفظُ للوعيِ اداءً
أن تسميِ المعجزاتِ الشعراً (٢)
أبحرُ الشعرُ فردها ظماءِ
لَكَ ، لولا أنها كانت برأهِ
يزهها العجبُ ولم تبِضُ ريهِ
أن يلي «الغمُ» للقلبِ نداءً

يا أمينة النهرين هذا نسب
بعد المرمى بما استهدفيه
وارتمني الحسن على الحسن فما
ومن الظلم - الذي تابينه
عاطفات حسوم عاجت على
وهي ما كانت لتدلي سبيلا
لم تثثها نزوة النفس ، ولم
جعل ما يسعفي الشعر به

(١) شاعر جمجمة : الشاعر

(٢) المجرات : ما يصر

يوم الجيش الأحمر ..

- قطعة حبي بها الشاعر الجيش الأحمر في الذكرى السادسة والعشرين لتأسيسه.
- نشرت في جريدة « الرأي العام » العدد ٧٠٣ في ٢٦ شباط ١٩٤٣
- لم يعوها ديوان

بلاد مُفَدَّأة وجيشه مظفر
وقاده جيش في البلاد موقد
وللنثر عما يعجز الشعر أقصر
مصيرًا على أيديهم يتقرر
تحيي خطاهم . والجمامج تشر

بلاد مُفَدَّأة وجيشه مظفر
وفتح مُبين يَقْصُرُ الشعر دونه
وحراس حق يرقب الكون كله
إذا خطروا فالبيض تنطف بالدماء

يُقاسَ بِهَا وَالشَّمْسَ مِنْهَا تَنَوَّرَ
تَغْنِيهِ أَجِيلَّ وَتَرَوِيهِ أَعْصَرُ
بِلَالَّا نَهِيَ بَسْتَرِشِيدُ الْمَتَجَبَّرُ
عَرَفَنَاكَ تُمْضِي مَا تُرِيدُ وَتَقْدِيرُ
تَخْطُّطُ وَرَأَيِّ عَبْرَيِّ تُدْبِّرُ
تُرِيدُ وَأَيَّاً تَتَقْنِي وَتَخْبِرُ

وَذَكْرِي كَانَ الدَّهْرَ فِي جَرَيَانِهِ
سَتَالِينَ يَا لَحْنَ التَّخَيَّلِ وَالْمَنْيِ
وَيَا كُوكَباً فِي عَالَمِ غَمَّ جَوَاهِرُ
أَرَدَ خَطَّةَ تَقْدِيرٍ وَتَنْجِحَ فَاتَّا
كَانَ بَنَاتِ الْفَكْرِ فِي كُلِّ خَطَّةٍ
حَظَايَا تَرْجِي نَظَرَةً مِنْكَ أَيَّهَا

تونس ..

- نظمت بمناسبة الانزال الذي قام به الحلفاء، في الحرب العالمية الثانية ، في شمال افريقيا، خلف خطوط جيوش المعاو.
- نشرت ، كاملة ، في جريدة « الرأي العام » العدد ٧٣٣ ، في ٢٦ ايار ١٩٤٣
- نشرت ، كاملة ، في ط٤٩ ج ١ ، ونشرت ، غير كاملة ، في ط٦١ ج ٢ ، وط٦٧ ج ١ و٢ ، وط٦٨ ج ١

ردي يا خيول الله متهلك العذبا
 وياب شرق عد للغرب فاقتجم الغربا
 فويقلك أشلاء مبعثرة إربا
 وظهر على القفقاس مستعلياً جبا
 إلى جبل إجتازه طارق دربا
 من الذكر فيها ما نحب وما نأبى
 بدواء ، ونُحنا من تصورها عصبي
 إلى الموت ، لم تأس به السهل والصعبا
 وعيباً من اليمان بالنصر ما عبا
 سناها حريق في سفاته شبا
 على «قرشي» لم تُرِدْ عينه الربا(١)
 ردي يا خيول الله متهلك العذبا
 وياب شرق هل سر الطواغيت أنها
 يد سجد يوم القيروان عروقها
 وياب طارق الجيل الجديد تفتا
 أثرت لنا في غمرة النصر خطرة
 هزتنا بها ذكري ، وتهنا بزهوها
 مثل الذي تتغنى من الحق قادها
 حدا من جيوش الوحي والنصر ما حدا
 كناري «أبن عمران» التي جاء قابسا
 وألواحها «الألواح» ، لولا «رسالة»

× × ×

تخطتْ إلى تحنيط الغرب أمة
 تهدتْ عباب البحر تزعم حوتة
 أولاد «البداء» الغامض الناس حفهم
 لنيلك قلوب تشد اليوم مثلها
 سرات كشعاع النور في فحمة الدجى
 وفي ذلة عزة وفي ضللة هدى

(١) يريد أن الواح هذه الفن في قصباتها كالواح موس التي كتب فيها وصاياه العشر بفارق واحد هو رسالة الإسلام

وفي مُلْتُوِّرٍ مِنْ نَهْجَهَا مَنْهَجاً لَحْبَا
وَسَارَتْ إِلَى «بَارِيسَ» تَسْمِعُ مِنْ لَبَّيْ
وَشَدَّتْ لِجَسْمٍ خَافِرٍ مُتَقَبِّلٍ صَلْبَا
جَرَاحَ بَنِي الدُّنْيَا فَاسْتَ لَهُمْ نُدْنَبَا
مِنْ الْخَطَرَاتِ النَّيَّرَاتِ بَهَا شُهَنْبَا
وَصَانَتْ - عَلَيْهَا أَوْ لَهَا - مَفْلُأَ ذَرْنَبَا
وَلَا حَجْزَتْ رَأْيَا، وَلَا أَحْرَقَتْ كَبَا
عَلَيْهَا، وَمَا يَأْتِي الشَّفَاقُ إِذَا دَبَّا
وَكَيْفَ أَغْدَتْ مُسْتَقْلَلًا ظَلَّهَا، نُهْنِي
عَتَابَ، وَشَرَّ القَوْلِ عَنْبَ بلا عَنْبَيَ
صَبُورٌ عَلَى الْبَلْوَى إِلَى أَمْثَى غَضْبِي

وَفِي حَسِيَّاتِ غَلَاظٍ تَسَامَحَا
أَطْلَتْ عَلَى «مَدْرِيدَ» تُسَمِّعُ دُعَوةً
وَدَبَّتْ مَدَبَّ الرُّوحِ فِي الْكَوْنِ رِحْمَةً
وَمَدَّتْ بِرْقِ كَفَّهَا فَلَمَّا سَتَّ
وَأَوْتَ مِنَ الْأَدِيَانِ شَتَّى وَأَطْلَعَتْ
وَحَامَتْ بَرَاعَأْ جَالَ فِي جَنْبَانِهَا
وَمَا سَمَّلَتْ عَيْنَا، وَلَا قَطَعَتْ بَدَا
نَظَرَتْ إِلَى مَا كَانَ مِنْهَا وَمَا جَرَى
وَكَيْفَ أَفَاءَتْ مَا أَرَادَتْ بِظَلَالِهَا
فَقَلَتْ وَبَعْضُ القَوْلِ عَنْبَيَ وَبَعْضُهُ
أَسَاءَتْ صَبِيعَا أَمَّةً مُسْكِنَةً

× × ×

بِخُضْرَتِهَا تُكْفَى الْذِي يَدْفَعُ الْجَدَبَا
رَقِيقُ الْحَوَاشِي يَسْمَعُ الْمَاءَ وَالْعُشَبَا
كَأَنَّوْارِ أَسْحَابِ تَرْقُقَهَا سَكِبَا
كَمَا شَكَّتِ الْعَيْنُ الَّتِي أَفْقَدَتْ هُدُبَا
سَقَتْكَ القَوْافِي صَفَوْهَا السَّلْسَلَ العَذَبَا

سَقَى «تُونِسَا» مَا يَدْفَعُ الْخَطَبَ، إِنَّهَا
وَحْيَأَ الْقِبَابَ الْبَيْضَ رَوْحَ كَاملَهَا
وَرَاقَهَا نُورٌ مِنَ الْوَعِيِّ مُسْفِرٌ
ـ نَحْنُ ـ لِذَكْرِهَا، وَشَكُو أَفْقَادَهَا
وَبَا «مُوتَكْسُرِي» لَوْ سَقَى القَوْلُ فَاتَّحَا

تَشْرُنَا لَكَ الْأَعْجَابَ وَالشَّكْرَ وَالْمُبَشَّبَ
 أَعْدَتْ لِلْقِيَّا كُلَّ مُسْكَبِرٍ عَضْبًا
 أَحْلَّ بَادِهِي مِنْهُ «وَلِنِكْتِنَ» كَرِبَا
 عَلَيْهِ ، وَلَمْ تَرْحَمْ مَعْنَى بِهِ صَبَّا
 بِأَحْلَامِهِ ، يُحْصِي الْخَرَاجَ الَّذِي يُجْنِي
 فَكِيفَ رَآهَا وَهِي مُعْرِضَةً تَكْنَا
 وَلُعْنَتَ لَهُ مَوْتًا عَلَى الْمَوْتِ مُنْصَبَّاً
 وَمِنْ كَانَ يَشْكُو بِطْنَتَهُ يَشْتَكِي السَّعْبَا
 بِأَنْكَ أَعْنَى مِنْ أَخْادِعِهِ كَعْبَا(١)
 وَعَادَتْ «نوَازِي» شَرَهُ أَفْرَخَأُزْغَبَا(٢)
 فَكَثُتْ ، وَلَوْلَا خُدْعَهُ لَمْ تَكُنْ ، يَخْبَأ
 وَعْدُ القَضَا ، تَبَأَ لِمَا رَاهَهُ تَبَأَ
 يَرِى مِنْ سَدَادِ الرَّأْيِ مَا عَدَهُ سَبَأَ
 وَهَنَى رَأْيِ الدَّاءِ الَّذِي يَشْتَكِي طَبَأَ
 عَلَيْهَا نَهَتَهُ أَنْ يُرِيحَ بَهَا جَنْبَا

وَلَوْ كَانَ ذَوْبُ الْعَاطِفَاتِ يَتَارَهُ
 هَفْتَكَ لَدَرَءِ الشَّرِّ عَضْبًا «صِيَافِلَ»
 حَلَّمْتَ عَلَى «رَوْمِيلَ» كَرَبَا ، وَقَبْلَهَا
 وَأَنْتَ اَتَنْزَعْتَ النَّصْرَ مِنْ يَدِ قَادِرِ
 وَدَحْرِ جَتَّهُ عَنْ «مَصْرَ» وَهُوَ مُعَرَّسٌ
 وَغَرَّتَهُ مِنْ رِيعِ الصَّحَارِيِّ قَبُولُهَا
 دَحَّا أَرْضَهَا ، وَأَنْصَبَ كَالْمَوْتِ فَوْقَهَا
 تَرَكَتِ الَّذِي رَامَ السَّمَا يَلْمِسُ الشَّرَى
 وَبَصَرَتَهُ لَمَّا تَصَرَّرَ خَدَهُ
 قَصَصْتَ جَنَاحِيَّهُ فَقَرَّتْ شَذَّاتُهُ
 كَشَفْتَ لَهُ ضَعْفَهُ وَغَطَّبْتَ قُوَّتَهُ
 أَرَادَ الَّتِي مِنْ دُونِهَا أَنْتَ ، وَالْوَغْنِيِّ ،
 سَدَّدْتَ عَلَيْهِ الرَّأْيَ حَتَّى تَرَكْتَهُ
 وَهَنَى رَأْيِ ذَلِيلِ الْفِيرَارِيِّ غَيْمَةً
 وَضَاقَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ فَهُوَ مَهْوَمٌ

× × ×

(١) تَصَرَّتْ تَكْبِيرُ وَالْأَخَادِعُ : الْمَرْوَقُ الْمَخْفِيُّ فِي صَدْفَعِيِّ الْمَنْقَبِ

(٢) النَّذَادُ الْفَوَّةُ وَالْأَشَاطِيُّ . الْوَازِيُّ الْمُؤْنَبَاتُ مِنْ مَرَاغَ الطَّيْورِ وَفِيهَا فَوْرِيَّةُ عَنْ «النَّازِيَّةِ»

وَ«النَّازِيَّينَ» .

وكان على «القطار» أن يرضي الربا⁽¹⁾
على «الشرق» لولا أن قذف به حصبا
ترامت له الأحلامُ صبحَ بها نهبا
إلى أن غدت كلاماً على نفسه خرباً
وخداعاً منه «النيل» في طمأنة اللبّا
تزييفٌ منه النفس إسكندرأ كذلك
وعطل «بالزابدين» عسکرَه التجانبا
وشردَ عن أجهانه حلماً رطباً
وكان يناغي حالمًا عالماً رحباً
وفي «تونس» أدركه راحاً لثنا
كما نثر الصياد للطائرين الحبّا
إليك رأى منك الذي ينفع القرّا
من الكبير، لولا أن تطارده وثنا

تمشى عليه «ربه» مصر منحة
وكاد على «القطار» يُرسل حاصباً
تراءى له نهباً، ولها مدمته
ومدتْ لها الأطماع في تزوانيه
وداعبتِ «الاسكندرية» عنه
ولاح له «الاسكندر» الصدق فاشتُ
ومتنى يتسبّع الفرات حسانه
في ذلك زوراً ذاد عن عينه الكري
ظمير إلا مغير ز الرجل بقظة
من «العلميين» استفنته «محكم القوى
نثر له شم المثالع والقرى
وأغريته بالتصرب حتى إذا دننا
عندُه، تأبه الوشب في نكساته

× × ×

سلة الرّدي عاتت بأكتوسها شرّا
الحّ واعطى من ينادمه عبّا
وقد تخبا السّم الوعاف فبزه
ولو غير «رومبل» لقُلنا كغيرها
ولكنه ندمان موت إذا سقى
وقد تخبا السّم الوعاف فبزه

(1) وجه: هتلر . القطارات شخصيات على الحدود المصرية .

ولما ألقى الجماع غلب أشواص
وحم الحديد الضخم، والصبر، والمحاجي
مش الحق في الصفين يدمغ باطلًا

× × ×

وأبقى لك الأهل الأعزَّة والصَّحَا
بهم يستريح العفوَّاً جنِي ذَنْباً
خضمُّ، وراحَ الجُوُّ يُعْطِرُهُم عَطْنَا
تُصَحِّحُ أَغْلَاطًا فتوسَّعُها شطْنَا
يختَلُّها من الأَجَادِثِ مجنونَةَ رُعْبَا
يَجِدُ حادِيَاً يَحدُو إِلَى سَقْرَ رَكْبَا
يَعْضُ كَمَا تَحْتَكُّ مِنْ جَهْرَبٍ جَرْبَا
فَكَانُوا عَلَيْهِ فِي تَنَسُّجِهِمْ إِلَيْهَا (١)
غَذَاهَا وَلِيَ الْأَمْرِ فَاكِهَةَ أَبَا (٢)
وَخَلَنَ لِضَمَارِ الْهَوَى شُرْبَةَ قُبَّا
وَجَرَنَ يَضَّ الْهَنْدِ وَالْوَشَى وَالْعَصْبَا
وَقَى اللَّهُ مِنْ شَرِّ بَرَادُ بَهْ - السُّرْبَا

تَقادِي بـ «أَرْنِيم» وَقَرَّ بَنْفَسِهِ
وَهَدَاكُمْ أَسْرَى وَقُتْلَ كَانَه
تَلَظَّى بِهِمْ بَالَّا نَارِ بَرَّ، وَقَاهُمْ
كَانَكَ إِذْ تُحْسِي رُكَامًا مُحَطَّمَهُ
فَمِنْ بَرَّ فِي الصَّحَراءِ تَنْزَأُ قَبُورَهُمْ
وَمِنْ يُصْرِ الأَسْرَى يُقادُونَ هُطْمَاءَ
وَخَلَلَ لَكَ «الْطَّلَبَانَ» يَحْتَكُ بَعْضُهُ
أَنِي بِهِمْ إِلَيْكَ عَلَيْكَ سَفَاهَهُ
أَرَادَ لَحْوَضِ الْمَوْتِ أَغْرَاسَ نِعْمَهُ
حَسِيبَنَ لِازْعَاجِ أَبِنِ آوى بَنَادِقَأَ
وَضَاعَفَنَ نِسْجًا مِنْ حَرَبِهِ وَلَمَّا
وَرُحْنَ كَاسِرَابِ الْقَطَاعِ نُعَمَ الْخُطَّابِ

(١) الاب : القوم تجمع بينهم المزاوات والاحتفاء

(٢) فاكهة أبا أي طريقة

وجُوهَ الْمَحْسَانِ الْغَبِيرِ أَنْ تَلْمِسَ التَّرْبَا
وَأَنْ تَرْقَى صُبْحًا عَلَى عَجَلٍ هُضْبَا
وَفِي دَمَاهَا الْفَرْسَانُ مُخْضُوبَةٌ خَضْبَا
وَلَمْ تَأْتِ - إِلَّا أَنَّهَا عُورَةٌ - آذَنْبَا
وَقَدْ تَحْبَّاتْ تِرْبٌ بَائُوا بِهَا تَرْبَا
فَمَا غَادَرَتْ مَأْوَى لَضَبٍّ وَلَا نَقْبَا
وَأَقْعَدَهَا مَا لِيْسَ مِنْ شَأْنِهَا غَصْبَا
جَزَاهُ عَلَى مَا فَلَّ مِنْ سَرِّهَا تَغْرِبَا
وَمَا اسْطَعْتُمُ فَاسْتَدِرْكُوا صَدَعْهَا رَأْبَا

وَجَازَى بَشَرٌ مِنْ أَرَادَ بِجَوَزِهِ
وَأَنْ تَهْبِطَ الْوَدِيَانَ لِسَلَّا لَرِيَةٌ
وَأَنْ تَشْهَدَ الْأَشْلَاءَ تَنْقُضَ حَوْلَهَا
وَلَمْ تَرِكْبْ إِنَّمَا سَوَى أَنَّهَا دُمَّى
فَلَوْ كُنْتَ يَوْمَ النَّقْعُمْ شَاهِدَ أَمْرِهَا
وَسَدَّتْ ثَقُوبَ الْأَرْضِ بُجْنُورَةٌ بِهَا
دَعْوَتَ عَلَى مَنْ شَقَّ عَنْهَا حِجَابَهَا
إِذْنَ لِسَائِلَ اللَّهَ فَلَمَّا لَفَرَبَهُ
فَرِيقْتَأْ باشِبَاءِ الْقَوَارِيرِ صُدْعَمْ

× × ×

أَغَاثَتْ نَفْوسًا مَا أَحْنَّ وَمَا أَصْبَى
لَكُمْ - مَا أَرْدَتُمْ - فِي مُودَّتِنَا قُرْبَى
وَكُونُوا النَّاحِزَبَا، نَكْنُ لَكُمْ حِزْبَا
مِنَ الْخَيْرِ إِنْ تُبْعَثْ تَزَدْ كُمْ بَنَاعْجَبَا
مِنَ الْوَدِ زِدْنَا فِيهِ مَا يَرْفَعُ التَّبَا
لَنَا، وَكَلَانَا مُعْتَبِرٌ بَعْدُ مِنْ أَرْبَى
إِلَيْنَا وَحْقًا لَا نَرِيدُ بِهِ شَغْبَا
إِذَا كُنْتَ تَلْقَى عِنْدَهَا الْفَرَدَ لَا الشَّعْبَا

فِي الْكِبِيْرِ بُشْرَى مَا أَرْقَى وَمَا أَصْفَى
وَبَا حُلْفَاءِ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ إِنَّا
أَرِيدُوا بَنَا خَيْرًا تَعِدُّ كُمْ بِمِثْلِهِ
وَظَنَّوا بَنَا خَيْرًا فَهِنَا كَوَامِنْ
وَلَا تَذَكَّرُوا عَنْتَبَا فَانَّ مُؤْطَدًا
وَإِلَّا فَسَكَلُوهُ عَنَابَا بِمِثْلِهِ
وَلَا تَخْلِطُوا شَغْبَا عَلَيْكُمْ مُبَغَّضَا
وَأَخْوَا بَنَا شَعْبَا وَهَانَتْ أُخْوَةٌ

نشيد العودة ...

● نظمت إثر استرداد الجيش الأحمر لقلعة
سواستبول

● نشرت في جريدة «الرأي العام» العدد
١٠٠٦ في ١٢ أيار ١٩٤٤ بعنوان
١١ أيار ١٩٤٤
نشيد العودة

● لم يحوزها ديوان

لله درك من ولد
في عيد مولده السعيد
حياته معطرة الداما
ر بممثل قاصفة الرعد
وأظله من كل قا
ذقة غراب من حديد
يحدو المهد الى اللحد
ومشي بهذا المهد ما

x x x

يا أختَ امسِ المَالِ الدِّينِيَّ بِجَهَارٍ عَنِيدٍ
أَسْدَى وَقَدْ جَحَدَ الْخُلُودَ
أَوْمَئِي إِلَى زُمْرَةِ الْمَنَا
مِنْ كُلِّ شَاكِيٍّ مَا اسْتَبَأَ
فَاتَّهُ رَازِحَةُ الْخُطُبِيَّ
يَبْدُو عَلَى شَسَمِيَّ وَلَابِ
جَرْحٌ بَلِيقٌ فِي الْفَزَا
فَأَفْرَهَا فِي أَيِّ أَنَّ
مِنْ هَذِهِ الْأَرْوَا
عَما يُحْشِدُهُ نَضَا
مِنْ هَذِهِ الْأَشْلَاءِ نَا
بِالْأُمُّ هَاوِيَّةُ عَلَى الـ
إِنَّا قَرَأْنَا فِي

فضلتِ «امس»
 على «غدٍ»
 وطفى «القديم» على «الجديد»

× × ×

يا أختَ محترش الحما
 م وام مقتنص الأسود (١)
 فوزي بعُقبِي ما وُعِد
 ت فقد صبرتِ على الوعيد
 ولقد صبرتِ على التي
 يعِبا بها صبر الجلد
 فلقد صبرتِ على رِبَا
 ح الموت تعصيف بالمحصد
 وعلى جحيمه منك عَيْناً ما تَخَيَّرَ من وَقْود
 وعلى - أمرَ من الجحب هـ - شَمَانَة النِّسَر المحفود

× × ×

صفتِ السُّودَودَ من الصد
 ور ترُدُّ عادية السُّودَود
 ومشيتِ انتِ الى الردى
 فاخذتِ منه بالوريد
 بَلَىَ البَلِ باشَدَّ من
 ه شكمةً يومَ الورُود
 عودي فقد حنَّ العرينُ لعوده الأسد الطريد
 عودي حِكْوَاسْطَةِ الجُمَان تَعُود للعقد الفريد
 عودي نشيداً خالداً ولأنْتِ ملهمةً النشيد

(١) احترش : صاد

إلى الرصافي

● نشرت في جريدة الرأي العام العدد ١٠٠٨ في ١٥ أيار ١٩٤٤ ... وقدمها الشاعر
هـ في عزلة - لولا عرائس عبقر التي تعم حولها لقلنا أنها موحشة
يقضي صاحب «العالم شعر» و «الدستور» و «السجن في بغداد»
و «الفقر والسلام» و «السفور» ما تبقى من عمره ، وهو يدلل
إلى الثمانين موقة باتصال الاحساق المرهفة .. ولواضع الخواطر المتراكمة ..
وذكريات الأدوار العنيفة في عزلة كهذه يقضي أيامه المتبقية الشاعر
الذى غنى الأقطار العربية في اعراسها ونوح عليها في مآتمها ورافقها في
 أيام محنتها ورخانها .. وبؤسها ونعيها والذى صدع بجريدة «الرأي»
 وقدسية «العقيدة» ... اذ لا سائل عنهم ، ولا متحدث بهما ، في غمرة
«النسيان» و «التجاهل» و «العقوق» يقضى الرصافي ساعاته وأيامه ،
في البلد الذى ناغاه وناجاه وأنار في جنباته شعاباً كثيرة مظلمة فهل
اقل من أن «تؤنسه» في وحشته هذه بـان ذكره فحسب ولكن
«قبل أن يموت» ؟ هذا هو كل ما نعتر به في تذكرنا أيام بهذه
القطعة التي هي في طريقها إلى الفصيدة الكاملة !

وقد أجاب عنها الرصافي بقصيدة مطلعها

بك اليوم لا بي أصبح الشعر زاهرا

وقد كنت قبل اليوم مثلك شاعرا

وقد نشرت في جريدة «الرأي العام» العدد ١٠١٩ في ٢٧ أيار ١٩٤٤ بهذه
المقدمة التي كتبها الشاعر الجواهري

« اردننا .. عندما ناغينا الشاعر العربي العظيم الاستاذ « الرصافي » -
ان يكون لنا شرف تذكرة وهو في عزه الموحشة .. فكان لنا الى جانب
ذلك ايضاً شرف انبعاث شاعريته الفذة التي حالت حوائل المرض والانعزال
و « النفة » دون نسمع المعجبين بها في شتى الاطار العربية وبتابتها.

والآن وقد هزتنا الاسد الرايض الصائق ذرعاً بغيره وبنـي غابـه
المطـوي عـلـى فـسـه أـمـا وـغـضاـ وـكـبـرـيـاه .. فـلـيـكـنـ لـنـا شـرـفـ الـاسـتـمـاعـ إـلـىـ زـئـيرـهـ .
والآن فـلـيـضـمـ المـتـنـونـ بـشـعـرـ الـاسـتـاذـ «ـ الرـصـافـيـ »ـ هـذـهـ التـرـنـيـمةـ الـجـدـيـدةـ
إـلـىـ جـمـعـاتـهـ ،ـ وـهـذـهـ «ـ الزـفـرـةـ »ـ الـحـارـةـ إـلـىـ السـلـسلـةـ «ـ المـقـطـوـعـةـ »ـ مـنـ اـخـواتـهـ .

وـسـلـامـ عـلـىـ «ـ عـيـشـ »ـ الشـاعـرـ المـتـرـسـ «ـ بـالـأـولـىـ »ـ وـالـمـتـفـكـرـ فـيـ
«ـ الـأـخـرـىـ »ـ هـذـهـ عـيـشـ «ـ الـحـرـ الطـلـيقـ »ـ الـذـيـ خـاتـمـ كـلـمـةـ «ـ وـفـضـلـتـ »ـ ؟ـ
فـيـ التـبـيرـ عـنـ مـقـدـارـ اـعـجـابـنـاـ بـطـيـعـتـهـ وـاحـتـرـامـنـاـ لـهـ وـلـصـاحـبـهـ

وـسـلـامـ عـلـىـ الشـعـرـ «ـ الرـصـافـيـ »ـ الـمـتـفـقـ نـورـهـ فـيـ الـذـهـنـ الـمـشـبـوبـ
وـالـفـكـرـ الـحـازـرـ وـالـنـفـسـ الـجـيـاشـةـ وـالـمـسـتـجـيـشـةـ بـفـيـضـهـ .ـ وـالـقـلـبـ الـمـرـتـجـ
بـالـعـواـطـفـ الـزـاـخـرـهـ .ـ وـالـزـاجـ بـصـاحـبـهـ فـيـ شـتـىـ الـمـهـاوـيـ .ـ

ذـلـكـ الشـعـرـ «ـ الرـصـافـيـ »ـ الـذـيـ اـعـجـبـنـاـ لـاـنـ لـمـ يـكـنـ «ـ جـبـلاـ مـرـغـماـ »ـ
«ـ اوـاـتـهـ اـنـ تـلـقـىـ وـالـأـخـرـاـ »ـ ..ـ وـذـلـكـ «ـ عـيـشـ »ـ «ـ الرـصـافـيـ »ـ بـمـاضـيـهـ ،ـ
وـحـاضـرـهـ الـمـرـاكـمـ بـعـضـهـ فـوـقـ بـعـضـ بـدـونـ «ـ تـسـيقـ »ـ وـلـاـ «ـ اـخـتـيـارـ »ـ ؟ـ
بـلـ يـوـسـىـ مـنـ «ـ الـفـكـرـ الـحـرـ »ـ وـ «ـ الـصـرـاحـةـ »ـ وـ «ـ الـجـرـأـةـ »ـ وـ «ـ عـصـنـ
الـطـيـعـةـ »ـ وـ فـيـ بـعـضـ الـفـتـرـاتـ مـنـهـ يـوـحـيـ «ـ الـضـرـورـةـ »ـ ..ـ وـهـذـهـ هـيـ عـاـصـرـ
عـلـمـتـهـ عـنـدـنـاـ وـفـيـ هـذـاـ جـوابـ «ـ الـاسـتـعـابـ »ـ ؟ـ الرـقـيقـ

● نـشـرتـ فـيـ طـ٥٣ـ جـ٣ـ ،ـ وـطـ٦٠ـ جـ١ـ ،ـ وـطـ٦٧ـ جـ١ـ وـ٢ـ

تمرَّستَ «بِالْأُولَى» فكنتَ المُجاهِرا
وَفَكَرْتَ «بِالْآخِرِي» فكنتَ المُجاهِرا
بِهِ كُنْتَ، بِلْ لَوْلَاهُ، مَا كُنْتَ شاعِراً
عَنِ الْدَّهْنِ مُشْبِواً، عَنِ الْفَكْرِ حَانِراً
عَنِ الْقَلْبِ مُرْتَجِ العَوَاطِفِ زَانِراً
وَقَحْمَهُ «الْتَّهَجِينِ»، قَصَداً، وَجَانِراً
«أَوَانِّهِ»، أَنْ تُلْقِي وَهُوَ الْأُوَانِراً

× × ×

وَفَضَّلَتْ عِيشَاً بَيْنَ تِلْكَ وَهَذِهِ
وَمَا الشِّعْرُ إِلَّا مَا تَفَتَّقَ نُورُهُ
عَنِ النَّفْسِ جَاهَتْ فَاسْتَجَاهَتْ بِغَيْضِهَا
وَمَا زَجَّ فِي شَسْتَيِّ الْمَهَاوِيِّ بِرَبِّهِ
وَمَا هُوَ بِالْحَبْلِ الَّذِي رُحِّتْ مُرْغِيَّاً

وَكُنْتَ جَرِيَّاً حِينَ يَدْعُوكَ خَاطِرُ
عَلَى تَقْتِهِ أَنْ لَسْتَ فِي النَّاسِ وَاجِدًا
وَكَنْتَ صَرِيعًا فِي حَيَاتِكَ كُلُّهَا
فَانْ شَابَهَا مَا لَمْ تَجِدْ عَنْهُ نُدْحَةً
فَقَدْ كَنْتَ عَنْ وَحِيِ الضرُورَةِ نَاطِقًا
وَقَدْ كَنْتَ فِي تِلْكَ «الْأَمَادِيجِ» شَائِمًا
وَإِلَّا فَأَنْتَ الْمَانِعُ الصُّغُرِ «عَنْ بَدِ

× × ×

مِنَ الْفَكْرِ أَنْ تَدْعُ إِلَيْكَ الْمَخَاطِرَا
عَلَى مِثْلِهِ - إِلَّا الْقَلِيلَ - مُنَاصِراً
وَكَانَ - وَمَا زَالَ - الْمَصَارِحُ نَادِرَا
شَفَعْتَ بِهِ حُكْمُ الظَّرُوفِ مُسَايِراً
وَقَدْ كَنْتَ عَنْ مُخْضِ الطَّبِيعَةِ صَادِرَا
مُجِطَاً «بِأَرْبَابِ» الْفَرَائِحِ كَافِرَا
أَبْتَ أَنْ تُهْلِكَ فِي الْجَنَانِ أَسَاوِرَا» (١)

وَإِنَّكَ أَنْتَ مِنْ نُفُوسِ خَيْثَةِ «تُرَاوِيدُ» بِالصَّمَتِ الْمَرِيبِ الْمَنَاكِرَا

(١) اشارة الى بيت ورد للراساني في نصيحة له يتصر بها حرية الفكر والرأي وهو :

وَمِنْ أَجْلِ مَقْتِيِ «لِلْمَخَانِثِ» أَنْكَرْتْ
يَقِيَ أَنْ تَعْلَمَ فِي «الْمَنَانِ» أَسَاوِرَا

تَعِيبُ عَلَى الشِّعْرِ التَّحْبَايَا رَفِيقَةَ
 وَتَكُلُّمُ مِنْ « بَغْلٍ مَجِينٍ » حَوَافِرًا
 وَقَدْ أَشْغَرَتْ - لِلْفَاحِشَاتِ - الْضَّمَائِرَ (١)
 وَقَدْ فَغَرَتْ أَشْدَاقَهَا وَالْمَاخِرَا
 وَتُلْقِي عَلَيْهَا مِنْ إِبَاءِ مَظَاهِرَا
 عَلَى مَخْدَعِ الْعُهُرِ الْحَرِيرِ سَانِثَا
 دِينِيَا ، خِيشِيَا ، وَالْفَأَا ، مَتَصَاغِرَا
 ضَرُورَةُ حَالٍ بَدَأَتْ مِنْهُ خَاطِرَا
 أَهْرُوكَ بَكَ الْجَيْلَ الْمَعْقُوقَ الْمُعَاصِيرَا
 نَوَابِغُهُ حَقِّ تَزُورَ الْمَقَابِرَا

تُرِيدُ الْقَوَافِي الْمَؤْسَاتِ عَفِيفَةَ
 وَتُنْكِرُ أَنَّ « يُسْتَشْقَ الشِّعْرُ » « نَفْحَةً »
 وَتَطْوِي عَلَى « أُمُّ الدَّنَابِا » تَبَاطِنَا
 كَمَا أَسْدَلَتْ بِلَادًا « هَلُوكُ » مُلْحَّةً
 مِنَ الْعَارِ أَنَّ نَرْضِي التَّذَبَّذَبَ صَامِنَا
 عَلَى حِينَ نَأْمِي أَنْ تَحْرُكَ شَاعِرًا
 وَإِنِّي إِذْ أَمْدِي إِلَيْكَ تَحْيَيَ
 أَهْرُوكَ بَكَ الْجَيْلَ الْذِي لَا تَهْزُهُ

(١) أَشْفَرَتْ : أَخْلَقَتْ.

الأصيلُ في لبنان ..

● نشرت في جريدة « الرأي العام » العدد ١٠٨٨ في ٢١ آب ١٩٤٤ وقعتها :

« يزور - الآن - الاستاذ الشاعر محمد مهدي الجواهري سوريا ولبنان بين غياط دمشق ورياض حمانا، حيث يتمتع بجمال تلك المغاني الساحرة ، ويتلقى هنا وحي الهوى والشعر .. وقد استفز مشاعره منظر الأصيل على الساحل الايض في بيروت فصوره في هذه اللوحة الرائعة بالوان زاهية لا تجد رقتها غير ريشته ».

● نشرت في ط ٥٠ ج ٢ ، و ط ٦٨ ج ١ .
عنوان « الأصيل على دجلة » .

تَحَدَّرُ فِي مَهْوَى سَعِيقٍ لَنْفَرًا
 تَلْقَفَ تَشْوِيرٍ وَفِيْنَا حَبَا
 وَمَا خَلَعْتُ مِنْ مَرْقَصَاتٍ عَلَى الرَّبِّيِّ
 بِحُمْرَتِهَا أَذْيَسَهُ ذَهَبَا
 يَحَاذِرُ أَنْ بَدَنُوا إِلَيْهِ لِيَشْرَبَا
 عَلَى أَنَّهُ فِي صَمَرٍ كَانَ أَرْجَمَا
 عَلَى الشَّاطِئِينَ أَسْتِيقَنَا فَوْتَبَا

أَأَنْتَ رَأَيْتَ الشَّمْسَ إِذْ حَمَّ يَوْمُهَا
 تَحَدَّرُ فِي مَهْوَى تَلْقَفَ قُرْصَهَا
 وَمَا خَلَقْتُ فِي الْجَوَّ مِنْ خَطَرَاتِهَا
 وَمَا بَدَلَتْ مِنْ زَرْقَةِ الْبَحْرِ الْهَبَّةَ
 تَغْيِيرٌ حَتَّى حِجَومَ الطَّيْرِ فَوْقَهُ
 وَقَدْ صَمَّتَ الْكَوْنَ الرَّهِيبُ ضَجِيجُهُ
 وَهِيمَنَ رَوْحُ مِنْ يَجْمَعِ وَرْقَهُ

× × ×

يَجَازِيبُ مُتَبَّهَا رَدَاءً مَذْهَبَا
 بِلَاعِبَهَا مَا اسْتَمْتَعْتُ مِنْهُ مَلْعَبَا
 بِرَوْعَنَهُ لَلَّاؤْهَا فَشَسْبَعَا
 بَدَا فِي غَرْبِ الشَّمْسِ جَذْلَانٌ مَعْجَبَا
 صَنَاعٍ ، فَرَدَّتْهُ أَدِيمَا عَخْضَبَا
 تَولَّدَ أَظْلَافَا ، وَنَابَا ، وَعَذْلَبَا
 يَطَارِدُ فِي جَبْرُوزِ السَّمُوَاتِ تَمْلَبَا
 يَنْادِيكَ أَنْ تَسْعِ إِلَيْهِ فَتَرْكَبَا
 وَنَوْتَهُ رَوْحُ رَخْيٌّ مِنْ الصَّبَا

أَأَنْتَ رَأَيْتَ الْفَيْمَ بِلَثَمَ فَوْقَهَا
 يَغَازِلُهَا مَا غَازَلَتْهُ ، أَخْوَهُ مَهْيَا
 تَجَمَّعَ مِنْ أَطْرَافِهَا ثُمَّ مَنَّهُ
 أَأَنْتَ سَأَلْتَ الْكَوْنَ عَنْ أَيِّ بَاعِثٍ
 وَأَيِّ يَدٍ مَرَّتْ عَلَيْهِ كَرِيمَهُ
 وَمَا هَذِهِ الْأَشْبَاحُ تَتَرَى ؟ أَغْبَمَهُ
 غَرَابٌ تَصْبَاهُ غَرَابٌ ، وَشَلَبٌ
 وَثَمَ سَنَامٌ مُسْتَجَدٌ وَغَارَبٌ
 وَثَمَ سَفِينٌ مِنْ دَخَانٍ قَلْوَعَهُ

وأولاد رهطُ الجنَّ بين نديمِهم يُقيمون من سحرِ رواقاً مطيناً
كاني أرى المزارِ في فمِ عازفٍ
وأسمعُ - لو أقوى - الغناءَ المشيناً
وتلكمُ على النادي تطوفُ عرائسَ
بـدا سافراً رهطُ ورهطٌ تَنَقَّباً
وـخَمَرَتْها جـونُ السـحـابـ تـذـوـبـاـ (١)
وهاتيك افـزـاعـ لـطـافـ كـوـوسـها

(١) افـزـاعـ : جـمـعـ فـرـقةـ بـهـجـنـينـ قـطـةـ مـنـ السـحـابـ ،ـ الجـونـ :ـ الـأـسـودـ

أبو العلاء المعرى

- ألقى في مهرجان ذكرى أبي العلاء المعرى، الذي أقامه المجمع العلمي العربي بدمشق، وكان الشاعر مثلاً للعراق.
- نشرت في جريدة «رأي العام» العدد ١١٢١ في ٥ تشرين الأول ١٩٤٤
- نشرت في ط ٤٩ ج ١، وط ٥٧، وط ٦١ ج ٢، وط ٦٧ ج ١ و ٢، وط ٦٨ ج ١

قف بالمعرة وأمسح خدّها التّرّبا
 وأستوح من طبّ الدّنيا بما ومبّا (١)
 ومن على جرحها من روحه سكّا
 هل تبتغي مطمئناً أو ترجي طلبًا؟
 أن لم تكُوني لأبراج السماء قطّا
 لو أنه بشّاع منك قد جذبا
 كف الرّدي بحياةٍ بعده سبّا (٢)
 أم ما تزال كامسٍ تشتكى اللذّابا (٣)
 من حر رأيك يطوي بعدهك الحقبا (٤)
 ولا آجتواء ، ولا بُرءَ ، ولا وصبا (٥)
 مما نفّكرت أو حدّثت أو كتّبا؟ (٦)
 مما تشكّلت ، إن صدقًا وإن كذبا (٧)
 صنّاجةُ الشعر تُهدي المترفَ الطّربا (٨)
 رأسٌ ليسمح من عليا مازله
 واسْتَوْحِ منْ طَوْقَ الدُّنْيَا بِمَا وَمَبَّا (١)
 وَاسْتَوْحِ منْ طَبَّ الدُّنْيَا بِحُكْمَتِهِ
 وسائلِ الْحُفْرَةِ الْمَرْمُوقِ جانِبُهَا
 يا بُرْجَ مَفْخَرَةِ الْأَجْدَاثِ لَا تَهِي
 فَكُلُّ نَجْمٍ تَمَّى فِي قَرْارِتِهِ
 وَالْمُلْهُمَ الْحَائِرُ الْجَبَارُ ، هَلْ وَصَلَتْ
 وَهُلْ تَبَدَّلَتْ رُوحًا غَيْرَ لَاغْبَةِ
 وَهُلْ تَخَرَّتْ أَنْ لَمْ يَأْلُ مُنْطَلِقَةِ
 أَمْ أَنْتَ لَا حِقَبَأَ نَدْرِي ، وَلَا مِقْنَةِ
 وَهُلْ تَصْحَّحَ فِي عَقْبَاتِكَ مُفْتَرَحٌ
 نُورُ لَنَا ، إِنَّا فِي أَيِّ مُدَلْجٍ
 أَبَا العَلَاءِ ، وَحَتَّى الْيَوْمِ مَا بَرِحْتَ
 يَسْتَرِلُ الْفَكْرُ مِنْ عَلِيَا مَنَازِلِهِ ذَنْبَاهُ

(١) الذّب (يكسر الراء) الذي يكسوه الذّاب .

(٢) الملام منصوبة « يسائل » مضمرة .

(٣) اللاحقة : المذمّة .

(٤) لم يأْلَ أي لم ينفك ولم يبعَح

(٥) المفقة : المحب . والآجتواء : البعض .

(٦) نفّكرت بمعنى فكرت

(٧) المدلّج : المسيد في آخر الأليل خاتمة

(٨) الصنج : من آلات الطرب وصنّاجات الشمر المفتون به والمرقون إياه .

وزمرة الأدب السكاني بزمته تفرقت في ضلالات الهوى عصبا
 تصيد الجاه والألقاب ناسية بان في فكرة قديمة لقا
 وان لاعقري الفذ وإنما المال والنشا
 من قبل ألف لورا أنا نبني عظة وعظتنا أن نصون العلم والأدب

× × ×

على الحصير وكوز الماء يرفده وذهنه ورروف تحمل الكبا
 أقام بالضجّة الدبّا وأقدمها شيخ أطل عليها مشفقا حيدبا
 يحكى لأوجاع ماضيها وحاضرها وشام مستقبلا منها ومرتقها
 والحكابة ألوان ، وأفععها أن تبصر الفيلسوف المُرّ مكتبا
 تناول الرث من طبع ومُصطلح
 وألهم الناس كي يرضوا مغيتهم
 وإن يمدو به في كل مطروح
 لثورة الفكر تاريخ يحدثنا
 إن الذي ألهب الأفلاك مقوله
 لم ينس أن تشمل الأنعام رحمته
 هنا على كل مقصوب فضله
 وشج من كان ، أيّا كان ، مغتصبا

(١) المبة : العادة .

سَلِّيْ المقاديرَ هَل لَازلتِ سَادِرَةَ أَمْ أَنْتِ خَجُلٌ لِمَا أَرْهَقْتَهُ نَهَباً؟
وَهَل تَعْمَدُتِ أَنْ أَعْطِيَتِ سَائِبَةَ هَذَا الَّذِي مِنْ عَظِيمٍ مُثْلِهِ سُبَا
هَذَا الضِيَاءُ الَّذِي يَهْدِي لِكُمْسَهِ لِصَا وَيَرُشُدُ أَفْغَى تَنْفُتُ الْعَطَابَا
فَانْ فَخَرَتِ بِمَا عَوَضْتِ مِنْ هَبَةِ فَقَدْ جَنَبْتِ بِمَا حَمَلْتِهِ الصَّابَا

x x x

تلمَسَ الحُسْنَ لِمَ يَمْدُدُ بِمُبَصَّرَةٍ
وَلَا أَمْتَرَى دَرَّةً مِنْهَا وَلَا حَلْبَا (١)
وَلَا تَنْتَهِي مِنْ أَوْلَانِهَا صُورَا
يَصُدُّ مُبَعِّدَهُ مِنْهُ مُقْتَرِبَا
لَكِنْ بِأَوْسَعِهِ مِنْ آفَاقِهَا أَمْدَا
رَحْبَا ، وَأَرْهَفَ مِنْهَا جَانِبَا وَشَبَا
خَفَّافَهُ وَبُزُوكَهُ إِذَا أَتَسْبَا (٢)
بِمَاطِفِهِ يَتَبَشَّئُ كُلَّ مُعْتَلِجٍ
وَحَاضِنِ فُزُوعَ الْأَطْيَافِ أَنْزَلَهَا
شَعَافَهُ وَجَاهَهُ مَعْلَأَهُ أَشْبَا

x x x

رأسٌ من العَصَبِ الساِيِّ عَلَى قُصْرِ
أهْوَى عَلَى كُوَّةٍ فِي وَجْهِهِ قَدَرَ
وَقَالَ لِلْعَاطِفَاتِ الْعَاصِفَاتِ بِسِّ
الآنَ يَشْرِبُ مَا عَنْتَ لَا طَفَحَأَ
الآنَ يَخْشِي عَلَى خَاطِرِهِ مِنْهُ وَلَا حَيَا

(١) اختیاری : اختصاری .

(٢) المقصود به عاطف هنا القلب وبه معناه ما يخالجه من الدوافع

(٢) الكوة اشاره الى دائرة المبن و كوهما ، والقیان معاً فتحنا العین

الآن قولي إذا أستوحشت خافقه هذا البصير يُرِينا آية عجا
هذا البصير يُرِينا بين مندرس رث المعلم ، هذا المرتع الحصبا (١)

× × ×

زنجية الليل تروي كيف قلدها في عرسها غرر الأشعار .. لا الشهبا (٢)
لعلَّ بينَ العمى في ليلٍ غربته وبين فحستها منْ ألفةٍ نسا
وساهرُ البرق والسمارُ يُوْهِ ظاهِم بالجزع يتحقق من ذكراء مضطربا (٣)
والفجرُ لو لم يلذ بالصبح يشربه من المطابيا ظماء شرعاً شربا (٤)
والصبحُ ما زال مُصفرًا لمقرئه في الحسن بالليل يُزجي نحوه العتا (٥)

× × ×

(١) مندرس رث العالم : يراد به أدهم الوجه المتأثر بانطماش العينين والمرتع الحصب : يراد به عقل أبي الملا، دروشه.

(٢) البيت اخارة الى بيت الملا المشهور :

لبني هذه حروس من الرنجل عليها ملائكة من جمان

(٣) اخارة الى مطلع قصيدة الرابطة المشهورة ايها :

يا سامر البرق ، ابقيت راند السر لمل بالجزع أمواناً على السهر

(٤) اخارة الى بيته وهو أحجدل وأرق ما سمع في وصف نباح الصباح :

يكاد الفجر نشربه المطابيا وتملاً منه أوعية شستان

(٥) اخارة الى بيت له من قصيده التي مر ذكر البيت السابق منها وهو :

دب ابل كانه الصبح في الحسن وان كان أسود الطيسان

والبيان من قصيده الشهيرة التي يقول في مطلعها :

« علاني فان يض الأماني فبيت والرمان ليس بفان »

يا عارياً من نتاج الحب تكمة
نعوا عليك - وأنت النور - فلسفة
سوداء لا لذة تبني ولا طرها
وحملوك - وأنت النار لاهة -
لا موجة الصدر بالنهدين تدفعه
ولا تُدغدغ منه لذة حلماً
حاشاك، إنك أذكي في الهوى نفساً
لا أكذبك ان الحب متهم
كم شيع الأدب المفجوع محضرأ
صرعى نشاوي بآن الخنود لعبتهم
أرتهُم خير ما في السجن من بدءٍ

x x x

عائني لَظْيَ الْحُبُّ «بِشَارٌ» وَعَصِبَتُهُ
وَهُلْ سُوِيْ أَنْهُمْ كَانُوا لَهُ حَطِيباً
لِلْحُبُّ مَا لَمْ يَجِبْ مِنْهُمْ وَمَا وَجَبَ
هُلْ كَنْتَ تَخْلُدُ إِذْ ذَابُوا وَإِذْ غَبَرُوا
لَوْلَمْ تَرُضُّ مِنْ جِمَاحِ النَّفْسِ مَا صَعَبَ
جَاءَتْ تَقْوِيمُ هَذَا الْعَالَمَ الْخَرْبَا
تَأْبِيْ آنَهْلَالًا رِسَالَاتٍ مَقْدَسَةٍ

x x x

(١) المختضر من أدركه الموت فأشرف عليه . والمحتب المفقود بالموت ويفال ذلك للكبير فان كان المفقود صنها قبل فيه « مفترط » بفتح الراء .

يا حايرَ النَّبِيعَ مزهُواً بقوَّتهِ وناصراً في مجالي ضعفه الغرَّباً (١)
 وشاجبَ الموت من هذا بأسهِيِّ ومستمناً لهذا ظلَّهُ الرَّحِبا
 ومحرجَ المُوسِيرِ الطاغي بنعمتهِ أن يُشرِيكَ المُغْسِرَ الخاوي بما نها
 والتَّاجُ إذ تحدَّى رأسَ حاملهِ بأيِّ حقٍّ وإجماعٍ به اعتصبا

× × ×

وهو لاءُ الدُّعَاءِ العاكفونَ على أوهامهم، صنماً يُهدونه القرَّباً (٢)
 المابطونَ حيَاةَ الناس قدَّ مسخوا ما من شَرْعٍ وما بالفطرةِ اكتُبَا
 والفاللونَ عانيناً مُهْرَأةً سامتُ لمحظيبِ مُرْعِي ومحظباً (٣)
 وألمصيقونَ بعرشِ اللهِ ما نسجت أطماءُهم بدعَ الأهواءِ والريَا
 والحاكمونَ بما تُوحِي مطاعمُهم مؤْولينَ عليهَا الجدَّ واللَّعبَا
 على الجلودِ من التَّدليسِ مَدرعةً وفي العيونِ بريقٌ يختطفُ الذها
 ما كان أيِّ ضلالٍ جالباً أبداً هذا الشقاء الذي باسمِ الْهُدَى جُلِبَا ١
 أوسعتهم قارصاتِ النَّقْدِ لاذعةً وقلتَ فيهم مقالاً صادقاً عجا
 «صاحبُ الغرابُ وصاحبُ الشَّيخِ فالتَّبَسَّتْ مسايكُ الأمرُ أيُّ منها نuba»

× × ×

(١) النَّبِيعَ شَحْرٌ يُعرفُ بقوَّةِ وتنفذ منه السهام والقسيِّ والنَّرْبُ شَحْرٌ معروفة بسُهُورِهِ انكمارهِ وسُقُّ

البيت الاشاره الى شعب المري القوة بكل مظاهرها ، واحتضانه الضفاه من كل جنس

(٢) يزيد بهم المشوشين باسم الدين والذين يروجون للبدع وللخرافات ويسبقون آفاق الحياة على الجميع.

(٣) العاثنَ : جمع عثون بالضم : اللعنة .

أجلتُ فيك من الميزات خالدةً حريةَ الفكرِ والحرمانَ والفضا
مجموعةً قد وجدناهُنَّ مفردةً لدى سواكَ فما أغيتنا أربا
فربَ ثاقبٌ رأيٌ حطَ فكرته غنمٌ فسَّرَ وغضى نورَها فجبا
وأنقلتُ مُتسعَ الدُّنيا قوادمهُ فما أرتقى صُعداً حتى ادْئَنَتْ صَيَا
بَدا لَهُ الحقُ عرياناً فلم يَرِهُ ولاحَ مقتلُ ذي بغيٍ فما ضرَبَا
إِنْ صدقَتُ فما في الناسِ مُرتكبَا مثلُ الأديبِ أعنانَ الجورِ فارتَكَا
هذا اليراعُ ، شواطِئُ الحقِ أرهفه سيفاً وخانعُ رأيٍ ردهُ خشبا
ورُبُّ راضٍ من الحرمانِ قسمته فبررَ الصبرَ والحرمانَ والسُّبَا
أرضيٍ ، وإنْ لم يشا ، أطماحَ طاغيةٍ وحالَ دونَ سوادِ الشعبِ أن يثبا
وعوضَ الناسَ عن ذُلُّ ومترتبةٍ من القناعةِ كنزاً مائجاً ذهبا
جيشهُ من المُثلِّي الدُّنيا يَمْدُّ به ذُوو المَوَاهِبِ جيشَ القوَافِلِ اللَّجْبا

× × ×

آمنتُ باللهِ والنورِ الذي رسمتْ به الشرائعُ غُرَّاً منهجاً تَلْهِيا
وُصِّنتُ كُلَّ دُعاةِ الحقِ عن زَيغِ وأُمْلِصِحِينَ الهداءَ ، العُجُومَ والعَرَبَا
وقد حَمِيدَتْ شفيعاً لي على رَشْدِي أمَّا وجدتُ على الإسلامِ لي وأبا
لكنَّ بي جَنَفاً عنْ وعي فلسفَةِ تقضي بأنَّ البرايا صَنَفتْ رُتْباً (١)
وأنَّ منْ حِكْمَةِ أنْ يجتني الرُّطْباً فردَ بجهدِ الوفِي تعلُّكُ الْكَرْبَابَا (٢)

(١) الجف : الميل والانحراف .

(٢) الكرب : أصول سُف التغل

أ حِسْكِ طه ..

● نشرت في جريدة « الرأي العام » المدد ١١٥٠ في ١٣ تشرين الثاني ١٩٤٤
وقدمتها

« كان عبد الأدب العربي الدكتور طه حسين قد أقام مأدبة على شرف
الوفود العربية المشاركة في مهرجان المعربي في دمشق وباسم الحكومة المصرية ،
وقد حضرها أقطاب البيان والشعر والأدب من شتى الأقطار العربية . وفي
هذه المأدبة أنشد صاحب هذه الجريدة القطعة التالية معبراً فيها عن مكانة
الدكتور طه السامية في قوس العراقين وداعياً إياه لزيارة العراق الذي
يكن ابناؤه المثقفون الاعجاب الشديد بأدبهم الجم ... وقد اجابت سعادته
عليها بكلمة مؤثرة استهلها :

« صدق الرسول العظيم ان من البيان لسحرا ، وان الشعر حكمة .
لقد افحمني الاستاذ الجواهري بهذا البيان الساحر الذي هو البقية الباقية
من التراث الادبي العربي الصحيح . وبدعوته الكريمة ايدي لزيارة العراق
الذي اكن له في قلبي الحب والشوق . وان كان قد فرقني بالمعري الذي
لست يبالغ شاؤه . وانه لمن يسرني ان تهألي الاسباب ، في القريب
الماجل لاجابة دعوة الاستاذ الجواهري » .

● نشرت في ط ٤٩ ج ١ ، و ط ٦١ ج ٢ ، و ط ٦٧ ج ١ و ٢ ، و ط ٦٨ ج ١

الناشر

كفى السَّجْعَ فَخَرَأْ مُحْضٌ إِسْكٌ إِذْ تَدْعُ
 أَحِبَّيْكَ « طه » لَا أَطْلِيلُ بَكَ السَّجْعًا
 يَعْدَادَ قَدْ حَيَّتْ أَفْذَادَكَمْ جَمِعًا
 شَكَرَنَاكَ أَزَّا فِي ضِيَافَةِ نَابِغَهِ
 ذَرْفٌ - عَلَى أَنْ لَا يَرَانَا بِطَرْفِهِ
 وَكَنَّا عَلَى آدَابِكَ الْفُرْسَرُ قَبْلَهَا
 نَهَضْتَ بَنَا جِلَّا وَأَبْقَيْتَ بَعْدَنَا
 لِأَبْنَاتِنَا مَا يَحْمَدُونَ بِهِ الْمَسْعِ

× × ×

أبا الفَحْكَرِ تَسْوِحِي مِنَ الْعَقْلِ فَدَاهَ وَذَا الْأَدْبَرِ الْفَضُّلِ اسْتَثْرَتَ بِهِ الطَّائِبَا
 وَبَا سِحْرِ مُوسَى - إِنَّ فِي الْكِتَابِ
 لِلَّهِ مُحَمَّلاً عَلَى كُلِّ خَاطِرٍ وَمِنْ كُلِّ قَلْبٍ رُحْنَتْ تَعْتَلُهُ تَرْعَى
 أَنْبَيْكَ أَنَّ « الرَّافِدِينَ » تَطَبَّعَتْ
 نَمِيَ خَبْرٌ أَنَّ سَوْفَ تَسْعَ إِلَيْهِما
 وَقَدْ نَذَرَ الصَّفَصَافُ وَارْفَ ظَلَّهُ
 هَلْمٌ لِشَطَّانِ الْفُرْسَاتِينِ وَأَسْتَمِعَ
 وَطَارِحٌ بِهِ سَجْعَ الْحَمَامِ فَانَّهُ
 وَوَاسِ عَلَيْهِ الرَّازِحِينَ مِنَ الْهَوَى وَنَزَعَا (٢)

(١) البدع الطريق المعجب

(٢) الرازحون : المتعبون ، والنازعات : من أدر كهن الموت

هناك تلمسٌ « ضائعَ الحبَّ » وافتقدَ
 ضحایاه وارأبَ للقلوب بهَ صدعاً (١)
 وجدَ دُّونا عهداً المعرِيُّ إِنَّهُ
 قضى ، وهوَ بعِدَادَ بلذعِه لذعاً (٢)
 وكَانَ إِذَا ضاقتْ بِلَادَ براندِ
 آثانا فَلَا أُمْرَنَادَ ذَمَّ وَلَا المَرْعَى
 إِلَى الْآنَ فِي بَغْدَادَ نَسَافُ مِسْكَةَ
 لَنَاقَهُ مَا أَثَارَتْ بِهَا نَقَعاً (٣)
 وَنَزَجَ مِنْ مَاءِ الْفَرَاتِينَ جَرْعَةَ
 بِذَكْرِاهُ مَا عَبَّ مِنْ صَفَوهُ جَرْعَاهُ
 وَنَهَوْيِ السَّفِينَ الْخَائِرَاتِ كَانَهَا
 سَفِيَّتُهُ إِذْ تَشْتَكِيَ الْأَيْنَ وَالضَّلَّاعَا (٤)
 وَخَشِيَّةَ إِزْمَاعِ نَضِيقٍ بِهِ ذَرْعَا (٥)
 وَضَاقَ بِهِ ذَرْعَا وَحْسِيَ شَاهِدًا
 « نَبِيٌّ مِنَ الْغَيْرِ بَانَ لَا يَعْرِفُ الشَّرْعَا » (٦)
 هَلَمَ إِلَى بَغْدَادَ لَا تَخْشَ خَاطِفًا
 فَانَّا نَسْجَنَا مِنْ « فَرِيدٍ » لَكَ الدَّرْعَا (٧)
 سَنَحْجَرُهُ نَرْتَادُ ذَكَرَكَ عَنْهُ وَيَنْفَحَنَا مِنْ حَلِيبِ أَنْفَاسِكَ الرَّدْعَا (٨)

الناصي

(١) ضائع الحب : اشارة الى كتاب الدكتور طه (حب الضائع)

(٢) اشارة الى بيت المعربي في (وداع بغداد)

أَوْدِمْكُمْ بِأَهْلِ بَغْدَادِ وَالْمَسَا
مِلْ جَمَراتِ مَا بَيْنِ مِنَ النَّدْعَ

(٣) المسكة : الطينة المطرية والنافق : كنادة من السفينة التي أفلت أبا الملاه الى بغداد بطريق الفرات ، وقد كتب بها المعربي في موارد من شعره عن السفينة

(٤) الأين : النبع الفطلع المبل والموج

(٥) اليت وما بعده اشارة للرواية التي اختلف فيها المؤرخون وصدقها أكثرهم من ان سفينة أبي الملاه قد سرقت منه في مراسمها في محطة الأنباريين ببغداد . الأزماع : قرار مل السفر .

(٦) اشارة الى مطلع تصييده أبي الملاه المعروفة في وداع بغداد والتي مر ذكر البيت السابق منها وهو :
نَبِيٌّ مِنَ الْغَيْرِ بَانَ لَا يَعْرِفُ شَرْعَ يَذْكُرُنَا أَنَّ الْفُلُوبَ إِلَى صَدْعَ

(٧) هو فريد شحاته سكرتير الدكتور طه

(٨) الردع الزهران وأنور الطيب في المسند

جمال الدين الأفغاني

- القيت في حفل الاحتفاء بمرور رفات جمال الدين الافغاني من العراق في طريقه الى افغانستان ، الذي اقيم في الحضرة الكيلانية صباح يوم ١٤ كانون الأول ١٩٤٤
 - نشرت في العدد الخاص الذي اصدره الشاعر من جريدة « الرأي العام » عن جمال الدين الافغاني العدد ١١٧٥ في ١٦ كانون الأول ١٩٤٤
 - نشرت في ط ٤٩ ج ١ ، و ط ٥٧ ، و ط ٦١ ج ٢ ، و ط ٦٧ ج ١ و ٢ ، و ج ٦٩ ج ٢

فَلَوْلَا الْمَوْتُ لَمْ تُعْلِقِ الرُّقَادَا
 فَلَلَّا تَبْلُغَ بِهِ الطَّنَاهَا وَلَا جَلَادَا
 صَعْقَتْهُمْ، وَلَمْ تُحْزِنْ سَوَادَا (١)
 يَانِعَةٌ وَقَدْ بَلَغَتْ حَادَا
 وَتَبَلَّغُ مِنْهُ ثَاقِكَةٌ مُرَادَا
 عَلَيْكَ بِذِلِّيَّةٍ لَبِسَ الْحِدَادَا !

هَوَيْتَ لِنُصْرَةِ الْحَقِّ السُّهَادَا
 وَلَوْلَا الْمَوْتُ لَمْ تَنْتَرُكَ جِهَادَا
 وَلَوْلَا الْمَوْتُ لَمْ تُفْرِجْ فُرَادَى
 وَلَوْلَا الْمَوْتُ لَمْ يَذْهَبْ حَرِيقَ
 وَإِنْ كَانَ الْحَدَادُ يَرُدُّ مَيَّا
 فَانَّ الشَّرْقَ بَيْنَ غَدِّ وَأَمْسٍ

× × ×

وَزِدْ فِي دَارَةِ الشَّرِّ فِي اَنْقَادَا
 وَجُلْ فِي الْكَوْنِ رَأِيَا مُسْتَعَادَا (٢)
 وَأُورِي فِي مَحَاجَجَةٍ زِنَادَا (٣)
 بَأْنَ يَفْتَالَ فِكَراً وَأَعْتَقَادَا (٤)

تَرْفَعُ أَيْمَانُهَا النَّجْمُ الْمُسْجَنِي
 وَدُرْ بِالْفَكْرِ فِي خَلْدِ الْلَّيَالِي
 وَكُنْ بِالصَّمَتِ أَبْلَغَ مِنْكَ نُطْقَانَا
 فَانَّ الْمَوْتَ أَفْصَرُ قِيدَ بَاعِرٍ

× × ×

تَنْزَلَ بِالرَّسَالَةِ ثُمَّ عَادَا
 تَجْشَمَهُ سَوَاكَ فَمَا آسَتَقَادَا (٥)

جمَالَ الدِّينِ ، يَا رُوحًا عَلَيَا
 تَجَشَّمَتَ الْمَهَالِكَ فِي عَسْوِي

(١) فُرَادَى يَقْدِمُ الْخَاصَّةُ ، السَّوَادُ يَعْنِي الْعَامَّةَ .

(٢) الْخَلْدُ : الْبَالُ وَالْقَلْبُ

(٣) الْنُطْقُ (بِفتحِ التُونِ وَكَسْرِ الطَاءِ) : النَّاطِقُ

(٤) الْقِيدُ هُنَا بِمِنْقَبِ الْمَقْدَارِ وَيَجِيُّ ، بَكْسُرِ الْقَافِ وَبِفَتْحِهَا

(٥) الْمَسْوِيُّ : الصَّبْرُ الْوَعْرُ . اَسْتَقَادُ : يَقْدِمُ اَنْقَادُ

مصايرَهُمْ تَحَامِاهُ وَهادا
 مَعَاوِرَهُ الْجَمَاجِمُ وَالْوِهَادا
 تَهَاوَوا فِي تَجَاهِلِهِ ارْتِياداً ١
 عَلَى السَّارِينَ تَعْشِيدُ احْتِشاداً !
 دُمُّ الْأَحْرَارِ كَانَ لَهَا مَدَاداً
 وَمَدَّنَةً ، وَبِلَاءً ، وَأَنْفَرَاداً
 بَقْوَتِهِ الْعِقِيدَةَ وَالْفَوَادَا ٢
 وَغَائِبَتِهَا ، دُنْوَاءً وَابْتِعَادَا
 بَنِي مِنْ فِكْرَةِ تَصْرِحَّا وَشَادَا
 تَذَوَّقَهُ سَوَالَكَ فَمَا أَسْتِرَادَا ٣
 عَمَائِتَهُ ، وَعَثَرَتَهُ سَدَادَا (١)
 إِلَى الْمُتَزَلِّفِينَ لَهُ تَمَادِي
 إِذَا لَمْ تَخْشَ فِي الْحَقِّ الْعِبَادَا
 طَرِيفُ الْفِيْكِيرِ وَالْهِيمَرِ التِّلَادَا
 إِذَا طَاشَتْ وَتَغَلَّبَتْهَا اِتَّشادَا
 « وَكَالْعَنْقَاهِ تَكْبِيرُ أَنْ تُصَادَا » (٢)

طَرِيقِ الْمَالِدِينَ ، فَمَنْ تَحَامِي
 كَثِيرٌ الرُّعْبِ بِالْأَشْلَاءِ ، غَطَّتْ
 جَمَاجِمُ رَانِيَدِي شَرَفُ وَحْقٌ
 وَأَشْبَاحُ الصَّحَابَا فِي طَوَاهُ
 وَفُوقَ طُرُوسِهِ خَطَّتْ سُطُورٌ
 شَقَّقَتْ فِجاجَهُ لَمْ تَخْشَ تَبَاهَا
 لِأَنَّكَ حَامِلٌ مَا لَا يُوازِي
 وَتَخْتِلُفُ الدُّرُوبُ وَسَالِكُوهَا
 وَيَخْتَلِفُ الْبُنَاءُ ، وَرُبٌّ بَانِ
 وَأَنْتَ آزْدَدْتَ مِنْ سُمٍ زُعَافٍ
 نَضَالِ الْمُسْتَبدُ ، يَرَى آنْكَشَافَا
 إِذَا أَسْتَعْلَى غَوَابَتَهُ وَأَصْفَى
 تَخْشِيتَ اللَّهَ عَنِ عِلْمِهِ ، وَحْقٌ
 وَجَدَتْ اللَّذَّةَ الْكُبُرَى فَكَانَتْ
 وَأَعْصَابًا تَشُدُّ عَلَى الرَّازِيَا
 وَلَمَّا كُنْتَ كَالْفَجَرِ آنْلَاجَا

(١) نَضَالِ الْمُسْتَبدُ بَدْلُ مِنْ سُمٍ زُعَافٍ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ

(٢) فِي هَذَا الْبَيْتِ وَالْبَيْتِ الَّذِي بِلِيهِ تَضَمِّنُ لَبِيْتِ الْمَرِيِّ الْمَشْهُورِ :
أَرَى الْمَنْقَاهِ نَكْبَرَ اِنْ تُصَادَا فَعَانِدٌ مِنْ تَطْبِيقِهِ لِهِ عَنَادَا

«تُعَانِدُ من تُرِيدُ لِهِ الْعِنَادَ»
 ولم تَسْهُلْ عَلَى التَّرْفِ انْعَادَا (١)
 ولا عَمَّا تُرِيدُ يَا أَرَادَا
 مُبَرْرَةً عَنِ الْحَقِّ ارْتَادَا
 مِنْ الْحَقِّ اعْتَزَازًا واعْتَدَادَا
 وَمَظْلُومٌ ، فَلَمْ تَقْفِ الْحِبَادَا
 وَأَنَّ الْرَّاحِفِينَ لَهُ فُرَادِي
 وَأَنَّ الدَّهَرَ خَصْ لَا يُعَادِي
 يَنَادِي حِينَ يَأْذَفُ لَا يُنَادِي (٢)
 ضَعَافٌ تَرْهَبُ الْكُرَبَ الشُّدَادَا
 جَنْيَ غَصْنًا تَلْقَفُهُ لَزِدِرَادَا !

مَشَيَّتْ بِقَلْبِ ذِي لَبَدٍ هَصُورِ
 صَلِيبَ الْعُودِ ، لَمْ يَغْمِرْكَ حَوْفَ
 وَلَمْ تَنْزِلْ عَلَى أَهْوَاء طَاغِي
 وَلَمْ تَجِدِ الْأَمْسَانِيَّ وَالْمَنَابَا
 وَلَمْ أَرَ في الرِّجَالِ كَمُسْتَمِدٍ
 وَكَانَ مُعْسِكَرَانِ الظُّلْمُ يَطْغِي
 وَلَمْ تَحْتَجْ أَنَّ الْبَغْيَّيْ جَيْشَ
 وَلَا لَنَّ الْلِّيَالِيَّ مُحْرِجَاتٍ
 وَلَنَّ الْأَمْرَ مِرْهَنٌ بِوقْتٍ
 مَعَاذِيرٌ بِهَا آدَرَعَتْ نُفُوسَ
 تُرِيدُ الْمَجْدَ مُرْتَمِيَا عَلَيْهَا

× × ×

وَكَانَتْ شِرْعَةً تَهَبُ الْجَهَادَا
 حَمَى الْفَرَدُ الْذِي مَارَ بِهِ وَذَادَا
 إِلَى الْفَتَمَرَاتِ فَتَوَى وَأَجْتَهَادَا

جَمَالَ الدِّينِ كَتَ وَكَانَ شَرْقَ
 وَكَانَتْ جَنَّةً فِي يَهْلَلَ سِيفِ
 وَإِيمَانٌ يَقُودُ النَّاسَ طَوْعاً

(١) إنْقَد الشَّيْءَ وَعَلَيْهِ أَيْ خَلْصَ لَهُ وَاسْتَقْامَ

(٢) يَأْذَفُ أَيْ يَعْيَنُ .

وَلَا طَالُوا مَعَ الطَّمَعِ اشْتِدَادا
لِنَفَّيْمِينَ حُبَّاً وَأَتَحَادَا (١)
وَوَجْهُ سِاسَةٍ جَلَّى وَكَادَا
فَلَمْ يُنْكِرْ ، إِذَا آتَتَسْبَ ، السَّوَادَا
يُلُوذُ بِهِ انتِقَاصَا وَازْدِيَادَا
صَرِيعَا أَنَّهُ بِالرَّغْمِ سَادَا
لِضُّلُالِ بِغَيْرِهِ ، رِشَادَا
وَتَزَحَّمَهُ أَنْعَكَسَا وَأَطْرَادَا

وَنَاسٌ لَا الْحَضَارَةُ دَنَسَتْهُمْ
وَكَانَ «عُرُوهٌ وَثُقَى» تُرَزَّجَى
وَنِيَّةُ سَاسَةٍ بَسْطَتْ فَانَتْ
وَحُكْمُكُمْ كَالدَّجَى عَرْبَانُ صَافِ
وَلَمْ يُدْخِلْ مِنَ الْأَلوَانِ خَلَاءٌ
دَجَاجًا قَسْرًا وَسَادًا ، وَكَانَ شَهَمًا
وَجِئْتَ وَرْفَقَةَ لَكَ كَالدَّارَارِي
تَصْدُدُ عَبَابَةُ وَجْهَهُ لَوْجَهِ

× × ×

سُقِيتَ لَمَا صَمَدَتْ لَهُ الْعِهَادَا (٢)
وَزَادَ الصَّامِدُونَ لَهُ أَشْتِدَادَا
أَيْنَتَهَا ، هِجَانًا لَا يَجِيَّادَا (٣)
وَشَاهِنَّةٌ كَمُحْصَنَةٍ تَهَادِي (٤)

جمَالَ الدِّينِ كَنْتَ وَكَانَ عَهْدُ
نَمَا وَاشْتَطَ وَاشْتَدَتْ عُرَاءُ
مَشَتْ خَمْسُونَ بَعْدَكَ مِنْ خَيَّاتِ
مَحْمَلَةٍ وَسُوقًا مِنْ فُجُورِ

(١) «عُرُوهٌ وَثُقَى» إشارة إلى المجلة الشهيرة التي كان يصدرها في باريس الفقيدان «الإنساني» و «جده»، ويناضلان بها الاستعمار البريطاني في الشرق.

(٢) انكر ينكر : ونكر ينكر.

(٣) العهاد : المطر.

(٤) خمسون يراد بها السنون التي أضفت موت السيد الاقفاني. ومرحبات اعتبرتها كتابة من استرسالها والهجان غير الكريمة ولا الأصلية في انسابها.

(٥) السوق الأعمال والأقبال.

إلٰ أَنَّا مَدَى وَأَقْلَى زَادَا
 عَلٰى حَالِينِ مَا اخْتَلَفَا مُفَادَا
 عُصَارَةُ كُلّٰ ذَلِكَ أَنْ يُسَادَا
 بِأَيِّ يَدٍ يُفَضِّلُ أَنْ يُيَادَا إِ
 فَعَاثَتْ فَوْقَ مَا عَاثُوا فَسَادَا إِ
 تَشَكَّى لَا جَرُوحَ بَلْ الضَّمَادَا إِ
 تَأْبَى أَنْ يُطَاوِعَهُ انْقِبَادَا
 رِضْبَعُ لِبَانَهُ فَبَغَى وَزَادَا
 أَعَادَ صَدَى فَسُرَّ بِمَا أَعَادَا
 تَجْنَى الْمُسَيْحُ ، بِهَا تَفَادَى
 وَكَانُوا فَوْقَ جُمْرَتِهِ رَمَادَا
 لَهُمْ مِنْ سُورٍ مَا وَرَدَ ، الشَّمَادَا
 أَقَامَ لَهُ القيَامَةَ وَالْمَعَاذَا
 يَسْتَخِرُهُ كَمَا شَاءَ أَضْطَهَادَا
 زَمَانَ الْأَمْرِ وَأَغْنَصَبَ الْبَلَادَا
 مُسَاغَ النَّقْدِ وَالْكَلِيمِ الْمُعَادَا
 لَوْ أَسْطَاعُوا لِمَا يَصِيمُ اتِّبَادَا

تَحْوِرَتِ السِّيَاسَةُ عَنْ مَدَاهَا
 وَبَاتَ الشَّرْقُ لِلَّتِهِ مَسِيلًا
 عَلٰى حُكْمَيْنِ مِنْ شَفْعٍ وَوَثْرَ
 وَلُطْفَتِ الْإِبَادَةُ ، فَهُوَ حُرٌّ
 وَمُدَّتْ إِصْبَعُ لَذَوِيهِ فِيهِ
 فَكَمْ فِي الشَّرْقِ مِنْ بَلَدٍ جَرِيعٍ
 تَشَكَّى بَغَى مُقْتَادٍ بِغَيْضٍ
 فَكَانَتْ حِيلَةً أَنْ يَمْسِطِهِ
 صَدَى لِلْأَجْنِيَّ ، وَرُبَّ قَنْصُرٍ
 وَكَانَ أَجْلٌ مِنْ ذُمَرٍ إِذَا مَا
 فَكَانُوا مِنْهُ فِي الْعَوْرَاتِ سِرَّا
 تَرَوَى مِنْ مَطْسَامِهِ وَأَبْقَى
 وَكَانَ إِذَا تَهْضَمَهُ غَرِيبٌ
 فَأَسْلَمَهُ الغَرِيبُ إِلَى قَرْبِهِ
 وَكَانَ الْأَجْنِيَّ وَقَدْ تَوَلََّ
 يَرِى أَدْنَى الْحُقُوقِ لَهُمْ عَلَيْهِ
 فَأَضْحَوْا يَحْسُونَ الْقَدْ فَحَا

فبسَّ مُنْيٍ لصفودِ ذليلٍ
 لوَّانَ يديه لم تضَعَا الصِفادا
 وبسَّ مَصِيرٍ مُفترشينَ جمراً
 تمسّهم لو أفترشوا الفتادا !
 كانوا كالزُّروعِ شَكَّتْ مُحولاً
 فلماً أستمطرتْ مُطَرَّاتْ جراداً !

-
- (١) الصِفاد : بالكسر ما يونق به الأسماء .
 (٢) الفتاد : نهر له شوك .

يافا الجميلة ...

● نشرت في جريدة الرأي العام العدد ١٢٢٨
في ١٦ آذار ١٩٤٥ وقدمتها

«القطعة الشعرية التي القاما صاحب هذه
الجريدة في الحفلة التي اقامها لتكريمه المجمع
الثقافي في يافا ، الذي يمثل عدة نواد ثقافية
وأدبية ، حاول فيها - ما استطاع - أن يعبر
عن احساساته المختلطة تجاه سحر البلد
الجميل ، وأهاليه الأطاييف ، والسدود
المضروبة بين هذه الأقاليم المفرقة صنعاً
والموحدة طبعاً »

● نشرت في ٤٩ ج ١

تَمَطَّرَ عَارِضٌ وَدُجَا سَحَابٌ
 مُرِبٌ الْخَطُورِ لِبِسَ بَهِ شَهَابٌ
 تَقِيَاهَا مِنْ تَمَرُّشِهِ أَمْطِرَابٌ (١)
 كَحَالِمَةٍ يُجَلِّلُهَا أَسْكَابٌ
 بِكَفِ الْفَقِيمِ يُخْبِطَ لَهَا ثَيَابٌ
 وَبَيْنِ الشَّمْسِ غَطَامًا يَنْقَابٌ
 وَسَاوِسَهُ فَخَامِرَةُ أَرْبَابٌ
 يُطَرِّفِي فِي مَفَانِيهَا أَنْسَابٌ
 وَبِالْأَنْوَاءِ تَفَسِّلُ الْقِبَابٌ
 يُخْطُطُهَا، كَمَا رُسِّمَ الْكِتَابُ (٢)
 وَاتْرَابٌ لِيافَا تُسْتَطَابٌ
 بَنَائِكِ لِكُلُّهَا تَخُوذُ كَعَابٌ (٣)

بِ «يافَا» يَوْمَ حَطَّ بَهَا الرِّكَابُ
 وَلَفَ الْفَادَةَ الْمَسْنَاهَ لَبَلُّ
 وَأَوْسَعَهَا الرَّذَادُ السَّحَّ لَثَمَّا
 وَ «يافَا» وَالْفَيُومُ تَطَوَّفُ فِيهَا
 وَعَارِيَةُ الْمَحَاسِنِ مُغَرِّبَاتٍ
 كَانَ الْجَوَّ بَيْنَ الشَّمْسِ تُنْزَهَى
 فَؤَادُ عَامِرُ الْإِيمَانِ هَاجَتْ
 وَقْتُ مُوزَّعَ النَّظَرَاتِ فِيهَا
 وَمَوْجُ الْبَحْرِ يَفْسِلُ أَخْمَصَيْهَا
 وَيَسَارَاتُهَا ضَرَبَتْ نِطَاقًا
 قَلَّتْ وَقَدْ أَخْذَتْ بِسِيرِ «يافَا»
 «فَلَسْطِينُ» وَنَعَمَ الْأُمُّ، هَذِي

× × ×

إِلَى «يافَا» وَحَلَقَ بِي عَقَابٌ
 طَيُورُ الْجَوَّ مِنْ حَنَقِي غَضَابٌ
 جَوَانِيَّهُ مِنْ النَّعْمِ أَفْتَابٌ

أَفْلَتَنِي مِنْ الزَّوْرَاءِ رِيحٌ
 فِي الْكَّ «طَائِرًا» تَمِّحَّا عَلَيْهِ
 كَانَ الشَّوَّقَ يَدْفَعُهُ فَيُذَكِّي

(١) الرَّذَادُ : المطر الضعيف في أول نزوله . والسع مصدر اقيم مقام الصفة وهو بمعنى المنصب والتسكب .

(٢) «البيارات» هي مدارس اليرقان عند أهل فلسطين .

(٣) خود حسناه .

فجاوزَهُ يلْعَنَا الصَّحَابَ
وَكَيْفَ يُغَازِلُ الشَّمْسَ الضَّبَابَ
إِذَا نَحَرَتْ وَسُكِّرَهُ اللَّعَابَ
وَإِلَّا وَثِبَةً نُسْمَهُ اضِيَابَ
بِأَجْوَازِ السَّمَاءِ لَهَا انجِذَابَ
قَوَادِمُهَا ، كَمَا اتَّفَعَنَ الْفَرَابَ

دَكِّيَاهُ يُلْبِلُغَنَا سَحَابَاهَا
أَرَانَا كَيْفَ يَهْفُو النَّجَمُ جُبَابَاهَا
وَكَيْفَ الْجَوَّ يُرْقِصُ سَنَاهَا
فَهَا مِنْ غَيْرِ خَاطِرَةٍ وَأُخْرَى
وَإِلَّا غَفْوَةً مَسَّتْ جُفُونَاهَا
وَإِلَّا صَحْوَةً حَتَّى تَمَطَّتْ

× × ×

وَفُتُّحَ مِنْ جَنَانِ الْمُخْلَدِ بَابَ
مِنَ الرَّهَرَاتِ يَانِيَةً خِضَابَ (١)
مِنَ الدَّمْعِ الضَّلِيلِ بِهَا حِجَابَ
وَلَسْتُ بِمَارِفٍ لِمَنِ الْعَتَابَ (٢)
وَمَا اخْتَلَفَ الطَّرِيقُ وَلَا التَّرَابُ
وَلَا الضَّادُ الْفَصِيحُ وَلَا الْكِتَابُ

وَلَا طَبِقَ الْأَرْجُ الشَّنَابَا
وَلَاحَ دَلِيلُهُ مُبْسِطًا عَلَيْهِ
نَظَرُتْ بِسُنْنَةٍ غَطَّى عَلَيْهَا
وَفَلَتْ وَمَا أَحِيرُ سَوَى عِنَابِ
أَحَدًا يَنْتَنَا أَخْتَلَفَتْ حُدُودُ
وَلَا افْرَقَتْ وَجْهَهُ عَنْ وَجْهِهِ

× × ×

وَيَا صَحِيَّ إِذَا قَلَ الصَّحَابَ

بِمَا دَارَيْ إِذَا ضَاقَتْ دِيلَهُ

(١) اللد : من حواسى يافا

(٢) لا أَسْبِي اي لا أحد كلاماً و ماتب أحبار .

شفيفي عندَهُمْ أدبٌ لباب
 بما لطّفوا علىَ ولم يُحابوا
 مشارِكةً ويجمعنا مُصاب
 عراقيٌ طيفُكُم العِذاب
 عراقيٌ جروحكُم الرِّغاب (١)
 وفي مستقبلِ جذلِي نصاب
 بعذرِي إنها قلبٌ مُذاب
 عوائِرَهُ صدورُكم الرِّحاب
 به ، واشفَ مهجنِي الذهاب
 وعنِ وطني إلى وطني لا ياب

ويَا مُتَسَابِقِينَ إِلَى آهِيَضَانِي
 ويَا غُرَّ السَّجَايا لم يُمْنُوا
 ثقَوا أَنَا تُوحِدُنَا هِمَومٌ
 تُشِيعُ كرِيمَةً في كلِ طرفِ
 وَاللهُ دَمًا في كلِ قلبِ
 يُزَكِّبُنا من الماضي تُراثٌ
 قوافيٌ التي ذَوَبتُ قَامَتْ
 وما ضاقَ القَرِيبُ بِه سَمْحُوا
 لَنْ حُمَّ الْوَدَاعُ فَضِيقَتْ ذَرَعاً
 فِينَ أَهْلِي إِلَى أَهْلِي رَجْوَعٌ

(١) الرِّغاب الواسعة .

القصيدة مراسيم الخطوب ..

● نظمت عام ١٩٤٥ إندر البشائر باتهاء
الحرب العالمية الثانية.

● نشرت في جريدة « الرأي العام » العدد
١٢٧٧ في ١٧ إبريل ١٩٤٥ بعنوان :

يوم ٨ مايس

او

الجيل الجديد

● نشرت في « خليجات » .

أَلْقَتْ مِرَاسِيْهَا الْخُطُوبُ وَبَسَّمَ الزَّمْنَ الْقَطُوبُ
 وَأَنْجَابَ عَنْ صُبْحٍ رَضِيَ ذَلِكَ اللَّيلُ الْفَضُوبُ
 وَأَدَالَ مِنْ صَدَاءِ الْحَدِيبِ دِيرَى عَلَى الثَّرَى أَرَاجَ وَطَيْبَ
 وَمَشَى رَيْعَ لِلْمَسْلَلاً مِنْ بَهْرَى تَفَتَّحَتِ الْقُلُوبُ
 وَطَطَامَنَ الْأَلْمَ الْحَيْيَ سُوْأَفْرَخَ الْأَمْلَ الرَّحِيبَ(١)
 فَجَرَ صَدُوقٌ رَبَّ حَسَرَ بِرِبْحُهَا فَجَرَ كَذُوبَ
 الْآنَ يَقْبَعُ فِي مَهَا نَتِيْهِ لِتَتَفَضَّلَ الشَّعُوبُ
 وَخَنَشَ تَقْلِيمَ الْمَخَا لَبَّ مِنْهُ وَأَخْتَفَى النَّيُوبُ

× × ×

مَشَتِ الْقَعِيدَةُ لِلْفَصِيدَةِ يَصْرُعُ الْكَسِيلَ الدَّوْبُ
 وَتَلَمَسُ الدَّرَنَ الْحَكِيَّ مُوْشَخَّصَ الدَّاءَ الطَّيِّبَ
 وَنَسَاقَتِ الْأَجِيلَ فِي جَيلِهِ مُوْنَفَمُ الرَّتِيبَ
 جَيْلَ تَوَضَّحَتِ الْمَا لَمْ مِنْهُ وَأَنْجَلَتِ الْغَيُوبُ
 وَجَرَتْ عَلَى خَيْرِ الْمَقا يَسِ الْمَحَاسِنُ وَالْعَيُوبُ
 فَالْمُسْتَقْلَمُ «الْمُسْتَقْلَلُ» هُوَ الْحَسِيبُ ، هُوَ النَّسِيبُ
 وَالْمُسْتَقِيمُ هُوَ الْمَحْكَمُ وَالصَّرِيحُ هُوَ الْلَّيِّبُ

(١) نظام ، أفرخ : سكن .

والمطوي كتباً يشد على الضمير هو المريب
ومنزهُ الأراء عن تأويلهنَّ هو الصليب
والمحكtoي بـلـسـوـاـذـعـ الـ أـلـمـ العـمـيقـ هوـ الأـدـيـبـ

× × ×

ربنَ القرونَ بكلَّ حنجَ
منَ لا يهمُ ولا يتشيب(١)
شابتْ مفارقهمُ وأذَ
أيام « رسطاليس » كا
نَ بعئنَدَ مولدهِ يهيبَ
والسمُ لِذ « سُقراطُ » يجذَ
سرعَهُ ويحلِفُ لا يتوبَ
إذ قال للملأ العظيمَ
سمِ وكاسهُ فيها شوبَ:
« إني أَكُولُ » للحِما
م على مرارتهِ شروبَ «
أهلاً فائزكِ لأنْ تحييَ
غفين العقبةَ، يا شعوب(٢)
خيال « أفلاطون » والـ
معتمدُهُ، والـ حكمُ الأروبَ
ما عابه أنْ ضيَّمَ فيـ
« الرقُ » وآمنتُهنَّ « الجلـبـ » (٣)
إنَّ العقولَ تكاملَ من يُصيـبـ

× × ×

(١) من الهم بكر الها : وهو الشبح الطاغ في السن .

(٢) شوب بفتح الشين : الموت .

(٣) الجلـبـ : العبد يطلب من بلـدـ الى غـيرـهـ .

وتبارت الأجيال تـ جح بالرسالة ، أو تخيب
 حـر وآخر منه جديـب
 نـقـر أو بمذبحـة خـضـب
 دـحـمـ العـظـائـمـ والـكـرـوبـ
 بـازـاهـ وجـهـ نـاضـرـ
 صـخـبـ الطـفـاةـ لها دـبـ
 وعـاصـفـ الـظـلـمـ الفـظـيـ
 وـمـعـينـ فـكـرـ فيـ مـعـيـ
 وـمـشـرـدـونـ عـلـىـ المـبـاـ
 سـدـاتـ مـسـالـكـهـمـ فـماـ
 ضـرـ النـعـيمـ إـنـابـةـ
 بـتـلـقـفـ الـأـضـوـاءـ نـجـ
 « فـأـبـوـ الـعـلـاءـ » عـلـىـ نـواـ
 وـيـهـنـ « فـولـتـيرـ » النـظـاـ
 وـتـعـهـدـ « الـأـوـبـاشـ » - ذـوـ
 فـاـذـاـ بـهـ غـيـرـ المـواـ

حـرـ وـآـخـرـ منهـ جـديـبـ
 شـرـقـ بـأـعـوـادـ المـشاـ
 يـجـريـ النـعـيمـ بـهـ وـتـزـ
 باـزـاهـ وجـهـ نـاضـرـ
 صـخـبـ الطـفـاةـ لها دـبـ
 وـعـاصـفـ الـظـلـمـ الفـظـيـ
 وـمـعـينـ فـكـرـ فيـ مـعـيـ
 وـمـشـرـدـونـ عـلـىـ المـبـاـ
 سـدـاتـ مـسـالـكـهـمـ فـماـ
 ضـرـ النـعـيمـ إـنـابـةـ
 بـتـلـقـفـ الـأـضـوـاءـ نـجـ
 « فـأـبـوـ الـعـلـاءـ » عـلـىـ نـواـ
 وـيـهـنـ « فـولـتـيرـ » النـظـاـ
 وـتـعـهـدـ « الـأـوـبـاشـ » - ذـوـ
 فـاـذـاـ بـهـ غـيـرـ المـواـ

حـرـ وـآـخـرـ منهـ جـديـبـ
 شـرـقـ بـأـعـوـادـ المـشاـ
 يـجـريـ النـعـيمـ بـهـ وـتـزـ
 باـزـاهـ وجـهـ نـاضـرـ
 صـخـبـ الطـفـاةـ لها دـبـ
 وـعـاصـفـ الـظـلـمـ الفـظـيـ
 وـمـعـينـ فـكـرـ فيـ مـعـيـ
 وـمـشـرـدـونـ عـلـىـ المـبـاـ
 سـدـاتـ مـسـالـكـهـمـ فـماـ
 ضـرـ النـعـيمـ إـنـابـةـ
 بـتـلـقـفـ الـأـضـوـاءـ نـجـ
 « فـأـبـوـ الـعـلـاءـ » عـلـىـ نـواـ
 وـيـهـنـ « فـولـتـيرـ » النـظـاـ
 وـتـعـهـدـ « الـأـوـبـاشـ » - ذـوـ
 فـاـذـاـ بـهـ غـيـرـ المـواـ

(١) سهوب الفلاة : نواجهها .

(٢) المورب : المخاطل . يروب : يخاطل

بُيَثِيرُ نَخْوَتَهُ الْكَرِب (١)
 بِرِيلْمُهَا هَذَا الْجَنِيب (٢)
 مَنْ نِعْمَةٌ خَاوِي سَلِيب
 لَاتْ وَمَطْعَمَةُ جَنِيب (٣)
 لَمْ يُرْزِقْهِ الْحَلْقُ الْدَّهِيب
 مَنْ جَانِعِينَ لَهُ ضَرُوب
 وَلَأَنَّهُ بَيْنَ الصَّدْوِ وَالْكُعْب (٤)

× × ×

جِيلْ تَعاَوَرَهُ الظَّلُوْعُ - بِمَا يُشَرُّ - وَالْغَرُوب
 يَطْفُو وَيَحْجُبُهُ - إِلَى
 حَتَّى تَقْفَهُ « لَبِي نُ » وَصَنْوُهُ الْبَطْلُ الْمَهِيب (٤)
 وَالْعَاكِفُونَ عَلَيْهِ أَمْتَاتُ ، وَشَبَانُ وَشَبَيب
 فَإِذَا بَهْ عَلَى السَّوا عَدِ لَا يَرْاحِمُهُ ضَرِيب (٥)
 تَضَوَّلَهُ الْجَلْلَى وَيَقْهُرُ عَنْهُ الْيَوْمُ الْعَصِيب

(١) الْكَرِب : الْمَكْرُوبُ وَهُوَ الَّذِي أَصَابَهُ كَرْبَلَاءُ صَبَّةُ

(٢) الْجَنِيب : الْأَجْنِي (الْمَسْتَسِرُ)

(٣) الْمَهِيبُ خَفْنُ ، سَمِّيَ

(٤) يَرِيدُ يَصْنُوْهُ سَالِبِينَ .

(٥) جِيلْ عَلَيْهِ مَفْتُولُ

بالشعب تدعّمهُ الجيو شُ وتدعمُ الجيش الشعوب
والرايةُ «الحمراءُ» تحظى ظلاها تمشي القلوب

× × ×

(١) شاب : خلط ، مشوب ، مختلط ، دعم مشوب : مختلط بالدم

(٤) ذُهْر : جُمْ ذُهُور (بالفتح) وهي الحانقة لزوب : التعب والاعباء

(٣) المزن الشجا يريد

(٤) الهمة طبع خرافي يطالب ياكأر للقبيل.

وتمطر الأنفاس عن وجه يومئه حيب
عن ساعد ألوى على جيد كما اختلف الصليب
وفم مراسفة ، لث أليها شوقا تذوب

وَضَمَانِرُ «الْأَجْدَاثُ» تَشَكُّو مَا جَنِيَ الْبَشَرُ العَجِيب
وَرَمَانِمُ الْأَنْقَاضِ ، مَا اسْتَوْعَبْتُ ، فِيهَا شَعُوبٌ
وَالنَّارُ تَحْلِفُ .. مِنْ حَصَبٍ
— لَهُبَاهَا دُعْيَرَ الْلَّهِبِ
وَالْحَوْتُ يَضْمَنُ رِزْقَهُ
لِلْوَحْشِ مَادُبَّةً وَمَا يَطِيبُ
وَكَوَاسِرُ الْعِقَبَانِ يَزْهِبُ
مَاذَا تَرِيدُ حَوَالِصُ
وَالْدَّوْدُ يَسْأَلُ مَقْلَةً
هَذِي الْمَطَاعِمُ أَيُّ طَاءٌ
وَشَاءَهَا ؟ أَمْهِي الْمَرْوُبُ ؟

• • •

من 'مبليغ' الثاوين تُعد حولًّ عندهم ريحًّ جنوب
والفردَين عليهِم من كلًّ والفةٍ رقيب(٢)

(١) تسبّب : كأنه يزيد مشحونة بدلالة « عقله تدمي » .

(٤) **الآلة ونواف الشيء**: مراجعة ولأفا اختلف بهته إلى بعض وهو نادر

والطفلُ يسأل من أينَ لِمَ أهكذا يلْجُّ المشيب؟
 والكاعُ الحسناهُ جفَّ بحرها نفَسٌ رطِيب
 واستزَفَ الحيلمُ الرغيبَ بصدرها جرخٌ رغيب
 لأنَّ الرياشَ المستجدَ لِكُمْ تُنْمَّ به الطيوب
 والبيتَ يُعْشِه رنينُ العودِ والطفلُ اللعوب
 والدهرُ لم يُرِحْ عليه من الصبا ثوبَ فشيب
 والأرضَ يُرْفِصُها الشروقُ، كما عهدتمْ ، والغروب
 وعلى الريسمِ غضارةٍ وعلى الأراكَةِ عندليبٌ (١)
 والشمسِ يُسْتُرُ وجهها بالغيمِ يُمْسِكُ أو يصوبُ (٢)
 والخفاقاتُ العاطفا تُبَكِّمْ يُعِذِّبُها الوجيب
 ألقـتْ مرايسـها الخطـو بـ وتبسمـ الزـمن القـطـوب

(١) الأراكَة: شجرة ...

(٢) يمسـك: لا يبـطر يصـوب: يبـطر

طريرا

- نظمت عام ١٩٤٥
- نشرت ، أول مرة ، في جريدة « الرأي العام » العدد ١٤٨٤ في ٢٤ آذار ١٩٤٦ وقدمتها « إنها من وحي الظروف خلال تطبيق مرسوم صيانة الأمن العام وسلامة الدولة رقم ٥٦ لعام ١٩٤١ على هذه الجريدة في اليوم الأول من شهر آب ١٩٤٥ التي عطلت بموجبه قرابة شهرين »
- وأضافت « وهي على النمط الساخر والوزن من القصيدة الدبدبية المشهورة التي قيلت في المعهد العباسى ومطلعها اي دبدبى تدبدى انا على « المغربي »
- لم يحوزها ديوان

أَيْ طَرَطَرَا تَطْرَطِريٌّ نَقْدَمِيٌّ تَأْخُرِيٌّ
 تَشَيْعِيٌّ تَسْنَيٌّ تَهْوَدِيٌّ تَتَصَرِّيٌّ
 تَكَرَّدِيٌّ تَعْرَبِيٌّ تَهْسَاتِرِيٌّ بِالْعُنْصَرِ
 تَعْمَمِيٌّ تَبَرَّنْطِيٌّ تَعْقَلِيٌّ تَسْدَرِيٌّ
 كُونِيٌّ - إِذَا رُمِتِ الْعُلْيُ - مِنْ قُبْلِيٍّ أَوْ دُبْرِيٍّ
 صَالِحَةٌ كَصَالِحٍ عَامِرَةٌ كَالْعُمُرِيٌّ

× × ×

وَأَنْتِ إِنْ لَمْ تَجِدِي أَبَا حَمِيدَ الْأَثَرِ
 وَمَفْخِرًا مِنَ الْجَمُودِ دِ طَبَّبَ الْمُنْحَدَرَ
 وَلَمْ تَتَرَى فِي النَّفْسِ مَا يُغْنِيكِ إِنْ نَفَخْرِي
 شَانُ عَصَامٌ قَدْ كَفَتْهُ الْنَّفْسُ شَرٌ مَفْخَرَ (٣)
 فَالْتَّمِيسِي أَبَا سِوا هُ أَشِيرَأً ذَا بَطَرَ

(٣) يشير عصام وهو الرجل الذي سار بنفسه

طُوفِي عَلَى الْأَعْرَابِ مِنْ
 بَادِي وَمِنْ مُحْتَضِرِ
 دَأْ جُدُّدًا وَزَوْرِي
 تَرْبِيدِي تَرْبِيدِي
 فِي زَمَنِ الدَّرِّ إِلَى بَدَاوِي تَفَهْقَرِي

× × ×

تَقَلَّبَ تَقَلَّبَ الْدَّهْرِ بِشَتَّى الْغَيَّرِ
 تَصْرِفِي كَمَا شَاءَ نَيْنَ وَلَا تَعْتَذِرِي
 لِمَنْ؟! الْأَنْاسِ؟! وَهُمْ
 عَيْدُ أَجَادِدِكَ مِنْ
 رِيقٍ وَمِنْ مُسْتَاجِرٍ
 جَاهَاتٍ بِغَيْرِ الْهَذَرِ
 نَكَرَ فَوْقَ الْمِنْبَرِ
 شَوَّيْ أَمْ الْمُنْكَرِ (١)
 أَمْ لِلْضَّمِيرِ وَالضَّمْبِ
 رُصْنُعُ هَذَا الْبَشَرِ؟!
 تَعْلَمَ لِصَانِمِ
 قَطْلِيَّةَ لِمُفْطَلِيَّرِ
 لِمَنْ؟! الْتَّارِيخِ؟! وَهُوَ
 بِنِ الْحَاكِمِ الْمُسْتَحِرِ (٢)
 مُسْخَرٌ طَوْعَنَ بِنَا
 حَالَ يَدُ الْمُحْرَرُ

(١) شَوَّيْ بِتَحْدِيدِ الْبِاءِ كَنَاءَةَ عَنْ حَضُورِ الْأَنْثَى .

(٢) الْمُسْتَحِرُ يَرِيدُ بِهِ الْمُسْخَرُ بِتَحْدِيدِ الرَّاءِ وَهُوَ الْمُدْبِدِ .

قد تقرأ الاجيال في دفقةِ هذا المحضر
 عن مثل هذا العصر أن قد كان زينَ الاعصرُ
 وأنه من جوهرِ وأنه من ذهبِ
 من اختلافِ النظر؟ أم للمقاييس افتضا
 كل المقاييس بري إنَّ أخَا طرطراً من

× × ×

أي طرطراً إن كان شه بُجاع او خلق عري
 او جموعَ السُّلْطانُ بينُ على التدمير
 او حكم النساءُ حكم المقتدر
 او صاحبَ نهباً بالبلاء دُبائعُ ومشتري
 او نفذَ المرسومُ في محابيرِ وأساطيرِ
 او أخذَ البريءَ بما جرِيمَ اخذَ طرطري
 او دفعَ العرائضُ للذلِّ أو التدهورِ
 فاحتكمي تحكيمي وتحمدي وتجسي

× × ×

أي طرطراً تطرطري وهلي وحبي

وطَبْلِي لَكُلُّ مَا يُخْزِي الْفَتَنَى وَزَمْرَى
 وَسَبْعَى بِحَمْدِ مَا مُونِى وَشَكْرِ أَبْرَى (١)
 اعْطَى سَعَاتٍ فَارِعٍ شَمَرْدَلٌ لِبُحْتَرٍ (٢)
 وَاغْصَبَى لِضِيفَدِعٍ سَاتٍ لِبِثٍ كَسْوَرٍ
 وَعَطَرْتَى قَادْوَرَةٍ وَبِالْمَدِيجِ بَخْرَتَى
 وَصِيرَتَى مِنْ جُعْلٍ حَدِيقَةٍ مِنْ زَهَرٍ
 وَشَبَّهَى الظَّلَامَ ظَلًا مَا بِالصَّبَاحِ الْمُفِيرٍ
 وَأَلْبَسَى النَّفَى وَالا حَمَقَ ثَوْبَ عَبْرَى
 وَأَفْرَغَى عَلَى الْمَخَافَى نِسْتَرٍ دُرُوعَ عَنْتَرٍ
 إِنْ قِيلَ إِنَّ مَجْدَهُمْ مَرِيْسَفٌ فَانْكِرَى
 أَوْ فِيلَ إِنْ بَطْشَهُمْ مِنْ بَطْشَةِ الْمُسْتَعْمِرٍ
 وَانَّ هَذَا الْمُسْتَعْمِرُ رَحْصَوْلَةَ الْفَضَّلَفَرَ
 اهْوَنُ مِنْ ذَبَابَةٍ فَيَنْدَرُ فِي مَسْتَحَمٍ قَيْنَرَ
 فَهِيَ قَطِيرَ حُرَّةٍ جَنَاحُهَا لَمْ يُعْرَرَ
 وَذَاكَ لَوْلَمْ يَسْتَعِرَ جَنَاحَهُ لَمْ يَطْرَرَ
 فَنَالِطِي وَكَابِرِي وَحَسْوَرِي وَزَوْرِي

× × ×

أَيْ طَرَطَرَا سِيرِي عَلَى نَهَجِهِمُ وَالاَثَرَ

(١) الأَبْرَى : الْمَيْتُ .

(٢) الشَّمَرْدَلُ : الْعَلْبَلُ وَالْبُحْتَرُ الْقَصَبَرُ .

واستقبل يومك من يومهم وأستدبر
 وأجمعي أمرك من أميرهم تستكري
 كوني بغايا وأسلمي بالنفس ثم استشري^(١)
 ان طولوا فطولي أو قصروا فقصرى
 او أجرموا فاعتذري او أندروا فبشرى
 او خبّطوا عشاوا فقو لي اي نجم نير
 او ظلموا فابرزي الظلم بآبهى الصور
 شئت بند المظلوم لم يجئ ولم يعزر^(٢)
 او صنعوا مالم يبرز منطق فبرري

× × ×

اي طرطرا لاتكري ذنبأ ولا تستغفري
 ولا تُفطّي سوهه بانت ولا تشردي
 ولا تفخّي الطرف عن فرمط الحبا والخفّر
 كوني على شاكلة من امرهم نؤمرى
 كوني على شاكلة وزير بادي الخطير
 اي طرطرا كوني على تاريحك المحتر
 احرصن من صاحبة النجفين ان تذكري

× × ×

(١) بفات الطي الحال من المغير واستشر صار كالسر .

(٢) لم يبرز : لم يردع الحانى ولم يعاقبه .

طولي على كسرى ولا
كوني على مافيك من
كوني على الاصداد في
شاختة شموخ تقر
ن الثور بين البقر

× × ×

أي طرطا أقسم بالسيكة المشهور
والحرب المعقود في البطن فويق المشر
بوجهك المعتكر وتفتك المذور
وعينك الحمراء ترمي حاسدا بالشر
وصنوك الثور بثنا رغيظه بالأحمر
انسم بالكافور لا اقصد شتم المتنبر
فوق جميع البشر فوق الفضا والقدرة

× × ×

أي طرطا «يا لك من قبرة بمعتمر
خلا لك الجو» وقد طاب «فيضي واصفري»
«ونقري» من بعد هم «ماشت ان ت نقري»
قد غفل الصياد في لندن عنك فابشيري

البيهـاـء

● نظمت في صيف ١٩٤٩

● نشرت في ط ٥٠ ج ٢

نَهَضْتُنِي قَدْكِ الْأَمِفُ وَالْهَبَنِ حُسْنُكِ الْمُطَرَّفُ
وَضَايَقَنِي أَنَّ ذَلِكَ الْمِشَدَ يُضيقُ بِهِ تَحْصُرُكِ الْمُرْهَفَ
وَقَدْ جَنَّ وَرَكُوكِ مِنْ تَفْيِظِهِ سَمِينٌ يُنَاهِيَهُ أَعْجَفَ
فَدَاءٌ لَعِينَكِ كُلُّ الْعَيْنَوْنَ أَخَالَطَ جَفْنِيهِمَا فَرْقَفَ
كَانَتِي أَرَى الْقُبْلَ الْعَابِثَاتِ مِنْ بَيْنِ مُوقِيَهِمَا تَنْطِفِ
وَرَعْشَةً أَهْدَىكِ الْمَقْلَاتِ عَلَى فَرْطَ مَا حُمِلتَ تَحْلِيفِ
كَمَا الْلَّيلُ صَبَ السَّوَادَ الْمُخِيفَ صَبَ الْهَوَى شَعْرُكِ الْأَغْدَفَ
تَلْبَذَ مِثْلَ ظَلِيلِ الْفَمَامِ وَرَاحَتْ بِهِ غُمَّةً تُكْشِفَ

× × ×

أَطْلَارَ الْفَرْرَورَ تَثِيرُ الْجَهِيلَ عَلَى دَوْرَةِ الْبَسْدَرِ إِذْ يُعْقَفُ
وَرَاحَ الْمُحْلِلُ عَلَى الْمِعْصَمَيْنِ بِأَعْذَبِ الْحَانِيَهِ يَعْرِفُ
وَأَوْلَشَكَ هَذَا النَّسِيجُ الْلَّاصِقُ بِتَهْدِيكِ مِنْ فَرْحَةٍ يَهْتِفُ
وَكَادَ يُذِيعُ حَدِيثَ الْجَنَانِ وَاسْرَارَ كَوْثَرِهِ الْمُطَرَّفَ

× × ×

مُنِيَ النَّفْسِ إِنَّ الَّتِي تَرْتَمِي عَلَى قَدَّمَيْكِ وَتَسْتَعْطِفُ

وطوعَ يَدِيكِ كَمَا تَشْتَهِين حِيَاةً تَجَدَّدُ أَوْ تَنْلَفْ
مِنِ النَّفْسِ إِنَّ عَلَى وَجْهِكِ مِنْ رَغْبَةٍ ظُلْلًا تَرْحَفْ
تَعَالَى نَصْنُونَ مَقْلَةً يَرْتَمِي بِهَا شَرَرًّا وَفَمَا يَرْجِفْ
وَنُطْلَاقُ مِنَ الْأَسْرِ رُوحًا تَجِيشُ فِي أَقْصَى مِنْ دَمِ تَرْسِيفِ

× × ×

نَالَى أَذْفَنْكِ فَكُلُّ الشَّمارِ تَرْفُ وَنَوَارُهُما يُقْطَفْ
صِرَاعُ يَطْلُولُ فَكُمُ تَهْدِفِين إِلَى الرُّوحِ مِنِي وَكُمُ أَهْدِفْ
إِلَى الْجَسْمِ مِنْكِ وَكُمُ تَعْرِفِين أَيْنَ الْمَحْزَنُ وَكُمُ أَعْرِفْ
وَمَا بَيْنَ هَذِينِ يَعْشِي الزَّمَانُ وَيُفْنِي مُلُوكًا وَيَسْتَخْلِفُ

× × ×

أَمْيَلٌ بِصَدْرِكِ تَبْسَعُ الْحَيَاةِ وَخَلْيٌ فَمَا ظَامِنًا يُرْشَفْ
وَمِيظِي الرِّدَاءِ عَنِ الْبُرُّ عُمَيْنِ يَفِضُّ عَسْلُ مِنْهَا يَرْعُفْ
وَمُرْتَي بِكَفِي تَشْقَقُ الطَّرِيقَ لِعَاصِفَةٍ بِهَا تَعْصِفْ
أَمْيَلٌ فِيَنْبَوْعٍ هَذَا الْجَمَالُ إِلَى أَمْسِدِ ثَمَ يُسْتَرَفْ
وَهَذَا الشَّابُ الطَّلِيقُ العنَانُ سِيُّكْبَحُ مِنْهُ وَيُسْتَوْقَفْ
أَمْيَلٌ قَسِيفُ غَدِيْرُ مُصْلَتُ عَلَيْنَا وَسَمْعُ الْقَصَنَا مُرْهَتُ
يَعْدِي ثُمَّ لَا تُخْلِفِي فَالْحِيَامُ صُنُوكُ فِي الْعَنْفِ لَا يُخْلِفِ

× × ×

تَخْبَرَتُ الْعَنْفَ مِنَ الطَّارِنَاتِ مَا يَسْتَهِيلُ وَمَا يَقْصِفِ
وَذُقْتُ مِنَ الْفِيدِ شَرُّ السُّعُومِ طَعْنًا يُمِيتُ وَيُسْتَلْطِفُ
وَخَضْتُ مِنَ الْحُبِّ لُجَيْهُ عَلَى مَنْ جِنْبَةَ أَذْفَ
فَلَا وَالْهُوَى مَا اسْتَفَرَ الْفَوَادُ الْطَفُ مِنْكِ لَا أَعْنَفُ

ذكرى وعد بلغور ...

- القيت في الحفل الذي أقيم في بهـ و «الأمانة» في بغداد يوم ذكرى وعد بلغور ، وذلك عام ١٩٤٥
- نشرت في جريدة «رأي العام» العدد ١٢٧٢ في ٤ تشرين الثاني ١٩٤٥
- نشرت في ط ٤٩ ج ١

ونامي فوقَ داميةِ الصيفاجٍ (١)
 تسرُّ وبالعناءِ إلى أربیاج
 من العقبيِ إلى أمرِ صراحٍ
 فماذا لوَ صبرتُ على أصطباجٍ (٢)
 طعونُ الخائفينَ من النجاحِ
 كعهدكِ في سماحيكِ بالأضاحيِ
 دمًا ، صنوُ المرودةِ والسامِ
 دمَ الأحرارِ لا يمحوهُ ماحيٌ

خذلي معاكِ مُشخنةَ الجراحِ
 ومددي بالماتِ إلى حياةِ
 وقرتي فوقَ جمرِكِ أو تراديِ
 وفولي قد صبرتُ على أثباتِ
 فانَّ أمرَ ما أدمتِ كفاحاً
 فكُوني في سماحيكِ بالضحاياِ
 فانَّ الحقَّ ، يقطُرُ جانباهِ
 وتاريخُ الشعوبِ إذا تبنيَ

× × ×

على تلك المشارفِ والبطاحِ
 على خضر الرُّمَى أحلَّ وشاحِ
 ثعبَ الديكِ يذيرُ بالصباحِ (٣)
 وتبعدُ الشمسُ منه على جناحِ
 وتمسحُه بمنديلِ الصباحِ
 باتفاقِ الرُّعَاةِ إلى المَراحِ
 وشمتُ الحُزُنَ في وقعِ المساحيِ (٤)

فلسطينَ سلامُ اللهِ يسريِ
 رأيتكِ من خلالِ الفجرِ يلقيِ
 أطلَّ النَّسْرُ مُتصيًّا عليهِ
 يزوبُ الليلُ منه إلى جناحِ
 وعينِ الفجرِ تتدري الدمعَ طلاً
 وأنفاسُ المُرُوجِ معطراتٍ
 لمستُ الوحيَ في لحنِ المثانيِ

(١) الصباح : السيف .

(٢) الأثبات : شرب الماء وقت المساء . الأصطباج : هريرا وقت الصباح .

(٣) النسـرـ كوكـبانـ يـفـتـدـ لـعـانـهـاـ وـفـتـ النـفـرـ .

(٤) شـمـتـ : رـأـيـهـ .

وَغَنَّى «أُورْشَلِيمَ» بِعِيدٍ لَهَا
وَحَولَيْ مِنْ شَبَابِكِ أَيْ رُوضَيْ
وَالطَّافِ، حَكَانْفُسَهُمْ عَذَابِ
سَلَامًا لِلْعُكُوفِ عَلَى التَّيَاحِي
وَحُزْنًا أَنْ يَجُرُّ الدَّهْرُ حُزْنًا

وَيَوْمُكِ مِثْلُ أَمْسِكِ فِي الْكَفَاحِ
كَنْعَشْكِ وَهُوَ مُشْتَجِرُ الْرِّمَاحِ (٢)
فَقَدْ آوَى الصَّلِيبَ عَلَى «صَلَاح» (٤)
يُجَدِّدُهَا «أَلْنَبِي» فِي الصَّوَاحِي (٥)
وَإِنْ لَمْ يَقِنْ بُدْ منْ صَبَاحِ
وَلَا يَشْفُلْ عَلَيْكِ قَسْتَبَاحِي
نَمْدُكِ بِالْعَوِيلِ وَبِالصَّبَاحِ
مَفْسِمُ عَنَّا وَالْقَوْلُ صَاحِ (٦)

الْأَمْ الْقُدْسِ وَالتَّارِيخُ دَامُ
وَمَهْدُوكٌ وَهُوَ مَهِيطٌ كُلُّ وَحْيٍ
وَ «وَادِي التِّسْبِي» إِنْ لَمْ يَأْوِ «موسَى»
وَذَكْرٌ «بَختَ نَصْرٍ» فِي الْفِيَافِي
فَلَا تَسْخَطْنِي فَاللَّبِيلُ دَاجٌ
شَدَّدْتُ عَرِيْ خَاطِلَكِ فَاسْتَمِرِي
وَلَا تُعْنِيْ بِنَا إِنَّا بُكَاءٌ
وَلَا تُعْنِيْ بِنَا فَالْقِيلُ جَوْهٌ

(١) الاتباع : شدة الشوق والمعيش .

(٢) **النمارقة** : جسم التعريف وهو السيد الكريم .

(٢) مفتاح : الرماح اي مفتاحك.

(٤) وادى اليه : الصحراء الممتدة على طول سيناء والحدود الفلسطينية المصرية وفيه تاه الموسى .

(٤) ألم : القائد العظيم الذي أخذ القسم في الحرب العالمية الأولى.

۱۰۷

يَدُقُّ مِنَ الْأَسْى رَاحًا بِرَاح
وَقَدْ خَرِستَ بِالْأَسْتَهِ فِصَاح

ولَنْ تَجْعَدِي كَبَانَا نَصِيرًا
وَلَا قَوْمًا يَرْدُونَ الدَّوَامِي

× × ×

لَقَدْ عُودْتَ مِنْ أَجَلِي مُتَاجِ
بِهِ وَالْيَوْمِ كُلُّهُ لَوَاهِي (١)
كَمْ لَوْدِي تَحْدَرَ مِنْ سَفَاحِ
عَلَيْهِ فِي الْفُدُوِّ وَفِي الرُّواحِ
فَابَ كَمَا أَرِيدَ إِلَى افْتَاحِ
«كَاحِدَاقِ الْمَهَا» مَرْضِي صَحْلَهُ،
مَزْخَرْفَهُ عَلَى صُورَهِ فِي سَفَاحِ
عَلَى يَدِ نَاعِمِيْنَ بِهِ وَقَاحِ
عَلَى مَا فِي الطَّبَائِعِ مِنْ جَمَاحِ
عَلَى الْوَاحِدِيْنِ جَاهَ مِنَ الضرَّاحِ (٢)
عَلَيْهِ حَاسِنَ الشَّبَيمِ الْقَرَّاحِ (٣)
كَتْعَرِيمِ الْطَّلاقِ عَلَى نَسْكَاحِ

أَعِيذُكِ مِنْ مَصِيرِ نَحْنُ فِيهِ
وَوْضَعِ أَمْسِ كُلُّهُ لَوَاهِ
تَتَصَلَّ مِنْهُ زُورًا صَانِعُوهُ
وَذَمَّوْا أَنَّهُمْ كَانُوا عَكْوفًا
وَنَارِيَخِ أَرِيدَ لَا أَرْتَجَالًا
شَحَنَّا دَفَتِيهِ بِمُغْمَضَاتِ
وَغَلَّفَنَا مَظَاهِرَهُ حَسَانًا
وَسُقْنَا النَّاسَ مُكْرَهًا عَلَيْهِ
وَنَصَبْنَا مَرَوْضَةً غَلَاظًا
وَاحْتَلَّنَاهُ وَهُوَ ضَرِيجٌ شَعْبِ
نَجْرَعَهُ ذَعَافًا ثُمَّ نُضَيِّ
وَرَبَّهُ «صَفَقَةً» عَقِيدَتْ فَكَانَتْ

(١) لَوَاهٌ : لَوَاحٌ : لَامُونٌ ، لَاحِوانٌ ، وَاللَّامِيْنُ هُوَ الْمَاذِلُ

(٢) الضرَّاحُ : الْبَيْتُ الْمَعْوَدُ فِي السَّمَاءِ

(٣) الذَّعَافُ : الْسَّمُ الْمُهَدِّدُ ، وَالثَّبَيمُ : الْمَاءُ الْبَارِدُ ، وَالقَرَّاحُ الْذَّبُ الصَّافِ .

خِيَثٌ الذِّكْرُ مَطْعُونٌ النَّوَاحِي
وَيَدُو التَّبَرُّ مِنْهَا فِي افْتَلَحِ
وَمَظْلَمَةً عَنِ الْغَيْدِ الْمِلَاحِ
كَلْتَوْحٌ الطَّينٌ إِذْ يَدْحُوهُ دَاهِيٌّ
أَعْنٌ جَدٌ يُدَبَّرُ أَمْ مِزَاحٌ
وَبَاطِلُهُمْ يُنَفَّذُ بِالسَّلَاحِ
يَهْدَدُهُ حَلِيفٌ بِاَكْسَاحِ

يُنَهَّبُ فِي الْعَوَاصِمِ مِنْ مُرِيبٍ
تَفْوحٌ الْخَمْرُ مِنْهَا فِي اخْتَامِ
وَيُسْفِرُ نَصْئًا الْمُسَوَّدُ خَزِيًّا
وَهُ تَصْرِيحٌ بِمِظْطَهِ قَوِيٌّ
وَهُ حِلْفٌ لَسْتُ أَدْرِي مِنْ ذُهُولِ
لَنَا حَقٌ يُرْجَى بِالنَّمَاسِ
وَلَسْتُ بِعَارِفٍ أَبَدًا حَلِيفًا

× × ×

كَمَا كُنَّا بِمَسْرَاجَةِ الرِّياحِ
يُوَفِّرُ أَوْ بُطْمَفُ بِاجْتِرَاحِ (١)
يَدُ الْمُتَنَارِيْنَ عَلَى الْقِدَاحِ (٢)
بِدُعْوَى أَنَّهُ أَسَى جَرَاحِ (٣)
حَرَامٌ، لُحْنٌ فِي زِيِّ مُبَسَّاحٍ
إِلَى يَتِ (٤)، أَقْيَمَ عَلَى «اَفْتَرَاحٍ»
وَيَخْلُقُ الْفَ مَعْنَى لِاَصْطِلاحِ

فَلَسْطِينٌ تَوَقِّي أَنْ تَكُونِي
وَأَنْ تَضَعِي أَمْوَالَكِ فِي نِصَابِ
وَهَابِي أَنْ تُمَدَّ إِلَيْكِ مِنْهَا
فَكِمْ هَاوِ أَجَدَ لَنَا جُرُوحاً
وَأَصْدِيقُكِ الْحَدِيثَ فَكِمْ «حُلُولٌ»
«نُطَوْفُ مَا نُطَوْفُ ثُمَّ نَاوِي
يُخْرِجُ أَلْفَ وَجْهٍ مِنْ حَدِيثِ

(١) الْأَجْرَاحُ : ارْتِكَابُ الْبَيْنَاتِ ، يُوَفِّرُ وَيَطْلُقُ : يُرِيدُ وَيَنْقُضُ .

(٢) الْقِدَاحُ : مِنَ السَّهَامِ الَّتِي كَانَ الْعَرَبُ فِي الْمَاهِلَةِ يَتَنَاهُونَ بِهَا وَلَهَا دَرَجَاتٌ وَأَصْنَافٌ وَأَسْمَاءٌ مَحَاسِمَةٌ .

(٣) الْأَسَى : الطَّيْبُ .

(٤) التَّضَمِنُ مِنْ بَيْتِ الْحَبْطَةِ

ذكرى أبو لتمن ..

● ألقى في الحفل الأربعيني الكبير الذي أقيم لذكرى الفقيد « محمد جعفر ابو التمن » ، في ٥ كانون الثاني ١٩٤٦

ولقد كان لالقاء هذه القصيدة ، ونشرها في جريدة « الرأي العام » في العدد ١٤٢٢ في ٦ كانون الثاني ١٩٤٦ دوى كبير وصدى شديد ، . وقامت السلطة بتحريك الدعوى على الشاعر نكتب مقالاً افتتاحياً في جريدة « الرأي العام » العدد ١٤٤٣ الصادر في (١) شباط ١٩٤٦ ، يروي فيه « حكاية » تحريك الدعوى ، ولم ينشر كاملاً ، لأن « الرقب » حذف منه أجزاء مهمة وكان بعنوان

كلمة يجب أن تُقال

إتنا مستعدون

قال فيه

• بلغ صاحب هذه الجريدة - اي الشاعر - عصر يوم أمس الأول
• الاربعاء • (يصادف ٢٩ كانون الثاني ١٩٤٦) بالحضور لدى حاكم
تحقيق الرصافة الجنوبي للتحقيق معه في « التهمة » الموجهه إليه حسب
المادة ٨٩ من قانون العقوبات البغدادي وذلك صباح يوم السبت
« وهذه التهمة » ؟ هي قصidته التي القها في حفلة تأبين قيد الأمة
المغفور له « أبوالتن »

« ومنا لا نجد بدأ من تنوير القراء والرأي العام عن بجرى هذه القضية
• وملابساتها » بكلمة مختصرة

(مشى قلم الرقيب بتساوة فحذف من هذه « الملابسات » الشيء
الكثير والمثير في نقاط مشار إليها) .

« فقد سبق قبل عشرين يوماً تقريراً أن أثيرت قضية تقديم صاحب هذه
الجريدة إلى المحاكمة عن قصidته هذه ثم نامت
(هنا حذف الرقيب ما يوازي ٧ اسطر)

« وفي يوم الثلاثاء الماضي أثيرت مرة أخرى
(حذف الرقيب هنا كلمتين)

« قدمت إلى الادعاء العام برقعة مذكرة من وزارة الداخلية تقول فيها:
إنها ترى ما يستوجب اتخاذ الاجراءات القانونية تجاه السيد « الجواهري » .

(هنا حذف الرقيب نحو ثمانية اسطر)

« فكان بعد « اتضاح ؟ ؟ » عوامل وبراعت ؟ لا مجال لسردها الآن في هذا المقام ؟ أن فاتح رئيس الوزراء ظهر اليوم المذكور فريق من النواب أن ليس من المصالحة اثارة مثل هذه القضايا الوطنية الحالمة المعيرة عن الشعور المكبوت ؟ وفي حفلة زعيم وطني كأبي التمر ؟ تمثل فيها العراق بأجمعه بآماله وألامه وأنه من غير الجائز التمادي في حجز الأراء والمحريات إلى هذا الحد فكان من الرجل أن تأثر بذلك وأبلغهم عدم علمه بشيء من هذا الأمر ! ثم كان منه أن أبلغ الادعاء العام ، يوصيه رئيساً للحكومة ، بوجوب سحب القضية وإيقافها ؟ ولكن ؟

(حذف الرقيب قرابة ستة اسطر)

« وما تزال القضية بين الأخذ والرد ، وقد خرجت من الادعاء العام إلى حاكم التحقيق كما سبق ذكره

ويضيف مختتماً المقال

« هذا ما لم نجد بدأ من ذكره باختصار عن جريان هذه القضية ؟

« وبقى علينا أن نقول كلمة وباختصار أيضاً

« إننا على الدوام على أتم استعداد وأكمل أهمة لتلقي كل ما تفرضه علينا العدالة في هذه البلاد من ثواب وعقاب اليوم وغداً - كما كان امس - جزاء قياماً بما هو بعض الواجب المفروض على الأحرار من أبناء الشعوب

العربية تجاه بلادهم وأمتهن وتجاه ضميرهم ووجوداتهم وتجاه التاريخ الذي
لابحاي أحداً كما أنه لا يخس أحداً حقه؟

إننا - ونحن في حومة المعركة - مكتوب علينا حتماً أن يمسنا من
نارها وشرارها وعلى الأقل فمن غبارها الشيء الكثير
« وأخيراً فاتنا مستعدون »

ولكن الدعوى ساحت ، بعد نشر هذا المقال ، بحوالي عشرين يوماً

● نشرت في مجلة « الكاتب المصري

● نشرت في ط ٤٩ ج ١ ، و ط ٥٧ و ط ٦١ ج ٢ ، و ط ٦٩ ج ٢

لرمتِ سواكَ عظُمتَ منْ محْتَارِ
 لم تَعْدْ شَخْصَكَ أَعْيُّ النُّظَارِ
 أَعْيُّ الْقِلَادَةِ فازْدَرَتْ بُشَارَ
 لِلْمَوْتِ عَاطِلَةٌ وَذَاتَ سَوَارٍ
 بِكَ سَالَفَ الْأَحْقَابِ وَالْأَنَارِ (١)
 عَلَيْكَ فِي تَلْبِيَّرِ مِنَ الْأَنْصَارِ (٢)
 لِكَ حَاجَةٌ الأَعْمَى إِلَى الإِبْصَارِ
 مِنْ رَفْقَتِكَ قَادِرٌ أَبْرَارٌ
 لِكَ فِي الْوَفَاءِ الْمُحْضِ وَالْإِيَّارِ
 لِلْكَاتِبَيْنِ رَفَاقٌ تِلْكَ الدَّارِ

طَالَتْ - وَلَوْ قَصُّرَتْ يَدُ الْأَعْمَارِ -
 مِنْ صَفَوةِ لَوْ قِيلَ أَيْ فَنَدُهُمْ -
 لَكُنْ أَرَادَتْ أَنْ تَحْوِزَ نَفْسَهَا
 وَأَرَى الْمَنَابَا بِالَّذِي تَخْتَارُهُ
 فَطَوَّتْكَ فِي دَرَجِ الْخَلُودِ فَعَطَرَتْ
 وَاسْتَرَلَثَكَ لِفُرْرَةٍ وَلَأَنْتَ مِنْ
 وَتَجَاهَلْتَ أَنَّ الْبَلَادَ بِحَاجَةٍ
 مُدَّتْ مِنَ الْأُخْرَى إِلَيْكَ مَعَاصِمَ
 خُلُصَاهُ سَعَيْكَ فِي الْجَهَادِ وَإِخْوَةٍ
 وَرَفَاقٌ هَذِي الدَّارُ فِيمَا أَسْلَفُوا

× × ×

بَكَرَ النَّعَيِّ فَمَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهَا
 رَمَتِ الْعَمَابَاتُ الْعَيْنَ وَصَكَّتِ الْأَنْذَارِ
 وَتَرَنَّحَ الْأَحْرَارُ يَؤْذِنُ بَعْضُهُمْ أَبَا الْأَحْرَارِ (٣)

يَبْرُأُ عَلَى الْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارِ
 رَمَتِ الْعَمَابَاتُ الْعَيْنَ وَصَكَّتِ الْأَنْذَارِ
 وَتَرَنَّحَ الْأَحْرَارُ يَؤْذِنُ بَعْضُهُمْ

(١) درج الخلود (بكون الراء) هنا أي طه وتبه.

(٢) طلب كبه.

(٣) ترجم: تقابل من سكر وغيمه.

لَهُ دُرُكٌ مِنْ نَقِيٍّ لَمْ يَنَلْ
 فِي حِيثُ تَزَدَحِمُ الشَّكُوكُ وَتَرْسَمِي
 خَاصَّ السِّيَاسَةَ وَأَنْجَلِي عَنْ لُجْهَها
 فِي حِينَ رَامَ سَوَاهُ خَوْضَ عَبَابِها
 وَصَلَبَ عُودِ حِينَ بَعْضُ مُرْوَنَتِهِ
 وَطَرَى نَفْسِ حِينَ بَعْضُ صَلَابَهُ
 وَخَفَى كَبِيرٌ حِيثُ يَسُو كَانِدُ
 وَصَرِيحٌ رَأَيْهُ لَمْ يَجِدْ عَنْ خُطْطَهُ
 حَرْبٌ عَلَى مُسْتَعِيرِهِ وَرِيسِهِ

× × ×

أَغْرِيزُ عَلَيْهِ «أَبا عَزِيزٍ» أَنْ أَرَى
 تَخَلَّتِي الْمُحَافَلُ مِنْ عُلَاقَ وَأَوْحَشَتِ
 وَتَعَرَّتِ الْأَنْظَارُ عَنْ مُسْتَشْرِفِي
 وَلَقَدْ يَعْزِزُ عَلَيْكَ أَذْكَرَ لَا تَرَى
 حُضَارَ حَفْلِكَ زَانِغِي الْأَبْصَارِ
 مِنْ بَعْدِ وَجْهِكَ نَدَوَةُ السُّمَارِ
 بَادِي السَّنَاءِ ، عَالِي عَلَى الْأَنْظَارِ
 فِي «الْأَرْبِيعَاءِ» مَوَاكِبَ الرُّؤَارِ (٢)

× × ×

- (١) الألق : اللسان والفار : نوع من الفجر طيب الرائحة ، ومكلا بالفار كافية من النصر .
- (٢) اشارة إلى يوم الاربعاء من كل أسبوع وهو اليوم الذي كان الفيد قد خصمه لامتناع الزائرين من اخوانه وسببه .

وَيَلْدُ سَمْعُكَ مَنْطَقِي وَحِوارِي
 حَرَاءُ صَارَخَةُ من الأشعارِ
 وَفَدَتْ مَنِي أَيْ زَنْدِي وَارِي
 وَالثُّورَةُ الْحَمْرَاءُ وَالثُّواَدُ (١)
 وَتَسْجَهُ عن رَوْضَةِ مَعْطَارِ (٢)
 جَثَثُ تُغَطِّي الْأَرْضَ أَيْ مَغَارَا
 لِي قَبْلَهَا مِنْ حَلْفَةِ بَالَّسَادِ
 لَوْلَاهُمْ لَمْ تَشْتَعِلْ بِأَوَارِ
 مَلَكَتْ يَمِينَ مِنْ حَمَى وَذَمَارِ
 وَالْمُؤْنَسَاتِ شَوَاطِئَ الْأَنْهَارِ (٣)
 حَمَلَتْ بُطُونُ حِرَانِي أَطْهَارِ
 فِي الْفَقْرِ سَارَحَةُ مَعَ الْأَبْقَارِ ا
 أَنْ تُسْتَرِّي الْعَوَرَاتِ بِالْأَطْمَارِ (٤)

أَبَا عَزِيزِي كُنْتَ تُنْذِكِي جَذْوَتِي
 غَوْثَ الصَّرِيقِ ، أَتَكَ تُعَوِّلُ عُحْرَةَ
 هَيَّجَتْ مَنِي أَيْ دَاهْ كَامِنِ
 قَسَّمَا يَوْمِكَ وَالْفَرَّاتِ الْجَنَّارِي
 وَالْأَرْضِ بِالدَّمِ تَرْتُوي عنِ دُمْنَتِ
 وَالْخَيلِ تَزَحَّفُ لَمْ تَدَعْ لِمُغَيْرِهَا
 قَسَّمَا بِتَلْكَ الْعَاطِفَاتِ وَلَمْ تَكُنْ
 إِنَّ الَّذِينَ عَهِدْتُهُمْ حَطَبَ الْوَغِيِّ
 وَاللَّاِقِعِينَ نَتَاجَهَا بِأَعْزَ ما
 وَالْدَاهَنَاتِ دَمَاؤُهُمْ لِيَسِمَ الشَّرَى
 وَالنَّاهِرِينَ مِنَ الصَّحَابَا خَيْرَ ما
 مَا إِنْ تَنْزَالُ حَقْوَفُهُمْ كَذَّوِيهِمْ
 وَأَعْزَ ما تَبْغِي الْمَلَائِلُ مِنْهُمْ

× × ×

- (١) إشارة إلى الثورة العراقية في الفرات .
- (٢) الدمنة ما تجتمع من فضلات البقر والأوساخ والمتفق أن دم الثوار سال على أرض مقفرة فأحالها ، بما ساقها وبما نفعها من كرامة وعزة ، روضة معطار .
- (٣) اللمة في الأصل ماجاور شحنة الاذن من شعر ويراد بها هنا وجه الأرض .
- (٤) الملائل : جمع حلبة وهي الروحة .

خمسٌ وعشرونَ أَنْفَضَتْ . وَكَانَهَا
 بِشَخُوصِهَا خَيْرٌ مِنَ الْأَخْبَارِ (١)
 مِنْ فَرْطٍ مَا حَمَلَتْ مِنَ الْأَوْزَارِ
 لِلْخَابِلِينَ بِسَكُوبِ سِيَارَ
 فِيهَا شَيْئَةٌ شِبْخَةٌ أَشْرَارَ
 لِلنَّاظِرِينَ تَقْارُبُ الْأَعْمَادَ
 حُكْمٌ أَفِيمَ عَلَى أَسْرِ هَارِيٍّ (٢)
 فِي ظَلٍّ دُسْتُورٌ لَهَا وِشَعَارٌ
 إِسْدَاءٌ عَارِقٌ وَفَكٌ إِسَارٌ
 فَبَدَتْ لَنَا مُسْوَخَةُ الْأَدْوَارِ
 حِيلٌ ، وَضَمَّتْ دَفَّةُ الْأَسْفَارِ
 خَلْفَ السِّيَارِ مُلْقَنٌ مُنْوَارِي
 مُتَكَفِّلِينَ سِيَاسَةً اسْتِعْمَارَ
 نَزَلُوا عَلَى حُكْمِ الْغَرِيبِ وَعَرَّسُوا
 وَتَحَلَّبُوا أَوْطَارَهُ فَإِذَا بِهَا
 بِشَخُوصِهَا خَيْرٌ مِنَ الْأَخْبَارِ (٣)

(١) اشارة الى المدة التي انقضت مل ابداء الهد البائد حتى عام وفاة الفقيه.

(٢) عرسا : أقاموا

(٣) الأوطار : جمع وطر (فتحتين) ، وهو الحاجة والبنية اي ان عدم الاستعمار لم يحظوا بنية الوشن على حين حظي المستمر بالربدة.

وأَسْفِرَ شَعْبُ الْثَّرَى، وَدُرُوبُهُمْ
عُلْوَةٌ بِنُشَارِ الْأَزْهَارِ !
وَتَحَلَّلَ أَجْمَعُ الظَّمَاءُ وَوَكَلَتْ
أَبْنَاؤُهُمْ بِالْوَيْرَدِ وَالْأَمْدَارِ (١)

x x x

ذُعِيرُ الجنُوبُ فَقِيلَ : صَنْعُ جَوَارِ ا
وَشَكَا الشَّمَالُ فَقِيلَ : كَيْدُ خَوَارِجٍ ا
وَتَنَاهِزُ الْوَسْطُ الْمُدْلِلُ فَلَمْ يَدْعُ
وَدَعَا فَرِيقٌ أَنْ تَسُودَ عَدَالَةً
وَمَشَى الْمَفِيتُ عَلَى الْجَيَاعِ - يَقْوِتُهُمْ -
وَتَسَاءلَ الْمُتَعَجِّبُونَ لِحَالَةِ
هِيَ لِلصَّحَابَةِ مِنْ بَنِي الْأَنْصَارِ
لِلْحَاكِمِينَ بِأَمْرِهِمْ عَنْ غَيْرِهِمْ ا
مِنْ كُلِّ غَازٍ شَامِخٍ فِي صَدْرِهِ
هِيَ لِلَّاذِينَ لَوْ أَمْتَحِنُتَ بِلَا هُمْ
لَعْجَبَتْ مِنْ سُخْرِيَّةِ الْأَقْدَارِ (٤)
زَاهِي الْوَسَامِ ، مَدْوُخٌ الْأَمْصَارِ
وَلَصْفَوَةِ الْأَسْبَاطِ وَالْأَصْهَارِ (٣)
مِنْ كُلِّ بَدْرِيٍّ وَكُلِّ حَوَارِيٍّ
نَكْرَاهَ : مَنْ هُمْ أَهْلُ هَذِي الدَّارِ ؟
وَعَلَى الْعَرَاءِ ، بِجَحْضُلِ جَرَادٍ
فَرُمُوا بِكُلِّ شَيْعَةٍ وَشَنَارٍ ا
بَعْضٌ لِبَعْضٍ رِّثْنَةٌ لِفَتَخَارٍ (٢)

(١) نعلا الجم عن الماء : علر دوا وسنتا عن وروده .

^{٤٢}) الوسط المدل يراد به العاصمة العرافة « بغداد »

(٢) الاساط : جسم سط (بكرة فكرون) ولد الولد ، ويطلب عمل ولد النبي .

(٤) امتنع الشيء : اختبره ، وأصلحه في الأمر بخلافه : أظهره فيه فدراته .

هي للذى من كلٌّ ما يَصِيمُ الفتى
كاسٍ، ومن جُهْدِي يُشَرِّفُ عاري (١)

× × ×

أهواهُ بِشَيْءَةٍ مُثْقَلٌ بِخُمارٍ
وَمُسَاطِ لِمُسْلَطَانٍ مُشَتَّبِهِ الـ
نَسِيَ الْمُعِيرَ وَلَوْ تَذَكَّرَ لِأَثْنَى
خَزْيَانَ مِنْ نُوبٍ عَلَيْهِ مُعَارٍ
كَمْ رَامَ غَيْرُكَ مِثْلَهَا فَاحْلَأَهُ
نَزَقُ الْفُرُودِ بَشَرَ دَارِ بَوارٍ
بَلْ لَوْ تَذَكَّرَ لَمْ يَجِدْ لِضَمِيرِهِ
وَمَصْبِرِهِ غَوْنَا مِنْ التَّذَكَارِ
لَمْ يَقِنْ إِلَّا أَنْ تُشَمَّ خَطْوَةً
وَيَظْلِلَ يَلْعَبُ لَاعِبٌ بِالنَّارِ
فَلَرُبَّمَا نَفَتِ الشَّكَاهَ وَفَرَّبَتْ يَوْمَ الْخَلاصِ سِيَاسَةُ الْإِصرَارِ

× × ×

شَجَنْ ، وَمُرُ القَوْلُ عَذْبٌ جَارِي
أَبا عَزِيزٍ وَالْمَحْدِيثُ كَمَا رَوَوا
مِنْ الْعَوَاطِفِ مَا يَنْورُ وَيَغْتَلِي
مُثْلَ الْجَعِيمِ ، وَرَتَمِي بِشِرَادٍ (٢)
عَفْوًا وَإِنْ شَطَ الْمَدِي عَنْ غَايِي
وَنَبَتْ جِيَادُ الشَّعْرِ عَنْ مِضْمَارِي (٣)
فَلَقَدْ تَحَشَّدَتِ الْبَوَاعِثُ وَأَشْكَتْ
صَمَمْتَ الْقَرِيبَنِ لِفَسْحَلِي الْهَدَارِ
وَلَقَدْ عَهِدْتُكَ بِالْبَلَادِ وَأَهْلِهَا
جَمَّ الشُّجُونِ ، مُوزَعٌ الْأَفْكَارِ
وَوَجَدْتُ قَدْحَ الْذَّكَرِيَاتِ شَجَّيَةً

(١) كاس أي مكسو.

(٢) الشِّرَاد بالكسر هنا جمع الشِّرادة (بالفتح) .

(٣) نبا الشيء : بد وتأخر .

وَعَرَفْتُ أَشْجَانًا يَثِيرُكَ بَعْثَهَا فَأَتَرْتُهُنَّ فَطِيرَنَ كُلَّ مَطَار

× × ×

يَرْجُو الْعَرَاقُ تَبَلَّجُ الْأَسْحَار
 لِيُسَوِّا بِالْأَنْكَاسِ وَلَا أَغْمَارٌ^(١)
 كُثُرَبُ ، وَلَذَّ مُكَابِرُ بَغْرَار
 أَغْلَقَ السُّهُورِ ، وَأَفْدَحَ الْأَسْعَار
 وَالْبُؤْسُ إِذْ أَغْدَقَ النَّعِيمَ جَوَارِي^(٢)
 شُعْلَكَ يَسِيرُ عَلَى هَداهَا السَّارِي^(٣)
 فَإِذَا أَنْفَجَرَنَ بِهِ فَأَيُّ صَوَارِي
 بِلْسَاطَةٍ ، وَمِنَ الْكَرَى بَغْرَار^(٤)
 وَتَخِيبُ ، مِنْ عُونَيْ وَمِنْ أَبْكَار^(٥)
 عِلْمًا بِمَا شُرِيتُ بِهِ مِنْ عَارِ
 فَجَرُ ، وَلَمْ تَؤْذِنْ بِضُوءِ نَهَارِ
 إِبِ شَابَ الرَّافِدِينَ وَمَنْ بِهِمْ
 الْحَامِلِينَ مِنَ الْفَوَادِحِ تَقْتَلُهَا
 وَالْذَّاهِلِينَ عَنِ الْحِيَاضِ إِذَا أَنْتَهَتْ
 وَالْبَاذِلِينَ عَنِ الْكَرَامَةِ أَرْخَصَتْ
 الْفَقَرَ إِذْ طَرُقَ الْيَغْنِي مَفْتوحةً
 وَمُؤَجِّجِينَ نَفْوَسَهُمْ وَقُلُوبَهُمْ
 وَالْحَابِسِينَ زَيْرَهُمْ بِصَدْورِهِمْ
 وَالْقَانِعِينَ مِنَ الْحِيَاةِ رَخْبَةً
 وَالْمَغْرِيَاتُ مُرَاوِدَاتٌ تَرْتَجِعُ
 بِرْثُونَ لِلْمُتَفَبِّتِينَ ظَلَالَهَا
 لَا يَأْسُوا أَنْ لَمْ يَلْسُحُ مِنْ لَيْلَةٍ

(١) الانكس : جمع نكس الرجل الضيف . والأغمار : جمع غمر الحامل كالغمور .

(٢) الفقر منصوب على البذلة من « أغل » و « أفتح » وما مفولان لاسم الفاعل « الباذلين » .
 والندق حركة : الماء الكثيف

(٣) الساري : السائر بلا

(٤) اللساطة : بقية الطعام في الفم ، والغرار : النليل من قوم .

(٥) العون جمع عوان وهي (بالفتح) وهي المرأة المتزوجة . والأبكار جمجم بكر ، والعون والأبكار
 كناية عن تنوع المغريات

فَلِنْ صَلِيْتُمْ مِنْ هَنَاءٍ جَمْرَهَا
 وَمُشَيْسِمُّ مِنْهُنَّ فَوْقَ شِفَارِ (١)
 فَطِوالُ مُخْرِجَةِ الْأَمْرِ وَإِنْ تَقْسَطْ
 لَا بُدَّ أَنْ يَثِبَ الزَّمَانُ ، وَيَشْنِي
 وَتُجَدَّدَ الْأَيَّامُ عَهْدَ وَصَالِهَا
 فَهُنَاكَ سُوفَ يَكُونُ مِنْ زَهَرَاتِكُمْ
 وَهُنَاكَ سُوفَ يَرِي الْفَنِيمَةَ مَعْشَرْ
 فَحَذَارٌ مِنْ عَفْيِ الْقُنُوطِ حَذَارٌ
 وَيَدَارٌ لِلْمَهْدِيِّ الْجَدِيدِ يَدَارِ (٢)

(١) الهناء : المصائب . والشفار : حد السيف .

(٢) حذار : بمعنى احذى ، ويدار (بكسر الباء) : بمعنى أسرع ، والقنوط : اليأس .

دجلة في الخريف ..

● نشرت في مجلة « الكاتب المصري » في العدد الصادر في ٩ كانون الثاني ١٩٤٦ وكان الدكتور ملء حسين قد طلب من الشاعر أن ينحص « الكاتب المصري » بقصائده، فبعث إليها بهذه القصيدة

● نشرت في جريدة « الرأي العام » في العدد ١٤٢٤ في التاسع من كانون الثاني ١٩٤٦

● نشرت في ط ٤٩ ج ١ ، وط ٥٧ ، وط ٦١ ج ٢ ، وط ٦٨ ج ١

أَنْ سُوفَ يُرِيدُهُ وَيُرِعِدُهُ
 فِيهِ ، طَلَانِعٌ مَا يُجَنِّدُهُ (١)
 أَمْوَاجُهُ ، طَفْلًا يُهَدِّهُ
 بَرِّاً بِمِقْبَضِهِ يُجَنِّدُهُ (٢)
 بُشُّرُوجُهَا كَسْفًا تُهَدِّهُ (٣)
 فِي الصِّيفِ مُزْدَهِرًا وَتَحْسُدُهُ
 ظَلْمَاءُ ، وَهُوَ يُشَبَّهُ مَوْقِدَهُ !
 وَكَانَهَا بِالْمَلْوَجِ تُرْفِدُهُ
 فِيهَا وَيَحْضُسُهَا مُخَلَّدَهُ
 وَيُنْبِئُهُ بِالْمَوْدِ « مَعْبُدُهُ » (٤)
 وَالْفِيدُ تُنْزِلُهُ وَتُصْعِدُهُ (٥)
 مَا لِيْسَ إِلَّا اللَّهُ يَشْهُدُهُ

بَكَرَ « الْخَرِيفُ » فَرَاحَ يُوعِدُهُ
 وَبَدَأَتْ مِنَ الْأَرْمَاتِ ، عَائِمَةً
 وَكَانَ ، مِنْ زَبَدِ الرَّمَالِ عَلَى
 وَاسْتَشْقَلَ النَّوْتِيُّ بِجَذَقَهُ
 وَتَحْفَرَتْ شَمْهُ الْجَيَالُ لَهُ
 ظَلَّتْ تَعْسُدُ خُطَاطَهُ تَرْقُبُهُ
 جَرَادَهُ ، وَهُوَ يَضِيقُ مَلْعَبَهُ
 خَرَسَاهُ ، وَالْأَنْقَامُ تُرْفَصَهُ
 تَسْعَثُ الأَجِيلُ خَالِدَهُ
 « دَاؤُدُّ » بِالْمَزْمَلِ يُوقِظُهُ
 وَالْهِيمُ تَخْرُنُهُ وَتَهْبُهُ
 الْفَتَّ إِلَيْهِ مِنْ مَفَاتِنِهَا

(١) الْأَرْمَاتِ جَمْعُ دَمَتْ (يُفْنِي الْمَيْمَ) وَهُوَ خَدْبٌ يَضْمُنُهُ إِلَى بَعْضِ وَبِرْكَبِ فِي الْبَرِّ . وَيَقْتَلُهُ ذَلِكُ

بِكَلَّوْهُ فِي دَجْلَةِ وَالْفَرَاتِ حَلَّ الْأَنَّ فِي مَوَسِمِ الْفَبَحَانِ لِسُوكَةِ اِنْدَارَهُ سَعَ الْبَارِ .

(٢) أَيْ أَنَّ النَّوْتِيُّ يَسْتَغْلِلُ مِجْدَاهُ لَأَنَّهُ مَعْنَوْعٌ مِنَ الْخَبَبِ التَّقْلِيلِ لِمَقْوَمَةِ الْمَاءِ الْطَّافِيِّ وَأَنَّهُ يَنْهَاكُ بِتَجْدِيدِ

مَقْبِعِهِ خَوْلَا طَلْبَهُ مِنَ الْأَنْكَسَارِ .

(٣) فِي الْيَدِ اِشارةٌ إِلَى أَنَّ فَيَضَانَ دَجْلَةَ يَنْشَأُ مِنْ ذُوبَانِ الْكَلْوَجِ الَّتِي يَبْنَدِي . مِنْ فَصْلِ الصِّيفِ حَتَّى فَصْلِ

الْخَرِيفِ . الْكَلْفُ : الْفَطْلُونُ

(٤) اِشارةٌ إِلَى مَرَأِيِّهِ الَّتِي « دَاؤُدُّ » الْمُرْوَفُ وَالْأَهْلَانُ « سَبَهُ » مِنْ شَبَوْخِ الْمَقْنِينِ فِي الْمَهْدِ الْأَمْوَى

وَوَاضِسِي أَسْسِ الْفَنَاءِ وَقَوَاعِدِهِ

(٥) الْوَبِمُ : الْعَطَاشُ . وَالْفِيدُ النَّاسُ ، الْمَهَانُ الْلَّبَنَاتُ الْأَطْلَالُ .

ما نحنُ في الأحلامِ تَشْدُدَه
والظلُّ موعدُهَا وموعدُه
إذ لم يَعُدْ سِرَّاً تَجَلَّدَه
وازْكَرْهُ تَهْنَدَه تَهْسَدَه
عَبَّنا بِمَوْجَتِهِ وَتَطَرُّدَه
حَسِبَ الْهَوَى تَقَمَّا مُرِدُّه
وَالْيَوْمَ أَهُونُ مِنْهُ مَقْصِدُه

وَرَمَتْ لَهُ بِقَظَانَ مُشَعِّهِ
وَالنَّجْمُ حارِسُهَا وَحَارِسُه
الآنَ أَذْرِكُ بِسَرَّ زَفْرَتِهِ
فَلَفَقَدِهِ تَفَسَّا تَتَفَسَّهُ
يَسْعَقُّ الْمُسْكِنَ موجَّهَهَا
لَمْ يَدْرِ حَتَّى الآنَ يُشِيدَهَا
أَمْ أَسْطَابَتْ فِيهِ مَقْصِدَهَا

× × ×

وَبِرَغْمِ سَفْحَتِهِ تَورُّدَه
لِلزارعِينَ وَذُمَّ مَوْرَدَه
أَنَّ الْمَرَاعِي الْخُضْرَ تَحْمَدَهِ
رَفَاقُهُ الصَّافِي وَتَشَهَّدَهُ

لَوْ يَسْتَطِعُ لَرَدَّ خُضْرَتِهِ
وَبِرَغْمِهِ أَنْ حُبَّ خَابِطُهُ
مَاسِرَةُ «البيض» تُسْكِرُهُ
فَالذَّكَرَيَاتُ الْفُرُّ يَشَهِّدُهَا

× × ×

لَكِنْ تَضِيقُ بَصَائِلِ يَدِهِ
وَمِنَ الْجَنُوبِ يَدِهِ وَتُقْعِدُهُ
وَمِنَ النُّطَافِ النُّزُرِ مَوْلَدُهِ
لِلْغَيْبِ أَنَّ سَارَ بِقَصْدَهِ

مُتَطَالِمِينَ لَمْ تُخْشِ حَوْلَتُهُ
فَمِنَ الشَّمَالِ يَدِهِ وَتُنْهِيْهُ
كَالنَّاسِ لِلْحُفْرَاتِ مَرْجِعُهُ
وَخُضُوعُهُ كَخُضُوعِهِمْ أَبْدَأَ

والأرضُ، دونَ الأرضِ، تُسْمِدُه
عطفاً، ولا الإِصْبَاحُ يُنْجِدُه (١)
والطيرُ أخْرَسُ لا يُفْسِدُه
فَلَكُّ وَلَا الأَضْوَاءُ تُرْشِدُه
بابُ بُوْجِهِ الشَّهْبِ يُوصِدُه
وضَحَّ السَّنَاءُ أَيَّامٌ تُوقِدُه
مِنْ رُوحِهَا نَفَسًا تُجَدِّدُه
وَالرِّيحُ تَحْلِفُ لَا تُبَدِّدُه
فِي يَوْمٍ مُحْتَسِرٍ وَيُفْسِدُه
لِلصِّيفِ مِنْ مَثَلِي بُخَلَّدُه
ذَا يَصْنُطِفِيهِ، وَذَا يُهَدِّهِه

والفَصْلُ، دُونَ الفَصْلِ، يُنْعِشُهُ
لَغِبٌ فَلا إِيمَانٌ يُوسِعُهُ
النَّجْمُ أَعْمَى لَا يَرَافِعُهُ
مُتَحَيَّرٌ لَا يَسْتَحِمُ بِهِ
وَكَانَ مُخْتَسِدًا الضَّبَابُ بِهِ
وَالشَّمْسُ فَاتِرَةٌ تُذَكِّرُهُ
أَيَّامٌ تَنْفُخُ فِي قَرَارِتِهِ
وَالْفَبِيمُ بَحْلِفُ لَا يُيَارِحُهَا
وَالبَّدْرُ حَتَّى الْبَدْرُ يُوْحِشُهُ
مَاذَا الَّذِي مَا كَانَ مِثْلَهُمَا
كَانَا يَرْبَّانِي الْفَرَامَ مَعًا

× × ×

إِلَّا الَّذِي قَدْ فَاتَ أَجُودُهُ
إِلَّا خَشَّبَيْنَاتٌ تَحْدِدُهُ
وَاقِمْ عَاجِزُهُ وَمُقْعَدُهُ
لَا يَجِدُهُ أَغْنِيٌّ، وَلَا يَدِدُهُ (٢)

لَمْ يَقِنْ مَنْ هَرَّجَ الرِّيحَ بِهِ
وَمِنْ الْعَرِيشِ عَلَى شَوَّاطِهِ
رَكِبٌ تَحْمِلُ عَنْهُ نَاشِطٌ
وَالسَّامِرُونَ أَنْفَضُ عُرْسَهُمُ

(١) اللقب : المتعجب

(٢) الدد (فتح الدال) اللقب . والبيتان يشيران إلى بالي المطانين حل ضياف دجلة والى مرانشـهم المقامة عليها

وَعَلَى الرَّمَادِ يَهَا يُلْبِدُهُ (١)
 كَلِيفٌ بِلْحَنِ الصَّيفِ يُتَشَدِّهُ (٢)
 وَتَمَوْجُ الْأَذِي يُعِيدُهُ (٣)
 عَنْ حُرْ لَوْنٍ كَانَ يَعْهَدَهُ ! ?

حَجَلَ الْغُرَابُ عَلَى مَوَاقِدِهِ
 وَمِنَ الْحَمَامِ أَظْلَاهُ زَجَلُ
 ضَنْكُ الْمَسْفَةِ يَدَنِي عَطَشًا
 مُسَانِلًا لَمَّا حَالَ رَيْقُهُ

× × ×

لَامِ بِذَاوِي النَّبْتِ يَعْضِدُهُ (٤)
 ، بِجُنُونَةَ رَاحَتْ يُبَدِّدُهُ (٥)
 جَاهَ الْخَرِيفُ لَهُ يُجَعَّدُهُ !
 فِي أَمْسٍ، مِنْ رَهْنِي، يُمَدِّدُهُ ! (٦)
 مُتَرَهِّبٌ قَدْ سُدَّ مَعْبَدُهُ
 أَمْ لَا يَمُودُ كَامِهِ غَدَهُ ؟ !

وَعَلَى الضَّفَافِ ، الْبَطُ مُنْكَمِشُ
 شَفَتُ النَّسِيلِ ، كَانَ عَابِثَةً
 مَا الصَّيفُ سَبَطَ مِنْ جَدَالِهِ
 بَادِي الْحُمُولِ يَوْدُهُ عُنْقُ
 وَكَانَهُ ، إِذْ خَيْفَ مَسْبَحَهُ
 أَنْرِي يَعُودُ غَدًا يَسْلَمُهُ

× × ×

(١) لَبَدَهُ : المقه بالارض ، وته تلبد بالمكان أي لرمه لا يفارقها .

(٢) الرجل : المترنم وته الاذجال التي يتلقى بها

(٣) سف الطائر وأسف : مر على وجه الارض وضنك المسفة شديد المقرب من الماء .

(٤) صند البت : فضم وكسره .

(٥) النبل : ما يسله الطائر من ديشه ويتنفسه

(٦) يَوْدُهُ : ينقله .

بالقار ، بعد الغيد ، يَحْشُدُه (١)
في اللوح ، أوَ حَلَّ يُمَسِّدُه (٢)

وتهضم النُّوتِي زورقَه
يقتات من كسرٍ يُثْبِتُها

× × ×

في شاطئِه ، أينَ مَرْقَدُه
وَجُفونُه ، رُمْنَدًا ، تُسَهِّدُه (١)
في السَّمْعِ من زَفْرٍ يُصَعِّدُه (٢)
مَلَأْهُ فِيمَا يُتَضَّدُه
لِلْقَبْرِ ، مِسْمَارًا يُشَدُّه (٣)
سَمْحَاه باكيَةً تُمَجَّدُه (٤)

لم أَدْرِ لَوْمٌ تُبَيِّنِي سُرُجٌ
وَمَضَتْ .. فَقَلَّتْ : النَّوْمُ أَعْوَزَه
وَخَبَّتْ .. فَقَلَّتْ : غَفَاءٌ إِنَّ صَدَّى
وَكَانَ نَابُوتًا يُعِدُّ لَهُ
وَخَسِبَتْ مِزْمَارًا يُشَيَّعُه
وَتَجَاوِبَ الْأَجْنَرَاءَ قَانِيَةً (٥)

× × ×

مُتَفَجِّرٌ الْيَنْبُوعُ سَرْمَدُه
ما بِهَا ، وَتَهِيمُ شُرَدُه (٤)
يَعِيَا بِهِ فِيَخُورُ أَيْدُه (٥)

يَا صَامِتًا يَعِيَا ، وَمَنْطِيقُهُ
تَهْفُو فِرَادٌ يَغْدِمُ جَزَاعًا
وَتُثِيرُ فِي الذَّكَرِيَاتِ شَجَاعًا

(١) تهضم : أذل .

(٢) صد المجلب : قلة .

(٣) الاجراء : جمع جرود

(٤) يراد بفرائد المقد حبات الماء المتجمعة في النهر ، وكذلك الفرد . وتهفو بمعنى تتعثر .

(٥) الأيد : الفوي

فِي شَاطِئِهِ نَمَّ يَحْسُدُهُ
فِي النَّاطِقِينَ بِمَا تُخَلِّدُهُ
رِجْنٌ حَيْسٌ الرُّوحُ بِجَهَدِهِ !
وَعَقِيمٌ غَامِضٌ هَا تُولِّدُهُ
مِنْ غَيْرِ مَا تَجْزِي نُوَدُهُ
مُرْزِمًا بِنَا هَمَّا تُنْقَضُهُ

وَمُوَكَّلًا بِالدَّمَرِ ، يَزْرِعُهُ
يَا شَطَّ ، أَنْتَ أَعْزُّ مُنْقَبِلًا
وَكَذَا الطَّبِيعَةُ فِي عَانِصِرَاهَا
أَنْرَادُ جَامِدَاهَا تُنْجَرُهُ
فَلَعْلَهُ ذَا وَلَعْلَهُ لُفَّةُ
وَلَرِبَّا تَضَعِيفَكَتْ بِسَانِطُهَا



الجَيْلُ الْجَدِيدُ ..

● نشرت في جريدة « الرأى العام » العدد

١٤٥٥ في ١٧ شباط ١٩٤٦

عنوان « يا أيها الجيل الجديد »

● لم يحوزها ديوان

أفت إليك بثقلها الأعوام
ما تجني « الساردون » ، جسام
ثقلهما الأمال والألام
ورنا لكَ المستقبلُ البسام
وتطلعاً تهفو به الأحلام

يا أيها الجيلُ الجديدُ سلامُ
ورمت بكلكليها عليك فوادحُ
أثنت إليك وأنت أشرفُ ناهضٍ
فرمى لكَ الماضي الأليم بوزرٍ
والحاضرُ المرتجَ ينهمـا شجاـ

سدروا وشطوا وأرتعوا وأساموا
كُرَبْ وأن يلد الصباحَ ظلام
أقى إليك «الخاتون» نتاجَ ما
والملخصون ، رجاؤهم أن تجل

× × ×

لصقت بفسير ذواتها الأعلام
للمصلحين وأقعدوا وأقاموا
ما البغيُّ سَنَّ وما جنى الإجرام (١)
من في يديه النقضُ والإبرام (٢)
ييدِ الرُّعَاةِ كأنهم أنعام
سوطٌ يشدُّ وشهوة وعُرَام (٣)
تفنِّي ويبقى السعي والإقدام
باني ، وكلُّ «معتمرٍ» هدام

يا أيُّها الجيلُ الجديدُ وطالما
ولطالما أشتبَطَ الطغاةُ وأرجفوا
سموكم «هداماً» لأنكَ تجتلو
ولأنكَ استمت العدالةَ خطةَ
وغضبت أن تجدَ الرعایا مَفْسَداً
وشجعت أنَّ الحكمَ في قاموسِهم
هوَّنَ عليكَ فكلُّ ذلكَ فريدةٌ
وكذاكَ كلُّ «مُخربٍ» لرذيلة

(١) اجتو : كرو

(٢) استمت : تكفت

(٣) العرام الشدة والشرامة

إلى الوفد الرياضي الإيراني ..

● قيلت في الحفل الكبير الذي أقيم في النادي
«الأولبي» ببغداد تكريماً للوفد الرياضي
الإيراني من حزب «توده» ، الذي زار
العراق عام ١٩٤٦

● نشرت في جريدة «الرأي العام» العدد
١٣٦ في الثاني من نيسان ١٩٤٦

● نشرت في «خلجات»

أهلاً بكُمْ رمزَ الشباب ومرحباً
المُطلعين من «الفتوة» كوكباً
الحاملين من «النضال» لواه
والناهجين به الطريقَ الألبا (١)
وهو خيرٌ ما أرتفعتِ الشرائع مذهبها
والناشرين من الأخوة مذهبها

(١) الألب الأوضع .

و « حديثنا » جديدهم فأشا (١)
متقاسمين « أمره » و « الأعذبها »
لَيَزِدُنَا الْمُسْتَعْرُونَ نَقْرُبًا
لَيَزِدُنَا صَهْرُ الْخَطُوبِ تَصَلُّبًا

يامن أعين « قدیمنا » بقدیمهم
وتسلسل التاريخ فيما يتدا
إنا واتُّمْ - والتوجُّع واحد -
لَيَزِدُنَا الْأَلْمُ الدُّفَّينُ تماسکاً

(١) فأشب اخطل .

أرج الشاب ...

● نشرت في جريدة « الرأي العام » العدد
١٥٠١ في ١٤ نيسان ١٩٤٦

عنوان إلى « أشبال اليوم
وأسود الفد »

وقدمتها

« في حفل حاشد لم تشهد الحلقة
له نظيرأً وعلى مئات من طلاب المدارس
المسابقين جلوساً ووقفوا على سماع ما وعدوا
به من قصيدة أعدها الاستاذ الجواهري
خصوصاً لهم ، فألقى بتحيته العزيزة هذه
وكان تيار عنيف من التصفيق والهتافات
المستمرة يقاطع كل مقطع من مقاطعها »

● نشرت في « خليجات »

كيفُوحُ من أردايْكُمْ ويطيبُ
أشدَّى . ومن شهدِ الحياةِ ضريب
ما يفيسُ يكادُ يترَعَ كوب
أو حمَّ خطبَ حاليكَ غرَّيبٌ(١)
واستوحشتَ طرقَ لنا ودُرُوب
نفوِدُ على أضوانها ونَتُوب
منها، ويعتُورُ الحياةَ قُطُوب
كالفيمِ في الصَّحوِ الجميلِ يذوب

أرجُ الشَّابِ وخرمُ المسكوبُ
ومنَ الربيعِ نهارةً بوجوهكم
ومنَ الفتُوَّةِ سلسلٌ متحدِّرٌ
ولأنسُمْ إنْ غابَ نجمٌ يقتدي
وتآزمتْ كُرَبُ ، وضاقتْ خطةً
سُرُجٌ تثيرُ الخابطين ، وأنجُمٌ
تجهمُ الدُّنيا ، وبعسٌ باسمٍ
حتى إذا أبتسَمَ «الشَّابُ» تذوَّبتْ

× × ×

غُلُبُ الصُّقُورِ من الظُّماءِ تلوب (٢)
جرَسٌ يُدقُّ ومينبرٌ وخطيب (٣)
تبُعُ ووادي بالضميرِ خبيب
بين المقاعدِ موعدٌ مَضروب
وجهُ «الكتابِ» ووَدَهُ المخطوط

يا عاكفينَ على «الدُّرسِ» كأنَّهُمْ
والعازفينَ عن اللذائذِ همُّهمْ
والمستقينَ من «الضمير» يَمْدُهُمْ
تركوا مواعيدَ الحِسانِ وعندَهُمْ
أشهى من الوجهِ الجميلِ إليهمْ

(١) حم : اشتد ، غريب : حالك .

(٢) الطلب : جمع اغلب ويريد به القوي ، ومد الظما هنا للضرورة

(٣) عرف من الشيء : رغب عنه وعدل .

ان العراق بلا نصير منكم وبلا مجبر ، مُقْفِرٌ وجديب

× × ×

أن يُسْتَرَدَّ من الحقوق سلب
منها نكافهُ علِيًّا ونُثِيبُ
أملَ الْبَلَادِ وذُخْرُهَا المطلوب
للراهنين ضمائرٌ وقلوبٌ
ما أَجِدَّ نفائصَ وذُنوبَ
لم يَلْتَصِقْ درَنٌ بهِمْ وعيوبَ
أجالُنا وأمضنا التجريبَ
ونبا بـ التقريرِ والتأنيبِ
ـ جدَ السُّرِّي ، والشدُّ ، والتقريرِ (١)
نرمي إلى أهدافها وتُصبِّبُ
وغداً إلى أحضانِكُمْ ستُوَبُ
ظلماً على يدِ ابنه ويتوَبُ
منكم وكلَّ مؤمَّلٍ لتقربِ
قبَسٍ يشعُّ منارُه ، مشيوبٍ

عاشتْ سواعدُكُمْ فهنَّ ضوامنْ
وَزَكَتْ عواطفُكُمْ فائِةٌ ثروةٌ
ـ ولا تُسْمِ أنتُمْ - وليس سواكمْ -
ولا تُسْمِ ، إذ لا ضمائِرَ تُرْتَجِّي
ولا تُسْمِ إن شوشتْ صفحاتِنا
الظاهرونَ كأنهمْ ماءُ السَّما
إنَّا وقدْ جُزِّنا المدَى وتقربتْ
وتخالفتْ أطوارُنا وتمازجتْ
وتخاذلتْ خطواتُنا منْ قرْطَمَا
لترَاكُمْ المثلَ العليَّ لأمةٍ
هي أمةٌ لم تُعْنِ آمالها
وغداً يُكْفَرُ والدُّ عما جنَّ
فumasكوا فندَ قرَبَ فجَرَهُ
ـ وتطلعوا يُسِّرِّ الطريقَ أمامكم

(١) والشد والتقرير : ضربان من اليم

غاوي ولا يندسٌ فيكم ذيب
سوطٌ على هذي البلاد وحوب (١)
وثرائه ، لطغائهم منهوب
منهم . وأخر بالخسا محجوب
أو من يقيم مقامه وينب (٢)
فيما هو المقروه والمكتوب
بين الصنوف « معبد » ورحب
منها نجاحٌ مرافق ورسوب (٣)

وتحالفوا أن لا يفرقَ ينكِم
ونذكروا المستعمرين فانهم
تفهموا أنَّ العراق بخيره
وتميزوا فهناك وجهاً سافرَ
سوية في خربته مستعمر
إياكم أن تخدعوا بتعاجلكم
أو تخسيبوا أن الطريق كعهدِكم
أن الحياة سيلوانٌ جهادِكم

× × ×

اللهُ والتعليمُ والتدريب
مضني يعيشُ أمةً متعوبَ
مدحًا . ولكنَّ المحسودَ تعبَ (٤)
أو كان نالكما عنًا ولعنوب (٥)

ومسَهَّدينَ جزاهُم عن ليهم
اضناهمَ تعبَ وخيرُ مجاهدِ
أخي « عبود » ولستَ بمعوزٍ
إن كان مسكٌ و« الحسين » كلالة (٦)

(١) الحرب . الانم .

(٢) سوية يريد بها سواه

(٣) يبلو يعني

(٤) هو البد « عبد ذليلة » مدير معارف الحلة آنذاك

(٥) هو الاستاذ « محمد حسين الشبيبي » مفتش معارف الحلة آنذاك

(٦) اللعنوب : النسب

فلا تما والشاعرون سوية
أولاً غرستكما فهل منْ غارسٍ
وهل الخلودُ الذي ما أتما
لا يحسبون وجودَهم . وجودُهم

كالشمع يهدي غيرَه ويذوب
يزمِّنُ كهذا ، غرسُه ويطيب
فيه ، وأمرُ الخالدين عجيب
قبلَ الوجودِ ، وفوقَ حساب

إلى المناضلين ...

- أنسدتها في المؤتمر الأول لحزب «الاتحاد الوطني» وكان الشاعر أحد مؤسسيه ومحضوا في لجنته المركزية.
- نشرت في جريدة «رأي العالم» العدد ١٥١٧ في ٢ مايو ١٩٤٦
- نشرت في ط ٥٠ ج ٢

يُنورُ ماَ بَخْطَ الْفَيَهَبُ^(١)
وَشَقُوا الطَّرِيقَ لَا تَسْعَبُوا
مَعْنَى مِنَ الْجَهْدِ لَا يَنْضُبُ
عَلَى تَجْدِيدِ الْحَقِّ ، أَوْ فَادْهَبُوا
ضَعِيفُ عَلَى تَصْرِيْهِ يُغَصِّبُ
بَشِيقُ النُّفُوسِ . لَا يُؤْهَبُ

أَطْلَوُا ، كَمَا أَنْقَدَ الْكَوْكَبُ
وَسِيرُوا وَانْ بَعْدَتْ غَايَةُ
وَمُدْوَا سَوَاعِدَكُمْ إِنْهَا
وَهَاتُوا قُلُوبَكُمْ أَفْرِغُتُ
فَمَا إِنْ يَلِيقُ بِمَجْدِ النَّضَالِ
وَإِنَّ «غَدًا» بِاسْمِهِ يُجْتَسَلُ

× × ×

هُ فِي حُوْمَةِ الْيَأسِ ، لَا أَغْلَبُ
وَيُسْرِفُ فِي الْوَعْدِ مِنْ يَكْذِبُ
بِشَتَّى الْمَخَاوِفِ ، مُسْتَهْتَمٌ بِ
وَتَحْمِي مَسَالِكَهُ أَذْوَبُ^(٢)
غَدًا ، مِنْ يَجِدُ ، وَمِنْ يَلْعَبُ
بِمَا لَا يَسْرُكُمْ «عَقْرَب»
وَسُوفَ يَسَاوِيْكُمْ «أَشَعَّب»
وَسُوفَ يَخْوِنُكُمْ «خَالَفُ»
وَيَخْذِلُكُمْ خُطْوَةً مُتَعَبَّ
عَلَيْكُمْ فَيَعْزِبُ مِنْ يَعْزِبُ^(٣)
وَسُوحُ «السُّجُون» بِكُمْ تَرْحُبُ

وَلَنِي وَإِنْ كُنْتُ صَنُوَ الرَّجَا
أَوْاعِدُكُمْ مِنْ «غَدِ» صَادِقًا
أَمَامَكُمْ «مُوعِرٌ» مُلْفَمٌ
يَسُدُّ مَدَاهِلَهُ أَرْقَمٌ
وَسُوفَ يَبْيَنُ إِذَا مَا أَنْجَلَ
فَسُوفَ يَدْوَرُ «سَاعَاتِكُمْ»
وَسُوفَ يَخْوِنُكُمْ «خَالَفُ»
وَسُوفَ يَزَمْلُكُمْ خُطْوَةً
وَسُوفَ يَطْوُلُ عَنَاءُ الْطَّرِيقِ
وَسُوفَ تَضْيِقُ بِكُمْ دُورَكُمْ

(١) الفيَهَبُ الظَّلَمَةُ

(٢) الأَرْقَمُ الْمَهْأَلَةُ الْأَرْقَطُ.

(٣) يَعْزِبُ يَنْبِيْبُ وَيَسُدُّ.

حَّـ غَلَةُ مِزْرَعَةٍ ، تَكَذِّب
مَطَايَا تُسَخِّرُـ يَا « تُعلِّب »
وَأَن يَخْلُفَ « الْأَخْبَثَ » الْأَطْيَبِ
يَفْرُّقُهَا « الْجَدَّ » وَ« الْمَذْهَبَ »
وَأَن يَأْخُذَ « الْأَرْضَ » مِن بَدَابِـ
مِن « الْعِيشَ » مَا عَنْهُمْ يُحِبُّـ
مِرْ رَثَّ « الْطَّبَاعَ » وَأَن تَضْرِيـ
سَعِيرَ الْحَيَاةِ ، وَأَن تَسْفِيـ
وَأَن تَطْعَمُوا مِنْهُ مَا يَجْشُـ (١)
وَأَن تَطْعَمُوا مِنْهُ مَا يَجْشُـ (٢)

قولوا ، مَنْ ظَنَ أَنَّ الْكَفَا
وَقُولُوا مَنْ ظَنَ أَنَّ الْجَمِيعَ
تُرِيدُونَ أَنْ تَسْتَقِيمَ الْأُمُورُ
وَأَنْ تَجْمِعُوا الشَّمْلَ مِنْ أُمَّةٍ
وَأَنْ يَأْكُلَ «الثَّمَر» الْزَّارِعُونَ
تُرِيدُونَ أَنْ يَعْرِفَ الْكَادِحُونَ
تُرِيدُونَ أَنْ تَطْعَمُوا فِي الصَّيَّامِ
وَمَنْ دُونَ ذَلِكَ أَنْ تَصْطَلُوا
وَأَنْ تَرِدُوا مَا يَمْسُحُ الْقَذَافِ

فَلَا تَحْسِبُوا أَنْكُمْ فِي الْجَهَادِ
وَلَا تَحْسِبُوا أَنَّ «مُشْرِراً»
وَلَا تَحْسِبُوا أَنَّ «مُتَعْمِراً»
وَلَا تَحْسِبُوا أَنَّ الْأَرْضَ يَهْنَا بَهَا
وَلَا تَحْسِبُوا أَنَّهُمْ يَظْلَمُونَ
فَإِنْذِرْ بِخَفْلَةٍ خَائِنًا
وَبِشُرْ بَحْلُونَ «الْجَنَّى» كَادِحًا
فَلَا تَهْنِوا، إِنَّ هَذِي الْأَكْفَافَ

تسفيون : تهوعون . (١)

(۲) پیش : پیش .

عُمر الفاخوري ...

● النها ، نيابة عن الشاعر ، الاستاذ الأديب
رئيس خوري ، في الحفل التأبيني الكبير الذي
أقيم في بيروت لمناسبة مرور أربعين يوماً
على وفاة الأديب التقدمي الكبير عمر فاخوري ،
وكان من أصدقاء الشاعر الأعزاء ، وذلك
في صيف عام ١٩٤٦

● نشرت في ط ٤٩ ج ١

ورُزُوكَ ما أشَدَّ عَلَى جَنَانِي
تَكُولُ شَلَّ مِنْ الْأَصْفَرَانِ (١)
جِيَادُ النَّصْرِ خَوْضَ الْمَعْمَانِ
حَكِيفُ الْجَنُوْ مُتَشَرُ الدَّخَانِ
كَمَا اخْتَلَفَ الذَّبَابُ عَلَى خَوَانِ (٢)
وَتَسْفِيْضُ الْمَشَارِفُ وَالْمَوَانِي

رِثَاؤُكَ مَا أَشَقَّ عَلَى لَسَانِي
وَكِيفَ يُطِيقُ عَنِ الْمُرِ يَانَا
وَفَقَدُكَ مَا أَمْضَ وَقَدْ تَوَكَّلْتُ
وَشَرَقُ كَتَ أَمْسِ لَهُ سِرَاجًا
تَهَاوَى الطَّامِعُونَ عَلَى كَنَرَاهُ
تَعْبَسُ مِنْ مَزَاحِيفِهِمْ ثَغُورُ

× × ×

وَمَا أَدْنَى مَكَانَكَ مِنْ مَكَانِي
كَانِيْ قَدْ أَصْحَتُ لِمَنْ نَعَانِي
وَأَجْهَلُ كُنْهَهُ حَتَّى دَهَانِي
وَهُلْ أَدْنَتْ بَعِيدًا رَاحْتَانِ؟
مَغَالَطَةُ، أَعْصَنُ عَلَى الْبَنَانِ
كَسِيرُ النَّفْسِ يَشْرَقُ بِالْهَوَانِ
إِلَى الْلَّمَعَاتِ وَالْمُتَسْعِ الْحِسَانِ
بِهَا «لُبَانُ» مُزْدَهِرُ الْمَغَانِي
تَنْبَثُ مِنَ الشَّذَا عَبَقَ الْجِنَانِ

وَمَا أَبْنَا مَصِيرَكَ عَنْ مَصِيرِي
أَصْحَتُ لِمَنْ نَعَاكَ عَلَى ذُهُولِ
وَكُنْتُ أَحِسْ أَنَّ هَنَاكَ رُزْمَا
صَفَقْتُ بِرَاحْتَيِّ مِنْ الْتَّبَاعِ
وَرُحْتُ، وَأَيُّ مُجْرِحٍ فِي فَوَادِي
وَعَانَقْتَنِي مِنَ الذِّكْرَى خَيَالِ
تَسِيلُ دَمًا جَوَابُهُ أَشْتِيَافًا
إِلَى تَلْكَ الْلِّيَالِي مُشْرِقَاتِ
إِلَى سَمَرِيْ كَانَ عَلَيْهِ مَا

(١) الأَصْفَرَانُ : الْقَلْبُ وَاللَّسَانُ .

(٢) الْخَوَانُ الَّذِي يُؤْكِلُ مَلِيهَ (مَرْبُ)

أَسْلَى النَّفْسَ فِيهِ عَنِ الْعِيَانِ
وَمُصْطَبَخِبِ، وَمُرْتَفِقِ، وَحَانِ
تَهْزُّ النَّفْسَ مُطْلَقَةَ الْعِيَانِ
شَذَا الصَّبَبِ الْمَطَهَّرِ وَالْمَهَانِ
طَيْوُفُ الْمَوْتِ مُلْقِيَّ الْجِرَانِ (١)
وَمَا أَعْصَى عَلَى صُورِ الْمَعَانِي
وَكُنْتُ أَلَوْدُ مِنْهُ بِتَرْجُمَانِ

خِيَالٌ رُحْتُ مِنْ يَاسِ وَحِيرَصِ
أَثَارَ لِيَ الْعَوَاطِفَ مِنْ عَنْفِ
وَفَكَّ مِنْ الْأَعْيَنَةِ ذَكْرِيَاتِ
لَمَعْتُ عُطُورَهَا فَضَمِّنْتُ مِنْهَا
كِلَانَا مَعْوِزٌ نُطْفَأَ عَلَيْهِ
لَعَنْتُ الْفَظَّةَ مَا أَقْسَى وَأَطْغَى
تَفَاضَانِي يَوْمِكَ تَرْجُمَانَا

× × ×

شَجَاعُ الْقَلْبِ مِنْ خَوَارِ الْجَبَانِ
عِجَافُ النَّشَءِ بِالْفِكْرِ السِّيَانِ
فُلَانٌ فِي الشَّدَائِدِ عَنْ فُلَانِ
بِسْجِدِ الْخَالِدِينَ فَمِنْ الزَّمَانِ
وَأَيْنَ الْقَادِرُونَ عَلَى الضَّمَانِ
وَكُلُّ تَجَمِّعٍ فَالِئْ أَوَانِ (٢)
وَإِنَّ بِعْزِيلِي خَالِي الْمَكَانِ (٣)

فِي «عُمَرَ» النَّضَالِ إِذَا تَشَكَّى
وَبِا «عُمَرَ» الْبَيَانِ إِذَا تَغَذَّى
وَبِا «عُمَرَ» الْوَفَاءِ إِذَا تَخَلَّى
وَبِا «عُمَرَ» الْخَلُودِ إِذَا تَفَسَّى
ضَمِّنْتُ مِنْ الرَّدِّي لَوْ كَانَ طَولِ
وَإِنَّا وَالْمُبَاهَةَ إِلَى تَبَابِ
لَمْتَرِبُونَ أَنْ نُمْسِي وَنُضْعِي

(١) الجران : من البعع مقدم عنقه

(٢) التباب : الهلاك .

(٣) لمتربيون : لفسمون .

وَمُخْتَصِينَ فَضْلَكَ بِاحْتْضَانٍ (١)
 وَدِيرُكَ يَوْمَ مُشْتَجِرٍ الطِّعَانُ
 عَلَى قَسَّامَاتِ وَجْهِكَ باِتْزَانٍ
 كَأَنَّكَ وَالْهَمُومَ عَلَى دِهَانٍ
 وَيَخْفِي السِّرُّ لَوْلَا الْمُقْتَنَانِ (٢)
 وَإِنْسَانَاهُمَا بِكَ مُتَبَارِ
 لطِيفٌ الظِّلِّ خَفَّاقٌ الْمَجَانِي (٣)
 وَوَحْدَكَ أَنْتَ تَدْرِي مَا تُنَاهِي
 مُغْلَفَةٌ عَلَى الْمِ «مُصَان» (٤)

أَمْيَتُ لِعَاكِفِينَ عَلَيْكَ حُبَّا
 رَفَاقِكَ يَوْمَ مُزْدَهَرٍ الْأَمَانِي
 حَيْثُكَ بِاسِمًا وَالْهَمُ يَمْشِي
 تُفَالِبُهُ وَتَغْلِبُهُ إِبْسَاءَ
 بُزَّمَ فَمَ تُفْضِي شِفَاهُ
 عَلَى مُوقِيْهِمَا مَرَحَ وَلُطْفُ
 يَغِيْهُ الصَّحَبُ مِنْكَ إِلَى وَرِيفٍ
 تَفْبِضُ طَلاقَةً وَتَذَوَّبُ رِفَقاً
 وَمَا أَغْلَى الرِّجُولَةَ فِي شِفَاهِ

× × ×

بِهَا الْكَلِمَاتُ شَامِيَّةُ الْمَبَانِي
 بُشِّيَعُ الْلَّفْظُ فِيهِ عَنْ جُمَانٍ
 لَكَ الْخَطَرَاتُ مِنْ قَاصِ وَدَانِي
 فَهُنْ إِلَيْكَ مِنْ مَضَفِ رَوَانِي (٥)

وَعَامِسَرَةُ الْمَعَانِي مُسْتَقَاءَ
 فَتَقْتَ الْذِهَنَ فِيهَا عَنْ طَرِيفٍ
 بَمْدُوكَ عَبْقَرَ فِيهَا وَتُجْبِي
 أَثْرُتَ سُطُورَهَا وَذَهَبَتَ عَنْهَا

× × ×

(١) أَمْيَتْ : حَرْنَقَ.

(٢) بُزَّمَ : بِعْنَى يُطْبَقُ وَيُسَدُ.

(٣) الْمَجَانِي : جَمْعُ بَعْنَى وَيَقْدِمُ الشَّجَرُ أَوِ الْأَفْصَانُ.

(٤) يَرِيدُ بِمَصَانَ : مَصْوَنَ.

(٥) دَوَانِي : جَمْعُ دَانِيَةٍ أَيْ نَاظِرَةٍ.

عَيْمُ الْفَجْرِ لَا يَنْلُوْهُ ثَانِي
 تُدَعِّدُهَا مِنَ الْبُشْرِي أَمَانِي
 يَبْيَسُ الْفَرْدُ مِنْهُ عَلَى أَمَانٍ
 وَمَا مُبْقِي مَأْيِرَةٍ بِفَانِي (١)
 قُطْعُوفُ الْفِحْكَرِ يَانِعَةٌ دَوَانِي
 وَمَجْ النَّيلُ فِيضاً مِنْ يَانِ
 فَهَذَا مَا يَمْجُ « الرَّافِدَانِ » ١
 فَانَّ الشِّيرَ يُعْذَرُ فِي الْحِرَانَ

أبا « الخطاب » رانَ عَلَيْكَ لَيلٌ
 وَأَغْمِضْتِ الْجَنْفُونُ عَلَى شَكَاهِ
 أَمَانٍ أَنْ يَسُودَ النَّاسَ حُكْمَ
 فَلَا تَبْعَدْ وَإِنْ أَخْنَ فَاهَ
 وَرَهْنُ الْخُلُدِ أَضْرِحَةٌ عَلَيْهَا
 بَكَى « بَرَادَى » عَلَيْكَ بَقِيسْ دَمْعٌ
 وَجَيَّثَ أَغْصَنْ طَرْنَفِيَّ عَنْ جَاهَ
 إِذَا مَا الْحُزْنُ طَاوَعَ فِي مَصَابِ

(١) لا بد منح العين أي : لا نهلك .

أرشد العمري ...

● أيات من مقطوعة نظمها اواسط عام ١٩٤٦ .

أبام كان أرشد العمري رئيساً للوزراء .
مفتاحاً عهد وزارته باغلاق الصحف الوطنية ،
وشن حملة ارهاية على القوى الوطنية .
ومتوجّه بمذبحة كاور باجي .

● لم يحوها ديوان

نركوا البلاد وأمرهنه
لبيال مسعود بجهنه
لتفلي عمنا به
تركوا البلاد وأمرهنه
وموكلي بالبانعين
ومرافق ندل الفنادق
باليه قل لي يا ابن متوف السيال لأنك فته (٢)

(١) الندل : جمع نادل وهو العامل في المغرب

(٢) السيال الشاربان :

ذات الحب ... !

● نشرت في مجلة «علم الغد» في العدد ١٧ في
١٥ من تشرين الأول ١٩٤٦

لم يحوها دیوان

دعاني جمالُكِ فيمن دعَا
 حشَّدتْ له من عَيْدِ الهوَى
 عواطفِ لم تغذِّ منها السنُو
 ترامت على عَذَّبات الشِّيفَا
 ولاحت بَرِيقاً وَقِيتِ الصِّبا
 اسْتَيْدَتِي ما أرقَّ الحِجابَ
 لقد حرتْ آيَا من الفتَّين

اندونيسيا المجاهدة ...

● أعدها الشاعر لالقائتها في المحفلة التي أقامتها جمعية شبان اندونيسية في بغداد بمناسبة المولد النبوى ، يوم ٥ شباط ١٩٤٧ وقد حالت موانع خاصة من إلقائها .. وكان النضال الوطنى على أشده (ضد) الاستعمار الهولندي ، ومن أجل الاستقلال والحرية .

● نشرت في « جريدة الرأى » ، العدد ٣٦ في ٦ شباط ١٩٤٧

● لم يحوزها ديوان .

يَا « آندُونُوسُ » ! إِنْ اسْتَمَاتَ بَنُوكِ
فَالْحَرْبُ أَمْكِنَةُ وَالْكَفَاحُ أَبُوكِ
وَلَدِيلِكِ تَارِيخٌ عَلَى صَفَحَاتِهِ
وَكَانَ مِنَ الْقِرْضُحِيِّ وَرَفِيفِهِ

أَرَجُونَ يَضُوعُ مِنَ الدَّمِ الْمَسْفُوكِ
نُورًا بُشِّرَ عَلَيْهِ مِنْ وَادِيلِكِ

نَفْسٌ، وَمَا رَمَتِ الطِّبِيعَةُ فِيكَ
بِالثِّبَرِ مِنْ مَذْوَبٍ وَسَيْكَ
وَالضَّاحِكِ الْعُرْيَانِ مِنْ «ضَاحِكَ»
وَعَلَى مَلِيكَاتِ لَهُمْ وَمُلُوكَ
فِي بُؤْسِهِ وَجُمُوعِ صُعْلُوكَ
وَهِبِ الْجَنَانَ وَعَاشَ كَالْمُلُوكَ
تَاجًا تَلِيقَ بِهِ رَؤُوسُ ذَوِيِّكَ
يُشَيِّي إِلَيْكَ وَصَارَخَ يَدْعُوكَ
بِالْمَوْجَعِ الْأَسْبَانِ مِنْ مَاضِكَ
أَنْ يَأْخُذُوا مِنْكَ الَّذِي تُعْطِيكَ
إِذْ يُحَرِّمُونَ بُجُاجَةً مِنْ فِيكَ

يَا «بَنْتَ» ثَانِيَةِ الْجَنَانِ بِمَا اشْتَهَتَ
وَبِمَا تَسْيِلُ ظَهُورُهَا وَبَطْوَنُهَا
بِالْخَاشِدِ الْمُلْتَفِ مِنْكَ إِذَا دَجَى
فَامَتْ عَلَى الْمُسْتَعْمِرِينَ ظَلَالُهَا
يَا بَنْتَ ذَاكَ وَ«أَمَّ» كُلُّ مَغْرُوفَ
يَا أَمَّ كُلُّ مُشَرَّدٍ عَنْ أَهْلِهِ
بِعِنْ «الْجَهَادُ» يَلِيقُ أَنْ لَمْ يَتَظَمِّنْ
فِي كُلِّ قَبْرٍ مِنْ قُبُورِكَ طَافَ
لِيَشُدُّ حَاضِرَكَ الْمُضْمَخَ بِالدِّيَمَا
وَمِنْ الطِّبِيعَةِ عَنْ بَنِيكَ مُدَافِعَ
تَأْمِي الْمَرْوَةَ إِنْ تُزْقِي غَيْرَهُمْ

× × ×

لَا شَيْءٌ غَيْرَ اللَّهِ دُونَ شَرِيكَ
وَبِمِسْمَ منْ ذُلْلَهُ وَسَمَوكَ (١)
وَلَقَدْ يَحْكُونَ أَرْقَ مِنْ يَسْفِيكَ
تَمْخَضُّينَ عَلَى الْقَنَا الْمَشْبُوكَ

يَا «اَندُوسُ» ! وَفِي الْخَلَانِقِ شَرِكَةٌ
اَصْلَوْكِ مَا الشَّرْقُ اَصْطَلَى بِجَمِيعِهِ
وَسَقَوْكَ مِنْ كَاسٍ سُقِيناً مِثْلَهَا
وَكَذَلِكَ اَنْتِ وَقَدْ تَمْخَضَ نَفْمَةً

(١) الْبِسْمُ آللَّهُ الصَّمَدُ .

أخي الياس ..

- نظمها في رثاء صديقه الشاعر اللبناني
« الياس أبو شبكه »
- نشرت في جريدة « الرأي العام » المد
1947 في ٢٥ شباط ٥٢
- نشرت في ط ٥٠ ج ٢، و ط ٦١ ج ٢
وط ٦٨ ج ١

تُبَيَّخُ بِكَلَّكَلٍ وَتَقُولُ : مَالِي (١)
 وَتَهْمِسُ إِذْ تَخَارِسُ لِلنَّسَال (٢)
 وَتَرْمِنَا بِقَوْسٍ مِنْ « هِلَالٍ »
 وَتَطْعَنُنَا دِرَاكًا بِالشِّمَال (٣)
 وَفِي طَيَّاتِهَا نُسُمُ الصَّلَال (٤)
 يَنْبَأُنَا لَهُوَ الْوَاعِضُ بِالرِّمَال
 وَتَرْقُقُ مِثْلَ طَيْفٍ مِنْ خِيَالٍ

أَخِي إِلَيَّاسُ مَا أَفْسَى اللَّيَالِي
 تَسْمَعُ إِذْ تَصَامِمُ النَّجَادِي
 وَتَخْدَعُنَا بِمُقْرِنَةٍ لَعُوبٍ
 وَتُعَطِّبُنَا اللَّذَادَةَ عَنْ بَعْنَيِّ
 وَتَفْرُشُنَا أَمَانِيَّ مِنْ حَرِيرٍ
 وَتُدْنِنَا ، وَتُبْعِدُنَا ، وَتَلْهُو
 وَتَلْمِسُنَا ، وَتَلْمِسُنَا يَعْيَا

× × ×

يُوقَى مَا أَحْتَوَكَ مِنَ الْجِبَالِ (٥)
 وَلَمْ تَنْعَمْ بِوَارِفَةِ الظُّلَالِ
 وَلَمْ تَمْلَأْ مِنْ يَسْعِنِ حَلَالِ
 وَأَنَا لَا نَصِيرُ إِلَى زَوَالٍ

أَخِي إِلَيَّاسُ : لَا تَخْلِي الْمُبْقَى
 كَانَ الشَّمْسَ لَمْ تَطْلُعْ عَلَيْنَا
 وَلَمْ تَرَوْ مِنْ كَاسِ حِرَامٍ
 وَلَمْ تَعْنَ أَنَّ الدَّهْرَ خَلْدٌ

- (١) « الكلكل » هو في الأصل ما بين سرير الناقة أو الفرس إلى ما يمس الأرض منه إذا ربطت
نم استعين به لكل ما يلقى بنقله . وأنانع الدهر أو الخطب بكلكله أي نزل بساحة الرجل أو القوم
النجاوي جمع « نجوى » من مناجاة الرجل صاحبه . وتسمع أي تسمع وكذلك تسامم : تسامم
- (٢) الطعن الدراك هو المتتابع .
- (٣) « الصلال » جمع صل وهو نوع من الحليات الفتنالية بسمها
- (٤) المبقى الذي كتب له البقاء .

ولم يُسخِّرْ بما نُعلَى عليه ولم يُسخِّرْ بنايحةِ الأمالي !

× × ×

أخي الياسُ لا وصريحٌ وُدُّ
وعاطفةٌ أرقٌ من الزُّلال
وحلاماً من الفِكْرِ الغولي
وما شدَّ التَّصافِي من عُرَانَا
يميناً لستُ للدُّنْيَا بقالي
وأنتَ كُنْتَ تُوصيَنِي بهذا
وبيوصينا به أنا نواري
وعاطفَةٌ أرقٌ من الزُّلال
وحلاماً من الفِكْرِ الغولي
ولم يُسخِّرْ بما نُعلَى عليه
وإنْ كُدُّوتُ ، ولا عنها بسالي (١)
وتوصيني به سيرِ الرُّجال
لأنكَ كُنْتَ تُوصيَنِي بهذا
ويوصينا به أنا نواري
وعاطفَةٌ أرقٌ من الزُّلال
وحلاماً من الفِكْرِ الغولي
ولم يُسخِّرْ بما نُعلَى عليه
وإنْ كُدُّوتُ ، ولا عنها بسالي (٢)
حياناً ، نمْ نُعْقِبُه بتألي
أليهِ نُسْتَرِيدُ مِن الوصال
احيئَةً بِكِذْبِي أو محال
حشائِي ، وانتَ محترِبٌ حيالي (٣)

(١) قال : كاره ، بعض .

(٢) محترب : صبيت

الأس المنشود ...

● نشر لأول مرة ، قسم من القصيدة في المدد ٥٣ من جريدة « الرأي العام » في ٢٧ شباط ١٩٤٧ بعنوان

الأس المنشود

أو

فلسطين بين العرب والصهاينة

وقدمتها الجريدة

« هذه قصيدة جديدة للسيد الجواهري عن فلسطين وقمنا بنشرها
كاملة إرسالها إلى مجلة شهيرة خارج العراق .
وسنعيد نشرها كلها خلال عشرة الأيام القادمة عند نشر المجلة
المذكورة إليها » .

والمقصود بالمجلة ، مجلة « الكاتب المصري » .

ولكن مجلة « الكاتب المصري » لم تنشر القصيدة ، ولما طال الانتظار ،
خض بها مجلة « عالم الفد » .

وفي العدد ٢٣ ، ٢٤ من مجلة « عالم الفد » الصادر في ١٥ تشرين
الأول ١٩٤٧ نشرت القصيدة ، وفي احدى صفحاتها كلمة بعنوان
« الجواهري » تقول

« تنفرد مجلة « عالم الفد » بنشر رائعة من روانع الاستاذ الجواهري
ـ شاعر الجيل الحديث ـ بجدها القاري » منشورة في هذا الجزء بعد
ان امتنع عن نشرها « عصيل » الادب العربي الدكتور طه حسين في مجلة
« الكاتب المصري » المعروفة في ميولها الصهيونية » .

وبحسب اطلع الشاعر على ماكتبته مجلة « عالم الفد » كتب ردآ عليه
عنوان « اعتداء فظيع على عبد الادب العربي » وظهر الرد في
جريدة « الرأي العام » العدد ٢٠٦ في ٢ تشرين الثاني ١٩٤٧

قال

« قوبلت الكلمة التي وردت في العدد الاخير من مجلة « عالم الفد »
عن مفخرة الأمة العربية وعبد الادب الدكتور طه حسين بشكل
اشمتاز وامتعاض من كل الطبقات . وبهمنا من هذا الاعتداء الفظيع
على هذه الشخصية الفذة أن الكلمة وردت في معرض التوجيه
عن قصيدة « اليأس المنشود » المنشورة في العدد المذكور وبعنوان
الجواهري . الجواهري الذي يعلن بصرامة انه يشجب كل مدح
وتغريظ له يعنيه مقرؤنا بشتم الدكتور طه حسين الذي يكن له من
الاعجاب والتقدير ملا يتسع له هذا المجال

كما ان هذا المجال نفسه لا يتسع للتعبير عن مقدار أسفنا للأسفاف
الذى اقتنى بهذه الكلمة المملوقة حمدأ وجحودا واقتیانا على الدكتور
العظيم

ان عاطفة كريمة دفعت بنا الى ان نختص مجلة « عالم الفد » قبل خمسة
شهور بهذه القصيدة وسواء نشرتها مجلة « الكاتب المصري » أم لم
تشرها فلم يكن من اللائق أبداً اتهام الدكتور طه بهذه التهمة الفظيعة
التي كثرت المتاجرة بها في هذه الايام على حساب فلسطين . وهي
الصهيونية

انا لانعدو الحق اذا قلنا مايلي :

لو قيل لنا من هو اقرب الناس - ولو عن غير قصد - الى الصهيونية
لاجبناه بأنه هو الذي يوم الناس وينخدعهم بأن للصهيونية « عبلا »
بمكانة الدكتور طه حسين وتفكيره وعظمته ١

وملاحظة نختم بها هذه الكلمة هي : انا كنا نريد ان يكون
هؤلاء القائمون على هذه المجلة احسن وأليق ما ارادوه لأنفسهم على
الأقل من حيث وفاؤهم لصاحب هذه الجريدة - أي الشاعر - وتقدير
علاقاته وروابطه الادية مع الدكتور العظيم ، ولا يقحموا شتم اعز
الناس عليه باسمه واسم قصيده

وهذا نعتذر باسم الشباب العراقي الحر الى الدكتور طه حسين ..

● نشرت في جريدة « الرأي العام » العدد ٢٣٣ في كانون الاول ١٩٤٧

● نشرت في ط ٥٠ ج ٢ و ط ٦٨ ج ١

رُدُوا إِلَى الْيَأسِ مَا لَمْ يَتَسْعَ طَمَعاً شَرٌّ مِنَ الشَّرِّ خَوْفٌ مِنْهُ أَنْ يَقْعُدَا
 شَرٌّ مِنَ الْأَمَلِ الْمَكْذُوبِ بَارْفُسَهُ
 أَنْ تَحْمِلَ الْهَمَّ وَالْتَّأْمِيلَ وَالْمَلَعَةَ
 قَالُوا «غَدَّ» فَوَجَدْتُ الْيَوْمَ يَفْضُلُهُ
 وَ«الصَّبْرُ» قَالُوا: وَكَانَ الشَّهْمُ مِنْ جَزِّ عَا
 بَرْنَادُهُ الْجَبْنُ مَصْطَافَاً وَمُرْتَبِعاً
 وَلَمْ أَجِدْ كَمْجَالِ الصَّبَرِ مِنْ وَطَنِي
 وَأَنَّهُ مِنْ حَسَنَاتِ الْيَأسِ أَنَّهُ لَهُ
 تَحدٌّ، إِذَا كُلَّهُ تَحدٌّ غَيْرُهُ فَطَمَعاً
 وَأَنَّهُ مُصْحِّرٌ الْأَرْجَاءُ لَا كَثْفَأَا لَمْ يَلْتَصِّنُ وَلَا يَظْلَمَ لَمْ يَرْنَا (١)

× × ×

وَجَدْتُ أَفْتَلَ مَا عَانَتْ مَصَابِرُنَا
 وَمَا التَّوَئَى الشَّيْبُ مِنْهُ وَالشَّابُ مَعَا
 أَنَّا رَكِبَنَا إِلَى غَابَتِنَا أَمْلَا
 رَخْوَا إِذَا مَا شَدَّدَنَا جَبَلَهُ افْتَطَعَا
 نَسُومُهُ الْخَسْفُ إِنْ يَطْلُوِي مَرَاحِلَنَا
 (٢) إِنْ تَشَكَّى الْحَفَنَا، وَالْأَبْنَاءِ، وَالضَّلَعَا
 هَذَا هُوَ الْأَمَلُ الْمَزْعُومُ فَاقْتَرَبُوا
 وَالْيَأسُ أَجَدَرُ لَوْ افْصَنَتْ مُفْتَرِعَا
 الْيَأسُ أَطْعَمَ بِالْأَشْلَاءِ مِنْصَلَةَ
 عَدْلًا وَطَوْحَ «بِالْبَسْتِيلِ» فَاقْتَلَهَا
 وَطَارِقٌ مِنْهُ أَعْطَى النَّصَرَ كَوْكَبَهُ
 تَزَرَّأَ وَعَدَّهُ إِلَى الْإِسْبَانِ فَانْدَفَعَا

× × ×

يَا نَادِينَ «فِلَسْطِينَا» وَعِنْدَهُمْ عِلْمٌ بِانَّ الْفَعَادَ الْخَتَمَ قَدْ وَقَعَا
 كُمْ ذَا تُلْحُونَ انْ تَسْتَوْقِدُوا قَبَاسَا
 كَفَى بِمَا فَاتَ مَا سَيَّتْ «أَمْلَا»
 منْ «الْحُلُولِ» الَّتِي كَيْلَتْ لَكُمْ خُدُعا

(١) مصر مكتوف. واضح.

(٢) الأبن : النب

جيلٌ تصرَّمَ مذ أبدَى نواجذَهُ وعدٌ للغورَ في تهويِدِها قطعاً (١)
 نَمَا وشبَّ بآيديِ القومِ مُخضناً ومن ثديِ التاجِ المَحْضِ مُرْتَضعاً
 والساهرونَ عليه حَكَلٌ «منتخبٌ» يبني ويهدمُ، إن اعطي وانْ منعاً (٢)
 تهويِ «العروشُ» على أقدامِهم ضرَّعاً وتحمِي ساسةُ الدنيا بهم فرعَعاً (٣)
 وعندَنا ساسةٌ سُوْنَا لهم تَبِعاً ذلاً، وساووا لنا في الهدى مُتَبِّعاً (٤)
 من كلِّ مُرْتَضٍ ان عَبَّسَ كُرَبَّ او كثُرَ الخطبُ عن شديدهِ فاتَّسماً
 ردَّ المصيبةَ بالمنديلِ مفتخرًا مثلَ الصابايا - بانَ الجفنَ قد دَمَعاً
 او عاشرَ من فلسطينِ ومحظتها الفيَّ معيناً ، فالفي الدَّلَوَ وانتَ عَا لَكُنْ الى الجاهِ وَتَابَا وَمُرْتَفِعاً

× × ×

شدُّوا بذيلِ غرابِ امةٍ ظُلِّمتَ تَطَيرُ ان طارَ او تهوي اذا وقعاً
 وَخَوْفُها بـ «دُبٌ» سوف يأكلُها في حين «تسعون عاماً» تألفُ السَّبِّعاً
 وضيقوا أفقَ الدنيا باعْيَهَا ما استجدُوه من بنيٍّ وما ابْتَدَعَا وادَّعوا لغلاظِي من «زَبَانِيَّةٍ»
 وذاك معناهُ انَ يَعْوَا كرامَتُكم بيعَ العيدِ بتشريعِ لَكُمْ شُرِّعاً

× × ×

(١) النَّاجِدُ جمع نَاجِدٍ وهو النَّ

(٢) المَنْتَخِبُ : يربِّد به النَّائب في مجلس النَّواب .

(٣) الضَّرَّعُ : التَّوْسُل

(٤) سُوْنَا : فعل للفم أي نحن سبئون

يا نادين فلسطين صدعتكم
 بالقول لا منكرا فضلا لكم صدعا (١)
 فجر تفجر منه الشمس مطلئما
 واوشكت مثقلات الدهر ان تضعا (٢)
 والمذير العر يشكو فرط ما افترعا (٣)
 انتي رأيت ، وما رأي كمن سمعا
 عيني على مستمن غيره ضرعا
 ولا بحالة في الكور من رضاها (٤)
 مهروهه سهلت للكلب مترعا (٥)
 وعندنا « سلعة » تُصفي البنين لنا
 وجدتها عندم زهوا منورة
 ينـا تراـصـ بالـانـفـامـ صـاحـبـهاـ اذاـ بهاـ توـسيـعـ (الـالـفـامـ)ـ مـزـدـرـعاـ

× × ×

ونحن ما نحن قطعان بمنـاـبةـ
 تساقطت في يدي رعيانها فطعاـ
 في كل يوم « زعيم » لم نجد خبراـ
 عنه ، ولم ندر كف اختبرـ وانخرـها

(١) صد : ظهر

(٢) تضـعـ تـلـ

(٣) افتـرـعـ اـهـمـ

(٤) يزيد بحالة في الكور : الفلاحه تحمل ولدها على غلامها ملوفا بصرة

(٥) يشير البيت الى فلاحي الرز الذين تنهرا ارجاتهم من طول بقائهم في الماء والطين حتى ليغشى على الواحد منهم حين ينام ان تنهش الكلاب وجاهه بما يدمو زوجته ان تعمسه لبناه

اعطاهم ربُّهم فيما اعدَّ لهم من الولائم صفوًا فوقها المشعا
 كاسين ، كأساً لهم بالشهد متوعة وللجماعهير كأساً سمعها تفعا
 قاله خوف ان لا تستساغ لهم او صاصم ان يُستقوهم بها مجرعا
 وان يجربوا عليها من وعدِّهم كالشیر مكثلا - سهلاً ومتينا

× × ×

من ذا يرددُ لنا التاريخَ عتليَا عزاً وإن لم نرِدَ رداً ومرتحنا
 كانوا يذمُون (رباً) بالعاص فرعاً ويفضّبون لأتفٍ منهم جديعاً
 ويغثون فسلاً ان « قبرة » ضيّبت وأن « بوساً » ذيلها قطعاً
 وكلَّ من شعْ عموريَّة منعت حماتها حومَ العقبان ان تفعا
 نداءً صارخٍ بالروم « متعصماً » لم يأْلَ ان ادركتها (بلقُه) سرغاً (١)
 حبيبةً لـو اخذناها ملطفةً بالعلم طابت لنا ردها ومدرّعاً (٢)

(١) البُلُق : جمع أبلق وهو الجباد فيه سواد وبياض .

(٢) الرده : العن المدع : التحصن .

يابنت سطليس ..

● ألقب في حفل افتتاح بناية الثانوية المغربية
الأهلية في الحسي.

● نشرت في جريدة « الرأى العام » المدد
٦٤ في ٢٨ نيسان ١٩٤٧

● نشرت في ط ٥٠ ج ٢ ، و ط ٦٨ ج ١

الناهضاتِ مع النجومِ خوالدا
والمطلعاتِ لفرقدينِ فرافقها
والمحرياتِ مع الحياة رواهدا
وَتَرْضَهُنَّ بخَلْقِ جِيلٍ جَاهَدَا
غُرْفَ تَبُوَّأْهَا الْخَلُودُ مَقَاعِدَا
وَأَسْتَطِقَ العَجَرَ الْبَلِينَ الْجَامِدَا
لَا النَّثَرَ، لَا الشَّرَّ الْمَعَادَ، قَلَانِدَا

قُمْ حَىْ هَذِي الْمَشَآتِ مَعَهُمَا
الشَّاغِلَاتِ أَنْوَهُنَّ إِلَى السَّا
وَالْفَانِحَاتِ عَلَى الْخَلُودِ نَوَافِدَا
قُمْ حَيْهُنَّ يَعْثِ شَعْبَ وَائِفَا
جَلَّتْ بُنَى تَلَدُّ الرِّجَالَ وَقُدُّسَتْ
قُمْ حَيِّ هَذِي الْمَوَاحِدَ صَوَامِتَا
وَأَخْلَمَ عَلَيْهِنَّ الْمَوَامِبَ تُجْتَلِ

× × ×

تَلَدُّ الْبَنِينَ فَرَانِدَا وَخَرَانِدَا (١)
وَيَقُوتُهَا قَلْبًا وَذَعْنَا حَشَدَا (٢)
فِي أَمْسِ، «مَشَاهَ» يَمُودُ كَمَا بَدَا
عَصْنِيَا وَيُدُنِي الْعَالَمَ التَّبَاعِدَا
ذَلِكَ، وَلَا أَتَخَذَ الْخَرِيرَ وَسَانِدَا
مِنْ أَنْ يُرِيدَ وَصَافِيَا وَوَلَانِدَا

يَابِنَتْ رِسْطَالِيسْ أَمْلَكْ حَرَةَ
وَأَبُوكْ يَحْضُنُ السَّرِيرَ يَرِبُّهَا
مَشَّتْ الْقَرُونَ وَمَايِزَالْ كَمَهَدَهَ
بِسْتَرَلْ الْخَطَرَاتِ مِنْ عَلَيَّاهَا
لَمْ يَقْتَصُ جَامِهَا وَلَاسَامَ النُّهَيِّ
جَلَّ النُّهَيِّ. الْفَكَرُ أَعْظَمُ عَصَمَةَ

× × ×

يَابِنَتْ رِسْطَالِيسْ تُصَيِّي نَسْمَعَ
عَنْ عَاشِقِيَّكِي أَقْلَارِيَا وَأَبَاعِدَا

(١) الخرائد: جمع خربدة وهي الفتاة البكر لم تمس.

(٢) يربها يربها

لـ الشـاكـرـينـ ، وـ لمـ يـذـمـواـ الجـاحـداـ
تـقـتـ النـسـورـ إـلـىـ السـاءـ صـوـاعـداـ
شـوـفـاـ الـيـكـ وـ يـحـمـدـونـ الـوـاقـداـ
بـطـيـوـفـ شـخـصـكـ بـكـحـاـلوـنـ مـرـأـوـداـ(١)

عـنـ وـاهـيـنـ حـيـاـتـهـمـ ، مـالـسـتـعـيـدـواـ
وـالـصـاعـدـيـنـ إـلـىـ الـشـانـقـ مـثـلـمـاـ أـرـ
وـمـخـرـقـيـنـ يـفـازـلـونـ وـقـوـدـهـاـ
وـالـمـسـلـاتـ يـبـوـنـهـمـ ، وـ كـأـنـهـمـ

× × ×

أـصـفـ الـقـرـونـ تـخـابـرـاـ وـمـشـاهـداـ
أـشـهـىـ بـنـاتـ الـفـكـرـ أـنـصـاـهـاـ مـدـىـ
وـتـبـسـيـ نـجـدـ الـفـنـونـ نـضـانـداـ
مـدـيـاـ وـتـسـطـلـمـ الـقـلـوبـ تـصـانـداـ
فـنـرـكـتـ «ـجـيـاـ»ـ بـالـصـبـاـةـ حـاشـداـ
مـنـ أـهـلـهـ ، وـمـفـازـلـاـ ، وـمـرـأـوـداـ

أـصـفـيـ قـدـيـتـكـ مـنـ لـعـوبـ غـصـنةـ
أـنـيـ وـجـدـتـ لـلـشـابـ حـدـودـهـ
فـخـلـعـيـ نـجـدـ الـفـهـومـ عـوـارـيـاـ
وـنـطـلـيـ نـزـجـ الـنـفـوسـ عـزـيزـةـ
يـابـتـ رـسـطـالـيـسـ لـهـتـ «ـبـوـاسـطـ»ـ
خـصـبـ الـشـعـورـ سـتـحـمـدـيـنـ مـوـلـهـاـ

× × ×

أـحـرـزـتـ مـنـهـنـ الطـرـيفـ التـالـداـ
طـولـ الـمـدـيـ وـبـذـلـتـ كـنـزـاـ نـاـفـداـ
لـلـاصـفـ ، اوـ جـرـسـ يـدـقـ مـعاـودـاـ
خـضـرـاءـ ، لـمـ تـكـذـبـ اـمـيـكـ رـائـداـ
وـقـنـصـتـ مـنـ مـعـنـعـيـمـ الشـارـداـ

لـهـ «ـبـلـاسـمـ»ـ وـالـمـفـاخـرـ جـمـةـ
أـحـرـزـتـ بـجـداـ لـيـسـ بـنـفـرـ ذـكـرـهـ
ذـكـرـ يـظـلـ بـكـلـ خـطـوـيـ يـرـتـمـيـ
خـيـرـ قـدـ جـبـ الـحـيـاـةـ رـخـيـةـ
وـحـلـبـتـ مـنـ غـفـلـاتـ دـهـرـكـ شـطـرـهـاـ

(١) المراود جمع مرود وهو المرد الذي كان يستعمل في القدم للاكتمال.

وَخَبَرَتْهُنَّ مَصَادِرًا وَمَوَارِدًا
جَازَتْ مُخْلِدُهَا ، فَكُلُّ الْحَالَدَا
كَفَاهُ رُوحًا مِنْ نُوْغَ حَامِدًا
يُعْلَقُ بِمُسْتَرِجِ الْأَزْقَةِ كَاسِدًا (١)
كَالْزَرْعِ أَيْنَعَ لَمْ يُصَادِفْ حَاصِدًا
يُنْقِي عَلَى كَتَبِهِ قَلَا آيَدَا (٢)
يَجْهُلُ فَرْلُ عَنِ الْفَضْلَةِ حَانِدَا
قَدْ كَانَ لَوْلَا ذَاكَ يَرْجِعُ حَاصِدَا
بَيْنَ الْبُيُوتِ ، وَكُمْ وَأَدَنَا قَانِدَا
أَتْرِيدُ أَحْسَنَ مِنْ أَوْلَئِكَ حَامِدَا
فِي الرَّافِدَيْنِ شَأْيِ الْكَرِيمِ الْمَاجِدَا (٣)

وَأَنْسَبَتْ فِي غُدْرِ اللَّذَانِدِ خَانِصًا
أَعْرَفَتْ كَالْأَثْرِ الْمُخْطَدِ لَذَةَ
هُنَّ دُرُّكَ مِنْ كَرِيمٍ أَنْتَسَتْ
نَفْسَتْ مِنْ عَذَابَاتِ صَيْانِ الْحِسْنَى
أَنِي وَجَدْتُ مَوَاهِبًا مَعْلُومَةَ
وَلَرْبٌ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي هَامَةَ
أَلْوَى بِهِ تَقْرَرَ فَنَكْبَ خَطْلَوَهَ
تَدْ رَاحَ يَبْعَثُ بِالْتَّعَاسَةِ رَاحِدَأَ
قُتِلَّ الْعُقُوقُ ، فَكُمْ قَتَلَنَا نَابِعًا
أَوْلَاهُ حَمْدُكَ عَائِبًا عَنْ عَاقِبِ
سَيْقُولُ عَنْكَ الدَّهْرُ : كَمَّةَ مَاجِدَهُ

× × ×

نَفَرَ ، وَأَنْبَتَهُ ذَكْرَكَ عَامِدًا
يَمْشِي عَلَيْهَا الْمَجْدُ نَحْوَكَ قَاصِدًا
لِلْمَسْكُرُمَاتِ وَإِنْ حُسْبَنَ طَرَانِدَا

هَلْ غَيْرُ أَنْ رُمْتَ التَّنَاهَ كَمَا ادْعَى
مَجْدًا عَلَى مَجْدٍ ، فَتَلَكَ طَلَامَحَةَ
كَذَّبَوَا فَلَنَ الْأَكْرَمِينَ طَرَانِدَهُ

(١) نَفَتْ : دَوَجَتْ وَالْمَدَبَاتْ جَمْعُ مَذْبَهٍ وَمِنْ ذَوَابَةِ الشَّرِّ . بَعْدَ إِلَى مَوَاهِبِ الْمَيْهَةِ . وَالْمَاءِ
الْمَحْرُ الْكَرِيمُ النَّمِينُ

(٢) الْأَبْدُ : الْمَقْلُ .

(٣) شَأْيِ سَقَ .

أبداً تلتفُّ من أتاهه صاندا
صنوَ يسدُ خطوةً صنوَ صاندا
سارَ الكريمُ إلى المكلوم فاردا
كان النقوسَ نوازاً وصواعداً
يتدى سواكَ طرائفَا وبداندا (١)
للهوي دوراً، والقمارِ موائداً
هذا الجمادُ على سموكَ شاهداً
جيشاً قرداً به الوباءَ الوافدا
من راحَ فيه عن الجحالةِ ذاتدا

وَإِذَا صَدَقْتُ فَلِلْخَلْوَدِ مَصَابِدٌ
يَمْشِي الْكَرِيمُ مَعَ التَّكْرُمِ تَوَامًا
حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْجَمِيلَ أَشْدَدَهُ
مَا كَانَ بِاللُّغْزِ الْخَلْوَدُ وَإِنَّمَا
مَلَ خَيْرُ الْأَلْفِ نَرْوَحُ كَمَا أَفْنَتَ
تَنْدُو إِلَى مَطْمُورَةٍ ، إِنْ لَمْ تَرَحْ
احِسْتَهُنَّ فَكَانَ عَدْلًا نَاطِقًا
وَضَمَّتَهُنَّ لِبَعْضِهِنَّ بِجَهْرًا
الْجَهْلُ أَكْرَمُ ذَانِدٍ عَنْ مَوْطَنِ

وَدَدَتْ لِلْعِلْمِ أَزْكَاهَا يَرَا
وَاعْضُدْ فَقَدْ عَدِيمْ الْمَعْلُومْ عَاصِدَا
لَوْجَدَتْ عَبْدَا لِلْمَعْلُومْ سَاجِدَا
وَالْمَرْتَعِي طَيْفَ الْمَنَاعِبِ هَاجِدَا
فَأَسْوَا الْجِرَاحَ وَلَا تَطَالَبْ نَاشِدَا
يَعْذِنُوا الْأَلْوَافَ بِهَا، وَيُحِبِّبْ وَاحِدَا

أعطيتْ حقَّ الْعِلْمِ أوفاها ندى
فأعطِي المعلمَ يا «بلاسُمُ» حقهُ
لوجازَ للعرِ السُّجُودِ تبعِداً
للشُعُبِ المجهودِ في يقطاتهِ
والشُخْنِ المجهولِ لم ينشُدْ يداً
والمتيمِ عصارةً من ذهنِ

(٤) مُتَفَرِّعَةٌ : بِعَادٍ

كن لشيء في المزالقِ راشدا
 وَتَوَقَّعُ بِالابداعِ جيلاً نادا (١)
 نُشوى عليه : لُعْنَتَ عهداً باندا
 ولسوفَ يَتَهَمِّمُ البنونَ الوالدا
 ألا يَغَلُّوا كالنيمِ رواكدا
 ألا يَكُونُوا ذهريراً بساردا
 لُطفاً، ونش ماً كالزلازل رادعا (٢)
 مسلكاً ، وَخَلُقُّ التمردِ ملردا
 بطاً البلادَ روایاً وضادها (٣)
 وَيُنِيرُ خاجةً ، وَيُنِهضُ راددا
 حذقاً على نظيرِ بلينَ وحددا (٤)
 من لا يروحُ على القويِّ معاندا
 به الرزايا من يكونُ محابدا

قل للمعلم راجياً ، لاراشداً ،
 ياخالقَ الأجيالِ أبدِيعَ تخلقها
 سيفولُ عهدَ مقبلٍ عن حاضرِ
 ولسوفَ ييرأ عاقبَ عن أهلِهِ
 قل للشيبة حينَ يعصيَ عاصفَ
 وإذا أغتلتَ فينا مراجِلُ نفقةِ
 هيءَ لنا نش ماً كما أنسَبَ الميا
 فلقد رأيتَ اللهَ يخلقُ رحمةً
 ومحماً ما إنَّ أهابَ بجيشهِ
 ويكتبُ جباراً ، ويعليَ مدفعاً
 لو لم يعيَّنَ للقيادةِ ثائراً
 ما إنَّ يروحُ مع الضعيفِ مطاؤعاً
 وأذلَّ خلقَ اللهِ في بلدى طفت

× × ×

لا كالزماني يكونُ خلفاً فاسدا
 أدرى بيونَ فواتداً وعواinda

نش ماً يقوِّمُ من زمانِ فاسدي
 علِمْتُمْ فرضَ الحسابِ فاتسم

(١) اي كن باداعك حرباً على الا تكون عرمة لهم جبل قادر

(٢) الميا : المطر

(٣) الفدد : الفلاة .

(٤) المارد : النضبان .

لَا تَحْمِلَّ مِنْ عَنْاءٍ زَانِدَا
حَرًّا، وَفُكَّ مِنْ الْغِيَالِ أَوَابِدًا (١)
وَمُفَاخِرًا ، وَلَذَانِدًا ، وَشَدَانِدًا
بَعْضًا كَمَا أَتَقْطَمَ الْجُهْمَانُ فَرَانِدًا
طُرًّا ، وَحُبَّ الْمُخَلَّصِينَ عَقَانِدًا
شَعْبًا ، وَلَا تَفْحَمْ عَلَيْهِ شَوَاهِدًا
وَأَلْيَحْ لَهُ أَسْرِ الْقَرِيبَ مَسَانِدًا
وَأَبْعَثْ لَهُ زَنِدًا أَطْنَ وَسَاعِدًا (٢)
عَنْ أَيِّ شَيْءٍ أَعْقَبَتْ وَمَنَادِدًا (٣)
مَا يَسْفَرُ مُطَالِعًا وَمُشَاهِدًا
مِنْ أَهْلِهِمْ وَمُضَابِقًا وَمُطَارِدًا

مَا إِنْ تُجْعِلْ خَلْقُ جِيلِهِ نَاقِصًا
أَطْلِيقَ يَدَ التَّحْلِيلِ فِي تَارِيخِهِمْ
لَا بُدَّ مِنْ تَهْمِيْمِ الْحَيَاةِ مَعَايِيَا
جَنِيَا إِلَى جَنْبِ بُتْمَمْ بَعْضُهُمَا
عَلَمَهُ حُبُّ الْثَّائِرِينَ مِنَ الْوَرِي
وَأَجْلُ الشَّعُوبَ كَرَائِمًا لَا تَسْقِصُ
وَأَجْلَبَ لَهُ أَمْسِيَّ الْبَعِيدَ مَرَاجِيَا
أَرِيَهُ ثُورَتِهِ عَظَامَ جَمَاجِيْمَ
وَإِذَا تَقْصَّاكَ الدَّبِيلُ مَسَانِلًا
فَابْعَثَ لَهُ الْأَشْبَاحَ يَشْهُدُ عَنْهَا
يَشْهُدُ خِيَالًا عَارِيًّا وَمُجَرَّعًا

× × ×

مُصْنَعَ الْغَرِيبِ ، عَلَى النَّفَافِيْهِ حَاقَدًا
وَسُقْطَ الْعَرَاقِ عَلَى الْكَرَامَةِ فَاعِدًا
وَتَسْدِيْدُ مِنْهُ مَسَالِكًا وَمَنَافِدًا (٤)
لِلرَّافِدِينَ مَعَ الْجَيُوشِ حَوَاشِدًا
لَوْلَمْ يَقِيمْ وَنُسْطِ الْعُقُولِ قَوَاعِدًا

أَصْلَحَ بِنَهْجِكَ مِنْهُجًا مُسْتَبِدًا
فَالَّوَا قَوَاعِدُ يَبْتَسِيْمَا غَاصِبَ
نَعْتَلُ مِنْهُ مَشَارِفًا وَمَنَامِلًا
سَاقَتْ جَيُوشَ الْمُوْبِقَاتِ حَوَاشِدًا
مَا كَانَ أَهْوَنَ خَطْبَهُ مُسْتَعْرِمًا

(١) الأوابد : جمع الأبدة وهي الشاردة يعني المرة .

(٢) ثورته : ثورة المترفين . أطن : فطع .

(٣) الضي المستر في اعقبت يعود إلى التردد

(٤) منادها : منافذا

المقصورة ...

● المقصورة من مختارات تصاند الشاعر ، وقد نظمها في أواسط عام ١٩٤٧ ، ونشر قطعاً منها في أمهات الصحف العراقية وفي العدد ١٩١٠ في ١١ آب ١٩٤٨ من جريدة «الرأي العام» نشر هذا النص المثبت هنا

ومن المؤسف أن يكون جزء كثيـر منها يزيد على مائة بـيـت قد أطـارـته الـرـبـيعـ وـأـلـفـهـ فـيـ دـجـلـةـ فـيـ أـنـاءـ اـشـتـغـالـ الشـاعـرـ بـتـقـيـحـهـ خـلالـ صـيفـ عـامـ ١٩٤٧ـ حـيـثـ كـانـ يـسـكـنـ دـارـاـ مـطـلـةـ عـلـىـ النـهـرـ ،ـ وـأـنـ يـكـونـ جـزـءـ مـنـهاـ يـؤـلـفـ حـوـالـيـ خـمـسـينـ بـيـتاـ مـنـهاـ قـدـ فـقـدـ جـذـورـهـ الأـسـاسـيـةـ الـقـيـمـةـ الـعـلـىـ الـشـاعـرـ سـاعـةـ تـدوـينـ خـواـطـرـهـ فـيـماـ فـقـدـ مـنـ أـورـاقـهـ الـخـاصـةـ فـيـ أـنـاـ اـنـتـقالـ جـرـيـدـتـهـ «ـالـجـهـادـ»ـ خـلالـ عـامـ ١٩٥٢ـ وـعـلـىـ هـذـاـ تـكـونـ «ـمـقـصـورـةـ الـجـواـهـريـ»ـ مـشـتمـلـةـ فـيـ الـاـصـلـ عـلـىـ مـاـ يـقـارـبـ أـربعـ مـائـةـ بـيـتـ مـنـ الـشـعـرـ

● نـشـرتـ فـيـ طـبـ ٥٣ـ جـ ٣ـ ،ـ وـ طـبـ ٦٠ـ جـ ١ـ ،ـ وـ طـبـ ٦٨ـ جـ ١ـ

ورغم أنوفِ كرامِ الملا
 من عطفاً تحوطُكَ حوطَ المحيى
 ويهفو بحر سِكَ سمع الدُّني (١)
 تجيش بشئ ضروبِ الأسى
 كأنك من كلِّ نفسِ حنا
 وحلمِ العذاري إذا الليلُ جا
 وحطَ بكلكمِ فارتسى (٢)
 بداجي الخطوبِ ، بريقَ المنى
 وتندو على مثلِ جمثُر النضا (٣)
 من الصبر يدمعي كحزْ المدى (٤)
 رمى عن يديهِ غيرهِ إذ رمى (٥)
 عليكِ أحشادَ العلي والندي (٦)
 يجعلونَ كلَّ مجالِ بدا (٧)

برغمِ الإباء ورغمِ العُلَى
 ورغمِ القلوبِ التي تستغبِ
 وإذا أنتَ ترعاكَ حينَ الرمانِ
 وتلتَفْ حولَكَ شئِ النُّفوسِ
 وتُعرِّبُ عنها بما لا تُبَينَ
 فانتَ مع الصبحِ شدوُ الرعافِ
 وأنتَ إذا الخطبُ ألقى الجيرانِ
 التَّحْتَ بشِيرِكَ للبائسينِ ،
 تروحُ على مثلِ شوكِ الفتادِ
 وتعلوي الصُّلُوةَ على نافذِ
 دريَّةَ كلَّ جذيمِ البدَنِ
 رمي عن يديهِ حاقدٌ نافسِ
 وحِلساً لدارِكَ والمُقرفونَ

(١) الحرس : الصوت الخفيض ، والضم

(٢) هرآن البجه : دبة وكلكه : صدره وألقى هرآن وحط بكلمه برك وأناخ .

(٣) الفتاد : شجر صراراوي شائك ، يضرب المثل بقوته شوكه

(٤) المدى : جمع مدبة وهي السكن

(٥) من معانى الدرية : حلقة يتلمون عليها الطعن ، فيه كالهدهف .

(٦) ينفس عليك ميشك : يحسدك طبه

(٧) حلس : الحرقـة مل ظهر الفرس تحت السرج وتنتمل بمعنى ملائقه ولازم بجازا ، فليس لمراك

أي ملازم له ، والمقرفون هم أولئك الفنرون الذين نعمت النفس عند رؤيته

تَنْطَفُ أَطْرَافُهُ بِالْخَنَاءِ
 وَهَزَّتْهُ فِي الْمَهْدِ كَفُ الْقَبَا
 وَتَهَوَّ عَلَيْهِ فَاسْلَالُ الْمُنْتَهَا
 مِنْ لَوْلَا الشَّعُورُ - وَزُغْبُ الْقَطَا
 هُ يَلْمَعُ فِيهَا حَكْدُ الطَّبَا
 وَأَشْوَاهُ مَسَاطِيرِ الْغَيْنِي
 تَسَاءلُ أَبْكَاهَا الْمُبْتَلِ ؟
 أَنَّى أَنْذُ بَسْرَ الْجَنِّيِّ
 تَلَدَّانِ فِي النَّوْمِ طَعْمَ الْكَرَى
 إِذَا جَدَ ، يَعْلَمُ « أَنِّي الْفَقِي »
 (٢)

عَلَى حِينَ رَاحَ هَبَّيْنِ الطَّبَاعِ
 أَدَرَ عَلَبَهُ ثَدِيِّ الْخُمُولِ
 يَحْرُ ذِيولَ الْخَنَا وَالْفَقِي
 وَحَوْلَكَ مَثْلُ فِرَاغِ الْعَمَا
 تَدُورُ عَيْنُهُمُ وَالْدَّكَا
 إِلَى حَكْلٍ شَوْهَاهَ مَرْذُولَةِ
 وَتَرْجِعُ وَالْعَبُّ فِي مُوقِها
 بِ« خَلْقَةِ الْفَحْلِ » أَزْجَى الْبَعْنَيِّ
 وَبِ« الشَّنْفَرِيِّ » أَنْ عَبَّيْ لَا
 وَبِ« الْمَتَنِيِّ » أَنْ الْبَلَامَ ،

× × ×

بِجِيقَةِ جَلْفِ زَنْبِيلِ عَنَاِ
 يُخْفَفُ مِنْ فَعْشِ أَمْلِ الْبِغَا
 بِمَا أَقْبَدَ مِنْ سَادِرِي مَا أَرْعَوْيِيِّ
 (٥)

إِلَّا مِنْ كَرِيمِ بَسْرِ الْكَرَامَ
 فِيَا طَالَّا كَانَ حَدُّ الْبَغْرِيِّ
 وَيَا طَالَّا ثُنْيَ السَّادِرُونَ

(١) تَنْطَفُ : تَنْطَرُ وَتَنْضَحُ ، وَالْخَنَاءُ : الْفَحْشُ .

(٢) خَلْقَةِ الْفَحْلِ وَالشَّنْفَرِيِّ ، شَارِعَانِ جَامِلَيْانِ عُرِفَ مِنْهُمَا خُدوَّةُ الْبَشِّرِ وَصَلَابَةُ الْمَوْدِ

(٣) إِشَارةُ إِلَيْهِ الْمَتَنِيِّ فِي مَقْصُورَتِهِ :

لَلْمَمْ صَرَ وَمِنْ بِالْمَرَانِي وَمِنْ بِالْوَرَسِي أَنِّي الْفَقِي

(٤) الْمَفُّ : الرَّجُلُ الْمُقْبَعُ الْمَقْبَعُ الْمَطَاعِي . الرَّبِّيُّ : الْمُلْعَنُ بِالْفَرَمِ وَلَيْسَ مِنْهُمْ

(٥) السَّادُورُ : الْلَّامِيُّ الْمَاهِدُ ، الَّذِي يَعْشِي بِلَا صَدَفٍ .

رِ لَوْ أَنْ حُسْرَةً كَرِيمًا شَفِيَ
فَقَدْ حَنَقَ بِالْجَذَمِ مِنْهَا التَّرَى (١)
خَاتَةً عَدُوِيَّ بِهَا تَنْفَسَ (٢)
حَمَّا شَلَطَ رَسْتَهَا فَأَعْسَى
بِأَطْمَاحِهِنَّ فَهَلَّتِ السَّمَا
وَلَكُنَّ إِلَى مَنْ يُبِيِطُ الْأَذِى
صَفَارَ الْخَلُومِ ، صَفَارَ الْهَوَى
بِهِ هُنْ هَوَانِهِمُ : يُشْتَفِى

عَلَى أَنَّهُ مِنْ يِشْفَاءِ الصَّدُوْرِ
تَأْصِلُّ هَذِي الْعَرْوَقَ الْخِيَاثَ
فَمَا مِنْ أَوَّلُ مَجْدُومَةٍ
وَلَا هُنْ أَوَّلُ « أَغْلُوطَةٍ »
وَمَا بِالنُّفُوسِ اللَّوَاتِي مُلْكَنَّ
هَنَاءً إِلَى مَنْ يُقْبِتُ الْبَعْلُونَ
إِلَى مَنْ يَكْفُفُ صَفَارَ النُّفُوسِ ،
يَكْفُفُهُمُ أَنْ يَكُونُ الْكَرِيمُ

× × ×

فَقُلْ أَنْتَ بِالْأَخْبِرِ الْمُزْدَرِى
وَلَنْ تَقْئِلَ الزَّهُوُّ مِنْهَا الْحَطَى (٣)
بِأَنَّهُمْ « قَادَةٌ » فِي الْوَرَى
وَرِسْلَمٌ لِكُلِّ ضَعِيفِ الْذَّمَآ (٤)
كَثِيرٌ الصَّبَالِ ، شَدِيدٌ الْقَوَى (٥)

أَنْتِيَكَ عَنْ أَطْيَبِ الْأَخْبَرِينَ
يَزْفَاقُ مِنْ الرَّبِيعِ مَنْفَوْخَةً
وَأَشْبَاحُ نَاسٍ ، وَإِنْ أُوْهِمُوا
أَلَمْ تَرَ أَنِّي حَرَبُ الطَّفَا
وَأَنِّي تَرَكَتُ دَهِينَ السَّبَالِ

(١) جدم الشجرة : جدرما

(٢) نفوس مجدة : فيها مرض الجذام

(٣) زفاق : جمع ذق وهو المرار .

(٤) الذماء : بنية الروح

(٥) السبال : اللئي : والواحدة سبله

وَ يَحْقُّ مَا أَصْطَلَ وَ أَكْتُو ؟ ! (١)
 وَمِمْ تَخَافُ صَلَالُ النَّلَاءِ ؟
 وَفَحْ الرَّمَالِ ، وَبَذْخُ الْعَرَاءِ
 وَطِيشُ الْحَلِيمِ وَمَوْتُ الرَّدَى
 جَلُودًا تَعْصَمْ فَمَا تُشْتَوِي
 وَ شَمَا كَوْشُمْ بَنَاتِ الْهَوَى (٢)

بِعِيشُ يَقَالُ إِذَا مَا مَشَ الصَّلَى
 وَجِيشُ بُعَيْرُ أَبْنَاؤُهُ بَانَ لَهُمْ وَالرَّدَى مَثْلُ ذَا

× × ×

وَأَتَرَابَهَا حَفِيلُ يُزَدَّهِي :
 إِذَا قَبَسَ كُلُّ عَلَى مَا أَنْطَوَى
 يَصِحُّ مِنَ الْقَلْبِ أَنْسِي هُنَا
 تَلَالًا لِلْمَيْنِ ثُمَّ أَنْجَلَى
 مِنْ صَبَرَا عَلَى جَمْرَةِ الْمَدَعَى
 تَرَعَّعَ فِي النَّارِ ثُمَّ أَسْتَوِي (٤)

مِنْ الْخُوفِ كَالْعَيْرِ قَبْلَ الْكَوَا
 بِمَاذا يَخْوُفُنِي الْأَرْذَلُونَ
 أَيْسَلُبُ عَنْهَا نَعِيمُ الْهَجَيرِ .
 طَلِي ! إِنَّ هَنْدِي خَوْفَ الشَّجَاعِ
 إِذَا شَتَ أَنْضَجَتْ نَضْجَ الشَّوَّاهِ
 وَأَبْقَيْتَ مِنْ بِسَمِيِّ فِي الْجَبَا
 فَوَارِقُ لَا يَسْعَيْ هَارِمَا
 بِعِيشُ يَقَالُ إِذَا مَا مَشَ الصَّلَى (٢) بَدَا
 وَجِيشُ بُعَيْرُ أَبْنَاؤُهُ بَانَ لَهُمْ وَالرَّدَى مَثْلُ ذَا

أَفْوُلُ لِنَفْسِي . — إِذَا ضَمَّهَا
 تَسَامَى . فَانْكَ خَسِيرُ النَّفَوسِ
 وَأَحْسَنُ مَا فِيكِ أَنْ « الْفَنِيرَ »
 وَأَنْتِ إِذَا زَيفُ الْمَعْجَبِينَ
 وَلَمْ تَسْتَطِعْ هَمْ الْمَدَعَى
 خَلَقْتَ كَمَا تَخْلَصَ أَبْنَ الْقَيْوَنِ

(١) الْمَيْرُ : الْمَهَارُ . الْكَوَا : اسْمُ مِنْ كَوَى يَكُونُ كَاشْوَا مِنْ شَرِي بَشَري . يَحْقُّ : يَحْرُطُ

(٢) الْمَبِيسُ : لَسْمُ الْهَيْوَسِ بِهَا .

(٣) الصَّلَى : الْمَوْسُومُ بِالْمَبِيسِ .

(٤) الْقَيْوَنُ : وَاحِدَهَا فَيْنَ ، وَهُوَ الْمَهَادَادُ ، وَمَانِعُ الْبَرْفَ . وَابْنُ الْقَيْوَنِ هُوَ السَّبِيلُ لَاهُ مِنْ تَائِهَمْ .

يَقْرَأُنِّي إِلَّا عَلَى مُرْتَقِي
حِلْمٍ وَالْهَمِّ ، مَخْلُوقَةً لِلذُّرْيِ
لَا بُعْدَ مَا فِي الْمَدِيْ مِنْ مَدِيْ
بِمَا تَرْكَيْنَ بِهَا مِنْ صَدِيْ
تَهَابُكِيْ إِلَّا كَلْسِ النَّدِيْ
يُخَافُ عَلَى الرُّوحِ مِنْهُ الْمَعِيْ
وَيُنْسِي بِهِ «الْأَمْلِ» الْمَرْجِيْ
لِبَكْيِي عَلَى عَبْرِيْ تَضَيِّ
حَوَاشِيْهِ .. رَدَكِيْ حَرَمْ تَضَيِّ(١)

تَسَامِيْ . فَيَانِ جَنَاحِيكِ لَا
كَذَلِكَ كُلُّ ذَوَاتِ الطِّيْمَا
شَهِيدَتُ بِأَنْكِ مَذْخُورَةً
وَأَنْكِ سَوْفَ تَدُوِيْ الْعَصُورُ
بَايَةً لَنْ يَدَ الْمُغَرِّبَاتِ
وَأَنْكِ لَنْ يَلْتَسِعْ مَطْمَعُ
يَمْوَتُ «الْبَوْغُ» بِأَحْضَانِهِ
وَتَمْشِي الْجَمْوَعُ عَلَى ضَوْئِهِ
وَكَادَتْ تَلْفُكِيْ فِي طَبَاهَا

× × ×

وَكُلُّ مَطَافِيْ إِلَى مُتَهَمِيْ
مُسَاقُ إِلَى حَتْفِهَا بِالْعَصَمَا
وَيَعْرُفُهَا الذُّلُّ عَرْقَ اللَّهَاعِ(٢)
كَمَا دُحْرِجَتْ كَرْكَةً تُرْتَقِيْ
إِذَا قِيلَ عَهْدٌ بَغِيْضٌ مُضِيْ
إِلَى الْأَجْنِيْيِيْ تَبْرُرُ الْخُصُّيْ

لَغْرُ النَّهَابَاتِ مَذَا «الْمَطَافُ»
مِنْ تَرَهُويْ أَمَّةُ بِالْعِرَاقِ
لُذَّرَى عَلَى الضَّيْمِ ذَرْدُ الْهَشِيمِ
وَتَنْزُو بِهَا شَهْوَةُ الْمَسْتَهِينَ
يَجْدُ بَغِيْضٌ بِهَا عَهْدَهُ
وَتَسْمَنُ مِنْهَا عَجَافُ مَسْتَهِ

(١) ردك : جواب شرط (لن) في قوله وانك ان يتسع مطمع .

(٢) عرق العزم : أزال ما عليه من لحم . واللهاء : قصر جامع النهرة

ـ مجانٌـ عليها غريبٌـ نزا (١)
ـ لمرُوكِـ المخطوبـ وعصرِـ الشفَّافـ
ـ كما خطمَـ الصبَّـ جذبُـ البرُّـيـ (٢)
ـ بهاـ كـيفـ إيقاظـهاـ أوـ متـىـ
ـ علىـ الذـلــ أيــ خـيـالــ تـرـىـ
ـ كـرـىــ أـمــ صـيـاــ بـرـيـاــ غـنـاــ (٣)
ـ عـلـيـهاـ مـشـتــ فـيـهـ نـارــ الضـحـىـ
ـ خـيـارــ السـنـينــ وـوـعـثــ الـبـلـىـ؟
ـ وـتـرـبـطــ أـحـلـامـهاـ بالـسـماــ
ـ كـمـ طـرـزــ الـخـانـكـونــ الرـدـاـ

تُراودُهَا يَعْرُمَا كَالْفُسْرُومِ
عَجَبٌ وَقَدْ أَسْلَمَ نَفْسَهَا
وَقَرَرَ عَلَى الْذُلُّ تَحْبُشُهَا
وَأَغْفَتَ فَلَمْ أَدْرِي عَنْ حَمِيرَةِ
وَلَمْ أَدْرِي مِنْ طَبِيبٍ إِغْفَانَهَا
أَيْمَانًا تَشَاهِدُ بَعْدَ الْعَنَا
مَتِ تَسْتَفِيقُ وَفَحْمُ الدُّجَى
وَقَدْ نَفَضَ الْكَهْفَ عَنْ أَهْلِهِ
تَعِيشُ عَلَى الْأَرْضِ أَمْ الْكَفَاحِ
وَتَصْبِتُ فِي الْوَرْدِ أَمَالَهَا

وَيَدْعُونَهَا مَثْلًا يُقْتَدِي
بِهَا عَنْ مَغَازِيهِمْ يُلْتَهِي
خَافَ مُهْرَأَةً تُحَذِّرِي (٤)

وأصنامٍ تُغْرِي يَصْبُونَهَا
يُثِرونَ مِنْ حَوْلِهَا ضَجَّةً
كَمَا تَحْجَتْ بِالْغُيَارِ الْعَيْنَ

(١) الفروع : الساده ، واحدها فرم ، الهمان : هم مهين وهو الذي ولد من أجوز مخالفين في الجنس .

⁽¹⁾ خفاف : جمع خف ، ومهزاد : عرقه باي .

وهذا سيأتي وماذا أتي
مر يرنو إليه بعين الرضا
على حكمه أو رضاهم غنى
من « الجن » ، يرفعها للعل
إله إذا شاء أو لم يشا
قجمع منها ذهور الرُّؤى
بها العِلمُ يفتح طيبَ النَّدا !
تعلنَ أنَّ ملائِكَاً أتى
من نَّاهِ « العِقالُ » بها وأزدهرَ
على كفَّيْ « يابسٍ » كالصُّوى (١)
يشدُّ بها « جَرَاساً » إنْ مشَ
« بُوبٌ » عن الْبَلْدِ المُبْتَلِ
بدَّتْ « تَعَمَّ » وهي في زَيْ « لَاءَ »
إذا خطَّ تعرِفُه أو حَكَى
إلى « الْبِلَانِ » بأمِّ القرى (٢)

وهذا سيمضي وهذا مضى
وهذا « زعيم » لأنَّ السيف
وفي ذاكَ عن سخطِ أهلِ البلادِ
وهذا بعثته ساحراً
تجيءُ المطامعُ منقادةً
ولينك تحسِّبُ أزياءِ هم
ذلكَ اللفائفُ كالْقُحْوانِ
تطُقُّ المساجِّ من حولها
وذلكَ الشَّرَاشِيفُ كالياسمِ
ندلتْ عاقِيدُ مثلَ الكرومِ
يُودُّ من « التَّبَهِ » لو أنه
ليَتَّمَ سامِعُه أتَه
إذا رفعَ البدَّ للحاكمينَ
وينهمَا محدثٌ ناشِيَّه
تعوذُ أمهُ إنْ مشى

× × ×

(١) الصوى : العلامات موضع في الطريق لتدخل الساترين ويريد بالعناد ماتدل في صدر العباءة من

(بلايل)

(٢) أم القرى مكة

ومُسْتَلِمِينَ يَرَوْنَ السَّكْفَاحَ
 فَتَغْرِزُ فِي رَخْسَوْرِ سَمْنَحَةٍ
 وَتَنْفِرُ عَنْ ذِي مِسَنْ كَفَا
 يَرَوْنَ السِّيَاسَةَ أَنْ لَا يَسَّ مَذَا ، وَأَنْ يُتَقَى شَرُّ ذَا
 وَهَذَا وَذَا فِي صَبَبِ الْبَلَاءِ
 مَاكِينَ يَقْتَحِمُونَ السَّكْفَاحَ
 وَمَا هُوَ إِلَّا احْتِمَالُ الْحُطُوبِ
 فَهُمْ يَعْرُفُونَ مَرَابِسَ الْخَلُودِ
 وَمَمْ يَعْشَقُونَ هَنَافَ الْجَمْعِ
 قَلْبَتْ لَنَا بِهِمْ نَاقَةَ
 وَتَجْزَرَتْ بِالْجَمْعِ مَا حَدَّهَا

× × ×

مَشِنْ نَاصِباً رَأْسَهُ كَالْلَوَا (٥)
 تَقِيسْ 'خَطَاهُ' إِذَا مَا مَشَنْ
 بَدَعَوْيِ 'الْجَبَانِ' بَعْبُ 'الْوَغْنِ'

وَمُحْتَقِبِي شَرَّ ما يُجْتَوِي
 مَشِنْ وَمَشَتْ خَلْفَهُ 'خَصْبَةَ'
 'يُعبُ' 'السلامَةَ' مَشْفُوعَةَ

(١) فَوَرَاءَ : مَسْتَدِيرَةٌ

(٢) الْكَوَى : جَمْعُ كَوَةٍ وَهِيَ النَّاقَةُ الصَّنِيَّةُ .

(٣) الْوَجْنِ : مَا يُحِبُّ الْقَدْمُ مِنْ أَنْمَ الْحَفَاءِ . أَمَا الْوَجْنِ فَهَاءُ بِهِ الْعَامُ ابْنَاعُ الْمَرَادِيَّةِ

(٤) الْحَسْرُ : أَنْ تَصْبِرَ النَّاقَةُ عَلَى الْمَعْشِ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ وَتَرْدَدُ بِالْخَامِسِ

(٥) احْتَقَبَ : وَضَعَ فِي الْحَقِيقَةِ مَا يُجْتَوِي : مَا يَكْرُهُ وَيَمْلِلُ

وعصر الخمور ورشف اللئى (١)
من العيش من مثله يُستنى
بغير السجون ولا تُشتري
إذا لم يكن لاصفاً بالذى (٢)

ويجمع بين ظلال القصور
وعيش « المهازيل » في ناعم
وبيـن « الرعامة ! » لا تُصطفـى
ولم أدر كـيف يكون الرعـيم

× × ×

بظـونـها جـبـاً نـرـتـدى
تـقـارـضـ ما يـنـها باـثـنـا
منـ القـولـ رـعـيـ الـجـمـالـ الـكـلـاـ (٣)
منـ العـيـشـ لاـ غـابـةـ بـتـبـنىـ
لـنـ بـعـتـلـ صـوـةـ نـتـنـ

وـمـتـحـلـينـ سـمـاتـ الـأـدـبـ
كـماـ جـاـوبـتـ « بـوـمـةـ » ! « بـوـمـةـ »
وـبـرـعـونـ فـيـ مـذـرـ يـاـسـ
يـرـوـنـ « وـرـيـقـانـهـ » بـلـفـةـ
فـهـمـ وـالـضـيـرـ الـذـيـ يـصـنـونـ

× × ×

زوـاياـ المـقـاميـ لـهـمـ مـتـنـدىـ
صـيـاحـ الـلـفـالـقـ تـفـيـ المـحـصـ
تـصـارـخـ الـوـانـهـاـ بـالـدـمـاـ
حـيـاتـهـمـ بـجـاهـ الـأـلـ

وـلـاهـيـنـ عـنـ جـدـهـمـ بـالـفـرـاغـ
نـصـابـحـ بـالـلـفـوـ ماـ يـنـهاـ
وـشـدـوـاـ خـيوـطـاـ بـأـعـانـيـهـمـ
أـلـاـ يـعـجلـونـ إـذـاـ قـابـسـواـ

(١) اللئى : سرة الفقاء.

(٢) لاصفا بالخرى : تقوه .

(٣) الكلأ : المعيش.

فكان الشعار الدَّمُ المُستقى
 فهلاً استعنوا بشدِّ المِعى (١)
 وَمَا يُرْكَتِي أديماً خلا
 بِنَ الْبَرَاعِ الرَّجِسِ أَحْمَى
 فوَغَداً أَهْرَاءً وَوَغَداً شَلَا (٢)
 وَهُرَأَةً أَقَابِهَا وَالْكُنْيَةِ
 بِمَزْمَارِ دَادِدَ ، بُوماً شَدَا
 وَانْ حَمَاراً «غَرِيضاً» حَكَى (٣)
 نِحْلَكُلُ الذِّي نَشَيَّهُ طَهَا
 وَبُوقِيدُ رَوْحًا خَيْثَا تَخْجا
 وَيَخْدُمُ ذَا صَوْلَهِ يُخْتَشِى (٤)
 جُذَيْلَا هَجَا ، وَعُذْبَقَارِمِي (٥)
 أَعَارَهُمْ نَابَهُمْ إِذْ سَطَا
 بِفَضْلَاتِهِ وَزَوَى مَا زَوَى

سَقَوا أَرْضَهُمْ بِنَجْعِ الدَّمَاءِ
 وَأَوْلَاهُ شَغَلُهُمْ بِالْبَطْوَنِ
 وَعَارِي تَحْلَى بِشَوبِ الْأَدِيبِ
 وَمِنْ تَبَاعَثِ النُّفُوسِ الصَّكَارِ
 وَوَغَدِي تَخْبِيرَ أَمْثَالَهِ
 إِذَا مَا تَصْفَحَتْ أَصَامِيهِ
 أَرَالِكَ - وَإِنْ أَنْكَرَ الْعَالَمَانِ -
 وَانْ غَرَابَا شَائِي «مَعْدَا»
 بَدَا لَكَ طَامِي أَجَيرِ الْبَطْوَنِ
 بِسُدُّ بِذَالِكَ فَرَاغِ الْضَّمِيرِ
 يَيْعَسُ لِذِي مَنْصِبِي يُرْتَجِي
 يَبْرِي أَنَّهُ حِينْ يُطْرِي الْفَسِيلِ
 وَشَرَّ أَمْرَ بِهَا أَكْلَابَا
 تَجْباً مَا جَبَا طَنْمَةً أَنْغَمَتْ

(١) المعنى على وزان إلى : واحد الأمعاء.

(٢) أمر الكلب وشلاء أفراء على التعرش والامتداد.

(٣) سيد وغريض متباين في المصر الاموي . وشائى : سبق

بعن الكلب بذئبه وبصصه : حره تدللاً لصالبه وتسلقا

(٤) الكل المشهور : أنا جذببها المحككه وطبعها المرجب . فالمحذيل نصيحة جلل وهو أصل الشهادة البالى

(٥) بعد ذهاب فروعها . والفسيل : النافقة وهي منية التخل

وأطلسَ للصَّيدِ أطْفَارَهُنَّ وَأَبْيَاهُنَّ بِهَا وَاحْتَفَسَ

× × ×

تُدِيرُ عَلَى الْأَرْضِ حُكْمَ السَّمَا
عَلَى النَّاسِ يَجْرِي بِأَيْدِي مَا
وَأَخْذُ «شُودِي» بِسِقْبِ رَغَا (١)
عَلَى بَلْدِي ظَلٌّ حَتَّى اخْتَرَى
وَمَنْ لَهَا فِي الشَّرُورِ إِنْتَي
وَجَارٌ عَلَى أَهْلَهَا وَاحْتَسَى
فِي بَلْدِي ضَاعَ فِي الْجَبَا
أَنْحَنُ أَخْذَنَا وَمَا نَجَا (٢)
شَذَا إِلَى غَايَةِ تُبَغْنِي
بِمَكْسِينِ أَمْثَالُهَا تُشَرِّى
تَخْبِطُ طُورًا وَطُورًا تَسْفَا
نَهَايَاتُهَا عَنْدَنَا حَكَالِيدِي
وَتَبَغِي الْهَنَاءَ كَمَا تُبَغْنِي (٣)
فَبُشَرِّيقًا كَبِّتُهَا بِالشَّجَا (٤)

يَقُولُونَ إِنَّ يَدًا فِي الْغُيُوبِ
وَلَمَّا يَزَلَ مُثَلِّ سَائِرٍ
وَتَحْرِيقُ «لَوْطِي» بِذَنْبِي أَنِّي
فَمَا بَالُ كَفُّ الْقَضَا لَا تَدُورُ
وَأَضَحَى «شُودِي» وَ«لَوْطِي» بِهِ
وَمَنْ عَاثَ فِي أَمْمِ الْمُشَرِّقَيْنِ
حَيْثِنَ بَيْنَ وَلَاهَ الْأَمْوَارِ
بِسَائِلٍ بَعْضٍ بِهِ بَعْضُهُمْ
أَخْيَذْتُ لَأَنِّي رَكِبْتُ الطَّرِيقَ
وَأَنْتَ أَخْذَتْ عَلَى نَاقَةِ
وَكَئَأْ أَنَسَأْ كَمَاهَ السَّمَاءِ
نَجِيَ الْجَبَا عَلَى دِرْسِلَهَا
وَنَأَنِي الْجَرِيرَةَ لَا تَقْتَلِي
وَلَا تَكْبِتُ الْعَاطِفَاتِ الْجَبِيعَ

(١) السقب ولد الناقة ، والرغام صوت البقر

(٢) قتلي : قتال ، بالغ ، والهناة : الرذيلة .

(٣) شرق بالله : خص به ، والسماء : عظم يقف في المطلق

بـا مـثـلـ في مـصـيرـ الدـثـنـي
رـ، ما كـانـ غـيرـ هـمـ، وـالـتـوىـ (١)
عـلـ كـلـ ذـي حـرـمةـ قـدـ سـطاـ
تـقـلـصـ فـي كـثـرـ وـأـنـزوـيـ (٢)
لـ لـاهـيـ، فـي وـضـحـيـ مـنـ سـناـ
سـاءـ، وـمـتـصـفـ مـنـ جـزـىـ
عـلـ قـدـمـيـ غـاصـيـهـ اـرـتـشـيـ
بـاـنـدـادـهـنــ.ـ مـهـاـ تـصـطـفـيـ
يـخـفـ مـنـ كـبـحـهاـ بـالـكـفـ

إـلـىـ إـلـآنـ يـضـرـبـ مـنـ مـهـنـاـ
وـلـوـ صـحـ مـنـ مـثـلـ لـدـمـاـ
وـجـدـنـاـ مـهـاـ كـلـ ذـي عـورـةـ
وـكـلـ كـرـيمـ إـلـاـ أـمـدـ
وـجـدـنـاـ الرـجـالـ هـاـ بـالـرـجـاـ
عـلـ حـينـ تـخـصـ نـسـوانـهـمـ
وـجـدـنـاـ الرـعـيـمــ كـمـاـ يـنـعـتـونــ.
وـجـدـنـاـ الـجـبـائـ وـالـطـيـبـاتـ
وـجـدـنـاـ الرـجـالـ وـاسـمـاءـهـمـ

× × ×

وـصـرـحـ مـنـ حـسـوـهـ مـاـ اـرـتـفـيـ
لـدـىـ النـاسـ فـي وـجـهـهـاـ وـالـقـفـاـ
مـ.ـ يـدـوـ،ـ وـلـاـ وـجـهـهـاـ مـنـ وـرـاـ
إـلـىـ الـمـجـدـ رـكـاضـةـ مـنـ حـبـاـ
ذـمـيـ،ـ وـلـاـ يـدـرـيـ مـنـ وـعـيـ (٣)

بـنـيـ إـذـاـ الدـهـرـ أـقـىـ القـنـاعـ
وـدـالـتـ لـهـمـ دـوـلـةـ كـالـقـيـ
سـوـاهـ فـلـاـ خـلـفـهـاـ مـنـ أـمـاـ
وـلـاـ يـسـتـحـ بـهـاـ سـابـقاـ
وـلـاـ يـقـنـفـ الشـهـمـ ذـو لـوـنـةـ

(١) التوى : الهلاك

(٢) الاصد : البد الكريم

(٣) اللون بالفتح : الغر.

لَهُ يُعْتَزِى وَبِهِ يُؤْتَسِى
 تُ، لَا الطالحاتُ، هِي الْمُقْتَدِى
 جَرِيرُهُ أَنَّ ذَلِكَ أَمِى
 لِتَحْضِينَ مِنْهُ خَيْلًا سَرِى
 بَانَ قَدْ وَقِيتُمْ زَمَانًا مُضِى
 تَلُوحُ لَكُمْ قَسَّاتُ الْهَنَاءِ
 وَأَفْوَاهُ كَرْفِيفٌ الضَّعْنَى
 لَكُمْ فِي صَيْمٍ زَمَانٌ جَمَا (١)
 نَزَّلَ إِلَيْهَا، وَأَيْهُ الْهُوَى (٢)
 بَأَيْهُ الْأَكْفَى بَأَيْهُ الْفَنَاءِ
 وَبِالْقَلْبِ حَتَّى هَمَا بِالرَّدِى
 نَ أَتَلَّ مِنْ ذَا وَهَذَا شَبَا (٣)
 بِسَمِّ أَرْلَشَ وَنَصَلَ بَرِى
 وَشَرِّ «النَّصَالِ» بَرِيقُ الْغَيْقِ (٤)

وَكَانَ الْمُفَضَّلُ لَا الْمُزَدَّرِى
 وَكَانَ بِهَا الْمُشْلُلُ الصَّالِحَا
 فَلَا تَخْلُوا أَنَّ تَزُورُوا أَبَا
 وَلَا تَخْلُوا أَنَّ تَمْدُوا يَدَأَ
 وَطِفَا أَنَّا كُمْ يُهْنِي كُمْ
 وَلَا تَنْكِرُوا أَنَّ «عُشَّا» بِهِ
 كَطْهُرٍ «الظَّفَولَةِ» أَجْوَاهُ
 ضَرَبَنَا لِجَمِيعِ أَعْوَادَهُ
 سَنْدُرُونَ أَيْهُ مَطَاوِي الْبَلَاءِ
 وَأَيْهُ الْخَصُومُ مَدَدْنَا لَهُ
 ضَرَبَنَا بِالْفَكَرِ حَتَّى التَّوَى
 وَكَانَ الْقَرِيبُونُ الَّذِي تَقْرَرُهُ
 ضَرَبَنَا أَنَّ لَمْ يُصِيبُ مَفْلَكًا
 وَشَرِّ «السَّهَامِ» رُوَاهُ النَّعِيمِ

× × ×

(١) جما : بيس وقا

(٢) الهوى : جمع هوة .

(٣) شبا اليف : حده

(٤) اذا احيط الانسان بالتعيم او لوحوا له بالغنى ولم يكن صلبا في الحال شاذل وفتى ، فالتعيم والغنى شر السهام وشر الحال

وـشـطـبـهـ وـالـجـرـفـ وـالـمـنـعـيـ
عـلـىـ سـيـدـ الشـجـرـ المـقـتـنـيـ
كـوـشـيـ الـعـرـوـسـ وـاـذـ يـجـتـنـيـ(١)
تـرـفـ ،ـ وـبـالـعـسـرـ عـنـ القـنـيـ(٢)
وـبـالـسـعـفـ وـالـكـرـبـ المـسـجـدـ نـوـبـاـ نـهـراـ ،ـ وـنـوـبـاـ نـضـاـ
كـمـ حـمـ مـذـوـ حـرـدـ فـاغـتـلـ(٣)
وـتـمـشـيـ رـخـاءـ عـلـيـهـ الصـبـاـ(٤)
تـخـوـضـ مـنـهـ بـمـاءـ صـرـىـ(٥)
حـنـ بـسـرـيفـ فـيـ شـعـةـ وـالـنـدىـ

سـلـامـ عـلـىـ هـضـبـاتـ الـعـرـاقـ
عـلـىـ النـخـلـ ذـيـ السـعـفـاتـ الطـوـالـ
عـلـىـ الرـثـبـ الغـصـنـ إـذـ يـجـتـلـيـ
بـإـسـارـهـ يـوـمـ أـعـذـافـهـ
وـبـالـسـعـفـ وـالـكـرـبـ المـسـجـدـ نـوـبـاـ نـهـراـ ،ـ وـنـوـبـاـ نـضـاـ
وـدـجـلـةـ إـذـ فـارـ آذـئـهاـ
وـدـجـلـةـ تـمـشـيـ عـلـىـ هـمـونـهاـ
وـدـجـلـةـ زـهـوـ الصـبـاـياـ الـلاحـ
زـنـبـكـ الـعـرـاقـيـ فـيـ الـخـالـبـ

× × ×

عـلـيـهـ هـفـاـ وـإـلـيـهـ رـنـاـ(٦)
وـتـسـمـحـ طـبـائـهـ وـالـتـيـنـيـ(٧)
مـنـ الـحـسـنـ مـوـشـيـةـ نـجـنـلـ(٨)

سـلـامـ عـلـىـ قـمـرـ فـوقـهـاـ
قـدـغـدـغـ أـضـواـوـهـ صـدـرـهـاـ
كـانـ بـدـأـ طـرـزـتـ فـوقـهـاـ

(١) جـلـالـ الـفـنـةـ :ـ مـقـلـهـ وـلـهـاـ .ـ وـجـلـوـةـ الـعـرـوـسـ :ـ نـحـبـنـهـاـ وـنـجـمـيلـهـاـ

(٢) أي سـلـامـ طـبـهـ فـيـ حـالـةـ اـسـارـهـ باـطـالـهـ الـرـاـفـةـ وـفـيـ حـالـةـ اـسـارـهـ اـذـ قـنـوـهـ مـنـكـلـةـ بـابـةـ

(٣) آذـيـ الـبـرـ أوـ الـنـهـرـ :ـ مـأـوـهـ الـكـبـيـرـ ،ـ الـمـاـضـيـ الـسـبـيـةـ ،ـ ذـوـ حـرـدـ :ـ صـاحـبـ ثـارـ ،ـ يـهـ دـجـلـةـ فـيـ تـعـقـيـدـ
بـيـاعـهـ الـفـوـادـةـ بـصـاحـبـ ثـارـ يـهـلـ هـنـبـاـ

(٤) الصـبـاـ دـيـعـ الصـبـاـ

(٥) مـاءـ صـرـىـ وـشـلـ بـيـةـ مـاءـ

(٦) بـلـمـ عـلـىـ الـقـرـنـ وـهـوـ يـرـنـوـ الـجـلـةـ

(٧) التـقـيـ بالـكـرـ جـمـعـ تـبـيـةـ وـهـيـ الـطـبـةـ

(٨) دـيـعـ الصـبـاـ نـحـثـ أـمـوـاجـ صـفـيـةـ ،ـ وـالـقـرـ يـرـسـلـ جـنـوـهـ الـجـمـيـلـ يـحـثـ مـنـظـرـاـ رـاتـاـ ،ـ كـانـ بـدـأـ طـرـزـهـ .ـ

رواءُ النمير لها لحمةٌ
وذهبُ الشاعر عليها سدى
ونجمٌ عليها أدئني فادئٌ

× × ×

يُبَحُّ الهوى من عيونِ المها (١)
ويا ليتكَ الرجلُ المُعْتَدِي
ولعُسُّ الشفاءِ ويعُضُّ العُطَلِي (٢)
ظمامكَ إِلَّا لهذا الْمُئِي
تَتَقَلَّ في غضبٍ أو رضا
فَبَاحَ الوجوهِ بِخَاثِ الْكُلُّ

على الجِسْرِ ما افْلَكَ من جانبيه
فيما لِيَتَهْنَّ الذي يعتدي
ويا ليتَ بلواكَ قُبَّ الصدورِ
ويا ليتَ أَنْكَ لا تشتكي
وليتَ بِهِنْ ولا غيرِهِنْ
بهِنْ ولا بِغَلَاظِ الرِّقابِ

× × ×

على الشَّاطئينِ ، بَرِيدَ الهوى
ومن شِيشَخَةٍ دَهْرَ هَا تُصْبِي (٣)
وتندسُ تحتَ مَهْيلِ النَّقا (٤)

سلامٌ على جاعلاتِ التَّمْيقِ ،
لُعْتنَ من صَبَبِهِ لا تشبعُ
تفاقرَ كالمُجْنَنِ بينَ الصخورِ

(١) يعني بهذا البيت الى بيت مل بن الحمم :

عيون المها بين الرصافة والمسير جلين الهوى من حيث ادري ولا ادري

(٢) قب الصدور : مرتفعات الصدور ، والواحدة غالباً ، وأقرب للذكر لعن الفداء : حمرة الشفاء المائدة الى السرة والطل : الرقاب ، والواحدة طلة

(٣) دهرها وفي طبعة أخرى : صرها .

(٤) مهيل النقا كومة الرمل

ة سحا، أبدع ما تُرتَأى (١)
 ر من صاف متنك أو من شتا
 جملاً ومن محيباتِ اللثني
 عواطفكَنْ بها تُعرى (٢)
 ب قدم بخلق جميل زرى (٣)
 ويُعن للخاطفين القرى (٤)
 وترفع وحشة ليل طخا
 من صاغها جومري جلا
 بعينك عن مثل سفع الذكا (٥)
 بعدها الحال عنف الرؤى (٦)

حلفت بمن راءَكَنْ الحبا
 والبَكُنْ جمالَ الفدب
 لأنَّ من واهباتِ البيانِ
 على أنها لغة نرة
 لقد عابكَنْ بما لا يُعا
 بسَمح بِنادِم رَكبَ الخلود
 بدلَ على الماءِ من ضلَّه
 كأنْ بعينكِ بالغوب
 ولو لم يُخبرْ بريقَ النبوغ
 لَنَمْ الجمُوطُ على شاعرِ

× × ×

هدبلاً وترجيعَ كلبِ عوى (٧)
 وبُوما زفا وسحلاً ثنا (٨)

سجا الليلُ إلا حماماً أجداً
 وجندبة طارحتْ جندبَا

(١) راهـكـنـ اـرـاـكـنـ .

(٢) لغة فرة يريد بها واسة يسهل التعبير بها عن كل ما يخالج النفس والقلب .

(٣) القسم العبر من الكلام في رخاوة وظلة لهم وهي اتفص ، ذم .

(٤) القرى : ما يضم للضف .

(٥) الفع الكدرة ، والذكا نوع النار ، ودفع الذكا ما يهوب وقدة النار .

(٦) المهوظ بروز البنين ، والرؤى جمع رؤيا .

(٧) سـاـلـلـيـلـ خـبـمـ وـهـدـاـ

(٨) المذهب ، الصرص ، وسحيل : التلب .

بأنْ قد ماضى الليلُ إلا لاني (١)
 ةَ غنوأ إلى عالَمِ يُسْتَهْ
 رُ بَسْجُونَ في فلَكِ مِنْ سنا
 هفتَ إِذْ هفا وَدَنَتْ إِذْ دَنَ
 وَدَبَ الْهُرْزَالُ بِهِ فانضوى

وَدِيْكَا يُؤْذَنُ في جَمِيعِهِمْ
 وَدَوْيِ قَطَارٍ فَرَدَ الْجَبَا
 وَمَا بِرَحَ القمرُ المُسْتَدِبْ
 تَلَوْذُ النَّجُومُ بِأَذِيَالِهِ
 إِلَى أَنْ تَضُورَ غُولُ الصَّبَاجِ

× × ×

تأثيرٌ من حولهنِ الْقُسْرِيِّ
 يُتَسْهِلُها لُطفُ تَلَكَ الْقُصْعِيِّ
 على أَفْسَقِ أَفْقَ وَالْتَّقْنِيِّ
 تَغْيِيلُ هُرْبَتَهَا وَارْتَأَيِّ
 ويخترقانِ سُدُوفَ الدُّجَى (٢)
 تَدَرَّ حَكَوْنُ بِهَا وَارْتَدَى
 غَلَازِلُ غَانِيَةٍ تُتَضَّسِيِّ
 نَسْجَا حَكَمَهِيِّ الغَوَانِيِّ وَمِنْ
 وأَفْرَمَ عَارِ بِهِ فَاكِسِ
 تَلَاقِي ، وإنْ بَعْدَ المُشَاهِيِّ

سَلَامٌ عَلَى عَاطِراتِ الْمُغَوْلِ
 وَبَا لَلَّطَافَةِ مَذِي الدُّنْيِ
 وَجَلِّ ضَيَاءِ نَدَلَى بِهِ
 كَانَ بِدَائِي خَالِقِي بُمَدْعِرِ
 يَمْرُّ أَنْ فَوْقَ الرُّبَّيِّ وَالسَّفَوحِ
 وَتَرْعَانِ الشُّفُوفِ الْتِي
 رويداً رويداً كَمَا سُرْحَتْ
 وَالْقَتْ عَلَيْهَا النَّيْمُ الْعَطَافُ
 تَحْرَقَ حَكَاسِيِّ إِلَى عَرِيَّهِ
 كَانَ بِهَا عَالِمًا وَاحِدًا

× × ×

(١) لاني : بقية قليلة :

(٢) سدوف الدجى : ظلماه ، والواحدة سدة

ولياليِّ من جفوةٍ أوْ قل (١)
 على كبدَنا ، ولذعَ النَّوى
 لنا عندَ غايتها مُلتقي (٢)
 طينَ الرَّى من هزيرٍ خلا (٣)
 يرى الفُنُسَ في العيشِ كسبَ النَا (٤)
 من ايْ ثمينٍ نفيسٍ حوى (٥)
 بعضٌ فريقٌ بهم الصفا

سلامٌ على بلدِ صُتُّه
 كلانا يكابدُ مُرّة الفراق
 وكلُّ يغِيظُ إلى طبَّة
 غداً إذ يطِّنُ ضاءُ العراقِ
 وإذا سُتُّلَ بضميري فـ
 ويقدُّرُ إن ضمَّ منه البدىء
 غداً إذ فريقٌ يحوّزُ النَا

(١) جفوة : ابتعد عنه في ذعل ، القل : الكره والبغض

(٢) أذالى : أسرع إلى طبة النيمة يقصد إليها

(٣) يطِّن يصرأ أي يطرأ

(٤) الطبع : العند ، ويستغل بصيري أي يتعلّق بها

(٥) يقدر الفيء : يعرف قدره وفي القرآن : وما قدروا الله حق قدره

عند الوداع ١٠٠

و منطية دايرف . و المعنى
على سيد المخبر المعنى
ترى . على العصر عمن الفن
ك كل حمّى ذر حمرد فما فتنى
ويمشي رحينا عليه الصبا
تخرض منها بباب صرى
يسرف في سخنه والذئب
طريقها . و ايلاء رنا
هفت ازهنا . و دنت ازدنا
من المحسن موسى شيبة يحتلى
و ذوب السفاع عليه اسى
سلام على فرج خواصها
تلوز الجوس با ذياله
سخان بد اظرف فوفقا
روابط السير لها مجنة

٢٢٩

مبتاع الامر من غيرن المهر
على اجر ما انقدر من جانبها
سلام على جاعل النقيق
لعنى من حبيبة لا تشبع
نها نز سما الجوز بين المخوا
سرور الاجر اهوى

عَدْنَا وَقَوْدَا ...

● نُظِّمَتْ عَام ١٩٤٧

● نُشِرتْ فِي طِّفٍ ٤٩ ج١، وَطِّفٍ ٥٧، وَطِّفٍ

٦١ ج٢، وَطِّفٍ ٦٨ ج١

ولَحَ شَبَابٌ فَمَا يُرِيدُ ؟
 مِنْيَ ظَلَماً بِمَا يَرِيدُ
 غَدْفَانٌ رِيشُ الْجَنَاحِ سُودٌ (١)
 مِنْهُ وَيَسْرُخُ الْوَلِيدُ ! (٢)
 يَا سَاعِيَ الْمَوْتِ ، يَا تَرِيدُ !
 إِلَّا بِأَنْ يُقْطِعَ الْوَرِيدُ
 يَخْضِبُ قُوْدِي مِنْكَ الصَّدِيدُ (٣)
 نِيَاهَا عَدُوُّ لَهُ تَعْدُ ا
 أَنْرَعَ كَاسٌ وَرَنَّ عُودٌ
 دُوعَ ظَبِيَّ فَنْصُ جَدٌ (٤)

وَلَئِنْ شَبَابٌ فَهُولٌ يَسُودُ
 يُرِيدُ أَنْ يُنْقِصَ اللَّيَالِي
 يَا أَيْضَ الرِّيشِ طَرْنَ مِنْهُ
 يَا هُولَةَ تَفَرَّعَ الْمَرَايَا
 يَا حَامِلًا شَارِقَ الرَّزَائِيَا
 يَا نَاغِيرَ الْجَرْحِ لَا يُدَاوِي
 بِرْغَمٍ أَنْفِ الصَّبَا وَأَنْفِي
 وَأَنْ رَأْسِي يَشَيِّ عَلَيْهِ
 كُمْ لِيلَةٍ خَوْفَ أَنْ تُوَانِي
 وَكُمْ وَكُمْ ، وَالشَّبَابُ يَدْرِي

× × ×

أَعَانَدُ لِلشَّبَابِ عِبْدُ ؟
 وَظِلَّةُ سَجْجَ مَدِيدُ (٥)
 يَنْظِيمُنَا بِعَدَهُ التَّرِيدُ

أَعَانَدُ لِلشَّبَابِ عِبْدُ ؟
 أَيَّامَ شَرَخَ الصَّبَا وَرِيقَ
 وَنَحْنُ ، مِثْلَ الْجَمَانِ زَهْوَا ،

(١) الغدان : جمع غدان وهو الأسود الجناح وبطريق أيها على الغراب الكعب الطوط الريش والقصور به « أيض الريش » القيب . وبـ « غدان » الغباب والقصور السود به

(٢) الهولة : ما يذرع به الصي من الأشكال والهبات

(٣) القود : جانب رأس الرجل ما بين الأذنين مت

(٤) لص : دفع

(٥) السجج : البارد اللطيف .

أَمْ لَا تلَاقِ ، فَلَا خطوطٌ
تُنْدِنِي بعِدًا ، وَلَا حدودٌ ؟ !

× × ×

مِنْ مُبِينٍ الْمُشَفِّينَ أَنَا
صِرَنا بِمَا بَطَحَ الْمُسْدُودُ (١)
وَطَالَنا أَسْتِبْدَاتُ بُرُودٍ
وَلَاحَ - رَنَّا - هَذَا الْجَدِيدُ
وَمَلَّنَا الْوَاصِلُ الْوَدُودُ (٢)
أَنَا عَلَى هَامِبِيمْ قُمُود
لَوْقِيلَ : هَلْ عَدَمْمُ مَزِيدٌ ؟
وَلَيْلَنَا جَامِحٌ قَبْدٌ
أَوْ تُهْنِسَرْ - لَدْنَةً - تُهْدُونَدٌ
أَوْ تُنْجِبِي الْأَغِيدِينَ فِيدٌ
أَنَا عَلَى عَرْسِهِمْ شُهُودٌ
لِلذَّهَّا تُشَنِّهِ ، وَقُوْدَاءٌ

أَنَا مُبِينُ الْمُشَفِّينَ أَنَا
أَنَا أَسْتِعْضَنَا ثُوبٌ بُثُوبٍ
فَرَاحَ ذَاكَ الْعَتِيقُ شَخْنَاءٌ
أَلَوْيَ بَنَا عَاطِفٌ حَيْبٌ
فَدَ كَانَ يُشْجِي أَهْلَ التَّصَابِي
لَمْ نَدِرْ مَا تَسْتَرِيدُ مَنْهُ
نَهَارُنَا مُتَرَفٌ بَلِيدٌ
فَالْيَوْمَ لَنْ تُعْتَصِرْ شَفَاهٌ
أَوْ بَطَّسِرَدٌ قَانِصٌ قَبِصَاءٌ
قَنْعُ مِنْ لَذَّهُ وَلَهُوَ
عُدَنَا وَقُودَاءٌ وَكُلُّ حَيْيٌ

(١) المشفين أي الماسدين

(٢) الوي بنا أي أماننا وطرحنا

مقطعاً من لندن ..

● حين عاد الشاعر من لندن ، عام ١٩٤٧
وكان من الوفد الصحفي الذي دعي إلى
هناك ، أجرى معه متذوب جريدة «المضاربة»
 مقابلة صحفية ، نشرت في العدد ٥٢ في
٥ تشرين الأول ١٩٤٧

سأله

- هل قلتم شعراً وانت في انكلترا؟

اجاب :

- نعم .. قلتم عدة قصائد ، ولكنها لم
تُكمل .. أنها مختزنة عندي لا أنشرها حتى
تم .. واني لأعتقد ان الذكريات ستعل
على إثارتها أكثر مما كتبت أمل ان يثيرها
الواقع وأنا في لندن ،

● بقيت المقطمات كما قلتم في لندن لم

يزد الشاعر عليها شيئاً

● لم يجدها ديوان .

هنا يرقدان

● آيات من وحي بحيرة الأُخْوَين .

هَا يرقدان وَخَضْرُ الْجَبَلِ تَبْلُلُ الْبَنَائِعُ ارْدَانَهَا
بِحَثِّ الْبَحِيرَةِ تُسْبِيهُمَا عَنَاءَ الْجَيَاهِ وَأَدْرَانَهَا
وَحِثِّ الرُّعَاهِ تُغَنِيهُمَا ، إِذَا شَعَشَعَ الْفَجْرُ الْحَانَهَا
وَحِثِّ الْغَرَامِ الصَّبَا حِرْ غَرَامَ الْمَدَارِي وَأَشْجَانَهَا

هنا يرقدان حيثُ السما
يَسِّهما الزَّهْرُ أشواقةُ
وَتُمْطِي الْحَمَائِلُ عُنوانها

اللِّمَامُ فِي لَندَن

مَلِكُوتُ مَقَامِيَّ في لَندَنَا
مَقَامُ الْمَذَارِي بِدُورِ الزِّيَّا
مَقَامُ الْعَذَابِ، مَقَامُ الصَّنْفِي
مَقَامُ الْمَسِيحِ بِدَارِ الْبَهْرِ

صلحبوا

لَمْ تَنْتَ أَنْ تَمُوتَ بِدَانِي
صَاحِبِي لَوْ تَكُونُ مِنْ أَعْدَائِي
لَأَنِّي طُولُ الْأَذَى وَطُولُ الْبَغَاءِ
لَمْ تَنْتَ أَنْ يَكُونَ لَكَ الطُّوْ

جِينٌ .

● نُشِرتَ فِي « خطَّاجاتٍ » .

وَسَكِيرَتٌ مِنْ خَمْرِ الدَّلَالِ
أَسْرَفَتِ فِي تَرْفِ الْجَمَالِ
يَرْمِي الظِّيلَالَ عَلَى الظَّلَالِ
وَثَبَتَ طَرَفَكِ فَاتِقٌ

أعيا جمالك منطقى وسما خيالك عن خيال
بما «جين»، لطف الخمر أنتك حكت مائة حيالى
ما شاء ظلتك على الدمر، انتي لا أبالي
إذ لكن خرزك في اليم من وكان كلامي في الشمال

آمنتُ بِالْحُسْنَى

- ألقاماً شاعر في الحفل الذي أقيم في كربلاء يوم ٢٦ تشرين الثاني عام ١٩٤٧ ، لذكرى أستشهاد الحسين
- نشرت في جريدة « الرأي العام » العدد ٢٢٩ في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٤٧
- كتب خمسة عشر يثا منها بالذهب على الباب الرئيس الذي يؤدي إلى الرواق الحسيني .
- نشرت في ط ٤٩ ج ١، و ط ٦٩ ج ٢

تَسْوُرَ بِالْأَبْلَجِ الْأَدْوَعِ (١)
 نِ رَوْحًا ، وَمِنْ مِسْكِهَا أَضْوَعِ (٢)
 وَسَقِيًّا لِلأَرْضِكَ مِنْ مَصْرَعِ (٣)
 عَلَى نَهْجِكَ النَّبِيرِ الْمَهْبَعِ (٤)
 بِمَا أَنْتَ تَابَاهُ مِنْ مُبْدِعِ (٥)
 نَ فَذًا ، إِلَى الْآنَ لَمْ يُشْفَعَ
 لِلَّاهِينَ عَنْ تَغْدِيمِ فُتَّاحَ
 وَبُورُكَ قَبْرُكَ مِنْ مَفْرَعَ
 عَلَى جَانِيهِ وَمِنْ رُكْئَعَ
 نِبِيمِ الْكَرَامَةِ مِنْ بَلْقَعَ
 حَ خَدَ تَفَرَّى وَلَمْ يَضْرَعَ
 ذِ جَالَتْ عَلَيْهِ وَلَمْ يَنْتَعَ
 بِرُوحِي إِلَى عَالَمِي أَرْفَعَ
 بِصَوْمَعِ الْمُلْهِمِ الْمُبْدِعِ

فَرَاهُ لَمْوَاكَ مِنْ مَضْجَعِ
 بَاعِقَ مِنْ نَفْحَاتِ الْجِنِّا
 وَرَعِيَا لِيُومِكَ يَوْمَ « الطُّفُوف »
 وَحُزْنًا عَلَيْكَ بِجَنَسِ النُّفُوسِ
 وَصَوْنًا لِمَجْدِكَ مِنْ أَنْ يُذَالَ
 فِي أَيْهَا الْوَتْرُ فِي الْخَالِدِ
 وَبِإِعْظَمِ الْطَّاهِينِ الْعِظامِ
 تَعَالَتْ مِنْ مُفْزِعِ الْحَتْوُوفِ
 تَلَوْذُ الدُّهُورُ فِينَ سُجَّدَ
 شَمَتْ تَرَاكَ فَهَبْ النَّسِيمُ
 وَعَفَرَتْ خَنْدِي بِحِيثُ اسْتَرَا
 وَحِيثُ سَابِكَ خَبِيلُ الطُّنَا
 وَخِيلَتْ وَقَدْ طَارَتِ الذَّكِيرَاتِ
 وَطَفَّتْ بَقْرِيكَ طَوْفَ الْخَيَالِ

(١) « الأبلج » : الوضاء الوجه . و « الأدوع » : المحب بشجاعة أو حتى

(٢) الروح هنا نسمة الريح . و « ضاع » من صاع المسك يعني اذا عفت رائحته

(٣) الطفوف هي الأرض المقرفة من جوانب الشواطيء . وهي نطاق بصورة خاصة على ما أشرف من أراضي « الفاطمية » - وهي مدينة كربلاء الآن - على نهر الفرات وفيها كان مصرع الحسين عليهما السلام وأبنائه .

(٤) الموضع : البين ، الواضح .

(٥) يذال : يهان

حـ حـ رـاهـ مـبـتـورـةـ الـإـصـبـعـ (١)
 عـ وـالـضـيمـ ذـيـ شـرـقـ مـنـتـرعـ (٢)
 عـلـىـ مـذـيـبـ مـنـهـ اوـ مـبـعـ (٣)
 بـاخـرـ مـعـشـوشـبـ نـمـرـعـ
 رـ خـوـفـاـ إـلـىـ حـرـمـ أـمـسـعـ

كـانـ يـدـأـ مـنـ وـرـاهـ الضـرـ
 تـمـدـ إـلـىـ عـالـمـ بـالـخـنـوـ
 تـغـيـطـ فـيـ غـابـةـ أـطـبـقـتـ
 لـتـبـدـلـ مـنـهـ جـدـبـ الضـمـيرـ
 وـتـدـفـعـ مـذـيـ النـفـوسـ الصـيـغاـ

× × ×

فـانـ تـدـجـ دـاجـيـةـ بـلـمـعـ
 لـمـ ثـنـ ذـيـرـاـ وـلـمـ تـنـفـعـ (٤)
 وـقـدـ حـرـقـتـهـ وـلـمـ تـزـدـعـ
 وـلـمـ تـأـتـ أـرـضاـ وـلـمـ تـدـقـعـ
 وـغـلـ الضـمـائرـ لـمـ تـنـزعـ
 عـلـيـهـ مـنـ الـخـلـقـ الـأـوـضـعـ
 يـدـورـ عـلـىـ الـمـحـوـرـ الـأـوـسـعـ
 مـسـانـاـ عـلـىـ كـلـ مـاـ أـدـهـيـ
 كـيـثـلـكـ حـمـلاـ وـلـمـ تـرـضـعـ

تعـالـيـتـ مـيـنـ صـاعـيقـ يـلـظـيـ
 تـارـمـ حـفـداـ عـلـىـ الصـاعـقـاتـ
 وـلـمـ تـبـدـرـ الحـبـ إـثـرـ الـهـشـيمـ
 وـلـمـ تـخـلـوـ أـبـراـجـهاـ فـيـ السـاءـ
 وـلـمـ تـنـفـطـعـ الشـرـ مـنـ يـجـدـهـ
 وـلـمـ تـنـذـمـ النـاسـ فـيـ مـمـاـ
 تعـالـيـتـ مـنـ «ـفـلـكـ»ـ قـطـرـهـ
 فـيـأـبـانـ «ـبـنـوـلـ»ـ وـحـسـنـيـ بـهـاـ
 وـيـأـبـانـ الـقـيـمـ لـمـ يـضـعـ مـثـلـهـاـ

(١) مـبـتـورـةـ الـإـصـبـعـ . مـيـ بـهـ الـمـيـنـ وـلـدـ بـقـتـ اـصـبـعـ بـدـ مـنـهـ

(٢) ذـيـ شـرـقـ : ذـوـ شـاـواـطـةـ .

(٣) مـذـيـبـ وـمـبـعـ : كـبـيرـ الذـلـبـ وـالـبـاعـ

(٤) الـأـدـمـ : حـلـ الـأـسـلـانـ بـعـدـهاـ يـمـضـيـنـ مـنـ الـبـطـ . أـيـ أـنـكـ تـمـرـقـ إـذـ فـرـيـ الصـافـاتـ لـاـنـفـعـ حـرـاـ
 وـلـأـنـطـبـ قـمـاـ

ويابن الفق الحاسِر الأنزَعَ^(١)
بأزهَرَ منكَ ولم يُفرِعَ^(٢)
ختامَ القصيدةِ بالطلع
نِّي من مستقيمٍ ومن اطلع^(٣)
دَ ما تستجِدَ له يتبع

ويابن البطينِ بلا بطنَةٍ
وياغُصْنَ « هاشِمَ » لم ينفتحَ
ويَا واصِلًا من نشيدِ « الخلودَ »
يَسِيرُ الورى برِكَابِ الرِّزْمَا
وأنتَ تُسِيرُ رُكْبَ المخلو

× × ×

ورددتْ « صوتَكِ » في مسمعي
بنقلِ « الرواةِ » ولم أخدَعَ
بأصْدَاءِ حادِثَكَ المفجعَ
ةُ مِنْ « مرسلِينَ » ومن « سُجَّعَ »
ومِنْ « ناثراتِي » عليكَ المساءَ والصُّبْحَ بالشَّعرِ والأدْسُعَ
لعلَّ السياسةَ فيما جئتَ
وتشريدَها كُلَّ منْ يدِلِي بجعلِ لأهليكَ أو مقطوعَ
لعلَّ لذاكَ و« حَكُونِي » الشَّجَعِ ولُوعًا بـكُلِّ شَجَعٍ مُولعَ
بـدَا في أصطباغِ حديثِ « الحُسْنِ » بلونِ أريدهَ لهُ عنِي
وـكانتْ ولما آتَزَكَ بـرَزَةً بدُّ الواشقِ المُلْجَأِ الْأَلْمِي

(١) البطنة : النَّهَم ، الأنزَعُ : من انحرَّ الشعرُ عن جانبي جهةٍ .

(٢) لم تتوُنْ « هاشِمَ » للضرورة فهربَ بالفتحةِ

(٣) طلع بالظَّالَةِ عرجَ وغَرَّ في سَبَبِهِ ، وضعَ بالضَّادِ مَالِ وجَنَفِ .

وَكَيْفَ وَمِمَّا تُرِدُ تَصْنَع
 وَسِنَةَ الْخِدَاعِ عَنِ الْمَخْدَعِ
 بِغَيرِ الطِّيمَةِ لَمْ تُطْبَعِ
 بِأَعْظَمِهَا وَلَا أَرْوَعِ
 نَحْمَكَ وَقَنَا عَلَى الْمِبْضَعِ
 ضَمِيرَكَ بِالْأَسْلِلِ الشُّرَاعِ
 مِنْ «الْأَكْهَلِينَ» إِلَى الرُّضَعِ
 وَخِيرَ بَنِي «الْأَبِ» مِنْ بُشَّعِ
 رِ كَانُوا وَقَادُكَ ، وَالْأَذْرَعِ
 ثِيَابَ النُّقَاءِ وَلَمْ أَدْعُ
 تَفَحَّمَتْ صَدْرِي وَرِبْ «الْشُوكُوكِ» بَعْضِجَ بَجْدَارِهِ «الْأَرْبَعِ»
 عَلَيْهِ مِنْ الْقَلْقِ الْمُفْرَعِ (١)
 وَمِنْ سَحَابَ صَفِيقِ الْمَحَاجَبِ
 وَمِنْ بَرِّيَاحِ الْمُبَشَّعِ
 تَابِيَّ وَعَادَ إِلَى مَوْضِعِ (٢)
 جَدُودِ «الْشَّكِ» فِيمَا مِنِ
 لَّ مِنْ «مَدَاهِ بَسِيرِ مُبْشَعِ

صَنَاعَ مِنْ مَا تُرِدُ خُطَّةً
 وَلَمَا أَزْحَتْ طَلَامَ «الْقَرُونِ»
 أَرْبَدَ «الْحَقِيقَةَ» فِي ذَاتِهَا
 وَجَدَنَكَ فِي صُورَةِ لَمْ أَرَعِ
 وَمَاذا ! أَرَوْعَ مِنْ أَنْ يَسْكُو
 وَأَنْ تَسْقُي - دُونَ مَا تَرَاثَيْ -
 وَأَنْ تُعْلِمَ الْمَوْتَ خِيرَ الْبَنِينَ
 وَخِيرَ بَنِي «الْأَمِ» مِنْ هَاشِمِ
 وَخِيرَ الصَّحَابِ بَغِيرِ الصَّدَوِ
 وَفَدَّسْتُ «ذَكْرَاكَ» لَمْ أَتَحِلِّ
 تَفَحَّمَتْ صَدْرِي وَرِبْ «الْشُوكُوكِ» بَعْضِجَ بَجْدَارِهِ «الْأَرْبَعِ»
 وَرَانَ سَحَابَ صَفِيقِ الْمَحَاجَبِ
 وَمِنْ بَرِّيَاحِ الْمُبَشَّعِ
 إِذَا مَا تَرَحَّبَ عَنْ مَوْضِعِ
 وَجَازَ بِي «الْشَّكِ» فِيمَا مِنِ
 إِلَى أَنْ أَقْتَ «عَلَيْهِ الدَّلِيلِ»

(١) ران : ظهر والبلق

(٢) تابي : أمي . انتفع

فأسلمَ طَوْعاً إِلَيْكَ الْقِيَادَةُ
 فَنَوَرْتَ مَا أَظْلَمَ مِنْ فِي كَرْتِي
 وَأَمْنَتْ لِيَارَتَ مَنْ لَا يَرَى
 بَانَ (الإِبَاهُ) ، وَوَحِيَ السَّمَاءُ ، وَفِي ضَرَبَةٍ النَّبُوَّةُ ، مِنْ مَتَّبِعِ
 تَبَعُّهُ فِي (جوهرٍ) خَالِصٍ

ناعمت لبنان ...

- القت في المفل الرسي الذي اقامته امامة
العاشرة في بعبدا امامه بشاره الخوري ،
وكان رئيساً للجمهوريه اللبنانيه
- نشرت في جريدة « الرأي العام » العدد
٢٢٢ في ٣ كانون الأول ١٩٤٧
- نشرت في ط ٥٣ ج ٢

وضفته لجين احكيل
ظلاً أفاء به عليَّ ظبلا
نيَّ النسيمُ جناحهُ المبلولا
فسبعينَ حكَّلَهنَّ ذبولا
كميونيهنَّ إذا رمَّينَ قبلا
كسرأا.. فرُحْتَ المهنَّ فلولا
من « بنتِ بيروتِ » جوىَ دغيللا
سرعانَ ما أستجدى المسانَ ذليللا
وكثيرَ ما تخدعَ التحالَ قبلا

ناغيت « لُبَانًا » بشعرِيِّ جيلا
ورَدَّدتُ بالنَّفَمِ الجميلِ لأرذه
أوَّما ترى شعري كأنَّ خلاته
وحسانَ لُبَانٍ منحتُ تصاندي
آهديتهنَّ عيونهنَّ نوافِذا
فردَّدنهنَّ من الأسى وجراحيه
ورَجَّعتُ أدراجي أجرَ غبمة
لُعنَ القصيدَ فايَ مُثِيرٌ شامخٌ
رَدَّتُ مطابعَ البعادَ دوانيا

× × ×

بعينَ همل قيشاري لقولا
بارقَ من سجعِ الحمارِ هديللا
وجعلتُ تحضُّ عواطفني مينيلا
أهلي أجازي بالجميلِ جميلا

ناغيت « لُبَانًا » وهل أبقى الهوى
طارحتُ النغماتِ في أعيادِه
ومسحتُ دمعَ الحُزُنِ في أنراحِه
وكذاكَ كتَّ وما أزالُ كما بني

× × ×

وشائلَ ، ومناعةَ ، وقبلا
سواك هنكَ ولن يردَ بديلا

يا شيخَ « لُبَانَ » الأشمَّ فوارعاً
مشائِهَ في كلُّهنَّ فلم يُرددَ

ليَمْعِدُ ساكنَه لديكَ نزلا
 وتنزيرَ طرَفَكَ أملَهَا وتُجْلا
 وتفَيَّ صفاً بها وتخلا
 للحاصلاتِ من القلوبِ حقولا
 لغةَ النُّفوسِ عواطفاً ومُيلا
 يُشعلُنَّ منَ حدقِ العيونِ هبلا
 ولطلاً أستوحيَ النبوغَ رمولا
 يتصدرانِ العالمَ الماهولا
 وبُعدُ رانِ فطاعلاً وفعولاً
 سُرِيلَكَ منِ سفرِ الزمانِ فضولاً
 أعنِي الفرودَ رجالها تدولًا

إنَّ العِراقَ وقد نزلَتْ رُبوعَهُ
 بُشريٌّ بـ«بِشَارَةٍ» أَنْ تجوسَ خيلَهَا
 قَفَ في ضفافِ الرَّافدينِ وناجيَهَا
 وأَسْمَعَ غَاءَ الحاصلينَ حقولَهَا
 ستَرِي القرِيسِ أَقْلَى مِنْ أَنْ يَجْتَلِي
 ونَلْمَسِ الآهاتِ في نَبَرَاتِهِمْ
 وامْسِطِي «الرَّمَلَاتِ» في جنبَاتِهَا
 وأَسْنَحَ كُوفَاناً وجَرَةً إِذْ هُما
 بسُورِ دَانِ حَضَارَةً وموابِها
 ونَقَرَ «بَنَادَاداً» فَانَّ دُرُوبَها
 سُرِيلَكَ كَيْفَ إِذَا أَسْتَمَتْ دُولَةً

× × ×

مهويَ النُّفوسِ ولمْ نَكُنْ نَهْوَلا
 إِذْنَا عَلَيْكَ ولا بُشْتُ رَسُولاً
 عنْهَا، وَلَمْ أَلْجِي «الرِّوَاقَ» فضولاً
 غَلَّاً عَلَى بَلْبِ «الأَمِيرِ» تَقِيلَا
 أَنَّى خَلِقْتُ عَلَى قَلْيَ بِحْبَلاً (١)

لِهِ «بِشَارَةٍ» لَمْ نَكُنْ لَتَحْمُدُّ مِنْ
 لَنِي رَمَدَتْكَ مِنْ بَعْدِ لَمْ أَرِدَّ
 وَدَخَلتُ نفسَكَ لَمْ أَزَاحِمْ حاجَأَ
 وَحَلَّفتُ لَا أَوْذِي الْمَلُوكَ وَلَا أَرِي
 صُونَ لِمَجْدِ الشَّرِّ أَوْمَ حَاطَأَ

القل : البغ

سيرَونَ منْ هَذَا «النَّخْلَ» غُولاً
 تُرْخِي عَلَيْكَ حِجَابَكَ الْمَدُولَا
 وَتُسْحَصُّ الْمَعْسُولَ وَالْمَنْقُولَا
 تَرْهِي النُّصُوصَ وَتُحْسِنُ التَّاوِيلَا
 تَغْيِيرُ التَّحْوِيرَ وَالتَّحْسِيلَا
 وَمَشَتْ تَدْكُكُ رَوَايَا وَسَهْوَا
 عَنْ حَفَّةٍ وَتُسْخِرُ «الْأَسْطُولَا»
 نَعْيِ الفِرَاخَ وَتَعْرُسُ الزُّغْلُولَا
 عُبْلُ السَّوَاعِدِ بِمَنْعُونَ الْفَبْلَا (١)
 شَلْوَا - رَيْبُ «فَجَارَةٍ» مَنْخُولَا (٢)
 مَلَا الْبَلَادَ وَأَمْلَاهَا تَعْكِيلَا
 جُبَنَا، وَلَا يَكْنَا، وَلَا مَخْدُولَا (٣)
 يُزْجِجُونَكَ التَّكْبِيرَ وَالْتَّهْلِيلَا
 إِذْ كُنْتَ سِيفَ جَهَادِهَا الْمَسْلُولَا

وَلَرَبِّا ظَنَّ الرَّوَاجِمُ أَنَّهُمْ
 وَعَرَفَتْ فَضْلَكَ قَبْلَ كُونِكَ عَامِلاً
 تَلِيجُ الْمَقْوُلَ عَبَاقِرَا وَنَوَابِغاً
 وَوَجَدْتُكَ الْمُعْطِي السِّيَاسَةَ حَقَّهَا
 وَالْمَسْجِيرَ بَظَلْمَاهَا مِنْ ظَلْمَهَا
 وَلَمْسَتْ يَوْمَكَ حِينَ ضَجَّ ضَجِيجُهَا
 تَسْتَخدِمُ التَّفَجُّراتِ لَدَافِعِهِ
 وَعَقَابُ «لَبَانِ» تَضْمُمُ جَنَاحَهَا
 وَبِنُوكَ أَسْدَ الْفَابِرِ فِي لِبَدَانِيهِمْ
 حَقْ إِذَا انجَلَتِ الْعَجَاجَةُ وَأَرْتَمَى
 وَتَخَلَّتِ الْأَقْدَارُ عَنْ مَتَجَبِّرِهِ
 وَبِرَزَتْ مَثْلُ السَّبِيفِ لَا مُسْتَسلِمًا
 وَتَزَاحَمَتْ بِالْهَافِينِ شَعَابُهَا
 كُنْتَ الْمَجِيرَ بِكُلِّ ذَالِكَ وَفَوْقَهِ

× × ×

(١) سَاعِدْ عَبْلُ : مَعْلُونَ.

(٢) الْفَلَوْ (بالْكَسْر) : الْعَضُورُ.

(٣) النَّكْسُ : الْجَبَانُ.

رفعتك شيخاً في الملك جيلاً
 وصيمها وطلاها المسولاً
 فوق الظهور على الطغاةِ دبلاً
 يُقري بيها شبك المزولاً (١)
 شكرأ ، وحظ العاملينَ جزلاً
 من «شيخ» ، «لبنان» النيل نيلاً
 الا تسيّر على الدخيلِ دخلاً
 وأشر في لغةِ الطغاةِ مثلاً
 وإذا به شدقم يستقل «جدبلا» (٢)
 شق الدُّرُوبِ ويتقون سيلاً
 ما زال حبل صلاتهم موسولاً
 شعباً يظلل بجانبها معزولاً
 في المشرقين مواهباً وغضولاً
 برقة ، ومن العهد كبولاً

يا شيخ «لبنان» وحسبك خبرة
 جربت حظلة الدخيل وطعمها
 ولست من لهب السياطِ ووَقْعها
 ورأيت كيف العلّاج يسمى أمله
 وعرفت قدر العاملينَ مجلداً
 رأرت العيونَ اليك تُكبير موقفاً
 وتُريد منه وقد تقلص ظلّهم
 فقد تخبرنا نحنُ بذلك ميثاه
 فإذا به «حظلة» تَجْعَن لأخيها
 وإذا بألوام تفرق بينهم
 فاوِض قد غدت العالم عالماً
 وسيعرف التاريخ في تسلره
 وتراث «لبنان» قديم نشره
 لكن تَوَقَّع من الوعود سلاماً

* * *

وأمامَ هنـيـكـ شـامـاـ وـعـنـوـلاـ

فـاوـضـ وـخـلـ وـراءـ سـعـكـ مـغـرـيـاـ

(١) علّاج : يرمي به الأجنبي.

(٢) شتم : فعل من الأليل للعنان بن المنذر ، والمدليل فعل له بهذا .

شِرْأً ، فَوْفَ بُزْ حَزْ حُونَكْ مِيلَا
جَدُوا لَكُمْ عَقْدًا تُرِيدُ مُحْلُولًا

وَلَأَنْ أَعْلَمُ إِنْ تُرْحَزَ حَعْدَهُمْ
وَإِذَا ارْتَحَتْ عَقْدَ تِسْرَ حَلَّهَا

× × ×

عَظَمَ الْمَقَامُ مُطْسُولًا فَأَطْلَيَا
نُطْقًا ، وَيَدْفَعُ قَائِلًا لِيَقُولَا
سُورَ الْكَاتِبِ ، فَرُتْلَتْ تَرْنِيلَا
لَا مُصْعِرِينَ لَا أَصَاغِرَ مِيلَا (١)
لِلسَّائِلِينَ عَنِ الْكَرَامِ دِبْلَا
وَالْمُطْلِمِينَ مِنِ النُّهُى فِندِبْلَا (٢)
وَاسْتَعْذِبُوا وَعْتَ التَّرَابَ مَقْلَا (٣)
مَنْ حَقَّهَا بِالْمَدِ لَكَنْ رَسُولَا
أَنْ يَرْتَقِي بِكَمَا الدُّرِّي وَهَطْلَا
عَرَ الْكَفِيلُ لَهَا فَكَتْ حَكْنِيلَا
بِنْطَلْبُ التَّلْعِيفِ وَالْتَّسْدِيلَا ١
وَنَبْسَتْ التَّفْرِيقِ وَالْتَّعْنِيلَا
وَابْنَ الْجَهَالَةِ أَنْ يَظْلِ جَهَولَا

« عبدَ الله » وَلِيسَ عَابِرًا أَنْ أَرِي
كَرْمَتْ صَيْفَكَ يَسْتَرُ جَلَالَهِ
يَا أَبْنَ الْدِينِ تَرْزُكْ يَسْوِيْهِمْ
الْمَحَامِلِينَ مِنَ الْأَمَانَةِ نَقْلَهَا
وَالنَّاصِبِينَ يَسْوِيْهِمْ وَقَبُورَهُمْ
وَالْطَّامِسِينَ مِنَ الْجَهَالَةِ غَيْبَاهَا
مَلَكُوا الْبَلَادَ عَرْوَشَهَا وَفَصُورَهَا
بِالْبَرِّ الْبَيِّنِ وَلِلْمُلُوكِ رِسَالَةَ
يَرْجُو الْعَرَاقَ بَظَلْ رَايَةِ فَبَصَلْ
لَا شَكَ أَنْ دَبِيعَةَ مَرْمَوَةَ
وَكَانَ مُلْكِي فِي حَدَّاتِهِ عَهْدِهِ
وَسِيَاسَةَ حَضَنَتْ دَمَعَةَ هَرَبَةَ
تَغْرِي المُشَفَّفَ أَنْ يَكُونَ مُهَادِنًا

(١) المصر : المائل بعده كهذا . والاصغر الميل : الاذلاء .

(٢) الغيب : الظلم .

(٣) وعث التراب : المكان السهل تفصب به الاقلام .

عَبْرَةٌ تَسْوِيْهُ بِالرُّجَالِ تَقْبِيلًا
يَضْعُفُ نَعْنَى خَدِيجَةَ وَبَسْوَلَا
رَعَتِ الْحَسِينَ وَجَسْفَرَا وَعَقْبَلَا

أَلْقَتْ عَلَى كَيْفِيْكَ مِنْ زَحَمَاتِهَا
شَدَّتْ عَرْوَقَكَ مِنْ كَرَاثِمِ هَاشِمِ
وَحَنَّتْ عَلَيْكَ مِنْ الجَدُودِ ذَوَابَةً

× × ×

وَنَطَّلَتْ رُبَّانَهَا الْمَسْوَلَا
خَوْفَ الرُّبَاحِ وَلَا إِنْدَفَعَ عَجْوَلَا
مَتَّا أَزْلَهُ وَسَاعِدَ مَفْسَوْلَا (١)
شَمَّا عَلَى عِرْفَانِكُمْ بَجْوَلَا
مِنْ عَهْدِ جَدِّكَ بِالْقَرْوَنِ الْأَوَّلِ
بِمَلَانَ عَرْضَا لِلْمَرَاقِ وَمَطْوَلَا
لِقَبُورِ أَهْلِكَ ضَلَّةً وَفُضْلَا
فِيمَا وَدَونَ طَلَوَهَا تَقْبِيلَا

قُدْنَتْ السَّفَيْنَةَ حِينَ شَقَّ مَقَادُهَا
أَعْطَلَكَ دَفَّتَهَا فَلَمْ تَرِجِعْ بَهَا
وَمَنَحَنَّهَا وَالْعَاصِفَاتُ تَزَوَّدُهَا
أُعْطِيَتْ مَا لَمْ يُعْطِ فَلَكَ مَثَلَهُ
إِنَّ الْعَرَاقَ يُجْلِي يَعْنَةَ هَاشِمِ
هَذِي مَصَارِعُ مُنْجِيَكَ وَدَوْرُهُمْ
مَا كَانَ حَجَّهُمْ وَطَوْفُ جَمَوعِهِمْ
حَبُّ الْأَوَّلِ سَكَنَوا الدِّبَارَ بِشَفْهِمْ

× × ×

تَخَلَّلُ التَّرْحِيبَ وَالتَّأْمِيلَا (٢)
فِنَا . وَلَا يَخْبُرُ النَّفُوسِ نَحْيَا
وَجَنْوَبَهُ وَشِيهَةَ وَكَهْوَلَا

بَاشِيجَ «لِبَنَانِ» شَكْبَةَ صَارِخَ
كَتَأْنِيدُكَ لَا القُلُوبُ «مَغِيَّبَة»
لِتَرِيكَ أَفْرَاجَ الْعَرَاقَ شَمَالَهُ

(١) الماء الأول أي العديد القوي

(٢) التأميل : الترحيب به - أهلا ،

وَجَمِيعٌ مُطْبَعٌ يَمْوُدُ عَلَيْهَا
لِيَلًا - عَلَى الشَّرْقِ الْمُزِينِ - مُطْبَلًا
مِنْ كَافِلِهَا ضَامِنًا وَكَفِيلًا
«عَيْسَى»، وَ«أَحْمَدُ» لَمْ يَطِيرْ مَحْمُولًا
بِهِ أَذَانٌ «بُكْرَةً» وَأَصْبَلًا
مِنْهُ جِبْرِيلُ الْوَالَّغَلِينِ «جِبْرِيلًا»
مَا زَالَ كَاذِبٌ وَعَدِيهِ عَمْلُوا (١)
حَقِيقَتِهَا الْقُرْآنُ وَالْإِنْجِيلُ
بِلْفُورُ، فَاسْتَوْصَى بِهِمْ عِزْرِيلًا (٢)
بِالْقَتْلِ إِذْ لَمْ «يُسْلِخْ» الْمَقْتُولًا

جَثَّ الْعَرَاقَ وَمِنْ فِلَسْطِينِ بِهِ
وَالْمَسْجَدُ الْمَعْزُونُ «يُلْقَى فَوْقَهُ
ذَهَبٌ فِلَسْطِينُ» كَانَ لَمْ تَعْرِفْ
وَعَثَتْ كَانَ لَمْ يَمْشِ فِي ارْجَانِهَا
وَالْمَسْجَدُ الْأَقْصَى كَانَ لَمْ يَرْتَفِعْ
وَنَرَى صَلَاحُ الدِّينِ دِيسَ وَأَنْعَلَتْ
وَ«الْمَخْظُلُ» بِعِلْمِهِ وَوَعْدِهِ
لَمْ يَرْعِ شَرْعَ الْكَافِرِينَ، وَلَا وَفَ
أَعْلَى «الْسَّنَنِي»، أَهْلَهَا فَاسْتَأْمَمُ
وَالْيَوْمَ يَفْخَرُ «بِالْجَيَادِ» كَفَاجِرِ

(١) المحتل : بريطانيا المستمرة البريطانية .

(٢) «النبي» ، القائد البريطاني المرحوم وفاتح القدس في الحرب العالمية الأولى . وبليور ، هو الوديم البريطاني الشهير صاحب الوعد المعروف بتورطه في فلسطين .

قف بأجراث الضحايا ...

- هي أولى قصائد وتبة كانون المجيدة.
- نظمت أثر البيان الرسمي الذي صدر عن البلاط الملكي عشية ٢٨ كانون الثاني ١٩٤٨، رافضاً معاهدة «بورتسموث» ومحاولاً حفظ الدماء.
- نشرت في جريدة «صدى الدستور» التي كانت تصدر بدلاً عن «الرأي العام» العدد ٢٠ في ٢ شباط ١٩٤٨.
- لم يعوها ديوان.

وتعالى « حارسُ الناجِ » جلاً
عن مدى الحقِّ ولا زاغَتْ ضلالةً
فِرْضَةَ النصرَ ا وتأمِّي الانجذاباً
حَسْكَ الجبورِ، وشاءَته اتِّباعاً (١)
« وَقَدْ » المَوْتِ فزادَنَا أشتباعاً
يَسَّأُ الرَّوحَ عن الدُّنيا زَوْلاً
ُحَلَّ الديباجِ فَجْأاً وَدَلَالاً
نَهَى لِانْتَقُويَ عن اللَّعْمِ انْفِصالاً
ِحَلْبَةَ تُضفي عَلَى الْبَيْتِ جَمَالاً
مَهْنَا يَرْفَدُ مِنْ عَنْوَنِيَضالاً
مَامِشِ « التَّارِيخِ » كَلَّاً وَعِبَالاً
فِي المَشَقَاتِ مُمْ كَانُوا الرِّجالَا

حَسَنَ « الناجِ » بِيهِ فَعَالَى
وَتَعَالَى أَمَّةٌ لم تَعْرِفْ
أَمَّةٌ تَكْرَهُ مِنْ مُسْتَعِيرٍ
اوْطَسَاتَ أَنْدَامَهَا « عَارِمَةٌ »
وَتَخَطَّتْ جَمِيرَةَ الفَيْضِ إِلَى
وَمَسَتْ « لِلْهُدُوكِ » تَدْرِي أَنَّهُ
عَرَفَ أَنَّ الَّذِينَ اسْتَفَرَّ شَوَّا
تَحْتَ أَظْفَارِهِمْ مِنْ « دَقَرِ »
ثُمَّ شَاءُوا الْمَجَدَ فِيمَا يُقْتَسِّي
حَكْتَبَ الدَّهْرَ عَلَى أَبْوَابِهِمْ
مَهْنَا يَرْفَدُ مِنْ ظَلَّوا عَلَى
وَالَّذِينَ اسْتَزَفُوا طَاقَاتِهِمْ

* * *

حَسَنَ الناجِ بِيهِ حَسَنَةَ الْبَثِّ لَا يَعْنِي عَنِ « الشِّبَيلِ » انْفِصالاً
وَتَحْدِي مِنْ تَحْدِي مُعْنَى
أَنَّهُ يَقْبِلُ فِي الْمَقْ نِيزَالاً
وَأَنْبَرَتْ كَفَ مِنِ الْبُرُّ مُفْسِي
فَشَقَّ مِنْ « مُرْمَنِ » دَاهِ مُضَالاً
نَسَّحَ الدَّمْعَةَ سَالَ حَرَّةَ
فَوقَ بُرْجِ فَاحَ بِالْعِطرِ وَسَالَ

من جنابه الحبيبين ظلا
 مُتعباً لاقى من الجهد كلا
 ذحم الطهر به الر جس فعلا
 لم تُدْنِسْ بـهُ الجاني ابتدا
 ورجالاً ، وجنوباً ، وشمالاً
 كان في « وجنة » سفر المجد خلا
 وحبيبة الأمة زهوا واحتيالاً^(١)
 من فم التاريخ بمحداً وابتهالا
 لا دعاء خترت وهي كُسالٍ
 كثُرَ الأمثال فيها والمثالا
 ولبالٍ مُوفِّ تأبكم « حبالي »
 حكاذبات لفتوهُنْ انتعالا
 من نفسيين - شاراً واحتفالا
 وادعاء صارخ بلا وقاها
 بالخنا جاماً وبـ« الحُيُظة » ملا

ورمى نَزْرُ قُرَيْشٍ فوقهم
 يستجمِّ المجد في أباتها
 يا حماة الطهر في معركة
 كرفيف الزمر في زمانه
 نَسَلوا من كل تحدب ، نسوة
 يا شباباً شبغو الأرض دماً
 منع الباقي مواناً وصفق
 اكتروا من دمكم تستكثروا
 فهو ظمانٌ إلى أمثاله
 واكتبوها صحفة إن ذكريت
 بلة أفتَ البقم تُقللها
 واحتيموا صهد « زعامات » تُعْتَنَ
 جامعت - كل ما لا يلتقي
 من حطام لم من كل تخنا
 ومُدِّعين بأن قد ترقوا

× × ×

فوقها دمها ولا تبكِ ارجالا

قف بأحداث الضحايا لأنسلِ

(١) الصنف : مصدر صنف يصنف : حال

تکرهُ الصَّعْفَ وَتَأْمِي الْانْجِلاَ
 نَمَلَاً الْمَنْخِرَ هِيَزَا وَجْلاَ
 فَوْقَ زَهْرَ مِنْ ضَمِيرَ بَنْلَا
 شَمَ أَبْلِغُهَا إِذَا شَتَّ «مَفَالَا»
 طَبِشُمْ مَثَوَى وَعُطَرَتُمْ بَجَلاَ
 شَرَفَ الْفُرْسَةِ مِنْ قَبْلَ - أَهْبَالَا
 بِالضَّحَّيَاتِ يَخَافَا وَيَقْلَالَا
 مَا يَرِيدُ الْوَطَنُ الْمُرُّ امْتِنَالَا
 وَإِذَا شَتَّمْ مَشِينَاهَا عَجَالَا (١)
 صَبَغَةُ تُؤْذِنُ بِالْحَالِ «اَتَقْلَالَا»

لَا تُنْذِلْ عَهْدَ «الرَّجُولَاتِ» الَّتِي
 وَنَلَقَفُ مِنْ كَرَامَاهَا شَمَةَ
 وَضَعَ «الْإِكْلِيلِ» زَهْرَا يَانَمَا
 شَمَ خَفْضُ مِنْ جَنَاحِكَ بِهَا
 أَبُهَا الْأَادُونَ فِي جَوَالَاتِكَمْ
 كُلُّنَا نَحْسُدُكُمْ أَنْ يَلْتَمُ
 كُلُّنَا نَسْفِي عَلَى أَنْلَارِكُمْ
 كُلُّنَا نَتَفَلُّ مِنْ وَجْهِكُمْ
 فَإِذَا شَتَّشُمْ مَشِينَاهَا وَئَى
 وَإِذَا شَتَّشُمْ صَبَغَنَاهَا دَمًا

× × ×

أَمْسَلَ الْوَادِي قُتُوْمَ وَاقْبَالَا
 وَرْفِيعَ الرَّأْسِ يَأْبَى أَنْ بُطَالَا (٢)
 مُلْقِيَا فِي السَّاحَةِ الْكَبْرِيِّ الرَّجَالَا
 أَنَّهُ يَطْلُبُ امْرَأَنْ بُنَالَا
 بِالْمَلَذَاتِ وَبِالْمُحَكَمِ احْتِيَالَا

يَا حَبِيطَ الْمَهْدِ لِلْوَادِي وَيَا
 وَصْلِيبَ الْعُسُودِ يَأْبَى فَرَةَ
 مُرِيعَ الْفَسَبِ إِلَى مُنْقَذِهِ
 كَذَابَ الْمُلْقُونَ فِي رُوْعِيَّكُمْ
 قَلَ لِأَوْلَاهِ الَّذِينَ اسْتَأْثَرُوا

(١) وَنِي فِي الْأَمْسَلِ اَتَهَا.

(٢) بُطَالِ بِطَالِ

وَهُدَّهُمْ مَدُّوا إِلَى الْعَرْشِ جَالاً
 وَحَرِبَ يَا كُلُّ الْمَاءِ الزَّلَالاً (١)
 مِنْ مُدِلَّينَ نَفَاقاً وَاقْتِيلَا
 يَلْبَسُونَ «الشَّعْب» مَا شَاؤُوا بِعَالاً
 زُمِراً عَبَّاما الشَّرِّ رِعَالاً (٢)
 وَتُعْيِقَ «النَّارُ» قَوْلًا أَنْ بِقَالاً
 إِنْ هَذَا الشَّعْبَ لَا يَبْغِي مَحَالاً
 كُخْطَةَ الْعَسْفِ وَيَأْمِي الْأَغْتِيلَالاً (٣)
 وَالْمَساواةَ وَانْ هَرْتَ مَنَالاً
 تُسْرِقُ الشَّعْبَ أَولَى أَنْ تُفَالاً (٤)

وَالَّذِينَ اخْتَلَقُوا أَنْهُمْ
 كَمْ وَكَمْ شَاءُ جَعْزَرَ مُظَلِّمٍ
 كَانَ أَصْفَى نَيَّةً فِي حُجَّتِكُمْ
 وَالَّذِينَ افْتَخَرُوا أَنْهُمْ
 وَالَّذِينَ اسْتَنْفَرُوا مِنْ حَسْوَلِهِمْ
 بِسُدَّ «السُّوطُ» تَجْزَرَى فَكْرَةً
 قَلْ لَهُمْ : لَتَسْتُمْ رَفَاقِي فَانْفِرِرَا
 إِنَّهُ يَشْجُبُ مِنْ حُكْمَاهُ
 وَيَرِيدُ الْمَعْدُلَ فِي أَحْكَامِهِ
 لَا «يَقَالُ» الشَّعْبُ لَكُنْ طَفْمَةً

(١) الحبيب : المدمن الفاجر

(٢) الرجال : جمع رجل وهو الجيش

(٣) الافتلال : الفعل أي ان يقيده .

(٤) بقال : بطل من الافقاء

أخي جعفر

- ألقاماً الشاعر ساه يوم ١٤ شباط ١٩٤٨ في المفل الكبير الذي أقيم في جامع الحيدرخانة في بغداد ، لمناسبة مرور سبة أيام لاستشهاد أخيه محمد جعفر الجواهري وأخوانه من الشهداء في معركة الجسر الابالة يوم ٢٧ كانون الثاني عام ١٩٤٨ ، ثورة على معاهده « بورتسوت » .. وكان يوم تشييع جنازته يوماً لم تشهد بغداد مثل في تاريخها الحديث .
- نشرت في جريدة « الرأي العام » المدد ١٨٣٦ في ١٥ شباط ١٩٤٨
- نشرت في ط ٤٩ ج ١ ، و ط ٥٧ ، و ط ٦٠ ج ١ ، و ط ٦٧ ج ٢١ ، و ط ٦٨ ج ١
- وكان الشاعر قد مهد لقصيدة ، في المدد ١٨٣٣ من جريدة « الرأي العام » الصادر في ١١ شباط ١٩٤٨ بكلمة عنوانها

احب أن أخبرك
يا « جعفر »

هي

— احب أن أخبرك يا « جعفر » ان القلوب كلها عليك حرى ..
والعيون عليك كلها دامعة

— وان يوتا بعده يغمرها الظلام ، ونعاودها الاشباح .. واطفالنا
ومي تلعب تعزل ناحية ثم تبكي

— وأحب أن أخبرك يا «جعفر» أن «الشعب» هو الذي سيأخذ
بنارك فقد بدا أن المسؤولين لا يحرون على ذلك توثيق
يا «أخرى» أن دمك ودماء رفاقك «تفور» وستظل تفور حتى يتلجمها
مم الخوة المرافق ١١

— وأحب أن أخبرك يا «جعفر» أن الوخذ «تفرج» من شرقة
«ديوانه» وأنت تخر صريرًا وأن آخرين من لطخوا اسم الأدب
والشعر بالعار من أدناه ومن ابناء بلدك تفرجوا على القلوب كلها
ومي تسيل عليك شعرًا وثرا دون ان يجدوا فيها ما يحرّكهم
ولكتهم وجدوا في مجالس المداعبات ، وأستقبال الموظفين وتوديعهم ،
واما زيج المدح المتصبص عسركاً وباعثًا ، و «ورابطة» تربطهم
بـ «العلم» و «الادب» ١١ وتجرم الى

— احب أن أخبرك يا «جعفر» بأشياء وأشياء هي
«التاريخ» . كله ! وهي «البشرية» ، كلها ١١ وهي «المجاهة» بمقاييسها
سامتها فريأة في مسعوك بكل خشوع وأدب ووفار تليق بك ايها
الحدث الطاهر ولكنها ، بكل صراحة عزبة ! ، تليق بأخيك
سامتها يا أخرى «جعفر» على مسعوك ، بكتاب مصبوغ بدمك
متذهب بما في قلبي من شرر يقدحه هذا «الدم» على مر الدهور ،
وذكر الأزمان ...

— أحب أن أخبرك يا أخي «جعفر» أن جماعة من أهلك يخشى بل «يرجي» أن يلحقوا بك حزناً عليك ، وشوقاً إليك
— أحب أن أخبرك يا أخي «جعفر» ، يا أغز الناس كلهم ،
بانني سأخبرك

أَخْرُوكْ وَ مَهْمَيْ

بَأْنَ جَرَاحَ الْضَّحَايَا فِمْ
وَلِسْ حَكَاهِرَ يَسْتَرِحِمْ
أَرِيقُوا دَعَاءَكُمْ تُطَمِّسُوا (١)
أَهْبِسُوا لِيَامِكُمْ تُكْرِرُوا (٢)

أَتَعْلَمُ أَمْ أَنْ لَا تَعْلَمُ
فَسْمُ لِسْ كَالْمُدْعِي غُولَةَ
يَصِحُّ عَلَى الْمُدْقِعِينَ الْجَيَاعَ
وَيَهْتَفُ بِالنَّفَرِ الْمُهْطَعِينَ

× × ×

أَنْقَلَهَا النُّفْسُمْ وَالْمَائِمْ
مِنِ السُّعْتِ تَهْضِيمْ مَاتَهْضِمْ (٣)
مِنَ الْمَجْدِ مَا لَمْ تَحْرُزْ « مَرِيمْ »
وَصَوْتَ هَذَا الْفَمُ الْأَعْجَمْ (٤)
إِلَيْهِ الْأَسَاءَ وَمَا رَهَمُوا (٥)
بَهْ حِينَ لَا يُرْتَجِي بَلْسَمْ
شَورُ الْأَمَانِي بَهْ تَبِيمْ

أَنْلَمُ أَنْ رِفَابَ الطَّنَاءَ
وَأَنْ بَطُونَ الْعُنَاءَرِ الَّتِي
وَأَنْ الْبَغْيُ الَّذِي يَدْعُونَ
شَتَهَدُ أَنْ فَارَ هَذَا النَّمْ
فِي لَكَ مِنْ مَرْهِمِي مَا أَهْنَدَى
وَبِالَّكَ مِنْ بَلْسَمِي يُشْتَفِنَ
وَبِالَّكَ مِنْ مَبِيسِمِي عَابِرَ

× × ×

تَقْتَلُ عَنِ الْتَّارِ تَفْهِيمْ

أَنْلَمُ أَنْ جَرَاحَ الشَّهِيدِ

(١) المدفع : الففع المعدم

(٢) المطع : الدليل

(٣) السحت : المال الحرام

(٤) شتهد ، الفاعل يعود على الاشياء في الآيات الثلاثة السابقة

(٥) رهموا : استعمال اشتقه الفاعل من المرهم والأساء : جمع أئس وهو الطيب .

مِنَ الْجُوعِ تَهْضِمُ مَا تَلَهُ
وَتَفْسِي تُلْيَحُ وَتَسْطِيمُ
مَجِينًا يُسْخَرُ أَوْ يُلْعَمُ
وَتَجْرِبُ مِنَ الْحَظَّ مَا يُقْسَمُ (١)
وَنَنْ "بِمَا أَفْتَحَ الْأَقْمَمُ
لِعِينِكَ مَحْكُرَةً تُفْتَنُ
لِفَضْلِهِ يُشْكَ عَذَالِيَّمُ

أَتَلَمُ أَنْ جَرَاحَ الشَّهِيدِ
تَمْصُ دَمًا ثُمَّ تَغْزِي دَمًا
قُشْلَ الْمُقْبِسِ عَلَى ذَلِكِ
تَفْتَحُمُ، لَعِنْتَ، أَزِيزَ الرَّمَاصِ
وَخُضْنَاهَا كَمَا خَاضَهَا الْأَسْبَقُونُ
فِيمَا إِلَى حِبْتُ تَبَدُّلُ الْمِبَاهَةِ
وَإِمَامًا إِلَى جَدَاثِ لَمْ يَكُنْ .

× × ×

مِنَ الْعِيشِ هُنْ وَرَدُهُ تُعْرَمُ
وَأَقْلَلُ مِنْ أَنْكَ الْمُعْدِمُ
إِذَا عَافَهَا الْأَنْكَدُ الْأَشَامُ
إِذَا كَانَ مِثْلُكَ لَا يَقْتَحِمُ (٢)
فَأَفْهِمْهُمُ بَدْمِيَّ مَنْ مُمْ
عَيْدُكَ إِنْ تَنْدَعُهُمْ بَنْدُمُوا
وَكَعْبُكَ مِنْ خَدْمُ احْكَمُ

تَفْتَحُمُ، لَعِنْتَ، فَمَا تَرْتَبِي
أَوْجَعُ مِنْ أَنْكَ الْمُزَدَّرِي
تَفْتَحُمُ فَمَنْ ذَا يَخْوُضُ الْمَنْوَنَ
تَفْتَحُمُ فَمَنْ ذَا يَلْوُمُ الْبَطِينَ
يَقُولُونَ مَنْ هُمْ أَوْلَادُ الرَّعَاعِ
وَأَفْهِمْهُمُ بَدْمِيَّ أَنْهُمْ
وَأَنْكَ أَشْرَفُ مِنْ خَيْرِهِمْ .

× × ×

(١) مِنَ الْحَظَّ : فِي رِوَايَا اُولَى ، مِنَ الْأَمْرِ
(٢) الْبَطِينُ : كَبِيرُ الْبَطِينِ وَهُوَ هَذَا مِنْ شَدَّةِ النَّسْبِ .

إلَى عَفِينٍ بَارِدٍ يُسَمُّ (١)
 تَنْوِلُهَا عَاصِفٌ مُرْزِمٌ (٢)
 تَخْبَا حِينَ شَبَّ لَهُ مَضْرِمٌ (٣)
 وَبِإِصْبَاعَةِ الْفَجْرِ إِذْ يَسِمُ
 مِنِ الْمُصْحَفِ الظَّهِيرَ إِذْ يُلْسِمُ (٤)
 مِنَ الْقَلْبِ ، مُنْخَرِفًا ، يُخْرِمُ
 بِهِ فَهِيَ ، مُفْرِعَةٌ ، مُحْوَمٌ
 وَضَمَّ مَعَادِنَهَا مَنْجَمٌ (٥)
 يُرْفَ كَمَا نُورُ الْبُرْعَمُ (٦)
 عَلَيْهِ كَمَا يَفْعَلُ الْمُفْرَمُ
 كَمَا عَلَّتْ وَارِدًا « زَمْرَمٌ »
 بِشَغْرِكَ شَهِدًا هُوَ الْعَلْقَمُ (٧)
 عَصَرَتْ بِهَا كُلُّ مَا يُؤْلِمُ

أَخِي « جَمْفُرَا » يَارُواهُ الرَّبِيع
 وَبِأَزْهَرَةِ مِنْ رِيَاضِ الْحَلْوَدِ
 وَبِأَقْبَاسِ لَهِبِ الْحَيَاةِ
 وَبِأَطْلَعَةِ الْبَشَرِ إِذْ يَنْجِلِي
 كَتَمَتْ جَرَاحَكَ فِي « قَهْفَةِ »
 وَقَبَّلَتْ صَدْرَكَ حِبَّ الصَّمِيمِ
 وَجِبَّتْ تَلَادِدُ طَبَورِ الْمُنْيِ
 وَجِبَّتْ اسْتَقْرَتْ صَفَاتُ الرَّجَالِ
 وَرَبَّتْ خَدِيدًا بِمَاءِ الشَّابِ
 وَسَسَحَتْ مِنْ خَصَلِي تَدَلِّي
 وَعَلَّتْ نَفْسِي بِذَوْبِ الصَّدِيدِ
 وَلَقْطَتْ مِنْ زَبْدِ طَافِحِ
 وَهُوَ حَسْنَتْ عَنْ قُبْلَيْ قُبْلَةَ

(١) العفن البارد يراد به هنا القبر ، ورواه الربيع بهاؤه ولطفه

(٢) المرزم : المرنان الصخاب

(٣) ضرم : فاعل لقب وهو مصدر معن الضرام كأنه يقول : شب ضرامه .

(٤) الفتنة هنا اشارة الى فوضة المجرى المفتوحة

(٥) حبه استقرت صفات الرجال براد به القلب الذي منه تنبت حناجر القوة

(٦) رب بتعدد الباء أي ضرب بلهف

(٧) البيت وما بعده اشارة الى والله حال كان فيها القامر يعني على أخيه وهو في الرمق الأخير ليقه

وكان من الشهيد أن قيامه هو ايضاً

نَقْضَتْ كَمَا يَعْلَمُ النُّؤُمْ
بَعْدَكَ عَنِي صَدِيْ مُبْهِمْ
نَذْبٌ جِنَا وَنَسْتِيمْ (١)
وَنُغْلِبُ طَسْرَا وَنَسْتَلِمْ

خَسَرَتْ بِهَا الْذَّكِيرَاتِ الَّتِي
أَخِي جَعْفَرًا، إِنْ رَجَعَ السَّبِينَ
ثَلَاثُونَ رُحْنَا عَلَيْهَا مَا
كُافَحَ دَهْرًا وَيَسْتَلِمْ

× × ×

وَذُو الْأَرْبَعَةِ بَقْنَاطَانُ لَا يَعْلَمْ
وَقَدْ يَقْرَأُ الْفَيْبَ مُسْتَاهِمْ
تَسْوَرَ وَأَخْفَتِ الْأَنْجُومْ
كَمَا قَدَفَ الصَّاعِدَ السُّلْطَمْ
تَصْدِي لِيَقْطُهَا مُبْرِمْ
يَضْغَامِ وَأَجْمَادُهَا أَضْنَمْ
فَرَسْمُمْ فِي الْأَفْقِ مَا تَرَسْمَ
وَنَسَارَا إِزَاءَهَا كُضْرَمْ

أَخِي جَعْفَرًا لَا أَنْوَلُ الْخَيَالَ
وَلَكُنْ بِمَا أَلْهِمَ الصَّابِرُونَ
أَرَى أَفْقًا بِنِعْجَمِ الدَّمَاءِ
وَجَبَلًا مِنَ الْأَرْضِ يُرْقَى بِهِ
إِذَا مَدَ كَفَّا لَهُ نَاكَ
تَكُورَ مِنْ جُثُثِ حَوْلَهِ
وَكَفَّا تُمَدَّ وَرَاهُ الْمَجَابَ
وَجَبَلًا تَرْوَحُ وَجَبَلًا يَهِيَ

× × ×

أَبْيُكَ أَنْ الْمِيسِ مُلْهَبْ
وَوَادِيهِ مِنْ الْمِعْسَمْ
إِذَا قَفْسَ الْفَسَدُ مَا يَكْظِمْ

وَمَا وَنْحَ خَاقَنَةِ مِنْ غَدِيرْ

(١) ثَلَاثُونَ اشارةً إِلَى الْثَّلَاثَيْنِ مَا مَا الَّتِي مِنْ سَرِ النَّفَدِ

مُدْلٌ بِشُرْطِهِ مُعْرِمٌ (١)
 زيفاً إِلَى الله يَسْتَظِلُّ
 وَلَنْ يُرِيدَ الدَّمَ إِلَّا الْمَمْ
 وَأَبْدَعَ ! فِي فَلَّهَا بُخْرَمْ
 شَاتَانًا كَمَا صَرَفَ الدَّرْمَمْ
 نُسَاءٌ عَلَى الْحَقِّ لَا تَرْحِمْ

وَأَنَّ الدَّمَاءَ الَّتِي طَلَّهَا
 تَسْفَعُ مِنْ صَدْرِكَ الْمُسْطَابِ
 سَبَقَ طَوِيلًا تَجْسِرُ الدَّمَاءَ
 وَأَنَّ الصَّدُورَ الَّتِي فَلَّهَا
 وَأَثْرَ أَضْلاعَهَا تَشْرَةَ
 سَخَضَنَّهَا مِنْ صَدُورِ الشَّابِ

× × ×

أَنْبِيكَ إِنْ حَكَنَتْ نَسْتَعِلِيمْ
 وَخَفَّ لَكَ الْمَلَأُ الْأَعْظَمْ
 وَضَاقَ الطَّرِيقُ ، فَلَا بَخْرَمْ (٢)
 وَعَزَّى بَكَ الْمَعْرِقُ الْمُشْتَمْ (٣)
 وَضَجَّ مِنَ الْأَسْطُرُ الْمِرْقَمْ (٤)
 وَكَيْفَ يُقَامُ لَهُمْ مَائِمَ
 كَمَا أَنْجَرَ لِلْحَسَرِمِ الْمُحَرِّمِ

أَنْجَيْ « جَعْفَرَا » إِنْ يَعْلَمَ الْبَقَنِ
 صَرِعَتْ فَعَامَتْ عَلَيْكَ الْقُلُوبُ
 وَسُدَّ الرُّوَاقُ ، فَلَا بَخْرَجْ
 وَأَبْلَغَ عَنْكَ الْجَنْوَبُ الشَّمَالَ
 وَشَقَّ عَلَى « الْهَاتِفِ » الْهَاتِفُونَ
 تَمَلَّتْ كَيْفَ تَمَوْتُ الرِّجَالَ
 وَكَيْفَ تَجْسِرُ إِلَيْكَ الْجَمْعَ

× × ×

(١) طل الدم : أداقة المرم : يريد من العارم أي الشديد المتغير .

(٢) البخرم : طريق في الجبل يريد به أي طريق

(٣) المعرق والمشتم يريد المراق والثامي .

(٤) المرقم الفلم

وشقّ على السمع ما همّوا (١)
 وَغَيْرَ الَّذِي زَعَمُوا مَزْعَمَ
 وَأَنْتَ عَزِيزٌ كَمَا نَعْلَمَ
 وَمَا لَفَقُوا عَلَكَ أَوْ رَجْمُوا
 بِالْأَرْدَمُ الْعَيْنِ وَالْأَجْنَمِ (٢)
 بِهِ الْمَارِقَيْنِ وَمَا فَسَمُوا
 طَبْلَةَ الْقُلُوبِ وَنَسْتَمِ (٣)
 بِنَا لَكَ مِنْ خَارِجِهِ يَنْتَمِ
 حَكْجَيْدَرٍ عَلَى عَدْدِ بُقْسِ
 «عِصْوَزٌ» عَلَى ٰظَلَّةٍ تَلْطِيمِ
 تُنْفِيْتُ حَرِيَاً، وَلَا تَنْحَمِ (٤)
 فَيَنْرَزُ فِي صَرْهَا مِحْسَمٌ (٥)
 لِعَلَّكَ مِنْ يَنْهَا تَجْمُمٌ (٦)
 وَقَدْ كَذَبَ الْقَبْرُ مَا تَنْزَهُمْ

ضَعِيكُتُ وَقَدْ هَمْنَمَ السَّائِلُونَ
 يَقْتُلُونَ يَمْتَ وَعْنَدَ الْأَسَا
 وَأَنْتَ مُعَافٌ كَمَا نَرْتَجِي
 ضَعِيكُتُ وَقْتُ مِنْشَا لَهُمْ
 هُمْ يَنْغُونَ دَمًا يَشْتَفِي
 دَمًا بِكَذِبٍ الْمَغْلُصُونَ الْأَبَاهَةَ
 وَهُمْ يَنْغُونَ دَمًا نَتَقْنِي
 إِلَى أَنْ تَمْدَقْتَ لَهُمْ ظَلْمُهُمْ
 هُمْ بِكَ أَوْلَى فَلَسَا تَنْزَلَ
 وَهُمْ بِكَ أَوْلَى، وَإِنْ رُوَعْتَ
 وَنَكْفُرُ أَنْ السَّمَا لَمْ تَعْدَ
 وَأَخْتَ تَشْقُّ عَلَيْكَ الْجَرِبَ
 تَاشِدُ عَلَكَ بَرِيقَ التَّجْرِيمَ
 وَتَنْزَهُمْ أَنْكَ ثَانِي الْمَبَاجَ

(١) الْمَهْمَةُ : الْكَلَامُ الْمُخْرَجُ.

(٢) الْأَجْنَمُ : الْمَدْوُمُ الْمُصَابُ بِالْمَدَامِ.

(٣) نَسْتَمِ : بِهِ تَجْمَعُ.

(٤) الْمَرِبُ : بِهِ تَرْوِيَنَ.

(٥) الْجَبَ : صَدَ الرُّوْبَ.

(٦) تَنْحَمُ : نَطَعَ.

لِيَشْمَخْ بِفَقْدِكَ أَفَ الْبَلَاد
وَأَنْتَيْ وَأَنْهُمْ مُرْغَمٌ

× × ×

وَخَالَتْ يَتَا أَنْبِيمْ
وَبِالْمُحْزُنْ بَعْدَكَ لَا يُهُزِّمْ
كَقْبِرَكَ يَسَّأَلْ هَلْ تَقْدَمْ
لَأَنَّكَ مُنْحَرِفٌ عَنْهُمْ
عَلَيْكَ كَمَا يَنْهِشُ الْأَرْقَمْ (١)
تَصْدَى لَهُ شَجَحْ مُؤْمِ
حْ يَسَّأَلْ مِنْهَا مَقْبَضَتْمِ
سَتَّرَمْ حَبْلِي وَلَا تُنْسَرَمْ (٢)
وَلَا تَكُمْتَنِي ، فَلَا أَكُمْ (٣)
فَنَدِي أَضْعَافَهُ تَنْدَمْ
وَمَا مَسَّنَا كَفَرَ حَكَمْ
فَنَاتِ الْمَدِيلُ بِهِ التَّعْمِمْ

أَخِي « جَعْفَرَا » بِعَهْودِ الْأَخَا^١
وَبِالْدَمْعِ بَعْدَكَ لَا يَشْتِي
وَبِالْيَتِ تَفْسِرَهُ وَحْشَةُ^٢
وَبِالْصَّحْبِ وَالْأَهْلِ « يَسْتَغْرِبُونَ »
يَمْبَنِيَا لَتَهْشِنِي الْذَّكَرِيَّاتِ
إِذَا هَادَنِي شَجَحْ مُفْرَحْ
وَأَنَّتِي عُودَ بِكَفِ الْأَرْبَا^٣
أَخِي « جَعْفَرَا » وَشَجَونُ الْأَسْيِ
أَرْجَحْ عَنْ حَشَاكَ غُثَاءِ الضَّمِيرِ
فَانْ كَانَ هَنْدَكَ مِنْ تَمْبَرِ
وَإِنْ كُنْتَ فِيمَا آمْتُحِنَّا بِهِ
تُخْرِجْ عُدْرَا بُسْلَيْ أَخَا

(١) الْأَرْقَمْ : الْأَنْسِ

(٢) صَرَمْ : قَطْع

(٣) التَّعْمِمْ : مَا يَخْالِطُ الصَّحْنَ مِنْ كَدْرَةٍ . وَازْجَعْ أَيْ صَرَحْ

عشارهُ عمرٍ بشتى الصنوف
به ما أطيقُ دفاعاً به
أسالتْ نراك دموعَ الشباب

مليء ، كما شحنَ المُعجمَ
 وما هو لي بغيرِه مُلجمَ
 ونورٌ منكَ الضريحَ النَّمَ

يوم الشهيد ...

- نظمت بمناسبة الذكرى الأربعينية لاستشهاد الشهيد « جعفر الجواهري » الذي جرح في معركة الجسر الشهيرة يوم ٢٧ كانون الثاني عام ١٩٤٨ ، واستشهد متأثراً بجراحه يوم ٤ شباط
- ألقى الشاعر قسماً منها ، وهي لمانكملي في الحفل الذي أقيم في النجف لهذه الذكرى حول قبر الشهيد
- ألقاماً ، كاملة ، في اول مؤتمر عام للطلاب العراقيين ، نظمه اتحاد الطلاب العراقيين العام ، واقيم في « ساحة السابع » في بغداد
- نشرت في جريدة « الرأي العام » المدد ١٨٧١ في ٢٨ آذار ١٩٤٨ .
- نشرت في ط ٥٠ ج ٢ ، و ط ٦٨ ج ١

بك والنضال تورّخ الأعوام
 علم الحساب ، وتفخر الأرقام
 تعطّر الأرضون والأيام
 وبك «القيمة» للطئاة تُقام
 سوداً ، وحَسْنُ أتونهم لِرَغَم (١)
 ما يجرّون من الهوان طفاف (٢)
 ذنباً ، ولا شرطاً يجوز «أمام»
 هذى الجموع كأنها أنعام (٣)
 مدرأً ، ودبست حرمةً وذِمام
 وجه الحياة فكدرّوا وأغاموا
 وغضارة يغضّ الوجوه وسلم
 نبّه حكاً تتلاً الأجرل
 شهواتها قُبَّ البطن وحام (٤)
 شعبٌ مهينٌ المانعين مُضام

يوم الشهيد تجية سلام
 بك والضحايا الفُرُّ يزهو شاعنا
 بك والذي ضمَّ الثرى من طيهم
 بك يُعَتَّ «الجبل» المحنم بعثه
 وبك العنة سُيُّحُرون، وجومهم
 صفاً إلى صفٍّ طفاماً لم تذقْ
 ويُحاصرون فلا «وراء» يحتوي
 وسيألون من الدين تسخروا
 ومن استُيّح على يديهم حثّها
 ومن الذين عدوا عليه فشوّهوا
 خلص النعيم لهم فهم من رقة
 وصفا لهم ذلك الصبا فلاؤوا
 يتذلّلون على الزمان كما اشتهرت
 ومدارس أرجلهم ونهب نعالهم

(١) من الرظام ، وهو التراب

(٢) الطعام : السفالة من الناس

(٣) سخروا : أي سخروا بالتضليل

(٤) القب جمع أقب وهو البطن الضخم وحام من الوحم وهو ما يعرض للمرأة الحامل من شهوة

يَقْرَرُ الرَّبِّ ، وَيَرْتَعِي وَيَنَام
مِنْ خِفَةٍ فَمُسْتَطِقُ الْأَنَام
حَتَّى كُلُّ رُؤُوسِهِمْ أَفْدَام

يُسْيِي وَيُصْبِحُ بِتَفْلِلٍ يُخْدِنِيهِ
سِيُّحَاسِبُونَ ، فَانْعَرَّتْهُمْ سَكْنَةٌ
سِينُكْسُ التَّذَبَّذِبُونَ رَقَابَهُمْ

× × ×

بَسْ الْخَيَالُ تَقْوِدُهُ الْأَوَامِ (١)
وَبِلَازُمًا لَا لَوْلَوْنَ وَنِظامٌ
تَجَابُّ مِنْهَا وَحْشَةٌ وَظَلَامٌ
سِبْلٌ مِنْ صَطْشِ الطُّنَاهِ أَوَامِ (٢)
عَمَا قَرِيبٌ رَاحَةٌ وَجِنَامٌ (٣)
وَلِمَا تَفَجَّرَ مِنْ دَمِ اجْرَامٍ
حَارُ النُّكُوصُ وَيُخْذَلُ الْإِقْدَامُ
وَسَلَاحٌ كُلُّ مُضْلِلٍ لِهَامٍ
أَفْالَسِيمَ مِنْ الْمَنَاهِ تُرَامُ

يَوْمَ الشَّهِيدِ ١ وَمَا الْخَيَالُ بِسَادِرٍ
الْفَعْرُ - بِاِيَّوْمِ الشَّهِيدِ - تَجَارِبٌ
كَذِبًا بُخْيَلٌ أَنْ بَارِقَةَ الْمُقْ
أَوْ أَنْ بِالنَّزْرِ الْبَسِيرُ مِنَ الدَّمَ
أَوْ أَنْ تَمْوِيَّاً سَنَسَنَ نَحْوَهُ
حُسْبَانٌ ذَلِكَ لِلشَّهِيدِ بِخِيَانَةٍ
وَلِتَلْكَ مَدْعَاهُ سِيُّنَّرُ عَنْدَهَا
وَلِتَذَاكَ إِيَّهَامٍ بِضَلَّلٍ أَمَّةٍ
عَظَمَتْ عَوْلَةٌ وَجَلَّ مَرَامُ

× × ×

وَغَرْ ، وَلَا نُصْبُ وَلَا أَعْلَامٌ
وَبِكُلِّ مُفْتَرَقٍ يَدِيبُ حِيَامٌ

يَوْمَ الشَّهِيدِ ١ طَرِيقٌ كُلُّ مَنَاضِلٍ
فِي كُلِّ مُنْعَطَفٍ تَلُوحُ بَلَةٌ

(١) السادر : التمر

(٢) الأوام : شدة العطش

(٣) التسوب : ارادة به المتب

وعلى الحياض من الوفود زحام
أبرم بها ، ولغيرين ميام (١)
ما ابدأت من النضال خاتم
ويخاض عام بالنماء وعام
وتنهي في سوح الكراة هام
ويهُب من وهج الشكّة قاتم (٢)
حتى تكن شهوة وعِرام (٣)
منا ومنه غارب وسلام (٤)
من بعد ذلك جذوة وضرير
يد الشعوب مقادة وزمام

وحياض موت تلقى جنباتها
وقباج أشباح لرئيسي الحشا
بك بعد محظى النضال سينجلي
سبجاز شهر بالعناء وأخر
سنطير في أفق الكفاح سواعد
شتور من رمح اللهاش عجاجة
سيعالج الباغي بتنفس من فم
لابد من نار يروح وكوندها
وثثير منها الخاطفين دروبهم
اذ ذاك يصبح بعد طول مناهه

* * *

أن «الحكومة» بالساط تدل
ان فر عن «حلم» يروع متنام
حنتا حكما تنتحر الأفلام

تبأ لدوله هاجرين تنوّهوا
والوابيل للحاضرين في أحلامهم
وإذا تفجّرت الصدور بنيتها

(١) المحرب : المحرر والمحرر أي الذي نزل به المحرب وهو الملاك والمحرب أن يؤخذ ملا الرجل كله

(٢) الرمح ، النبار ، والقتام : القبار أيضًا

(٣) العرام الفسدة والقدرة

(٤) النارب : ما بين السنام إلى المعن أو الكامل

وَإِذَا بِمَا رَكِنُوا إِلَيْهِ رُحْكَامٌ
وَإِذَا عَصَارَةٌ كُلٌّ ذَاكِ أَنَامٌ (١)

وَإِذَا بِهِمْ عَصَنَا أَكْبَلَ يَرْتَمِي
وَإِذَا بِمَا جَمَعَ الْغُوَاءُ خَشَارَةٌ

× × ×

يُومًا تَحَارُّ بِكُنْهِ الْأَنْهَامِ
قَدَرٌ ، وَمَا تَسْخُضُ الْأَيَّامِ
إِنْ حَانَ حِينٌ وَاسْتَمْ تَامٌ
وَالنُّورُ نُورٌ وَالظَّلَامُ ظَلَامٌ ،

يُومَ الشَّهِيدِ الْكَوْفَ تُعَقِّبُ فِي غَدِيرٍ
وَلِسُوفَ تَجْهَلُ مَا يَقِيلُ بِصَلَبِهِ
وَلِسُوفَ يُصْبِحُ مَانَحَارُ بِكُنْهِهِ
أَمْرًا كَمَا قَالَ الْبَدِيهَةُ قَاتِلٌ

× × ×

مَا لَاحَ طَفْلٌ يَعْتَبِي وَفُلَامٌ
وَبِأَنْهَا لِلْجَانِيَنَ طَمَامٌ
وَمَائَةٌ ، وَرَضَاعَةٌ وَفِطَامٌ
دَاهٌ تَعَاوَرَهُ الزَّمَانُ عَفَامٌ
يَاسَا يَنْطَسِي بِهِ عَلَامٌ (٢)
مِنْ الْجَذُورِ ، وَتَقْطُعُ الْأَجْذَامُ (٣)

أَنِي كَيْخُنْقُنِي الْأَسَى وَهُرْزَئِي
عَلَمًا بِأَنْ دِمَاهُمْ لِيَسْ لَهُمْ
لِلنَّاسِ بَعْدَ الْبَوْمِ مِيلَادُ الْفَقَرِ
يُومَ الشَّهِيدِ ا بِكُلِّ جَارِخَةٍ مَشَّ
تَعِيبُ الْأَسَاءُ بِهِ ، وَجَانِقُ أَمَّهُ
وَتَفَسِّرُ الْأَبْلَالُ حَقُّ تَسْتَفِي

(١) المغاردة الرديء من كل شيء والمعبر عن معنى من بيت لأبي نواس

(٢) الأساء جمع أسر وهو الطيب، والطابق المعاذق الماشر

(٣) الأجزاء جمع جنم (بكر العيام) وهو الأصل

وعيَا كُمَا تَفْتَحُ الْأَكْمَام
وَالصِّرْبُ كَدَ يَشَلُّهُ اسْتِلَام
أَشْبَى طَبِيشُ بَهَوَةِ الْأَحْلَامِ (١)
وَأَنْزَاحَ عَنْ مُرْجَسِينِ لِتَامِ
عَنْ غَيْرِهِ مُهْرَفَتْ بِهِ أَقْوَامِ
جَمَرَاتُهُ تُنْثَوِي هَمَّ الْأَقْدَامِ
مِنْ حَوْلِهَا تَرَاهُكُمُ الْأَلَامِ

يُومَ الشَّهِيدِ ! بِكَ النُّفُوسُ تُفْتَحُ
كَادَ الْفَسَيْفِ يَشُكُّ فِي إِيمَانِهِ
طَاحَ الْبَلَاءُ بِخَاتِمِ فِي مَعْرَكَهِ
وَأَنْجَابَهُ مُرْدَدِينَ طَلَاؤُهُمْ
وَأَنْصَقَ قَوْمًا بِالسُّكُوتِ ، وَأَفْسَحَتْ
وَنَسَكَتْ الْمُتَبَتُونَ بِجَاهِمِ
وَتَرَاكِمَ الصِّرْبُ الْجَمِيلُ بِسَاحِفَةِ

× × ×

وَلَقَدْ تَعَارَ تُحْتَبَ الأَغْلَامِ (٢)
فِي الْمُخْزَيَاتِ فَارْتَسَوا وَأَسْلَوَا (٣)
مِنْ قَرْطِيْرِ ما أَوَّلَيِ بِهِ الْمُكْتَلِمِ
وَالْهَمْسِ جُرْمٌ ، وَالْكَلَامُ حَرْلَمٌ
وَمَطَالِبُ بَحْرَوِهِ مُسْدَكَمٌ

شَعْبُ بِجَاعٍ وَتُسْتَدِرُ ضَرَوْعَهَا
وَأَمِدَّ لِلْمُسْتَهْرِينَ عَنَائِهِمْ
وَتَمَطَّلَ الدَّسْتُورُ عَنْ أَحْكَامِهِ
فَالْوَعِيُّ بَنِي ، وَالْتَّعَرُّفُ بِهِ
وَمُدَافِعُهُ عَمَّا يَدِينُ بُخْرَبُهُ

× × ×

الْجَهَلُ وَالْإِدْفَاعُ وَالْأَسْقَامُ

وَمَشَنَ باَصْلَابِ الْجَسْوَعِ يَهُزُّهَا

(١) الأَبُ المُخْتَلِطُ.

(٢) نَهَارٌ : اِدَادٌ نَمَرِي . دَمَرِي الشَّوَّعُ : مَسْهَدُ الْمَلَبِ

(٣) اِدَنِي وَأَسَامٌ بِعَنْيِ رَعِي

يُخطّطُ ، تولّت أمرَها إِحْكَام
يُرثى لها ، وكرامةٌ تُسَام (١)
جيشٌ من المتعطلين لِهَام
ومفخِّخٌ فَعُطِّلَتْ أَفْلام
ولكلْ مُشَدِّحِ الثَّا شَنَام (٢)

وَمَوَاتْ كِرَامَاتْ تُولَّتْ أَمْرَها
نَعْكَرَامَةٌ يُهَزَّى بِهَا ، وَكِرَامَةٌ
وَأَنْصَاعَ يُغَزُّو امْلَهُ وَدِيَارَهُ
وَتَعَافَقَتْ حُجَّزَ عَلَى مُتَعَرِّزَ
وَلَكُلْ مُخْتَطِبٍ الْخَانَ مَدَاهَةٌ

× × ×

وَمَذَبَّ جَرَاحَهُ وَيَلَام
فيها أَسْتُطِبُ الْخَوْفُ وَالْأَحْجَام
وَمُشَرِّدُونَ مِنَ الْمَذَلَّةِ هَامُوا
صَلُّوا عَلَى شَرْفِ الْخَلاصِ وَصَامُوا

وَمَعَاتِبٌ وَالسَّوْطُ يُلْهِبُ ظَهَرَهُ
عَما أَشَاعَ الْبَنَى مِنْ إِرْهَابَهُ
وَمَطَارَدُونَ تَعْجَلُوا أَبَائِهِمْ
وَشَكَّوْنَ وَنَدَ تَعَاصَتْ عَنْهُ

× × ×

وَعَلَ الشِّفَاهِ تَجْسِيرُ أَسْتِفَهَام
وَخَلَا الْعَرَبِينُ فَمَا بِهِ ضَرَّغَام؟
وَبِرِيقٌ مُتَظَّلِّرٌ «الشُّور» جَهَام؟ (٣)
يَنِ الْجَمْعُ تَصْبِدَةٌ وَكَلَام؟
ذَاهِبَا ، فَلَا جَلَّ وَلَا يَقْدَام (٤)

وَلَقَدْ تَرَتَرَقَ فِي الْعُبُونَ تَسَاؤلٌ
أَعْنَا الْقَطَلَيْنُ فَمَا بِهِ مُتَسَفَّسٌ
أَفْوَدُ مُرْتَقِبٍ «الْقِيَامَةِ» وَخَلَبٌ
أَوْ يَكْثُرُ الْأَبْطَالُ حِينَ سَلَاحُهُمْ
فَإِذَا أَسْعَرَ الْخَطَبُ وَاحْتَضَمَ الْأَذْنِ

(١) استَهَام : سَامَهُ ذَلَّا

(٢) الْخَانَ مَا أَنْهَى بِهِ مِنَ الرَّجُلِ خَيْرًا أوْ شَرًا

(٣) المَهَامُ مِنَ السَّعَابِ : الَّذِي لَا مَطْرَفَ لَهُ

(٤) اسْتَهَرَ الْخَطَبُ اسْتَهَرَ وَعَلِمَ

ما تُمْقِطَ الإِسْرَاجُ وَالْأَجَامُ ؟
وَعَلَى قُمَّتِ التَّحْرُزِينَ لِجَامُ ؟
وَرَمَتْ بِأَشْبَالِهَا الْأَجَامَ (١)
فَضْلًا ، وَلَمْ يُطْرُهُمُ الْأَنْسَامُ
وَمَلَامَةً لِشَبَابِهَا « فَالَّا مَوْا »
بِصُدُورِهِمْ ، اذ عَرَّهُمْ دِعَامُ
فَعْلِ الصُّدُورِ مِنَ الدِّيَاهِ وَسَامُ
إِنَّ الْحَسَنَ مِنْ فَوْقِهِ قَوْافِمُ
أَصْنَاعًا ، فَلَا مَخَبَّرٌ ، وَلَا إِرْزَامٌ
ظَهَمَ دَمَاهُ يَغْتَلِينَ سِجَامَ (٢)
تَرَكُوا الْحَسَنَ لِلْطَّارِثَاتِ وَنَامُوا

أَفَلَا تَكُونُ مَغَارَةً ؟ أَوْ مَا اتَّهَى
أَعْلَى ضَمَيرِ الْمُخْلَصِينَ فِشاوَةً
حَتَّى إِذَا قَنَفَ الْحَسَنَ بِحُمَّاهِ
وَتَنَافَسَ « الْفَادُونَ » لَمْ يَمْتَنُوا
وَجَدُوا هَبَابًا لِلْبَلَادِ فَأَعْتَبُوا
وَمَسَفُوا إِلَيْهَا يَدْعَمُونَ صَفَوقَهَا
حَسَلُوا الرِّصَاصَ عَلَى الصُّدُورِ وَأَوْغَلُوا
ثَابَ الْفَوَىٰ وَثَابَ كُلُّ مُشَكِّكٍ
نَكَرُوا النُّفُوسَ وَفَجَرُوا اعْرَاقَهَا
وَأَبْوَا سِيَامَ الدَّمْعَ شَبَّهَ نَانِعَ
نَامُوا وَقَدْ صَانُوا الْحَسَنَ وَمَعَاشِيرَهُ

× × ×

سُرُّيهُ كَيْفَ الْجَوْدُ وَالْأَكْرَامُ
وَلِكُلِّ حَسَرٍ دُولَةٌ وَنِيَّاطُ
وَتَبَدَّلَتْ لِمَكَارِمِ الْحُكَامَ
وَهُمُّ وَقَدْ حَفَرُوا الْجَزُورَ كَرَامَ (٣)

يَوْمَ الشَّهِيدِ وَكُلُّ يَوْمٍ قَادِمٌ
دَالَّ الزَّمَانُ وَبَدَلَتْ نُظُمٌ بِهِ
وَمَضَى الْحُدَادَةُ « بِحَاتِمٍ » وَبِرَهْطَهِ
فَهُمُّ وَقَدْ حَلَبُوا الصَّرِيعَ أَمَاجِدَهُ

(١) الأَجَامُ : جَمْعُ أَجَمٍ وَهُوَ النَّابُ وَالْفَجَرُ الْكَبِيْرُ .

(٢) السِّيَامُ لِدَسْعُ النَّزَادِ

(٣) الصَّرِيعُ : الْمَالِصُ مِنَ الْبَنِ ، الْمَهْرُورُ : الْأَنْفَةُ الْمَدْبُوَةُ .

للقسر في ساحتهم لِمَام (١)
 السجن ، والتشريد ، والإعدام
 في سمع محتضر به أنسام (٢)
 وكأنه « للجائعين » إدام (٣)
 للطائرات الصبر والألام (٤)
 فلها لسوم منهُمْ وظام (٥)
 والحق يُنصب ، والديار تُضام
 حمراً ، فلا الأيسار والأalam (٦)

وهم لأنَّ الضيف ينزل ساحهم
 وأتي زمان من مكارم أهلِه
 والسوط يحترش الظهور ووقعه
 وكانت « المستغيث » إغاثة
 جبل يرى أنَّ الضيافة والقرى
 يقرنون جائحة البلاد نفوسهم
 ويُردون ضيوفهم الكرامة تُزدرى
 بتفاوتون على المنايا ينتهم

× × ×

ضدي ، ولا أنا أخرين تتمام
 ضرام ، ويت كلُّه ألام
 وهفا به ، رجا ، فطار حمام
 ويتصبح بالآلم الدفين رُخام
 هزَّ الذَّيْع وقد علاه حسام

لأُهم عقوك ، لا الشجون قليلة
 قلب يذوب أسى ، وشعر كلُّه
 أختي بوحشته على جيرانيه
 ويقاد يشقق بالعَوْيل بلاطه
 ودم أريق على يدي يهُزني

(١) ألم : نزل

(٢) يحترش يزيد به يذهب الظهور

(٣) الأدام : الطعام

(٤) القرى الطعام

(٥) يقرنون : يطعون

(٦) يتفاوتون : يتباينون ، الأيسار والألام : القداح التي يضرب بها الماعليون يستظلون بها الفال .

ـ حرج ، وكتب أوارها ليلام
عنه الضمير ، وعنه الإلهام
والساهرونـ الليلـ والشمام
ـ فضلـ تضيق بها الرؤاةـ سوام(١)
ـ يتنفسـ فضولـ الصورةـ الرسام
ـ والفارعونـ كأنهم أمنام
ـ فهمـ مقـ يأمرـ مـ خدامـ
ـ لهمـ قصودـ عندـ ما وقيامـ
ـ أخرىـ الهوانـ عليهـ فهوـ حطامـ
ـ شبـ فلاـ وضحـ ولاـ إيهامـ
ـ فمرـ علىـ سيدـ السماءـ تمامـ
ـ اوـ لاـ يظلـ وجنتـ غمامـ
ـ فإذاـ استطالـ فـ حكـ ومـ دامـ
ـ عنهـ بـ كـيفـ نـ فـ سـ الأـ حـ لـ اـمـ
ـ كـأسـ «ـ لـ يـ اـسـ»ـ مرـةـ وـ «ـ عـ حـ اـمـ»ـ
ـ مـ ضـ نـ تـ هـ مـ اـ مـ يـ تـ ضـ بـ هـ مـ اـ مـ (٢)

ـ وخـ بـ ةـ فيـ الـ صـ دـ رـ تـ فـ دـ خـ انـ هـاـ
ـ لـ اـ مـ مـ اـ قـ دـ رـ الـ بـ يـ اـنـ اذاـ اـ فـ زـ وـ اـ يـ
ـ وـ اـذـاـ اـ سـ تـ وـ اـ يـ فـ يـهـ الـ شـ كـ وـ لـ وـ غـ يـ رـ هـ
ـ اـ كـ بـ شـ عـ شـ عـيـ اـنـ تـ هـ يـ كـ رـ يـ سـ هـ
ـ اوـ عـ اـ شـ وـ نـ عـلـ الـ هـ وـ اـ مـ شـ مـ مـ ثـ لـ مـ اـ
ـ وـ الـ مـ تـ لـ وـ نـ كـ اـ نـ هـ مـ كـ لـ الدـ نـ يـ
ـ وـ الـ صـ اـ دـ عـ وـ نـ بـ ماـ يـ رـ يـ مـ سـ تـ عـ يـ
ـ وـ الـ مـ لـ عـ مـ وـ نـ بـ فـ اـ جـ رـ اـتـ مـ طـ اـ مـ عـ
ـ ماـذاـ بـ حـ عـ مـ شـ اـ شـ اـ عـرـ مـ منـ صـ اـ غـ يـ
ـ لـ كـ بـ مـ خـ تـ لـ طـ يـنـ فـيـ نـ يـ اـ نـ هـ مـ
ـ مـنـ كـ لـ هـ اوـ بـ رـ جـ هـ وـ كـ اـ نـ هـ
ـ يـ يـ ذـ يـهـ اـنـ الشـ مـ تـ طـ لـ عـ فـوـ قـ هـ
ـ الـ لـ لـ يـ عـ دـ هـ مـ التـ عـ لـ لـ ةـ وـ الـ مـ نـ يـ
ـ وـ اـذـاـ النـ هـ اـرـ بـ دـاـ فـ كـ لـ حـ دـ يـ شـ هـ مـ
ـ حقـ اـذـاـ حـ بـ يـتـ وـ غـ يـ وـ اـ دـ اـ رـ هـاـ
ـ وـ تـ لـ فـ قـ تـ هـ مـ كـ اـ لـ رـ حـ اـ شـ دـ اـ قـ هـاـ

(١) فضل سوام من صفات الدواب المهمة التي لا ينفي لها ، ومن الناس من لا يرجى خلوه ولا يخفى شره ، ولا سب له

(٢) شرعاً المرب يعتقد أن يقابل حمام عاماً ، ولكن مولاً لا يؤمن هذا الشرط لأنهم - كما يبني -
قام جنباً

بِيْنَ الْمَوَاصِبِ قَادَةً أَعْسَلَمْ
يَعْشُى بِمَقْتَصِ النَّعَامِ نَعَامْ
نَفْخَ الطَّبُولِ ، وَأَقْدَمُوا وَأَقْلَمُوا

زَحَمُوا الصُّفُوفَ «مُشَيَّعِينَ» كَانُوهُمْ
وَمَشَوْا عَلَى جُثُثِ الضَّحَايَا مُثَلَّمَا
ثُمَّ أَسْتَدَارُوا يَنْفُخُونَ بَطْوَنَهُمْ

× × ×

مُهْوِجَ تَدَنِّسُ أَمَّةً وَلَنَامَ (١)
مَا احْتَازَ مِنْهَا فَلَارْهُونَ جَسَامَ (٢)
وَبِمَا أَبْتَثَتْ رِمَمَ فَهُنْ رِمَامَ (٣)
مِنْ بَعْدِ مَا دَارُوا عَلَيْهِ وَحَامُوا (٤)
بِدَمَانَهُ تَهَازَةً فَتَامَ (٥)
عَلَاقَةً ، وَبِأَنْهُمْ ، أَفْرَامَ (٦)
«كُوبَ» مِنْ الْحَقْدِ الدَّفِينِ وَجَامَ (٧)
رِتْبُ النَّدِي لَا وَارِهَا إِضْرَامَ
كَسَابَرَ الإِشْرَاقِ وَالْإِظْلَامِ

يَوْمَ الشَّهِيدِ وَمَا تَرَالَ كَمَهِيدِهِ
تَصَرَّرُوا عَنِ الْمَلِيَا فَلِمْ بَتَاوَشُوا
وَنَقْطَمُتْ بِالْمَكْرُمَاتِ جِبَالُهُمْ
وَعَنَامُمْ أَخْذَ الْكِرَامِ عَنَاهَا
وَتَجَاهَلُوا أَنْ لِبِسْ تَرْبُ سَاعِمَرِ
وَبَأْنَ أَمَاتِ الْمَائِرِ بِرَزَةً
فَهُمْ وَقَدْ ذَكَرَتِ الْمَزَازَةُ عَدَمِ
يُسْقَوْنَ جَذْوَتَهَا وَفِيمَا يَجْتَلِي
حَقِّ إِذَا أَلْقَى الْكَرِيمُ بِوْجَهِهِ

(١) الموج : جمع الأموج وهو الأخرق الأحسن

(٢) يتألوون : يتألون

(٣) الرِّمام : جمع رمه . بضم الراء وكسر الماء . النطة من الحبل باليد

(٤) هنام : آذائم وآلمهم

(٥) الترب : التربين ، والتربي السبع بدمائه : الأبي فهو الاتهافي .

(٦) البرزة من النساء الكلمة الظبية أمات المأثر - هنا - أهل الفضل .

(٧) ذكت : انتقت جام : كأس

ما تأكلُ الأوغارُ والأوغام (١)
 آياته عيٌّ ، ولا أعيام (٢)
 رمدٌ وملٌ حلوقيهم افعام
 «نَسَب» ولو صدقت لهم أرحام
 من قبل نور «الفكر» و«الإسلام» (٣)
 حلٌ لهم ! وأولئِكُمْ أعيام
 كعبٌ ، ولا خلفٌ ، ولا قدام (٤)
 بين الشُّعوب مجنةً وسلام
 وكان «أفعاداً» تلزِّز لزام (٥)
 وإن استقام بهيمةً وسَوام
 بالعروة الوثقى لها لم تصادم
 وبشرها ، ولما استتب نظام
 ودَّنا «صَهَيبٌ» وإن لام (٦)

وتضَوَّرت جُوعاً فلم ترَ عنده
 ومشي الفعال لهم صريحاً لم يشبُ
 وتخارَسوا وعموا فملءَ عيونهم
 بحاؤا إلى «الأنساب» لوجَّلَ لهم
 وتسابَزُوا بالجاهليَّة شجَّها
 فأولادُ أعرابٍ ! فكلُّ محَرَّمٍ
 وأولادُ «أغمار» فلا رأسٌ ولا
 وأولادُ «أشرار» لأنَّ شعاراتهم
 وكان «أرحاماً» تُرَصُّ فريضة
 وكان من لم يجُر تلك وهذه
 نُكُرٌ لو استعمل ، لما استعملت بدٌّ
 وما تمايزَتِ النُّفوسُ بخَيْرِها
 لرَّاكا «أبو لهبٍ» وكان مُرجِّحاً

(١) الأوغار جمع وغر (بالتعريف) وهو المقد ، والأوغام جمع وهم (سكنون النجد) وهو الفرة والمقعد والبيظ

(٢) الفعال - بالفتح - العمل الحسن

(٣) تمايزوا تمايزوا شج : قطع وحرم

(٤) الأفار جمع ضمر وهو الرجل من سواد القاض

(٥) لره : شده وألمته

(٦) دنا : انسلط منزله

لَا لَخْزُمُ يُنْجِدُهُ وَلَا لِأَعْوَامٍ (١)
 حَزِيلَنَ بِأَحَكَلٍ زَادَهُ وَيَنَامَ
 نَسَبٌ يَوْمٌ رَحِيمَةُ الْمَسَانِمَ
 تَجَرَّبٌ تُخَافُ شُذَاتُهُ وَجَذَامٌ (٢)
 دُوعِصَامُ مَا عَرَفَ الْمَجْدُودُ صَامٌ (٣)
 كَفَاهُ ، لَا الْأَخْوَالُ وَالْأَعْسَامُ
 وَلَقَدْ يَسُودُ عَشِيرَةُ تَحْجَامٌ (٤)

فَبَلَى يَلْجَا إِلَيْهَا مُقْتَدٌ
 وَهَا تَسْتَرَ عَنْ صَفَارَةِ فَسِيهِ
 بَلْ قَدْ تَفَيَّأَ ظَلَّهَا مِنْ حَطَّةٍ
 مِنْ كُلِّ مُعْدِرٍ فِي الصَّفَارِ كَانَهُ
 «سَلَمَانُ» أَشْرَفَ مِنْ أَيِّكُمْ كَمْبَهُ
 وَمُحَمَّدٌ رَفِعَتْ رِسَالَةُ رَبِّهِ
 وَلَقَدْ بُذِيلٌ مُسْوَدٌ أَعْقَابُهُ

* * *

وَلَوْ أَسْتَجَابَ إِلَى الْمُرِيبِ حِمامٌ
 وَلَذِكْرِكَ الإِجْلَالُ وَالْإِعْظَامُ
 وَلِثَامَةُ مِنْ مُسْكَنِ تَغَانِمٍ (٥)
 فَرِضُ ، وَرَهْنِيْ حَسْوِيقَهَا الزَّامُ
 وَالْقَادِمِينُ عَلَى الطَّرِيقِ تَحْقَامٌ (٦)

أَخْتَيْ لَوْ سَمِعَ النَّدَاءَ رُغَامُ
 مِنِيْ عَلَيْكَ نَبِيَّ وَسَلَامُ
 وَاللهِ لَوْلَا طَاقَ مِنْ سَلَوةِ
 وَرِسَالَةِ نَدِعُو لَهَا وَأَدَاؤُهَا
 وَبَنِيَّةُ لِلساَلِكِينَ طَرِيقَهُمْ

(١) الأعوام : بربد العزم

(٢) العذاء : المدة ، وهي مدة الحرب ونهايتها.

(٣) سلمان هو سلمان الفارسي وصام ، مصدر الشفاء ، على الصافية لما ذكر في الفهرس ،
 ثم صام سودت صاماً وعلمه الكفر والأقامتا

(٤) المود : الذي احبب له البداء

(٥) سكة : بقية ن GAM : نفرض ونمنع

(٦) نبيه : بناء يكون ملامة ومتاراً للهداية

طار إذا لزموا اليوت وذام
 الا بحث أقمت انت مقام
 أعلم من غارت كيف ينام ؟
 جرح المُقيم طلك لا يلائم (١)
 ونَصَارَةُ ، لا ظلةُ ورَغَام (٢)
 هذا الربيع - كوجهك - البام
 ولها على سف الشَّباب زِملَم
 وتُقْلِك الهمَبات والأكلم (٣)
 نشوان بصو تورة ويُنظم
 بدلاً ، لكان صبة وغَرَّلم
 من حولك الظَّابَاتُ والأَرَلام
 تقْلَفْتُك من التَّرى أَكَوَام
 ولو أَسْبَدْ بك التَّرى ، وإِلَم
 الضُّلَالُ برق في الظَّلَامُ يُشَلَم (٤)

ودعاةُ حق يخرجون سواهم
 لمكفت حولك لا أَرِيمُ ولم يكن
 يا نانما والموت ملءُ جفونيه
 وملاهَا يد المترون جراحه
 قد كنت تقدير ان تُظلِّك بهجة
 او ان يريف عليك في رباعيه
 لو شئت أعطتك الحياة زمامتها
 لتضمنك الغدران في أحضانها
 وشقيقك القمر المدل بلطفه
 لو شئت عن شرف اردت فضيحته
 ولجيئت مقتتص الشَّباب ولا رمت
 لو شئت ؟ لكن شاء مجدك غيرها
 رد البكاء عليك أنك قائد
 تمسي الجموع على هداك كما هدى

(١) « ملاهَا » اي مضمداً ومداوى

(٢) الرَّغَام : الزَّاب .

(٣) لضنك ... صيحة أمر خرج الى الدفء .

(٤) شام : لمع رأى .

بـشـرـكـ نـعـلـكـ طـانـحـاـ «ـهـمـامـ» (١)
لـكـ ، وـأـسـتـقـادـ بـوـجـهـ إـبـهـامـ

لـوـ خـيـرـ ذـلـكـ أـطـلـعـ رـأـسـكـ لـأـرـتـمـيـ
وـلـمـ أـسـتـقـلـ بـرـأـسـ «ـمـرـةـ» بـخـيـرـ

× × ×

انـ لـوـ ذـخـرـتـكـ أـيـهاـ الـمـيـعـامـ
أـسـفـاـ ، وـلـاحـدـيـ عـلـيـكـ كـهـامـ (٢)
صـبـراـ جـبـلـاـ أـيـهاـ اللـوـامـ (٣)
إـفـانتـ بـيـ منـ أـجـلـهـمـ نـعـامـ (٤)
وـلـكـلـ مـاـ يـبـنـيـ الشـعـوبـ فـوـامـ (٥)
لـكـابـرـ وـحـفـيـرـ مـاـ الـفـامـ
الـاـ وـمـوـتـ ، بـسـتـقـيمـ ، زـوـامـ
وـدـمـ الضـحـاياـ وـالـحـيـاةـ تـوـامـ (٦)

قـدـ كـانـ بـعـطـيـفـيـ عـلـيـكـ مـلـامـ
انـ لـوـ سـلـمـتـ فـلـاـ شـبـايـ مـزـنـدـ
لـوـ لـمـ تـجـبـيـ مـنـ رـفـاتـكـ هـامـةـ
مـاـ كـنـتـ «ـنـعـامـ» بـنـفـسـكـ لـلـورـىـ
نـعـنـ الضـحـاياـ لـلـشـعـوبـ قـفـارـهـ
هـذـيـ الـفـبـورـ قـابـرـ مـبـثـوـثـةـ
مـاـ كـانـ جـيلـ تـسـتـقـيمـ قـنـائـهـ
فـاـكـلـلـ وـالـعـيـشـ السـوـيـ سـوـيـةـ

× × ×

لـوـ نـسـتـقـيمـ أـخـوـةـ وـوـنـامـ

بـوـمـ الشـهـيدـ ! وـنـعـمـ الـأـيـامـ

(١) اـشـارةـ إـلـىـ هـمـامـ بـنـ مـرـةـ فـيـ حـرـبـ الـبـوسـ

(٢) الـبـاـ : حـدـكـلـ شـيـ، وـكـانـ يـنـصـدـ الرـمـعـ - مـقـابـلـ قـلـبـ فـيـ صـرـ الـيـدـ . وـالـرـنـدـ : الـقـصـرـ ، وـهـدـوـهـاـ : الـبـاشـلـ بـالـأـسـفـ وـالـمـرـنـ . وـالـكـهـامـ : الـبـيـفـ الـكـلـلـ (ـالـفـيـ لـاـقـطـعــ) .

(٣) الـهـامـةـ : فـيـ أـسـاطـيـهـ الـرـبـ طـافـرـ بـلـامـ فـيـ القـبـيلـ لـاـغـلـرـهـ سـنـ يـوـنـدـ بـنـارـهـ .

(٤) النـعـامـ : الـبـغـيلـ

(٥) الـقـلـارـةـ : خـرـزةـ الـظـهـرـ الـيـ بـسـتـقـيمـ هـاـ ، فـوـامـ الـغـيـرـ . مـادـهـ وـظـالـمـهـ

(٦) الـلـوـامـ : جـمـعـ فـوـامـ

بِسْمِهِمْ ، وَشُعُورِهِمْ ، أَرْحَامُ
الشَّيْخِ ، وَالقِيسِيسِ ، وَالْمَخَاطِمُ
بِنَا ، وَكَيْفَ تُعرَّزُ الْأَعْلَامُ !
وَمُحَمَّدٌ . أَمْ أَحْمَدٌ وَمِنْهُمْ ؟
فَعَوْا بِهَا . فَإِذَا بِهَا أَسَامٌ (١)
تُبَبَّ لَهُ مَضْرُوبَةً وَخِيَامٌ
بِاسْمِ « الرَّغِيف » مَرَّةً وَمِدَامٌ

لَوْ يَرْعَوْيِي الْمُتَابِدُونَ وَكُلُّهُمْ
وَلَوْ التَّقَى مِنْ بَعْدِ طُولِ تَفَرُّقِهِ
وَلَوْ اتَّفَقَا كَيْفَ يَهْتِفُ هَاتِفُهُ
وَبَيْنِ يَقُودُ الزَّاهِفِينَ أَخَالَدُ
هِيَ امَّةٌ خَافَ الطُّفَاهَ شَذَّاتُهَا
وَإِذَا بِهَا وَالنَّلُّ فَوْقَ رَهْوَهَا
بِعْتَازُهَا وَالْمَبْوَعُ يَنْهِشُ لَحْسَهَا ١

(١) العناية ، المدة .

الشَّهِيدُ قَبِيسٌ ...

● من تصاند ونَّةْ كَانُونِ الْمُجِدَةِ عَامِ ١٩٤٨
وَالشَّهِيدُ قَبِيسٌ هُوَ «قَبِيسُ الْأَلْوَسِ» الَّذِي
اسْتَهْدَى فِي مَعرِكَةِ الْجَسْرِ يَوْمَ ٢٧ كَانُونِ
الثَّانِي ١٩٤٨

● نُشِرتْ فِي طِّنْدِن٥٠ ج٢ وَطِّنْدِن٦٩ ج٢

يا قيس يا لطف الربيع وفقد رونقه الشَّبُوب
 يا قيس يا همس الحبيب يذوب في سمع الحبيب
 يا قيس يا هزاج الرُّعَاة يشيع في الحال الحبيب
 يا قيس يا شجنو «الهزار» يُهيب بالفن الرطيب
 يا قيس يا حلم «العذاري» يردد حمْن على «القليل»^(١)
 يا قيس: يا ذوب «الفنارة» نظرت بارق حكوب
 يا قيس يا تعن الحياة ونفحة الأمل الرتب
 يا قيس يا لمح السنّا يا قيس: يا فتح الطيوب
 يا قيس هل تدرى بما خلقت بدمك من ذوب
 وبما غمرت البت من نبع الصباة والوجيب
 وبما جلبت لـ«ناكل» حرثى ومحتب حرب^(٢)
 الوالدان - عليك يا قيس المدلل - في لغوب^(٣)
 يتعلّان بسم وجهاك في الشروق وفي الفُرُوب
 وبغالطان النسوم عنك بطريق المترح الفُرُوب
 ويراجسان تلاوِّماً فستيهمـا، منع المُرِيب

(١) القليب: البقر.

(٢) الحرب: الفائد، والمحتب: الصابر على البلوى.

(٣) الغوب: الاماء.

يُبَادِلُنِي أَسَامِهَا شَكُوكِ الْفَرِيبِ إِلَى الْفَرِيبِ

× × ×

يَا قِيسُّ أَمْكِنَةَ لَا تَرَالُّ تَعِيشُ بِالْأَمْلَى السَّكَدُوب
تَهْوِي لِقَرْعَ الْبَابِ فِي الْجِينَاتِ مِنْكَ وَفِي الدُّهُوبِ
وَتَظْلِلُّ تَسَأَلُّ مَخْدُعًا لَكَ عَنْ هَجَوْعِكِ وَالْهُبُوبِ

× × ×

يَا قِيسُّ يَا رَمَزَ الشَّهَادَةِ مُحْطَرٌ بِدَمِهِ خَضْبٌ
سَكَرْمَتَ بِالسَّكَنَنِ الْمَخْضُبِ مِنْكَ وَالْخَدَّ التَّرِيبِ
وَطَنًا بِشَلَكِ مِنْ بَنِيهِ يَسْجُيَّرُ مِنْ الْمَطْبُوبِ
وَسِرْدُ أَنْبَةَ أَلْيَهِمْ مَا حَبَوْهُ مِنْ نَصْبٍ
بِالْمَجْدِ تَغْلِمُهُ الْحَقُوبُ عَلَيْهِمْ تَلُوَّ الْمَخْرُوبُ (١)
وَالْفَارِ تَتَفَرِّهُ لَهُمْ رَيْلَانَ مِنْ طَفَعِ الْقُلُوبِ
يَا قِيسُّ يَا قِيسُّ الْمَلْوَحُ فِي شَبَابِكِ بِالْعُسْرُوبِ
الْفَعْبُ يَشَارُّ مِنْ «رُمَانِيك» فِي بَعِيدٍ أَوْ قَرِيبٍ

(١) المخرب جمع حبة: وهو الماء من الرمن.

دم الشهيد ...

- من تصاند وثبتة كانون كذلك
- نشرت في العدد الخاص من جريدة «الرأي العام»
- لم يحويها ديوان

وسيروا في جهادِكمْ جماعا
يدأَّ تبني بها المتضدُ الدِّراغا
الى ان يلقيَ الأمرُ القِناعا
يديرُها مُجوماً او دِفاعا
ويُحسنُ ان يُطیع وان يُطاعا

مُخذداً من يومكم لغدو متابعا
وكونوا في ادراء الخطب عنكم
ذروا خلفاً على رأيِّه ورأيِّه
وخلعوا في قيادتكم حكيمَا
رجيبَ الصدر ينهض بالرزايا

× × ×

تميل بمن يحاولها أضليلاعا
تنى خبرَها لكمْ وذااعا
وأنلعتِ الرقبَ لها أطلاما (١)
وقد علب العيانُ بها السماعا (٢)
جعلتكم ، وتُفترعُ اقتراعا
ولم تصرفْ بما تعظِ الخِداعا
ضعيفَ طالبَ خنا مضاعا
فما كانَ القضاءُ لكمْ رضاعا

حملتم ثقل جائزة هسوف
وناديتهم بذائعة هسوف
تعلقت العيونُ بها احتفاء
وأوجفت الشعوبُ على صدامها
فراهنَ ينها عن كل شوط
فقد وعظتكم سود اللالي
بانَ اشقَ مطلبِ رأته
فلا تكيلوا الأمورَ الى قضاة

× × ×

طويلاً ، في ازدراع الخلفِ ، باعا
ويبتدع الشيقاقَ بها ابتداعا

ولا تسوا بان لكم عدوًّا
يلوّي كلَّ يوم من فناء

(١) انلعت الرقب : امتدت واستطالت .

(٢) اوجفت : يربد وجفت اي اضطربت واحتست خوفاً على صدور النازرين .

قرَّعْتُمْ رَأْسَهُ مِنْ سَنَّ الْقِرَاءَعَ
عَاكِرَةً ، وَمَا لَكُمْ حَدَّاعاً (١)
شَدِيدُ الْبَطْشِ يَأْمِي الإِنْصِرَاعَ
تَهْزِي الصُّلْبَ مِنْهُ وَالنُّغَاعَ
وَجَرَّوْا مِنْهُ أَنْبَابَ شِسْنَاعَ
وَسُلُّوا حَقَّكُمْ مِنْهُ اتِّزَاعَ

وَانْكُمْ بِكَعْبِ السَّوْطِ مِنْكُمْ
قَرَّعْتُمْ رَأْسَ مُخْبَطِ رَوْسَا
مُسْكُمْ مِنْ خَاتَمِ أَفْمَانِ
تَعَاصِي وَالدُّنْيَى مِنْ كُلِّ حَدَبٍ
فَدُدُّوا كَفَسْكَمْ هُونَا فَهُونَا
وَفَكُوا شَدْقَ مُؤْذِنِي تَحِيثَ

× × ×

شَرَامِمْ بَابِسَاتِهِ وَبِياعَ
يَفْذِي مِنْ كِرامَتِهِ الطِّيمَاعَ
حُطَامُ الْمَالِ يَذْهَبُ وَالضِّياعَ
وَبِوَاهِمْ « حَقْوَكُمْ » رَبَاعَا (٢)
تَلَكَّتُهَا وَذُو خَوَرِ أَطَاعَ
ذِعَافُ الْهَوَنَ وَالذَّلِّ أَجْرَاعَا (٣)
وَرُدُّوا كَيْدَهُمْ بِالصَّاعِ صَاعَا (٤)
وَبِالْوَحْيِ الَّذِي يُوحِي ادْرَاعَا

وَلَا تَنْسَوْا بَانَ لَهُ عِيدَا
جَاهِمْ شَرَّ مَا يَعْتَقِي خَرْوَنَ
وَعَوْضَهُمْ عَنِ الشَّرَفِ الْبَيْقَى
احْتَلَّ لَهُمْ دَمَاءَكُمْ مَخَاصِنَا
وَمُلَكُوكُمْ رَقَابَكُمْ فَسَابِ
فَقُوْهُمْ بِكَائِهِمْ دَهَاقَا
وَجُرُودَهُمْ عَلَى حَسْكِ الْخَطَابِا
وَزِيدُوا بِالْسَّمِ الْعَيْقِ اتِّشَاعَا

(١) المُخْبَط : الضارب

(٢) رباع جمع رباع أي حمل حقوقكم ملکاً لهم .

(٣) الدهاق المثلثة ، ذعاف وصف للسم وهو القاتل

(٤) الحك الفوك

وكانوا في احتراشِهمْ ذاتاً
نكونوا في ضرائلكمْ ضياعاً (١)

× × ×

يُسَدُّ لكم ليَحْضُّوكُمْ فِرَاعَا
تَمُودَةً انْ يُسَدُّ بها الْمِرَاعَا
بِهَا ، وَيَفْضُّلُ يَنْهَا النَّزَاعَا
دَمْ يَزَّكُو بِهِ الْوَطَنْ اَزْدِرَاعَا (٢)
بِرَاحِ الْقَادِمُونَ اَبِهِ اِتِّياعَا (٣)

شَابَ الْيَوْمَ إِنْ غَدَّاً مَشْوَقَ
يُعَدُّ كُمْ بِرُوحِهِ مُخْطُوبَ ا
وَأَنْ يَعْتَاضَ عَنْ جَيلِ بِجَيلِ
رَصَاصِ الْبَنِي يَفْجُرُ كُمْ لِيَجْسِرِي
وَيُخْصِبَ مِنْ رِيَاضِ الْمَجَدِ حَلَّ

× × ×

لَهْ تَرْنَحُ الدِّينَا اسْتِيَمَا
مِنْ «البِسْتِيل» تَرْتَفِيعُ ارْتِفَاعَا
سَجْلُ «الثُورَة» الْكَبْرِي شَعَاعَا
تَرْوَعُ حَسَاتِكُمْ سَاعَا فَسَا (٤)
عَلَى عَهْدِ فَرْتَجْفُ ارْتِبَاعَا

وَهُ «سَوْطُ» الْفَاجِرِينَ يُعَدُّ لَهُنَا
وَفَقَرُ السِّجْنِ حِيثُ مُشَتُّ فَرَسَاء
وَالْوَانُ منْ «الْمَذَبَّ» اَتَهْدِي
وَالشَّابُ اَتَرَاهُ حَسَمْ قِبَاحَ
هِيَ الْأَشْبَاحُ مِنْ هَمَدْ كَرَامِي

× × ×

(١) الاحتراش : الصيد .

(٢) الا زدراع : الرفع .

(٣) براح يتزل بـ القادمون طلباً لغيره .

(٤) المصاة : العقل والحلم .

سيقطفها الغدُّ الْأَتِي سراغا
مسايرَه ولالسُّدُلْ اتساعا
بَنَى الباتون من وزرٍ قلاعا
ويختيمها بجهته اندفاعا

شبابَ اليوم إنكمْ ثمارَ
جني جيلٌ يعيُّنُ للرزايا
علٰى جيلٍ كأنَّ عليه ما
بذوب الفحكر يفتح القضايا

× × ×

ولا تحمدُّ بقارعه ضياعا (١)
دماءَ سوفَ تهربيها تباعا
بدُّ ترعى، ولا ذممُ ترعاى
كثيرٌ ناصروه اذا تداعى (٢)
كما يهبُ « الشهيد » لها اصطناعا
وتترعنى البيتَ فاقدةً صواعا (٣)
وصوتُ الحق نسمعه خداعا
كلينا، من « أطلَّ » ومن أضاعا
باجلةٍ شراءً وابتلياعا
وايٌ شذاءٌ طهيرٌ لـ تباعا (٤)

دم « الشهداء » لا تذهبْ مباءً
ولا تشكُّ الظباء فان فينا
ولا تخعلُ الجفاه قلم تفيفٍ
فما كدم « الشهيد » اذا تنادي
وما تهاب الصنائع للبرايا
انقديكم ا ولا تروع حفاظاً
اذن ا فالثار تُشُدُّه كذايا
اذن ! فسيُوسِعُ التاريخ رجمًا
ونحن - اذن - نسوم دمًا زكيًا
فأى « زَكَا » يصان - اذن - ويُقْتَنَ

(١) القارع للدار ساحتها وتستعمل للطريق .

(٢) تنادي وتداعى : يزيد بهما بتنادي ويدعوه

(٣) الصواع اياه يشرب فيه

(٤) الركا النساء أي المال ، يقتني : يقتني ، وشذاء الطهير يزيد بها جوهر الطهير وأسماءه .

رَغَابَتَا وَنُسْمِنْهَا رِنَاعَا (١)
 سَحَابَتُهُ وَنَأْبَسَ الْإِنْقِشَاعَا
 وَلَيْتَ الصَّبَحَ يُمْطِرُهُ التَّيَاعَا
 نُعْمَادِه لَتَهَشَّهُ ضَبَاعَا
 مِنَ الذَّكْرِ وَيَتَفَضَّلُ التَّذَاعَا
 سَرِيرَة اصْطِيَافَا وَارْتِبَاعَا
 جَرَى كَالشَّمْ حَاضِرَهُ وَمَا عَا
 يَلُوحُ عَلَى مَلَاحِه اَنْطِبَاعَا (٢)

وَنَعْنَ - اذن - عَلَى الأَشْلَاءُ نُزِّيجِي
 فَلِيتَ الْحَزَنَ تُطْبِقُ فَوْقَ سَالِ
 وَلَيْتَ الْلَّايلَ يَغْمُرُهُ دَخَانَا
 وَلَيْتَ مُنْتَى يُرَاوِدَهَا فِجَارَا
 وَلَيْتَ حَسَمِيَّهُ بَثَ افْتَزَاعَا
 وَلَيْتَ الْعَارَ يَرْجُحُ مَسْتَضِيَّا
 وَلَيْتَ امَامَ عَيْنِيهِ احْتِرَاعَا
 وَلَيْتَ خَيَالَ مَاضِيهِ مَسِيقَا ١

× × ×

وَقَاعُكَ اشْرَفُ الدَّنَبَا يَقَاعَا
 وَبِالْمِسْكِ أَتَشَنَّى أَرْجَأَ وَضَاعَا (٣)
 عَلَى الْبَاغِينِ تَدَكِيعُ اندِلاعَا
 إِلَى يَوْمِ تَلْفُهُمُ جَمَاعَا (٤)
 وَمَا اخْتَطَرُوا فَتَسِيفُهُ اقْبَلَاعَا

دَمَ «الشَّهَادَه» انتَ أَعْزَ مُلْكَا
 وَانتَ الْخُلُدُ بِالْأَنْهَارِ يَجْرِي
 دَمَ الشَّهَادَه كَنْتَ النَّارَ شَبَّتْ
 ثَلْفُ طَفَامَهُمْ يَكْسَى فِي كَا
 إِلَى بِسُومٍ تُطْبِعُ بِمَا أَقَامُوا

× × ×

(١) الرِّنَاعُ : القبَع والرِّدَد في البَيْنِ.

(٢) السَّيْعُ : المَهْوُ.

(٣) الْأَرْجَعُ الرَّائِعَةُ الطَّيِّبَةُ ، وَضَاعُ : اتَّهَرَ.

(٤) النَّكَسُ : الْمَفْنَى.

طرِيقاً منك يزدَهِرُ التِّماما
 وعْرُفَهُ المَشْلُوفُ وَالْتِلَاعَا (١)
 فَأَجْحِنْهُ بِسَوْرَتِهِ قِطْعَاء
 وَجَدْدُهُ مِنْ قُرْوَاهُ إِذَا تَدَاعَى
 وَانْ طَالَ الْطَّرِيقُ بِهِ ، مِنْيَاعَا
 فَزِدَهُ مَا اسْتَطَعْتَ بِكَ اتِّفَاعَا
 وَعِمَا يُغْضِبُ الْوَطَنَ امْتِنَاعَا
 وَحَوَّلَ شَعَرِكَ الْأَلِقِ اجْتِمَاعَا
 حَثَّيْتِ الْخُطُوبَ بَيْنَ الْأَرْجَاعَا
 بِهِ بَتَّلَّ الشَّيْخُ أَرْتِضَاعَا
 وَعِنْ حُكْمِ يُلَاثِ بِهَا ارْتِدَاعَا

حَمَّ «الشَّهَادَةِ» إِهْدِيَ الجَمْعِ يُصِيرُ
 أَمْبَهُ لِهِ الْمَوَاضِيرُ وَالْبَسَادِي
 مَقِيَّةً يَشْتَهِمُ قِطْعَاءً مِنْ شُرُور
 وَسَدَّدُهُ مِنْ خَطَاهِ إِذَا تَوَانَى
 وَكَنْ ، إِنْ لَفَّهُ لَيلٌ ، شَعَاعَا
 دَفَعَهُ بِمَا اسْتَطَعْتَ الضُّرُّ عَنْهِ
 وَزِدَهُ مَا اسْتَطَعْتَ لَكَ اتِّفَاعَا
 وَزِدَهُ فِي الْخُطُوبِ بِكَ اعْتِزَازًا
 وَكَنْ فِيمَا اندَفَعْتَ شَعَارَ جَيلٍ
 وَأَعْلَىْنَ بافْطَامِكَ عَنْ شَابَابِ
 عَنِ الشَّهَوَاتِ فِي الْحُكْمِ ازْدِجَارًا

× × ×

وَحَسَبُ الْمَرْجُهُ جَهَدًا مَا أَسْتَطَاعَا
 مِنْ «الْفَمَرَاتِ» تَخْشَى الْأَنْجِلَاعَا
 وَتَأْبَىْنَ إِنْ تَطْلِبَهُ شَعَاعَا (٢)
 وَنَهْوَاهُ ، مُكَرَّمَةً بِطَيَاعَا

حَمَّ «الشَّهَادَةِ» مِمَّا اسْتَطَعْتَ فَادْفَعَ
 إِلَى النَّسَمَاتِ ائِدَةَ تَنَزُّى
 تُحَبُّ الْمَوْتَ تَفْسِرُهُ التَّعَابِا
 وَتَخْشَى الْخُلُدَ ، مُغْزَعَةً ، نَفْوسًا

(١) أَمْبَهُ : مَرْهُ وَبَهُ .

(٢) شَاعَ (بِنْجِ الشَّجَدِ) مِنْفَرَة

تُخالِفُهَا نُكُومًا وَأَنْصِبُهَا
 يُدَمِّي مِنْ أَبْنَى سَبِّرًا وَطَاعًا (١)
 بِهَدْنِي النَّاسُ يَقْتَلُونَ اتِّيلًا
 بُساوِي مِنْ أَجْسَعَ بَنْ أَجَاعَا
 وَيَمْحُو مِنْ تَعَاجِيمِهِمْ رَعَا

وَمَا أَنْفَكَتْ عَلَى دِجْنَلٍ وَأَخْسَرَى
 فَأَكْرَهَنَا وَقُلْ سَيِّرِي بِسَوْطِ
 بِسَوْطِ مِنْ جُلُودِ مَلَوْمَاتِ
 تَوَكَّلَ أَنْ يَسُودَ النَّاسُ حَكْمَ
 وَيُسْقُطُ مِنْ شَفَاهِهِمْ سَوَادًا

× × ×

وَانْتَ فَسَلْ وَلَا تَنْقِبِ اتِّيلًا (٢)
 حَدَا مِنْ قَبْلِكُمْ فَهَدَى وَضَاعَا
 تَفَتَّ مِنْ خَلْفِهِ الْأَمْمَ اتِّيَا
 مِنْ الشُّكْرَانِ مَا يَصِمُ اتِّضَاعَا
 أَنْبَسَ النَّاسِعِينَ بِهَا أَضْطَجَاعَا
 وَأَخْسَلَافَا وَحَكَمَا وَأَشْتِرَاعَا
 دَلَوْ لَمْ أَجْسِرْ لَمْ يَجِدْ اخْتِرَاعَا
 تَرَغَرَعَ «صِبَّتُهُ» وَنَمَا وَشَاعَا
 وَأَهْلَنِي وَكَنْتُ لَهُ بَرَاعَا

وَقُلْ سَيِّرِي وَلَا تَنْفِي اتِّكَامًا
 وَقُلْ سَيِّرِي فَمَا يَعْبَثَا دَلِيلٌ
 وَقُلْ سَيِّرِي اتِّبَاعَ أَخْي افِيدَاءِ
 جَلَبْتُ لَهَا «السُّمُّو» فَأَوْسَعْتَني
 وَذُقْتُ الْوَحْشَةَ الْكَبِيرِي فَكَانَتْ
 وَكَتْ لَهَا إِنَا الْمَجْهُولُ عَلَمًا
 وَخَسْتَعْرُ بِنِسَه عَلَى كَبِيرًا
 وَفَذِي «عَفْرَيِ» مِنْ تَاجِي
 تَجَاهَلَنِي وَكَنْتُ لَهُ خَيْلًا

(١) طَاعَ : يُرِيدُ بِهِ اطْلَاعَ .

(٢) الْأَنْكَامُ النَّكُوسُ أَيْ الرُّجُوعُ إِلَى الْوَرَاءِ .

سفتح له يرتني البَقَاعاً
 ومن كأن الشجاعة والشجاعا
 وسبأ يحضر الهمم الواسعا
 يزيد المفرق شفته أنساعا
 وسكنى من سفاته شراغا
 وأخر ذي فتوح أشجع
 تاس من له أقاد السرايا
 ويا أكفانهم كوني لواء
 وسدي ثلة من كل خرق
 وزيدي في خضم المجد مونجا

(١) أشجع : أموج ، سفتح له : مهبت ، يرتني : يطل ، البَقَاع : ما وقع من الأرض .

ذكريات ...

- من قصائد وئية كانون
- نشرت في العدد الخاص من جريدة «رأي العام» بمناسبة اربعين الشهيد جعفر الجواهري
- لم يحومها ديوان

تَسْعُ الْخِيَالَ وَتَمْلأُ الْأَفْقَا
 عَحْضَ الْأَسْ ، وَالنَّدْعَرَ ، وَالْقَلْقا
 وَتَغْهِي الْبَابَ الَّذِي اَنْقَلَقا (١)
 مِنْ وَحْيَةِ مَا يَفْرَغُ النَّفَسَا
 فِي الْبَيْتِ تُوَسِّعُ مِنْ بَهْ فَرْقا (٢)
 يَسَامِلُونَ مِنَ الْذِي طَرَقَا
 فِيهِ وَلَا يَجْدُورُ عَحْرِقا
 رُدُّهُ ، أَوْ بَعْثَاهَا غَرِيقَا
 يَسْخَا فَلَا نَوْمًا وَلَا أَرْقَا
 كَسْرِيَا وَبِالْعِرَاتِ كَعْتِيَا (٣)
 ذَاكَ الْجَيْنَ وَوَجْهَهُ الطَّلْقِيَا
 فَكَوْزِيَ فِي كُلْبِهِ شَفَقَا
 نَمَ أَبْعَيَ مِنْ تَشْرِهَا عَبِيَا
 تَنْفَصُ مِنْ تَضَحَّاهِهِ عَلْقَا (٤)

يَا « ذَكْرِيَاتُ » تَحْشِدِي فَرْقا
 وَتَاهِي زُمَرًا تَجْهِزِي
 هُرُّي الرُّتَاجَ عَلَى أَحْكِيمِهِ
 الْلَّبِيلُ صُبَيْ في قَرَانِهِ
 وَالرِّبَعُ خَلِيَّا إِذَا مَسِيرَتِ
 خَلِيَ الصَّغَارِ مِنَ الْأَسْ فَرَعَا
 وَدَعَيَ الْكِبَارِ يَرَوْنَ مَدْخَنَةَ
 وَالنَّوْمَ مِنْ كَفَرَعَ « الرُّؤْيِ » يَسَا
 لِيَعُودَ مِمَا « تَفْتِينِ » بَهِ
 وَالصَّبَعُ رُدُّهُ لَبَسِيمِهِ
 ثُمَّ أَطْلَمِي مِنْ كُلَّ زَاوِيَةِ
 حَقِّ إِذَا اتَّصَفَ الْأَصِيلُ بِهِ
 ثُمَّ أَسْكُبِي تَضْفَعَ الدَّمَاهِ بِهِ
 وَتَمْزَقِي بِقَطْمَانَ مَضْرَبَةَ

(١) الرُّتَاج يربد الفقل .

(٢) الفرق الخوف

(٣) الشرق الذي يغسل بالماء

(٤) العلق الدم

فكان فيها الصُّلْبَ مُنْقَلَقاً بِجَاهِهِ ، وَالصَّدَرَ مُنْخَرِقاً

× × ×

يَا ذَكْرِيَاتِ تَجَسَّدِي بَدَنَا
غَضَّ الصُّبَّا ، وَنَعْطَرِي خَلْقَا
عُرْبَانَ : لَا خَلَقَا ، وَلَا مَلَقَا (١)
أَصْبَانَ : لَا خَلَقَا ، وَلَا مَلَقَا (٢)
لَمْ تَرْكِي مِنْ كُلَّ شَارِدَةٍ
نَمَطَا ، وَلَا مِنْ نَامَةٍ نَسَقَا (٣)
ثُمَّ أَبْدَهَيْتِي كُلَّ أَوْنَةٍ
مِنْهَا بِمَا يَسْتَأْمِنِي رَهْقَا

× × ×

يَا ذَكْرِيَاتِ كُلُّهَا حَرَقَ
نَمَطَا النُّؤَادَ ، وَتُلْهِبُ الْمَدَّا
مِنْ لِي بِشِعْرِ خَالقِي شَجَنَا
لِيَرَى الَّذِينَ تَجَاهَلُوا بِرَمَّا
أَصْبَانَ : كَيْفُ يُكَابِدُ الْحُرَّا (٤)
لِيَرَى الَّذِينَ تَجَاهَلُوا بِرَمَّا
مِنْ لِي بِاطِافِي تُرَاوِحِي
مَسْلِسَاتٍ كَلَّا وَجَدَتْ
بِالْهَمِ مُصْطَبَحَا وَمُغْبَتَّا
فِيهَا فَرَاغَا ، أَفَرَغَتْ خَلْقَا
مَا جَدَّ مِنْ عَهْدِي وَمَا خَلِقَا
مَا كَانَ مِثْلَ الْقَبْرِ مُخْتَفِيا

(١) الْوَرَ المَدَّ

(٢) النَّامَةُ : الْحُرَقَ

(٣) أَصْبَانُ حَوْبَنَ

بهما ، ومتَحْداً ، ومفترقاً
 عن نفسه يروي اذا نطقا
 رُسْفَ السجين بقيدهِ علِيَّا (١)
 حُسْنُ بِكَادُ بُطِيرِني تَزَقَّا
 منها ، وطوراً نستَقِي غَدَّاً (٢)
 حَنَقَّا ، فضاهُ مُوغرَ حَنِقَا
 من هَضْبَ لَبَانِي ، ومتَزَلَّقا
 تَرَقَّا ، كَمَا تَعْتَادَنِي قَرَقَّا
 وَتَرَدَّ - مثلي - حَوْلَهُ الطُّرَّقَّا (٣)

فَرِحاً ، ومحْكِتاً ، ومحْلِطاً
 من لي بها و كانها بشرَّا
 من لي باشباحِ أَنْوَهُ بها
 حتى اذا أَنْصَرَتْ بِدَا شَبَّحَ
 طوراً تَرَوْحَ مَعَا عَلَى ظَلَّماً
 يوماً بِقَرَرَ الْبَيْتِ بُوغرَنا
 وَهُنْيَةً تَرَادَ مُرْتَفِعَما
 من لي بها تَعْنَادَ قارتها
 وَتَرَدَّ - مثلي - عَيْشَهُ زَنِيقَّا

× × ×

حَنَقَّا الفَوَادَ وَتُلَهِّبُ الْحَدَّقَّا
 صَوْبَنِ ، كَيْفَ اذَا هَمَا افْتَرَقَّا
 مدَا مِنَ الْجَبِيدِينِ فَاعْتَنَقَّا
 كَفَّا مَعَا ، وَبِجلِهِ عَلِيَّا
 رَمَقَّا ، وَاسْلَمَ يَخْدُنُهُ رَمَقَّا

من لي بشعرِ خالقِ حُرَّقَّا
 لِرِبِّيْسُ القلبِينِ قد لَصِيقَا
 واذا هما - والموت ينهما -
 ونساء لا ما ضرَّ لَو سَلَّكَا
 حتى اذا أَسْتَبَقَ احرَّ هما

(١) الرُّسْفُ : مني المبد

(٢) التَّرَقُّ : الماء الكثي

(٣) الرُّنْقُ القدر

وَحْشَا التُّرَابَ بِوجْهِهِ قَدَرَ
وَأَنْدَاهَتِ الدَّبَّا بِنَاظِرِهِ
وَمُضِي حَابِّهَا بِرُّمَّهِ
صَفَقَ الْيَدِينَ كُلَّهُ مُرْجِعِهَا
وَكَانَا يُعْطِي الشَّفِيقَ دَمًا
وَكَانَا اَنْشَقَ الْفَرِيجَ لَهُ

عَبَّا لِكُلِّ مُفَارِقٍ طَبَقا
حَتَّى لَظَنَّ رَحَابَهَا نَفَقا
مَا أَنْفَكَ مِنْ دِينٍ وَمَا اَنْفَلَقا
يَرْجُو لِصَاحِبِهِ بِمَا صَفَقا
إِنَّ الشَّفِيقَ بِدِمْهِ شَرِقاً
بِهِ رَهْنُ السَّحَابِ مُنْرِيْحَةً وَسَقَى

غضبة! ...

- نظمت عام ١٩٤٨ ، على اثر تحرير مسحقة منوبة الى أحد الاحزاب العراقية بالشاعر كذباً وافراه . وكانت بحسب الفوى السياسية قد أخذت تدير ظهرها للشعب . بعد ان بدأ الاستعمار عملاوه بسلب مكتبات وتبة كانون المجيدة . وتسلط سيف الارهاب من جديد باعلان الأحكام العرفية بحجة حماية مؤخرة الجيوش العربية التي كانت تحارب الصهاينة في فلسطين ، بعد قرار التقسيم
- نشرت في جريدة «الحضارة» المدد ٦٤ في ٢٤ تموز ١٩٤٨ بعنوان عرب الخطوط

وقدمتها

ـ هذه قطعة متلهية يتزعها الشاعر الجواهري من هذه الحياة الماكرة الساخرة فيتصاعد من شررها لهب يحرق به نفوساً صغيرة

سخرت من الحق واستسلمت للباطل ، فكان جراوها هذه الثورة
الشعرية الخالدة في قصيدة نشرت قطعة من آياتها في الزميلة «المصور»
وتنشرها كاملة في الحضارة وهي آية من آيات الجواهري
ومعجزة خالدة من معجزاته

إلا يفهم هؤلاء أن بيتاً واحداً من أمثل هذه القصيدة هو
الذي سيغنى للأجيال القادمة أما هذه الفقائق التي يرمي بها
الجواهري فإنها ستدبر بها وجفاه

لقد قال الجواهري قوله الحق «إن الغضير لعنه مر»
«فهل فهم المنحرشون !!!»

● ونشرت جريدة الحضارة في العدد نفسه البيان الذي أملأه الشاعر
على محرر الجريدة ، وكان قد اتصل به لاستطلاع رأيه حول الموضوع ..
ونشر تحت عنوان

بيان الاستاذ الجواهري

بمناسبة ما نشر في صحيفة أسبوعية بمنطقة

«أجل استغلت دم أخي فأصبحت وزيراً .. وخدوت نائباً
وتصرفت بما عهد اليَّ من مسؤولية الحكم اسوأ تصرف ، واكثره
غرماً للمصلحة العامة وغناً لنفسِي ولأتباعي .. واستغلته في المظاهر
الفخمة والسيارات المطهمة .. واستغلته بطبيعة اشتراكِي في الحكم

لنشية المعاملات الباطلة ، والشعاعات الشخصية ، وهددت بالاستقالة
ان لم تخرج الحكومة نواباً من اصحابي

ولست انا الذي زهد في كل ذلك ، واكتفى بالجو المكلل بالسوداد
والدموع ، وبذل كل ما يملك من حطام لمحاولة اقاذ أخيه ، اولاً ،
من الموت وللقيام ، ثانياً ، بمراسيم الموت

— وغيري كان عن صدف متعمداً عن كل الابواب التي كانت
مفتوحة في وجهه وعطل نفسه حتى عن مصلحة عمله الشخصي ،
ومورد رزقه الوحيد

— وغيري — ولست أنا — من اكتفى عن دم أخيه ودم قلبه
 ايضاً المرافقين في سبيل هذا البلد

اكتفى

— ان يعتزل المجتمع كله

— وان يكون حلساً للمقامي وحيداً يتفرج على مواكب المستغلين ..

ان التاريخ القريب وليس بعيد سيعارب بكل قسوة المستغلين دم
الشهداء من أخ وغیر أخ وانا في طليعتهم .. سيكافى الآخرين
من عدائي ، والذين ضربوا حولهم نطاقاً قاسياً من الحرمان يتتجانس
والعالم الكثيب الذين يعيشون فيه والجو القدسي الحزين الذي
يلفهم

— وعندما يثار الشعب لدم جعفر ورفاته سينار ايضاً من
مستغلي هذا الدم

محمد مهدو الجواهري

● ونشرت في جريدة «ال بصور » العدد ٣٩ في ٢٤ تموز ١٩٤٨

● لم يحومها ديوان

فَسَبَرْتَ أَنْتَ وَدِرْعُكَ الصَّبْرُ
أَنْ لَوْ تَشَاءُ لِزُخْرَفَ الْأَمْرِ
صِيدُ الرِّجَالِ وَلَا رَتْمَى الْيَسِرِ (١)
إِنْ كَانَ أَعْوَزَّ غَيْرَكَ الدَّرُّ

عَرَتِ الْخَطُوبُ وَكَيْفَ لَا تَعْرُو
وَسَبَرْتَ أَنْتَ وَأَنْتَ ذُو ثَقَةٍ
لَا يَجِدُ عُزْرًا مِنْ فَرَاتِهِ
وَلَدَرَ ضَرْعٌ رُحْتَ تَحْلِيَّهُ

× × ×

مِنْ جَانِبِ وَكَذَلِكَ التَّسْرُ
لَكَ عِنْدُ غُرْبٍ نُجُومُهَا وَسَكَرٌ
مِثْلُ الضَّيَابِ عَوَاصِفٌ صَرُّ (٢)
نَغْبٌ لِلْفَوَادِ وَخَامِلٌ غَمْرٌ (٣)
وَأَخْوَكَ مَاذَا الشَّامِيَّ الضرُّ
إِلَّا وَعْنِدَكَ فَوْقَهَا سَطْرٌ (٤)
فَرَسَيْ رِهَانٌ أَنْتَ وَالدَّهْسُرُ

عَرَتِ الْخَطُوبِ فَمَا حَفَضْتَ لَهَا
وَمَضَبْتُ تَلْهُبُ السَّما مُعْدًا
وَعَلَى جَانِبِكَ أَرْتَمْتُ كَسْرًا
نَجَادَرَزَتْكَ وَرَاحَ نَهْبَهَا
النَّفْعُ رِخْوَ لَتَ صَاحِبَهُ
أَجْرَرْتَ وَالدِّنَا فَمَا سَطَرْتَ
وَمَضَبْتُمَا كُلَّ بُوْطَانَهُ

× × ×

وَطَرِيقٌ مِثْلِكَ ، صَادِدًا ، وَعَرَ

عَرَتِ الْخَطُوبُ وَكَيْفَ لَا تَعْرُو

(١) صيد الرجال : كرامهم

(٢) الصر المديدة

(٣) نخب الفواد : الجبان

(٤) في المجمع : قناء فاجرها أفالني كثيرة : اذا أبغه صوتا بعد صوت : كان العاهر يربدها في سباق مع الدنيا

تَعْدَتِ الضَّبَاعُ عَلَيْكَ عَاوِيَةً
 طَنَا بَانِكَ مَاكِلٌ جَزْرٌ (١)
 اَنَّ الْمَسْتَفَرَ لَحْمُهُ مُرَّ
 وَجُوْهُمُهُمْ مَطْمُوسَةٌ حُفْرٌ (٢)
 مُتَجَبِّرًا وَلَسْعَلِكَ الْفَخْرُ
 مِنْ يَضْنَةٍ وَعِيُونُهُمْ خُزْرٌ (٣)
 غُفْلٌ وَكُلَّ حِيَاتِهِمْ خَمْرٌ (٤)

× × ×

وَذِعِيمٌ قَوْمٌ كَالْفُرَابُ بِهِ
 يَغْتَرِرُ فِيمَا لَا يُشَرِّفُهُ
 يَغْتَرِرُ أَنْ أَقْسَوا بِمَعْدِيهِ
 بِأَدِي الْفَبَاءِ تَكَادُ تَقْرُؤُهُ
 أَصْحَى وَزِيرًا فَاغْتَدَى رَهْيَا
 شَهَ أَنْتَ مَطْبَةٌ عَرِيَّةٌ
 صَفَرٌ وَفِي خُطُوانِهِ كَبِيرٌ
 جَهِيلٌ الْمُفَلِّ كَيفَ يَغْتَرِرُ
 عَفْنٌ الطَّعَامُ فَرَاحٌ يَجْتَرُ
 بِالظَّنِّ لَا خَبْرٌ وَلَا خَبْرٌ
 مُشَلٌ الْحَمَارُ يَوْدُهُ الْوَزْرُ
 مِنْهَا الشَّوَّى وَتَأْكَلَ الظَّهَرُ (٥)

- (١) مَاكِل جَزْر : سهل ، هن.
- (٢) الْفُرَاب : جمع أفعى أي مفتراء بالتراب .
- (٣) الْوَغْر : المخد .
- (٤) الْهَمَل الْمَفَل : غير المرهونين .
- (٥) الشَّوَّى : الاطفال .

وَغَدَّ، وَيُصْبِي الْبَرَّةَ الْفُجُورَ (١)
 مَثْلَ النَّعَامِ يَسُودُهَا الدُّعْرُ
 شَطَرٌ وَفِي أَفواهِهِمْ شَطَرٌ
 حَلَّوْا تَحْدَثَ عَنْهُمْ الْعَهْرُ
 وَحَتَّىٰ عَلَيْهَا الْأَيُّ وَالذِّكْرُ
 خَيْطٌ الدُّجُجِ وَيَحْلُّهُ الْفُجُورُ
 يَشْنُطُ جَبَّ تَحْرِرَ الْفِيْكَرُ
 فِكْرٌ وَخَطَّ مَصِيرَهُ ذَرُّ؟
 أَمْ أَنْتَ يَا ابْنَ جَهَّالَةِ عَصْرٍ

وَدَرِيشَةٌ يَرْسِي الْأَيْنَ بِهَا
 وَالْفَٰ عنْ أَطْرَافِهِ هَمَّجَ
 وَتَحْلِبُوهُ هَنِي اسْكُفُهُمْ
 مِنْ فَاجِرِينَ بِكُلِّ قَارِعَةٍ
 وَمُفَرِّقُينَ مَذَاهِبًا جَمِيعَتِ
 مَثْلَ الْلُّصُوصِ يَلْمُ شَمَلَهُمْ
 بِإِعْدَادٍ سَوَّهُ فِي مَرَاعِيهِ
 قَبْلَيَّةٌ وَالْكَوْنُ وَحَدَّهُ
 أَفَانَتْ كَوْنٌ يُسْتَظْلِلُ بِهِ

× × ×

سَفَهَهَا وَأَنْتَ زَعِيمُهَا الْخَرُّ
 غَفَّ عنْ اسْتِغْلَالِهِ تَرْ
 هُوَ لِلْبَلَادِ وَأَهْلُهَا ذَخْرٌ (٢)
 مِنْهَا السَّمِينَ، وَعَضَّنِي الْفَقْرُ
 فِيمَا أَنْتَ، وَأَنْتَ لِي ذَجْرُ

فَلْ «لِلصُّبْحَةِ» أَنْتَ قَانِدُهَا
 لَانِي - وَلِي فِي الْمَجَدِ مُتَسَعٌ -
 لَمْ أَدْخُرْ مِنْهَ سَوَّيْ تَشَبَّهَ
 تَغْيَبَتْ بِهِ الْأَجْيَالُ طَاعِمَةٌ
 لَا أَسْتَغْلِلُ فَانَتْ لِي عَظَةٌ

(١) الْعَرِبَةُ : هَا السَّلَاحُ ، الْفُجُورُ : الْفَاجِرُ .

(٢) الْفَعْبُ : الْمَالُ (الْمَنْوِي) - هَا

يا شعر العمار ..

نشرت في جريدة «الحضارة» العدد ٦٥
في ٣ نووز ١٩٤٨ وقالت أنها من
قصيدة جديدة ، ووعدت بنشرها كاملة
لكنها لم تكمل ، وبقيت على حالتها كما
نشرتها

لم يعوها ديوان

أيَّ تَجْرِيَا تَجْرِيَيِّي تَكْتُلَ تَجْرِيَيِّي
كَوْبَرَةِ الْبَحَارِ فِي عَاصِفَةِ تَذَبَّدَيِّي
وَكَالْطَّيْسُورِ فِي السَّمَاءِ سُرَّةَ تَقْلِيَيِّي
أيَّ تَجْرِيَا وَيَعْتِكِ مَا أَصَافَ وَجْهَكِ النَّيِّي

x x x

اكلَ يَوْمٍ تَطْلُعُنَ لِلْوَرَى بِكَوْكَبِ
 مَذْنَبٍ مِنْ فَضْلِ مَا أُعْطِيَتِهِ مِنْ ذَنَبٍ
 فَسَارَةٌ بِشِرْقٍ وَتَسَارَةٌ بِمَغْرِبٍ
 أَيْ جَرَّابًا فِي كُلِّ يَوْمٍ حُلَّةٌ تَجْلِيلِيَّ
 أَيْ جَرَّابًا كَمْ تَدَعِينَ عَفَةً لَمْ تُوْهَيِ
 أَذْ أَنْتَ لِلْفَجْرَةِ تَنْطَلِنَ شَرَّ مَرْكَبٍ

× × ×

أَيْ جَرَّابًا يَا «بَهْلُوَانَ» الْمَلَعُوبُ الْمُجْرُوبُ
 يَا ضُحْكَةً جَادَ بِهَا الْدَهْرُ عَلَى مَكْتَبٍ
 يَا فُرْجَةً لِمُعْدِمِينَ فُرْجَةً عَنْ كَبِيبٍ
 يَا حَكْكَةً مِنْ جَرَبٍ فِي دُمَّلٍ مُلَهَّبٍ
 يَا ثَمَرَ الْعَارِ وَيَا جَرِيمَةَ التَّسِيبِ
 يَا «هِرَةً» تُرِيدُ أَنْ تَعْكِي دَهَاءَ ثَلَبٍ
 يَا أَمْسَةَ مَغْلُوبَةَ لِأَجْذَمِيْ مُغَلَّبٍ
 يَا بُوْمَةَ خَافِفَةَ مِنْ خَائِفٍ مُرْتَقِبٍ
 مِنْ سَارِقٍ مُنْهَمِ وَخَانِيْ مُرْتَكِبٍ !

فلسطين والاندلس.

- نشرت في جريدة « المضمار » في العدد ٦٥ في ٣١ تموز ١٩٤٨ ، وقالت انهما « من قصيدة جديدة »
- لم يحوزها ديوان

أَنْ لَا تَمْسُدَ فَلَسْطِينَ كَانْدُسَا
غَرْسَا بَلْدَكَ فِي أَرْجَانِهَا غَرْسَا
مِنَ الشَّكَاهِ وَتَسْعَ لِلصَّدِي تَفَسَا (١)
عَلَى فَلَسْطِينَ أَنْ تُوْرِي لَهَا قَبَا

نَاهَدْتُ جَنْدَكَ جَنْدَ الشَّعْبِ وَالْمَرْسَا
نَاهَدْتُكَ اللَّهَ أَنْ تَسْقِي النَّمَاءُ غَدَا
تَلْمِسِ الْجَذْفِ الزَّاكِي تَبْدِي لَهَا
نَاهَدْتُكَ اللَّهَ وَالظَّلَمَاءُ مَطْبَقَةً

(١) المدى : القبر

فِلَسْطِين ...

● نظمت عام ١٩٤٨ عند اشتادات رحى
ال المعارك في فلسطين

● نشرت ، غير كاملة ، في ط ٤٩ ج ١

وَتِبِّهَا بِالْجِرَاحِ وَبِالْضُّمَادِ
وَأَخْذَا بِالْعِنَاقِ مِنَ الْجِهَادِ
لِمُشْرَقَةٍ دَمَاؤُهُمْ صَوَادِي
وَإِخْلَادًا إِلَى حَرَّ الْجِلَادِ (١)
بِمَا يُشْعِي وَإِنْ غَدَتِ الْغَوَادِي
فَأَنْفَسُهُمْ شَرْفُ الْبَلَادِ

دَلَالًا فِي مَيَادِينِ الْجِهَادِ
وَرَشْفًا بِالشَّفَورِ مِنَ الْمَوَاضِي
وَعَبَّا مِنْ نَبِرِ الْخَلْدِ يَجْرِي
وَتَوَطَّبَنَا عَلَى جَمَرِ النَّابَا
وَإِقْدَامًا وَإِنْ سَرَّتِ السَّوَارِي
وَبِذَلِيلَ لِلنَّفِيسِ مِنَ الصَّحَايَا

× × ×

وَنَادَى بِانْقَادَكُمُ الْمُنَادِي
مُعْرِزَةً كَارْتَالِ الْمَسْرَادِ
مُطْلُوْلَ النَّبِيثِ فِي سَنَةِ جَمَادِ
مُرْوَعَةً كَعِلْنَ مِنَ السُّهَادِ
نَدَاءُ الْعَاجِزَاتِ عَنِ الدِّيَادِ
مُسْجَلَةً مُشَرَّةً الْهَوَادِي (٢)
يَدْرُونَ مَدَارَهَا وَعَنِ الْأَعْتَادِ
شَاتٌ بِهِمَا الْبَدَانُ عَنْ أَرْتِدَادِ (٣)
يَسِّرْ الْعَيْنَ رِيَانِ الْفَوَادِ

حُمَّةَ الدَّارِ مِنْ الدَّارِ ضَرِ
أَرَادَتُكُمْ لَتَكْفُوهَا فُلُؤُمًا
وَشَاهَتُكُمْ لَتَهْمِلُوا عَلَيْهَا
وَطَافَ عَلَيْكُمْ حُلُمُ الْعَذَّارِي
بِشُوقِ الْذَّانِدِينِ عَلَى النَّابَا
نَطَّلَعْتِ الْعَيْنُ إِلَى خَبِولِ
خَبَرْنَ رَحْنَ الْوَغَى فَمِنْ أَعْسَافِ
إِذَا الرِّجَلَانِ مَسَهَا لَغُوبَ
عَلَيْهَا كُلُّ أَغْلَبَ أَرْقَمِي

(١) الْأَخْلَادُ : الْأَفَامُ وَالْجِلَادُ : الْأَنَالُ

(٢) الْهَوَادِي جَمِيعُ الْهَادِي وَهُوَ الْمَنْقُ

(٣) الْلَّغُوبُ : النَّبْ ثَانٍ سِيقٌ

نَفَتْ عَنْ عِينِهِ دَرَنَ الرُّقادِ^(١)
إِذَا أَتَقَى عَلَى الْكُرْبَ الشَّدَادِ
مِنَ الْغَيَّرَاتِ نُوبَا مِنْ رَمَادِ^(٢)
أَحَادَتْ عَنْهُ أُمُّ عَدَتْ الْمَوَادِي

زَوَّتْ مَا بَيْنَ جَفْنَتِهِ هُمُومَ
وَشَدَّتْ خَافِقَيْهِ فَلنَ يَرْفَأَ
وَكُلُّ مُسْمَرٍ الْجَسَرَاتِ يُكَسَّ
تَرَسَ بِالْخَسْفِ فَلَا يُبَالِي

× × ×

نَعَقُ فِي الْجِبالِ وَفِي الْوَمَادِ
مُعْطَرَةً فَمَا صَوْبُ الْمَهَادِ^(٣)
وَخَيْرُ الْرَّوْعِ فِي خَيْرِ الْمَهَادِ
يَشْقُّ عَلَيْهِمْ وَطْهُ الْبِعَادِ
بِهَا الْلَّامِي بِحَمْنَى مُسْتَفَادِ
لِكُلِّ مُسْلُفٍ يَضِيَ الأَيَادِي
وَنَدْقَمَهُ الْمَحَافِلُ وَالثَّوَادِي
تَمِيزُ بِهِ الْبَغْيلُ مِنَ الْجَوَادِ
فَكَالُكُ اسْأَرِهِ مِنْ كَفٍ فَادِي
وَلَا تَبْنِي - إِلَى بِسْمِ الْمَعَادِ

وَبَا جَهَنَّمَ يَفْوَحُ الْمَجْدُ مِنْهَا
تَقْتُكِ الصَّابَاتُ مِنَ التَّحَابَا
أَعْزُّ النَّلَرِ فِي أَغْلَى سَاتِ
وَبَا مُنْقَرِبِينَ إِلَى الْمَنَابَا
رَأَيْتُ الْمَوْدَ مَلْهَاهُ بِجَازَى
وَمُنْجَرَأً يَدُرُّ الْمَجْدَ رَبَحَا
بُؤْدُّي النَّاسُ مَا وَهَبَتْ كِرَامَا
وَلَكِنْ تَمَّ لِلْبَلْوَى مِحْكَمَا
هُنَالِكَ إِذَا يَشْقُّ عَلَى الْمَفْدَى
تَفِيضُ النَّفْسُ لَا تُنْرِي جَزَاءَ

(١) زَوَّتْ : جَمَدَ وَوَصَلَ .

(٢) مُسْمَرَاتُ كَاهِيَةٌ مِنْ ثَلَبِ غَوْسِ الْفَرَسَانِ فِي الْمَرْبَبِ كَمَا تَلَبُّ الْمَسْرُ وَأَنْ هُولَاهُ الْفَرَسَانُ يَكْسُونُ غَيْرَةَ الْمَرْبَبِ كَمَا تَكْسِي الْمَسْرَةُ الرَّمَادِ
(٣) الصَّابَاتُ : الْمَطَرَاتُ ، الْمَهَادِ : الْمَطَرُ .

بِسْأَدِي - عَلَى هَامِ الْعِبَادِ
 مِنَ الْأَجْدَاثِ مُقْلَقَةً الْوِسَادِ
 بِضَخَّامٍ مَا أَنَاهُ عَلَى أَنْفُسِرَادِ
 وَمَا أَنْقَى الطَّرَيفُ عَلَى تَلَادِ؟
 وَمِنْ أَخْذِي بَثَارِي مُسْتَقَادِ؟
 بِدَاهِيَّةِ نَهَضَتُ بِهَا دَادِيَّ (١)
 عَوَابِهَا ، وَسَارُوا بِإِشَادِ
 وَكُنْتُ الْمُسْتَقِيلُ وَمَنْ أَعْدَادِي
 إِذَا خَلَتِ النُّفُوسُ مِنْ أَعْيَادِ

وَلَا يَخْتَالُ - صَاحِبُها آزْدِهَاءَ
 وَرُوحٌ مِنْ «صَلَاحِ الدِّينِ» هَبَّتْ
 تَسَاءَلُ هَلْ أَتَتْ دَوْلَتْ ثَمَانِ
 وَمَا أَضَفَى الْحَدِيثُ عَلَى قَدِيمِهِ
 وَمَا يَعْنِدُ الدُّهَاهَةُ مِنْ آنْتَقامِ
 وَهَلْ ضَاقُوا وَمِمْ «كَثُرُ» ذِرَاعَأَ
 مَشَيَّتْ بِطَبِيعَهَا عَجِلاً فَطَابَتْ
 بَلْ كَانُوا وَمَنْ عَادَوْا تَيَّمَّا
 وَمَعْنَدًا وَمَا تُجَسِّدِي حَيَاةَ

× × ×

فِلَسْطِينُ سَوْيِ الْكَلِيمِ مُعَادَ (٢)
 نَهَايَتَهَا وَخَمْسُونَ عَدَادِي
 وَصُفْتَ لَهَا رَوِيَّاً مِنْ فَوَادِي
 عَلَيْهَا بَصْطَقْنُ مِنْ أَرْتَمَادِ
 أَذَوْبَهُ بَكَاسِي مِنْ سُهَادِ

حَمَاهَ الدَّارِ لَمْ تَتَرَكْ لِشَعْرِي
 بَكَيَّتْ مَصَابَهَا يَفْسَعَا وَوَاقَتْ
 قَدَحَتْ لَهَا رَوِيَّاً مِنْ زَنَادِي
 وَأَلْقَيَتْ الظِّلَالَ عَلَى الْقَوَافِي
 وَهَلْ عَنْدِي سَوْيِ قَلْبِي مَرِيرِ

(١) الدَّادُ الدَّاهِيَّةُ الدَّاهِيَّةُ

(٢) الْأَيَّاتُ مِنْ الْبَيْعِ - حَمَاهُ الدَّارُ لَمْ تَتَرَكْ . . . إلَى :

وَمُؤْتَمِرٌ تَجْلِي مَسَاهَهُ . . . وَمُؤْتَمِرٌ سَبُونَ بِانْفَادِ

لَمْ بَعْوَماً دِيوَانُ مِنْ قَبْلِ

حـمـاة الدـار إـنـي لـا أـسـارـي
وـلـيـس تـلـقـيـقـيـهـمـورـيـ مـيـ
إـنـقـلـتـجـدـيدـ وـلـاـ أـصـادـيـ (١)
وـلـاـ التـضـليلـ منـ شـيـيـ وـنـادـيـ (٢)

× × ×

حـمـاة الدـارـ منـ عـشـرـينـ عـامـاـ
دـعـانـاـ وـعـدـ بـلـفـورـ وـثـنـيـ
وـنـادـنـاـ بـالـسـيـنـةـ حـدـادـ
وـمـوـجـاتـ منـ الـكـرـبـ الشـادـ
هـكـنـاـ نـسـنـيـمـ إـلـىـ قـلـوبـ
وـكـنـاـ نـسـخـيـرـ إـلـىـ زـعـيمـ
كـذـوـبـ الدـمـعـ يـسـمـنـ فـيـ الرـزـابـاـ
وـكـاـ نـمـطـيـ مـهـرـ الطـيرـادـ
وـكـانـتـ دـلـوـ نـهـازـينـ مـدـوـاـ
ـوـعـدـنـاـ بـشـارـ مـسـنـادـ
بـتـصـرـبـحـ وـصـاحـبـهـ مـفـادـ
وـمـؤـسـرـ بـيـوـذـيـنـ بـانـقـادـ

تـفـضـتـ فـاتـنـاـ يـوـمـ النـادـيـ
وـنـلـمـ صـانـعـ الـلـدـ المـذـادـ
دـمـاءـ فـيـ قـرـارـةـ كـلـ وـادـيـ
نـرـاوـحـ بـأـنـقـاصـ وـأـزـدـيـادـ
قـدـدـنـاـهاـ مـنـ الصـمـ الـصـلـادـ
كـلـيلـ السـبـ لـمـاعـ النـجـادـ (٣)
وـيـدـغـرـ وـهـوـ بـرـفـلـ فـيـ الـحـيـادـ
فـلـسـطـنـاـ إـلـىـ يـوـمـ أـصـطـبـادـ
بـهـاـ وـاسـتـفـدـواـ مـلـهـ المـزادـ (٤)
وـبـحـدـ فـدـ أـضـعـنـاـ مـسـتعـادـ
وـنـصـرـيـعـ بـيـظـلـ بـلـاـ مـفـادـ
وـمـؤـسـرـ بـيـوـذـيـنـ بـانـقـادـ

(١) صـادـرـ . جـارـاهـ وـدـارـاهـ

(٢) نـادـاهـ فـاـخـرـهـ

(٣) النـجـادـ حـمـالـ السـبـ

(٤) المـراـدـةـ الـرـاـدـيـةـ (ـالـقـرـبـةـ)

دلا شيءٌ تَلْفَّفَ فِي بِجَادٍ (١)
 فَيَجْهَلُ مَا سُدَاسٌ مِنْ أَحَادٍ
 وَنَوْرٌ حَاضِرٌ مِنْهَا وَبَادِي (٢)
 وَلَا كِبْرٌ لِفَنَاءٍ بِلَا مِدَادٍ
 وَلَا بَنَتِ الْبَهْرَدُ بِلَا عِمَادٍ
 وَجِيرَتُهَا يُصَاحُ بِهَا بَدَادٍ
 وَجَهْلٌ وَأَحْتَقَارٌ، وَأَضْطَهَادٍ
 عَلَى أَنْزِلِهَا ذُلُّ الصَّفَادِ (٣)
 وَتُعْتَجِرُ الْعَقَائِدُ وَالْمِسَادِي
 «بِحَجَاجٍ» بُزِيَّفُ أو «زِيَادٌ»
 وَيُصْبِي الْجَوَزُ مِنْهَا كُلُّ بَادِي
 يَرْوَبُ النَّاهِبُونَ إِلَى بِسَادٍ
 تُهَمَّدُ مَا تُلَاقِي بازدراً
 عَلَى شَبَّهٍ وَظَنٍْ، وَأَجْهَادٍ

حَمَةَ الدَّارِ مَا النُّكَسَاتُ يُسِرُّ
 وَلَا لُغْزٌ بِحَسَارٍ الْمَرْءُ فِيهِ
 وَلَكِنْ مُثْلَمًا وَضَعَتْ ذِكَارَهُ
 فَمَا ذَهَبَتْ فِلَسْطِينُ بِسُحرٍ
 وَلَا طَاحَ الْبَنَاءُ بِلَا آنْعَافٍ
 وَمَا كَانَتْ فِلَسْطِينُ لِتَبْقَى
 وَسِتٌ جَهَانِهَا أَخْدَتْ بِجَوْعٍ
 شُعُوبٌ تَشَرَّقُ فَمَا يُسْقِي
 تُسَاطُ بِهَا الْمَوَابِ وَالْمَرَابِ
 وَتَنْطَلُعُ بَيْنَ آوَافِهِ وَأَخْرَى
 فَيُذْوِي الْخَوْفُ مِنْهَا كُلُّ خَافِ
 وَتُسْتَهَبُ الْبَلَادُ وَمِنْ بَنِيهَا
 وَتَنْطَلِقُ الْمَطَامِعُ كَاشِراتٍ
 وَتَنْطَبِقُ السُّجُونُ مُزْجَرَاتٍ

* * *

(١) البِجَادُ نوع من الأكبة التي ينخرط بها

(٢) ذِكَارُهُ الشَّمَسُ

(٣) الصَّفَادُ : الْفَدَى

باعنفِ من ميادينِ اعتقادِ
 تقاسي الموتَ منَ عنَتِ الجهادِ
 شدادِ في خسومتهاِ لدادِ
 رجولتهِ قادرٍ على العِنادِ
 لكانوا الطاعمينِ بايِ زادِ
 بسالمِ أو يهادِنِ أو يُباديِ
 سوى الصبرِ اللَّمَّ منَ عَنَادِ
 خطوطِ برْ تسمى منَ الفسادِ
 إلى عقِّ تفَسُورِ وامتدادِ
 وكانتْ بنتَ عامِ في مهادِ

حماةِ الدارِ ، ما ميدانُ حربِ
 فمثلكُمْ من الأرواحِ جسمِ
 وأخلاقِ تضيق بمسُرُّياتِ
 تكادُ تطيرُ بالعَزَّماتِ لولا
 رجولةِ صائمِ ولو أرادوا
 ومسرِّكتِ بطلِ الحقِ فيها
 وميدانِ وليس نازلِيِّ
 وكانتْ في السُّطوحِ مزعَّماتِ
 فيها هي فرطَ ما جنتِ الجوانِيِّ
 لقدْ شبَّتْ عن الطَّوقِ المخازيِّ

× × ×

أساغَ شرابَه فَرطُ التَّعاديِ
 قفلَ ما شئتَ في الجنيفِ المعاديِ
 ثيابَ الواقفينِ على الحِيادِ
 قامَ سرَّهُ وهي يُصادِي (١)
 وتفَرَّعَ حينَ تَقْرَعَ في جمادِ
 سُكلَّاتِي في المحبَّةِ والودادِ !

حماةِ الدارِ ، لولا سُمُّ غاوِ
 ولتوغَ في دمِ الخيلِ المصافيِّ
 ولباسِ على ختلِي وغَدرِيِّ
 وخِبَ لا يُربِيكَ متى يُواتِي
 تَطَلُّعُ اذ تَطَلُّعُ في رخيِّ
 ولو لا نازلونَ على هواه

(١) الحب : المرادُ المداعِ

غراماً حيثُ هامَ بـشكلٍ وادٍ
فلسطينياً على شوّكِ الفتاد (١)
صنيعَ الهاريينَ منَ التفادي
بكمْ تُحدَى على بدِ خيرِ حادي

نَسُوا - إِلَّا نَفْوَتُهُمْ - وَهَامُوا
أَجْرَهُمْ عَلَى ذَهَبٍ ، فَبَرَّا
وَقَادُوهَا لِهِ كَبْشًا أَفْدَاءِ
لَكَتَمْ طَبْ عَلَتْهَا ، وَكَانَتْ

يُطْسُوْحُ رانحًّ منها بغاـدي
تـعـشـرُ لم يـنـرـها هـدـيُّ هـادـي
كـلـكـابـرـ أـنـهـا أـمـ الرـشـادـ
وـإـنـ طـالـ المـدـيـ قـالـ تـفـادـ
وـكـلـ مـفـرـقـ فـالـ أـحـتـنـادـ
وـيـتـحـسـرـ الـبـياـضـ عـنـ السـوـادـ (٢)
وـيـفـصـحـ مـنـ يـرـيدـ عـنـ المـرـادـ
مـبـينـ الرـشـدـ مـوـثـقـ السـدـادـ
يـتـؤـولـ مـأـلـهـا أـمـ لـاتـقـادـ
بـمـسـؤـولـيـنـ عـنـ غـيـبـ مـرـادـ

• جلد اول (۱)

(٢) لبل عس : بيريد شيد الطلام

أَطْلَكْتُ ..

● نظمت صيف عام ١٩٤٨ وكان الشاعر يسكن يتناً قريباً من بناء السجن المركزي في بغداد ما كان يلزمه أن يمر على أفواج من المقتادين إلى السجن وهم مكبّلون بالسلاسل وبأفواج من ذويهم وعوائلهم المتكدسين على باب بناء السجن لمواجهة ابنائهم وأقاربهم وكان الاستعمار وادنابه من حكام المهد البائد ، وقد اذهلتهم وثبة كانون المجيدة ، قد أشعوا حكماً ارهاماً بوليسياً ظليعاً لسلب مكاسب الوثبة ، مستخدمين الاحكام العرفية التي اعلنت بحجة حماية مؤخرة الجيوش العربية المغاربة في فلسطين ، سلاحاً لاشاعة هذا الحكم

● نشرت في ط ٥٠ ج ٢ و ط ٦١ ج ٢ و ط ٦٩ ج ٢

وأنْ يَعْجِلَ الْزَمْنُ الرَّئِيفُ^(١)
 يَضِيقُ بِهِ عَبْدَكَ الْأَسِيفُ^(٢)
 وَلَا يَشْتَمَتْ بِكَ الْقَصْرُ الْمُنْيَفُ^(٣)
 يَضِيقُ بِذُلُّ وَقْتَهُ الْوَصْفُ
 جَاهِيرًا يَضِيقُ بِهَا الرَّصِيفُ
 إِذَا أَرْفَتْ وَتَسْتَظِيمُ الصُّوفُ
 عَلَى الْأَجْبَالِ ، قَادِمَةً ، رَفِيفُ

عَسِيَ أَنْ لَا يَطْولَ بِكَ الْوُقُوفُ
 وَأَنْ يَنْجَابَ عَنْكَ غُبَارُ يُوسِ
 أَقِيمَ كَيْفَيْكَ لَا يُشْقِلُكَ ذُلُّ
 وَلَا يَقُلُّ السَّرِيرُ هَنَا شَقِيقٌ
 تَقْدُمُ لَنْ خَلْفَكَ رَاسِفَاتٌ
 صَفَوْفًا لِلْسُّجُونِ بِهَا تُعْبَأُ
 وَأَجْنِحةً وَانْ طُوبَتْ قِبَاهَا

× × ×

سَتَسْتَفْسُرُ فِي الصَّحَابَا أوْ تُضْبِفُ^(٤)
 عَلَى الدُّنْيَا ، وَأَحْرَارٌ تَطْسُوفُ
 يُبَيِّنُ الرَّحْمَلَ حُرْ مُسْتَضِيفٌ
 عَلَيْهِ الْبَغْيُ - وَالْفِكْرُ الْمُصْبِفُ
 إِلَى غَابَاتِهَا تَقْفُ الْأَلْوَفُ

أَطْلَلَ مُكَثًا فَازَكَ عَنْ فَرِيبٍ
 وَطَلْفٌ دَهْرًا فَقَدْ كَرَّتْ دَهْرَ
 وَلَمْ يَرْجَعْ بِحِيثُ نَوْلَتْ ضَبَّا
 هَنَا الرَّأْيُ الْعَنْدِ أَقَامَ سَدَّا
 وَلَا تَخْجَلْ فَحِيثُ وَقَتَ ظَلَّتْ

(١) الرَّئِيفُ : المُقْبَدُ الْمُنْكَرُ بِهِ الْمُنْكَرُ بِهَا .

(٢) يَنْجَابُ إِي يَنْكُفُ ، وَالْأَسِيفُ الْمُرْءُونُ

(٣) فِي هَذَا الْبَيْتِ وَمَا يَلِيهِ يَنْشَدُ الدَّافِرُ السَّجِينُ الْمَرْأَنِيُّ أَنْ يَتَّسِعَ ضَنَاطِهُ هَذَا الْمَوْفُ - مَوْفُ السَّجِينِ
 بَيْنَ أَيْدِي الْمَاهِنِيِّ - وَأَنْ يَنْصُبَ مِنْ كُفَيْهِ دَفَّاعًا لِضَمَانِ الْمُرْفِقِينَ مِنْ ذُوِّي الْفَصُورِ الْمُنْيَفِيَّةِ مَعْ بَنَاءِ
 السَّجِينِ وَالْمُجْبَطِ بِهِ . وَلَكِبْلَا يَقُولُ هُوَ السَّرِيرُ - وَهُوَ الْمَدُّ الْمَكِينُ أَنَّ الْوَصِيفَ الْوَاقِفَ يَأْبَى قَصْرِهِ
 هُوَ أَكْثَرُ مَرَّةٍ ١١ مِنْ هَذَا السَّجِينِ ١١

(٤) الْمَكَثُ بِضَمِّ الْبَيْمِ وَفَعْلِهَا

يَهْزُّ الْكَوْنَ جَارٌ عَصُوف
تُحَبِّبُ، أَوْ تُعَطِّفُ، أَوْ تُخِيفُ
تَغُورُ كَمَا تَغُورَتِ الْكَهْوَفُ
يُلَمَّ بِهَا الشَّرِي وَلَهُمْ شُغُوفُ
بِهِ مِنْ وَقْعِ أَرْجُلِهِمْ وَجِيفٌ (١)
وَلَا يَطْمَئِنُ بِرُفْقَتِكَ «الْمَرِيف»

وَمِنْ حِيثُ أَخْتَجِيزْتَ مَشِ طَلِيقًا
وَأَوْلَادَ الدِّينِ لَهُمْ وجْهُهُ
وَأَجْفَانٌ تَرِفُّ عَلَى عُيُونِ
وَأَسْمَالٌ لَهُمْ مِنْهَا فِرَاشٌ
مِمْ مُتَقْتَعِمُونَ الدَّهْرُ باسًا
فَلَا يُخْذَلُ بِظَاهْرِكَ الْأَلْفُ

× × ×

تَلْفُكَ مِنْهُ وَالدُّنْيَا سُجُوفٌ
ضَحْوَكَ بِمَلَا الدُّنْيَا كَشُوفٌ
بُصْرُكَ مِنْ أَعْنَاثِهَا «الرَّغِيف»
بِهِ وَأَسْتُرْغِيمَتْ مِنْهَا الْأَنُوفُ
عَلَيْهِ الْهَامُ مِنْ قَرْعِ عَكْوَفٍ (٢)
بِحِيثُ بِدُورُ وَالْقَلْسُ الرَّهِيفُ
لِكُلِّ مَنَامَةٍ طَبِيفٌ بِطْوَافٌ
بِطْلِيلٌ عَذَابَهُمْ وَجْهٌ مُخِيفٌ (٣)
وَتَسْتَجِدِي مُودَّتَهُ الْوَفُ

أَطْلِيلٌ مَكَا فَسُوفٌ بُزَاحٌ لَيلٌ
وَمِنْ هَذِي الْكُوَى سِيُطِيلٌ فَجَرٌ
وَلَمْ تَنْزَلِ الدُّنْيَا مِنْ أَفْرِي أَلْفٌ
تَمَرَّأَتْ الْخَدُودُ مُصَعَّرَاتٌ
وَظَلَلَ أَبْنُ «الْمَطَاحِنِ» مُشَمَّخِرًا
بِدُورُ الْفِكْرِ جَيَارًا عَيْدَا
بُقِيْضُ مُضَاجِعَ الْبَاغِنِ مِنْهُ
وَأَنَّى عَرَّسُوا أَسْرَى الْيَوْمِ
تَخَافُ شَذَّا تَخْبِيْبَهُ أَلْوَفُ

(١) الْوَجِيفُ : الاضطراب

(٢) أَبْنُ الْمَطَاحِنِ الرِّيفُ

(٣) عَرَّسُوا : نَرَوْ (في آخر الليل)

لها من خوفِ زحْفهِ زُحْوف
على جَسَانِهِ وبها فريف
وَهَذَا الْمُتَبَدِّءُ بِنَا العَنِيفُ (١)

وَتُسَاقُ الْجَيْشُونُ مُسَخَّرَاتٍ
وَكُمْ جَرَّاتُ الدَّمَاءِ، لَهَا هَدِيرٌ
وَكُمْ أَلْوَى بِهَا هَذَا التَّحْفُ

× × ×

بِرْفَهُ وَكُمْ شُعْنَتُ حُتُوفُ (٢)
مِنَ النَّزَاعَاتِ عَابِرَةً خَرِيف
فُبَارَ كَفَاحِهِ حَتِّي خَلْوَف
تَائِبَتْ مِنْهُ، دَانِيَةً، كُطْسُوف
بَفِيهِ ظَلَالَتُهُ نَسْكَرُ وَرِيف
لَهُ فِي مَسْعِ الدُّنْيَا حَبِيف

أَصْلِ التَّارِيخَ كُمْ زَخَرَاتُ شُجُونٌ
وَكُمْ غَادِي رَيْعَةُ الْفَكْرِ فِيهِ
وَكُمْ أَلْقَى عَلَى حَيٍّ نَرِسِلُ
وَهُلْ بِالرَّغْمِ مِنْ هَذَا وَهَذَا
وَهُلْ دَهْرٌ أَنِّي لَمْ يَسْرِ فِيهِ
وَلَمْ تَسْحَبْ بِهِ الْخَطَّرَاتِ ذِيلًا

× × ×

بِهِ كَفِيلٌ، أَوْ تُلَوِّي كَفُوفِ
إِنَابَيْهِ بِالْحَمِيمِيَا صَرِيفُ (٣)
تَبَيَّنُ بِهِذِهِ التَّقْطِيِّ الْمُحْرُوفُ

أَطْلِيلُ مَكَانًا إِلَى يَوْمِ تُوقَنِي
وَدَعَ رُسْغَيْهَا لِلْقَبِيلِ تَهَا
فَمِنْ تَارِيْخِكَ الْأَلِيقِ الدَّمَئِيِّ

(١) هَذَا التَّحْفُ اِشارة إِلَى الرَّفِيفِ فِي الْبَيْعِ السَّابِقِ لِمَ نَزَلَ الدُّنْيَا وَكُلُّ الْأَيَّاتِ التَّالِيَّةِ لَهُ تَعْنَى بِهِ أَيْ بِهِ الرَّفِيفِ.

(٢) الْحَطَابُ يَعْوِدُ أَنْ يَكُونَ لِلسَّجِينِ أَوْ إِلَى الْمَخَاطِبِ الْمُطْلَقِ وَيَرِيدُ بِحَقِيقَةِ كُونِ التَّارِيخِ مِنْ الْقَدْمِ حَقَّ الْيَوْمِ يَرْخُرُ بِالشَّعُونِ . وَيَشْعُنُ بِالْمَخَوفِ وَالْمَكَارِهِ الْهَوَّيْنِ مِنْ خَطْبِ السَّجِينِ يَا وَاحِدَ مِنْ خَطُوبِ الْآلَافِ مِنَ الْأَهْرَارِ وَالْمُكَرِّبِينِ فِي كُلِّ الدُّهُورِ

(٣) صَرِيفٌ صَوْتٌ .

من الأَلْمِ الْذِيْجِ وَمَا تُعِيفُ
 تُشَتِّيْ أو بِجَاهِمَةِ تَصْبِيفِ
 يَعْقِبُهُمْ وَمَظَلَّمَةٌ تَحْيِفُ
 وَأَيْ نُوْيٌ تَعاَزَرَهُمْ قَدْوَفِ
 رَمُومٌ فِي مَرَاضِعِهَا رَمُوفٌ
 وَلَا أَيْ سُومٌ لَهَا تَدْبِفِ
 رَشِيقٌ فِي تَأْطِيرِهِ ظَرِيفٌ
 عَلَيْكَ، بَحِثٌ تَلْتَحِمُ السُّوقُ
 فَقَدْ أَلْوَى بِمَشْبِهِ الرَّفِيفِ
 وَلَمْ تَسْعَهُ أَهْلَهُمُ الصُّرُوفِ
 لَهُ وَلَأَهْلِهِ تَجْنِدُ طَرِيفٌ
 عَلَيْكَ سَاحَةُ الْأَلْمِ الصُّفُوفُ
 عَسْوَافًا خَصْنَهُ بَنِي عَسْوَفٍ
 تَحَاوُلُ أَنْ تُخَوِّفَ مَنْ يُخِيفُ
 وَمَهْمَا طَالَ فَالدُّبُّا ظُرُوفُ

وَمَلْكُ الدَّمَرِ أَنْتَ بِمَا تَوْفِيَ
 وَلَنْتَ مُخْبِرًا فِي ذَهَرِيْرِ
 وَلَا فِي أَنْ يَمْسَ ذَوِيلَكَ ضَرِّ
 وَلَا أَيْ الصَّابِرِ يَحْتَرِيْمِ
 وَلَا أَيْ الْجَنِينِ تُسْدِيرُ أَمِّ
 وَلَا أَيْ الْأَكْفُ بِهَا نَهَاوِيَ
 أَطْلِيلُ مَكَانًا فَلَمْ يَرْجِعْ أَنْيَقُ
 بَيْهُ بَحِثٌ تَلْتَحِمُ الرَّزَايَا
 مَشِي قَعْجَبٌ وَالْطَّاوُوسُ» مِنْ
 كَلْنٌ لَمْ تَضُرْ إِخْوَنَهُ سِيَاطٌ
 بَلِي وَكَانَ بُؤْسَهُمْ تَلِيدَا
 أَطْلِيلُ مَكَنَنَا إِلَى يَوْمٍ تَلَاقَى
 أَطْلِيلُ مَكَنَنَا : وَفَانِيْرٌ أَنْ خَسَّا
 وَنَصَّبَ مِنْ جِينِكَ فَاللَّيَالِي
 عَسَى أَنْ لَا يَطْلُولَ بِكَ الْوَقْفُ

(٢) في اللسان : أحاديث القوم اعقة حافت إبلهم الماء علم ثورب



سچا ملینہ برس کو اگے

ندیم الحب کانسٹرکٹر

دراست کورس حصار (الملاع)

صرف عقليات الوراث

رئیس المراصد ۲۱ مئار

وَعِنْمَ رَسُولِ اللَّهِ

خَلِفَتْ بَانِي رَمَانُوْلَه

مدرسہ ایں مختصر را

دیار حسن رومان

کتاب اور موسیٰ حسین

جس جس ماندھو زکی

۱۰۷۲ از سایر

وَالْمُؤْمِنُونَ

دفتر شخصیت و ملک

دیوان شاعر افغانستان

از اول مقطعر بکفت سفل عز
علی سه مقطعر پر عز
لطفله علامه قتل ۱

لخته عزام.. قتل

اَمْدُ وَمَا لِهِ كُوْكُوكْ لِلْمُر
وَجَهْرَ الْمُنْتَهَى مُحْسِنُ الْمُنْ
سَفَاهَ كَيْلَانْدَنْ كَيْلَانْ

دعا ملک بکو سفر رہا

امانه ایشان اول ملکه

در دهه (پیش از) درجه اینفلو
و جنیز هر و اچ جیس اینفلو

مُسْلِمٌ بِرَسُولِهِ كَفِيلٌ

وزارت ساخت کیتی پیش از اینکه این امور را در صدر سخنگوی اکبریه ادا نظرها
نهاد. این اتفاق از تاریخ ایرانیان ممکن است از این دو شخص (پرنسس و داروغه) مذکور شده باشد.

مقاطع من تصييد پاریس ساعه نظمها

پاریس ...

- نظمت قطع عديدة منها في باريس عام ١٩٤٨،
في أول زيارة للشاعر لها واكملت في
بغداد
- نشر قسم منها في جريدة «المضاربة» عام
١٩٤٨
- نشرت كاملة في جريدة الثورة في الاعداد
١١١٩ في ٢٠ نisan ١٩٧٢ و ١١٣٠ في
٤ مايس ١٩٧٢ و ١١٣٦ في ١٠ مايس ١٩٧٢
- نشرت في «طبعات».

تعاليتِ «باريس»، أمَّ النصالْ
 وأمَّ الجمالِ، وأمَّ النفمِ
 تذوَّبَ فسوقَ الشِّفاءِ الآلامِ
 وسالَ الفؤادُ على حَكْلٍ فم
 تصبِّحُ المحرارةُ بينَ الومالِ
 وبينَ الثنائيِ وبينَ الملالِ
 كأنكِ شمسُكَ بينَ المبالِ
 تُفازِلُ حينَ تلوحُ القيمةُ
 وتبدو الفيومُ لها من أمتَمَ (١)
 تخفَّسَ كما ينخَفَّ النَّدَمَ

× × ×

تعاليتِ «باريس»، كم تلعنينِ
 وكم تُلهيَّمينِ، وتستلهيَّمينِ
 وكم تُؤثرينِ، وتستأثرينِ
 تعاليتِ «باريس»، كم تستهينِ
 تصبِّحُ من الجوعِ منكِ العيونِ
 وتُطوى على الحبِّ خمسُ البُلُونِ

(١) الأَمَّ القَرْب

وتشرينَ ما كانَ أو ما يكونَ
بما أنتِ في لُجْهِهِ منْ كُنونَ
تعاليتِ «باريس» إنَّ الجنونَ
جُنونَ العواطفِ ما تصنعنَ

× × ×

تعاليتِ «باريس» إنَّ السنينَ
بما تعلَّمينَ وما تجهلُينَ
وما تستلذِّينَ إِذ نحلُّمُ
بوقوعِ الشُّكَاظِ .. ورجُمِ الأَبْنِينَ
ونثُرِ الزُّهُورِ على الفاتحِينَ
وثلَّ العُرُوشِ .. وضرَبِ الونينَ^(١)
وما سنَ «رسو» .. و«لامارتين»

أناحتَ طويلاً على عائقَيكَ
وألقتَ بريقاً على ناظريكَ
وهدَّمتَ الموجَ منْ نامديكَ
تعاليتِ «باريس» في وجتكَ
بلوحٌ جميلاً دمُ التائرينَ

× × ×

(١) الونين : عرق في القلب اذا انقطع مان صاحبه

جلتْ منك «باريس» كفَ الدهور
 فعنونا مُضطجحةً بالمعطر
 ودبّا تفور بناري ونور
 بما يُشفي ويرجس تمسور
 صراغٌ مربّرٌ فوقِ التفور
 لنوحِ الأسى وأبهالِ المُبور
 تكادُ براحاتِكِ المُختَنَة
 تُصفقُ منها كؤوسُ المدام^(١)
 ويدو على تجَّرِ المدخنة
 مواعيدُ حبٍ وشكوى غرام
 تُحال نجاواكِ خلفِ السُّبور
 لفرطِ الجوى رصبةٌ في سُعلور
 ويُوشيكُ ما أخْتَرْتَهُ الصدور
 يريفُ على «لافاتِ المرور»

× × ×

تكادُ الأحاسيسُ فوقَ الوجهِ
 تُشبعُ الهوى. والرؤى والمنى

(١) نصف : نلا ومن معانٍ النصف المراج

وتوشك مكبوةً أن تفوه
تحيلُ الذي يعفيهُ الآنسا
كلن طبـوف المطابـا تـوه
مـدـي ثم تـعـضـين الأعـيـنا
كانـك بـارـيسـكـلـ الدـئـا
بـكـلـ «الـنـوـصـ» بـكـلـ السـنـا

* * *

علـ كـلـ خـسـرـ تـلاقـ يـداـنـ
الـانـا مـشـفـتـهـ فـاسـتـلـانـ
وـكـلـ فـمـ حـشـوـهـ وـرـدـلـانـ
ماـ الشـفـلـ ماـ الجـمـرـلـانـ
أـرـاقـ الزـمـانـ دـمـاءـ الشـبـابـ
لـيـرـ وـهـمـاـ وـهـمـاـ يـلـهـنـانـ

تـمـسـحـ خـدـ بـخـدـ بـلـوبـ
منـ الـحـبـ فيـ وجـيـهـ تـدوـبـ
وـلـاحـ كـمـاـ لـاحـ فـوقـ السـهـوبـ
رـؤـىـ شـفـقـ فيـ الـوجـوـهـ الشـحـوبـ

كأنني رأيت فؤاداً يذوب

على مثليهِ بدمٍ يقطّرُ
وأمواجَ عاطفةٍ نزخر
بصدرَيْن كالبحرِ مستلميْن
لـكَيْفَ تُريدُ رياحَ؟ وأينَ؟

× × ×

تعالبتِ «باريس» منْ فانهِ
بُعدَهُ فُدرِغُ فيها النعيمُ العذابُ
يرُوح بأجوائهَا الداكنة
شفيفُ السنا مزفأً منْ سحاب

تعالبتِ «باريس» منْ ماجنه ١١
وما في مجانتها ما يُمَلِّ
سوى أنها في . كؤوسِ الشراب
وجمرِ الشفاه وبردِ الرُّضاب
ترى كاذبَ العمرِ مثلَ الخطاب ()

يُخسادع آونَةً آونَةً
ويَنسَلُ كالعُهُنْسَر تحتَ الثياب

× × ×

إلَى الْآنَ « بَارِبُسٌ » . . . فِي مُسْمِي
 صَدِيْرٌ مَرَاحٌ « الْعَابِثَاتِ » الْحَانَ .
 وَلَحْ مَعْيُونٌ لَهَا الشَّرْعُ
 وَزَحْفُ الصَّحَافِ . . . وَعَزْفُ الْكَمانِ .
 وَمَقْهُى تَكَوَّرَ كَالْمُبْشَعِ
 نَسَاوَجُ جُدْرَانُهُ . . . بِالدُّخَانِ .

وَمَعْتَكُ « يَذِي الشَّجَارِ »
 تَسَارُخُ نُمَّ أَتَهُ بِالْحِيَوَادِ
 كَمَا أَسَاطَتُ « الْمَصَافِي التِّيمَارِ »
 وَعَادُ « الشَّجَارِ » لِجَوَى سَرَارِ

× × ×

وَقَرَرَ دَمُ فَارِ كَالْمُوقَدِ
 بَسَحُ الشَّفَاهِ وَعَصَرَ الْيَدِ
 وَمَاتَ الَّذِي يُخَيلُ لَمْ يُولَدِ
 وَغُودُرُ « أَمْسٌ » لَثُوى غَدِ

× × ×

(١) في الماجم : شعر بينهم الأمر يشير شعراً وشجوراً نماذجه فيه

وفاحت عطورٌ من المضجع
 تسرّى لها قصصُ الأضلاع
 ودبَّ الفِرَامُ على الأذْرُع
 فسراحت تشابكٌ نسراً بنارٍ
 وأزَّ الْوَقِيدُ وسار القِطْسَار

× × ×

سجا الليلُ • باريسُ • سجوَ الحمام
 تدلّس «الجناحان» • منهُ قام
 ولاحت كوى .. من خلالِ الظلام
 ترفٌ عليها ظلالُ الفِرَام
 رفيقُ العسااطيرِ . في المقلّتين

× × ×

وحاص رميأً عليها ألفَدُ
 خليقاً بانجازٍ ما يُوعَدُ
 فمُدّت إلَى حكلٍ بابِ يدٍ
 فثارَتْ سَنَرَا من الذكرياتِ
 عذاري من النورِ مُسْتَهْنِيات

× × ×

وراحت خاباً ضلوعه تتوهج
بما لم تُتَّسِعْ في الرياح المروج
وضمت شتات النجوم .. «البروج»

فكل «طواليمها» أسد
عل المحب «تنزيل». أو تضنه
ويغضو على «غرقده» .. كفر قد
كان «مدارئها» مفترض
بساجي به المرقد المرقد
نجوم باحلامها شرداً
 فلا «الراجح» منها .. ولا المرصد

* * *

ونهم ببعض ثباته بلوح
وتفاحة طرب ذكى تتوهج
وصدر يحسن لصدر يسر وح

وحاشية من خطاء السرير
واصدأه نجوى حكتسب الحرير
ونهدان قاما على الشاطئين

يُمْدَانِ نَحْوَ غَرِيقِ الْفَرَام
يَدِينِ بِلِحَانِ بِالْبُرْعَمَتِينِ

× × ×

نَعَالِيتِ « بَارِيسُ » .. كُلُّ الدَّرَوبِ
تَفَاعِسْنُ مُفْعَمَةً بِالْقُبَيلِ
تَعْلَمَتِ كَيْفَ يَشُقُّ النَّزَلِ
طَرِيقَ الْحَيَاةِ إِذَا أَظْلَمَا
مِنِ الْيَأسِ وَأَنَاثَ فَاسْجَهَمَا

وَكَيْفَ تَعْدُ الشَّفَاهُ الْأَمْلَ (١)
إِذَا مَا آتَىتِ بِالْمُنْتَهَى مُعْوَدَهُ
وَحُمِلَّ مِنِ الْيَأسِ مَعْوَدَهُ

× × ×

تَعْلَمَتِ « بَارِيسُ » ، أَنَّ الضَّجَّاجَ
إِذَا لَمْ يُدَافِ بِلَذِينِ السَّمَرِ (٢)
وَلِنَ حِلْكَوْسِ .. وَسَجَنَ الْوَتَرِ

وَمَا لَمْ تَنَصَّ بِحُلُوِ اللَّئِي
شَفَاهُ تَعُودُ لَشْكُوكِ الظَّهَما

(١) تعَدُ : تعَدُ ، تَفَوَّي

(٢) دَافَ : الْفَيْدِيَفَهُ دَيْدَوَفَهُ خَلَهُ .

وَمَا لَمْ يَجِدْ مِنْهُمْ مَعْصِيَةً
لَهُ فِي حَسَنٍ مُسْتَاجِرٌ بِحَسَنِ
أَسَاتِ الظُّبَيرَةِ وَلَاثَ الدَّمَاءِ

وَدَبْ دَيْبُ الرَّدَى فِي الْمُقْتَلِ
وَجَرَرَ عَدُوَاهُ حِثُّ أَسْقَلَ
تَعْلَمْتُ «بَارِيسُ» كَيْفَ الْتَّلِ
إِذَا لَمْ تُقْطُّرْ بِكَفِ رَفْلِ
عَلَى سَنَةِ تَفْرِيَةٍ مِنْ عَسلِ
تَفْتُلَهُ بِمِرَاجِ فَلَ!

× × ×

تَعْلَمْتُ «بَارِيسُ» .. كَيْفَ الْفَرْوَضِ
تَوَدُّ .. وَكَيْفَ تُوَفَّى .. الْفَرْوَضِ
تَعْلَمْتُ كَيْفَ بُوشِمِ الْمَضْوِضِ

عَلَى أَذْرَعِ بَشَّةِ بُسْتَدَلِ
وَكَيْفَ تُخْبَلَةُ شَمْرُ تُسْكِلِ
إِذَا الشَّمْرُ يُعْثِرُ بِهِ فَانْسَدَلَ
بِهَا عَنْ «سَبَانِكِ» تَبِرِ بَدَلِ

وأن «حسباً» كفٌ يُ فعل
لفرطِ الوَنَى... أو لفَرْطِ الْجَدَلِ

ووجَدَ تناهى لأوجِ الفِوضُونَ
لأوجِ الوضوحِ لأوجِ الوجَّالِ
فريضٌ ودبَا سواه نَفَلَِ
تعالَبٌ «بارِيسُ» انَّ الصِّباَحَ
أطْلَلَ فَالقى عَلَيْكِ الْوِشَاحَ
وضَئِكِ تَعْتَقَ خَضِيبِ الْجَنَاحَ
وأَلْفَاكِ غَانِيَةً فَاسْتَرَاحَ

علِي صَدْرِكِ العَطِيسِ النَّاعِمِ.
وأَنْفَاسِ بُرْغُمِيكِ الْحَالِمِ
تعالَبٌ «بارِيسُ» مِنْ نَائِمٍ

كانَ الدَّنَا كُلُّهَا نَائِمَةً
بِمَقْتَلِهِ وبِهِ حَالَهُ

× × ×

تعالَبٌ «بارِيسُ» هلْ مِنْ تَرَبَّدٍ
علِي مَالَدَيْكِ وَمَلِّ مِنْ جَدِيدٍ
ومَاذَا تَرَكَتِ لِهَذَا الْوِجْدُودِ

إِلَى الْمَوْتِ يَرْجِعُ أَوْ لِلْخَلْدُودِ
وَالْمَكَانَاتِ سَوَاءٌ تُعِيدُ

نِعَاجَ مِنْ حُسْنِيِّكِ الْمُسْتَفِضِ.
بِمَاذَا يَمْوِضُهَا الْمُسْتَفِضُ

بِمَاذَا يَمْوِضُ هَذِي الْخَدْدُودُ
مِزْبَرَةً كَفُصُونَ الْوَرُودُ
وَمَقْلَةً بَشَارَ الْهَمْدُودُ
بِهَذِي الْوَجْهِ بِهَذِي الْمَبْوَنِ.
بِهَذَا الرُّوَادِ بِهَذَا الْبَرِيقِ
يَفِيضُ عَلَيْهَا شُواطِئُ الْحَسَرِيقِ

كَانَكَ تَنْفِرُ فُعْنَانَهَا
وَرَافَثَ مِنْ قَبْلِ اِنْسَانَهَا

وَأَصْبَحَ تَنْفِرُ مَاذَا يَقُولُ
كَانَ عَوَاطِفَهُ وَالْمِسْوَلُ
خَيْرُ أَبِيعِ لَهَا أَنْ تَجُولُ

بِحِيثُ تَشَاهُ وَمِدَانَهَا
صَمِيمُ الْقُلُوبُ وَصَفْقُوُ الْعُقُولُ

أنتا ...

● نظمت في أواخر عام ١٩٤٨ واإنل عام
١٩٤٩.

● نشرت في ط ٥٠ ج ٢، و ط ٦٨ ج ٢.

أَنْتَا ..

● كان حباً عارماً لا يريد - ولا يقدر لو أراد - ان يقف عند حد
وكان كأنه يتصرّ عن « ينبوع » خفي نجاح ..
وكان سر المخفاي في هذا الينبوع رغبات ! .. والام !
ومطامح ! ظلت طوال ثلاثة عاماً هي صارة العمر الراهن ! .. يسحق
بعضها بعضاً ... !

حق اذا وجد هذا الينبوع المختنق ! منفذًا بديلاً عنه لما اختلف الأمر
بكثير !

لقد كان هذا الحب من « الفورة ! » و « السورة ! ... » بدرجة ان
صاحب كلن لا يرى في ملامح المرأة التي أحب الا ما يراه العازف المنجرد
في انقام قيثارته من انها طريق للتغيير ! وشعار للانطلاق ..
على هذا الضوء تلتقط الصورة .. الصادقة لقصيدة .. أنتا !

أنتي وجدت «انيت» لاح بـهُرْنِي
طيفٌ لوجهك رائِعٌ القسماتِ
ألق «الجبين»، أكاد أمسح سطحه !
بفمي ، وأذِيقَ عطرَه بشذاتي
ومُنْوِرُ «الشفتين» ، كادت فرجة
ما بين بين نسلاً من حسراتي
وبحيثٍ كنتُ تساقطت عن جانبي
نظراتٌ محترسٌين من نظراتي !
نهب العيونُ يثيرها ويزيغها
إطراق أشعثٍ زائفٍ اللفات
متوزع الجنبات يرْقُب قادماً !
شبقٌ وآخرٌ مال للطرقات
حسبي . وحسبك شقوّة ! وعبادة !
أن ليس تفرُغٌ منك كأسٌ ! حياتي

شهرزاد ...

● شهرزاد من أجمل « المراقص » الفنية في باريس .. أنه يمت بخياله الفني الرائع ، وجوهه السحرية الفاتن وبهندسة الألوان المعاقة فيه ، إلى الخيال الشرقي المستوحى من « ليالي شهرزاد » المعروفة بـ « الف ليلة وليلة »

● وقد عالج الشاعر هذه القصيدة أثناء وجوده في « باريس » عام ١٩٤٨

إنَّ وَجْهَ الدُّجَى «أَنِيَا» تَجْلِي
عَنْ صَبَاحٍ مِنْ مُقْلَبِكِ أَطْلَادَ
وَكَانَ النَّجُومُ الْقَيْنَ طَلَادَ

فِي غَدَيرِ مُرْقَسِرَقِ ضَحْفَاجٍ
بَيْنَ هَبَبِكِ نُبَهَّةً لِلرِّيَاحِ
وَغِيَاضُ الْمُرْوَجِ أَمْدَاتِكِ طَلَادَ

إِنَّ هَذَا الطَّيْرَ الْبَلَلَ الْجَنَاحَ
الْمُسْدُوِيُّ عَلَى مُتَوْنَ الرِّيَاحِ
وَالَّذِي أَزْعَجَ الدُّجَى بِصَبَاحٍ
عَبْ فِي اللَّيلِ مِنْ «ثَغُورٍ» الْأَقَابَحَ

رَشْفَةً مَجْ عَطَرَهَا وَتَوَلَّتِي
حَبَّتْ هَذَا الرَّأْسُ الْجَمِيلُ تَدَلَّتِي
وَالْفَيْرَاشُ الَّذِي بِهِ يَتَمَلَّتِي

وَجَبَّتْ أَرْتَدَتْ هَبَاءً نَشِيرَا
نَمَّاً النَّفْسَ وَالْفَضَّاهَ عَبِيرَا

خَسِلَاتٌ مِنْ شَمْرِكِ الذَّاهِي
كَنْتِ فِيِ الرَّهْيَ أَيْ ثَرِيٌّ

× × ×

اسمي ، إسمي «أبنا» فهنا
ومنا ، صادح صبا فتش
والطريق المهجور عاد فرنا
من جسدي يعيش يتهنى

فلقد دبت الحياة إليه
ونعشى المعاودون عليه

× × ×

اسمي وقمع رائين وغادي
وتسلئي من الوجود المُعاد
والقطار المُجلجل المُهادى
في سفوح مُناسبة ووِهادٍ

إسمي ، إسمي «أبنا» صداه

تجدي عن صدى الزمان بديلا
وفترzin الدنيا تجید رحيلها
بالآمانى غدوة وأصيلا

× × ×

إن وجه الدُّجى «أبنا» يُليح

واللالي في « شهرزاد » تصبح
مهنا ، مهنا يطيب ، الصبور

حُلْمٌ رائِعٌ وطَيْفٌ لذِيدٌ
بِهَا الْيَوْمُ مِنْ غَمَّ يَتَمِيز
وَاللِّيَالِي مِنْ اللِّيَالِي تَلْسُوذ
ظَرِيدٌ مُؤْمَلٌ وَأَخْبَذٌ

حُلْمٌ رَانِعٌ كَانَ الْجَبَالَا
سَعِنَ صَاقَتْ بِهِ الْجِبَاهُ تَجَبَالَا
مَلٌ اسْنَارَهُ فَطَعَ الرُّحَالَا

مهنا ، فهو عن سواه صدوف
وهو في أعينِ السَّقَاهِ يَطْلُوف
يليتاجه في الكؤوسِ رفيق
ورنينِ الأوتارِ منها حبيب

× × ×

حُلْمٌ رَائِعٌ وجَوٌ لَطِيفٌ
وَالنَّدَامَى عَلَى الْكَوْسِ عَكْوَفٌ
وَالْأَبَارِيقُ نَالَ مِنْهَا التَّرِيفُ

غير أنا - ورب صفر يخيف -

ملك الدعر تفنا والفرادا
ونينا حق المني والمسرادا
وابحثنا للعاطفات القيادا
أثرى أن هذه «الشهرزادا»
ذكرتنا أحلامها «بندادا»؟

× × ×

باهيسي ! وهذه الأطیاف
عن قرب يقطة سنداف
والل منها اقضت ، سنداف
با هيسي ! وهذه الأطیاف

تشى على الكؤوس دلا
كل يطف ، لولا الحياة لسلا
سوف تهد بعد حين حكلا
حين تسامها الحياة الضلا
حين تلقى ما لا تُطيق احتيلا

× × ×

يَا حَيِّي وَهَذِهِ النَّظَرَاتُ
فِي مُذَابِ الْفُتُورِ مُنْكِسَرَاتُ
وَالْوَجْهُ الْحِيَّةُ الْخَفِيرَاتُ
وَالنَّفَوسُ الْفَيَاضَةُ الْخَبِيرَاتُ
وَالشِّفَاهُ النَّدِيَّةُ الْمَطَرَاتُ

وَالشُّعُورُ الْمُسْتَرِسَلَاتُ أَنْسِيَابَا
وَجَفُونُ تَسْقِيلُ الْأَمْدَابَا
وَالْأَكْفُ الْتِدُوبُ أَنْجِيَابَا

كُلُّ خَسْرٍ بِكُلِّ كَفٍ يَلْفُ
وَشِفَاهٌ عَلَى شِفَاهٍ تَرِفٌ
وَقُلُوبٌ مِنْ صُفُرٍ هَا تُسْتَشَفُ

كُلُّ هَذَا ، وَكُلُّ مَا غَيْرُ هَذَا
عَنْ قَبْلِي سِبْطَلِي رُزَاذا

× × ×

فَأَفِيقِي قَدْ تَنَاهَى الْمَطَافُ
وَاسْتَرَدَتْ بِهَاتِهَا الْأَلْطَافُ
هَامُمُ العَازِفُونَ حَوْلَكِ طَافُوا

يستعيدونَ منْ صدى الأجيالِ
وخفيفِ الأحراشِ والأدغالِ

ما يخالونَ أنَّ في مقلتيكِ
وارتجاجِ المُسولِ في وجنتيكِ
ونثيرِ الجَمْدِيلِ عنْ جانبيكِ
صلةٌ ينْهَا وَبَنَ الْخَيْالِ

لستُ ادرِي «أنيتُ» كَيْفَ أَسْتَحْلِا
وجهُكِ المستَظِلُ بالأَضْواءِ
خَافِتَاتِ كَعَاطِفَاتِ المُرَانِي
نَسَّا سارِباً مَعَ الْأَنْسَامِ

× × ×

يا حبيبي ! وللنديمِ هُمُومُ
يُقْعِدُ «الكأس» يُقْطُلُها ويُقْعِيمُ
يا حبيبي ! و«ليت» .. شيءٌ عقيمٌ
ليتْ أنَّ الْجَيَّاهَ يَظْلُمْ مُنْيِمِ

مَكَنا

ليتْ أنَّ عِيشَا يَدُومُ

مثلَ هذا ،

لَيْتَ « الشَّقَاءَ » سَرَابُ

يَرْتَعِي الْمَرْءُ ظَلَّهُ وَيَهَابُ

مِنْ بَعْدِهِ

لَيْتَ « النَّعِيمَ » شَرَابُ

كَلْمَا أَنْهَبَ السَّرَابُ النَّفْوسَا

نَهَلَتْ مِنْهُ ، نَسْرِيدُ ، الْكَوْسَا

لَيْتَ « دَمْعَ » الْفَجْرِ الْمُزِينِ الْبَاكِي

لِفَرَاقِ الدُّجَى ، بَعْنَى الْوَرَودِ

وَبَذَوْبَ النَّدَى ، يَعْنُودُ فِيرْقَا

لَيْتَ أَنَّ « الظَّلَامَ » يَرِتقِ فَقَا

شَفَّةُ الصَّبَحِ فِي « الرُّبَّى » وَالسُّكَّاكِ

لَيْتَ أَنَّ « الدُّجَى » يَعُودُ فِي سُقْيِ

مِنْ كَوْسِ النَّدَانِ ، وَالْأَقْدَاحِ

لَيْتَ هَذَا الْفَلَلُ الْخَفُوقُ الْجَنَاحُ

يَرْتَمِي فَوْقَهَا مِنْ الْمِصَاحِ

مُشَعِّراً بِاَنْهَرَامِ حَبْلِي تَبَقَّى

من حبالِ الدُّجى يعودُ فَيُرْقى

× × ×

يا حبيبي راحَ «الظلامُ» بُدَاهُ

وَالْأَبَارِيقُ ظِلَّهَا يَنْزَاهُ

عَنْ مُغِيْفٍ فِي سِيرِهِ ، وَطَلْبِهِ

وَمُبَاهِهِ لِحُكْمِهِا وَمُبَحِّ

وَ«ظِلَالُ» مِنَ الدَّمِ المَسْفُوحُ !

يَدُ «الصُّبْحِ» فِي النَّفَاءِ الْجَرِيجِ !

رَاعِشَاتٌ عَلَى الثَّرَى ، وَالْحُقُولُ

وَعَلَى الْجَدُولِ الرَّتِيبِ الْمَسِيلُ

فِي مُرِيَّجٍ أَهْدَى الصَّبَاحَ إِلَيْهِ

فُلْلَةً تَخْلَقُ الدَّلَالَ عَلَيْهِ

وَتَهَادِي التَّسَيِّمَ بَيْنَ يَدِيهِ

مُتَعَبًا ، نَاعِمًا ، بَلِيلًا ، كَسُولاً !

لَمْ يَجِدْ مِثْلَهُ الصَّبَاحُ دَسَولاً

لِلْقَاءِ السَّنَابِلِ الْمُغَفِّيَاتِ

فِي دَثَارِهِ ضَافِي مِنَ الْمُكْرَيَاتِ ؟

و لا يفاظِ تلکمُ « المُغَرِّبات » !
من صبايا المُحْقُول ، والفتیات !

سالِكًا ذلكَ السَّيْلَ الجميلَ
في ثابتا الثوابِ والطباتِ ١١

× × ×

و « ظِلَالٌ » من الغُبُومِ الرُّفَاقِ
فوقُ خضرُ الرَّمَى ، وبينَ السُّوَاقيِ
تَلَاقَى بِمَوْعِدِ التَّلَاقِ ١

بظلالِ كأنهنَّ خيوطَ
يتشابَكُنَّ جيئَةً ، وذهاباً
من طيورِ تجمَّعتَ أسراباً
يَغْزَلُنَّ الصبا ، والضَّباباً
تحمَّدَى فِناءَه وتمْبُطَ

× × ×

يا حبيبي ، ورغبي ، ودليلي !
إنَّ لونَ الظلامِ حالَ فحولي !
والدراري بعدَ الصراعِ الطويلِ

وسنا الفجر

ينحدرُنْ فُلولا

وبناتُ التَّمَشِي المُقْلِلُ التَّقْبِلَا

يَتَذَوَّرُنْ حَسْرَةً وَعُوِيلَا

وَيُجَرِّرُنْ مِنْ حَدَادٍ ذِيولا

مُبَلَّاتٍ عَلَى الْمَجْرِ الذَّلِيلِ

يَا حَبِيِّا مَالَ الزَّمَانُ فَمِيلِي

وَأَمْبِلِي بِمَوْضِعِ التَّقْبِيلِا

يَا حَبِيِّا: لَمْ يَقِنْ لِي مِنْ مَآبِ

مِنْ لُبَانَاتِ هَذِهِ الْأَطِيَابِ

وَ«الظَّلَامُ» الْمَزْعُومُ الْأَطْنَابِ

وَبُحَاجَاتٍ عِظِيمٍ الْمُنْسَابِ

غَيْرُ هَذَا «اللَّيلُ» الْفَسِيحُ الرِّحَابُ

بَيْنَ جَفْنِيكِ حَارَّ وَالْأَهْدَابِ

× × ×

إِي وَعَيْنِيْكِ وَالْمَيَالِ الشَّرَودِ

إِي وَهَذَا الْفُورِ السَّحِيقِ الْبَعِيدِ

بَيْنِ مُوقِّبِكِ يَسْقُتُ الْأَبعادا
إِي وَ «صَحْرَاءَ» صَحْصَحٌ .. تَسْأَدِي
عِنْدَهَا مِنْ «عَوَالِمٍ» أَصْدَاءُ
إِي وَلْحٌ .. إِنَّ السَّنَاءَ يَتَهَادِي
فَسِيرٌ لِلْأَطْيَافِ وَالْأَمْوَاءِ
خَلْفَهُ

إِي وَصَامِتٌ كَالْجَلِيدِ
وَمَدُودٌ كَفَاقِصَاتٍ الرَّعُودِ
مِنْهُما :
إِي وَذَلِكَ «الْأَنْسَانِ» إِ
هَازِنَا بِالْمَلَاكِ ، وَالشَّيْطَانِ :
لَا مَنْدَادٌ لِلنَّضَاءِ ، وَعَنْفُ الدِّيَاجِي
وَخِيَضَمٌ مِنْ بَحْرِيِّ الْمَجَاجِ
دُونَ هَذَا الْطَّرْفِ الْكَعْلِيِّ السَّاجِي
رَوْعَةً ، وَابْسَاطَةً ، وَاقْدَارًا
إِي ، وَعِينِيكِ حَلْفَةٌ لَا نُمَارِي

ذكريات ...

● في هذه القطعة ، وهي الثانية من قصيدة

«انيسا» ، والتي نظمت في فترة من القطيعة ،

استعراض وتذكر للفترة السابقة ، وتعداد

لمظاهر تلك الذكريات !

● وقد عالجها الشاعر وكان ما يزال هناك ...

في «باريس» .

لَا تُمْرِّي «أَنْتُ» «طِيفًا يِسَالِي
ما لِطِيفٍ بِسُمٍ لَحْمِي وَمَالِي

أَنَا عَنِي مِنْ مُوْحَشَاتِ الْخَيَالِ
الْطِيُوفُ الْمُرْسَاتُ حِبَالِي
كَذْنَابِ مَسْعُورَةِ وَسَعَالِي
بَلْ تَعَالَى إِلَى يَدِيْ ، تَعَالَى
فَهُمَا الْآنَ يَحْضُنَانِ الْفِرَاشَا
خَالِيَا مِنْكِ يَسْتَفِيْضُ أَرْتَعَاشَا

× × ×

هَنَا ، هَنَا ، مَكَانُكِ أَمْسِ
هَنَا ، مَسْ أَمْسِ رَأْسُكِ رَأْسِي
هَنَا أَمْسِ ، أَمْسِ ، ذُوبَتْ نَفْسِي

فِي بَيْسِ مِنْ الشَّفَاءِ الظَّوَامِي
تَسَاقِي مِنْ الْقُلُوبِ الدَّوَامِي

× × ×

أَمْسِ كَثَا هُنَا هَا تَسَاقِي
مِنْ كَوْسِ الْهَوَى دَهَاقَ وَفَاقَا

أمسٌ كنّا روحًا بروحٍ تلقي
ويبدأ تحتوي يبدأ ، وفُؤادا
لأخيهِ يسْتَجْوِي ، وعينا
ترتعي أختها فكيفَ وأينا :

حادَ ما كانَ أمسٌ منَّا طلاقا
وحشةً ، وأرتعاشةً ، وفي راقا

× × ×

أمسٌ ، أمسٌ ، التقتْ هنا شفتانٌ
كأتا منْ عجيبٍ صُنعَ الزمانِ
ذوبَ الدهرُ منْ مزيجِ الأماني

فيهما ، كلُّ موحشٍ ولطيفٍ
وبليدٍ ، وحائرٍ ، وعسوفٍ

× × ×

أمسٌ ، أمسٌ ، التقتْ هنا شفتانٌ
يسقطيانِ « وقدةً » وأوارا
ويسلانِ في المراثيفِ نارا
ويُشيانِ منْ شحّاتِ الزمانِ

في لهاث الأنفاس مثل الدخان
وكان العيون بلهما ، سكارى
من عشار اللهاث تكسى غارا

× × ×

أمس ، راحت على الشفاه تدور
بُلات من قبل كانت أساري
في شعاف النوادي ، حيري ، تمور
وزوان ! كانهن العذاري

أمس ، ردت إماها أحراها
وأماتت عن الضمير ! ستارا

فدا ذلك « الحمار ! ! » الصغير
مشلا ، فوقه الخنا ، والفحور !
يأكل الشهوة الفطيبة نارا
ويعد الصير القبيح فغارا

نعم يطغى سعيها ويشور
فوق وجهه يضوى ،وعينه تغور
ثم يلوى بثقله ويختور

أَمْسٌ « بُعْ » بَيْنِ الشَّفَاهِ طَهُورٌ
 فَسَلَّ الْحِقْدَ ، وَالْخَنَّا ، وَالْعَارَا
 وَنَهَى (الرَّجْسَ) أَنْ يَكُونَ شَعَارًا
 أَمْسٌ ، رَاحَتْ عَلَى الشَّفَاهِ تَدُورُ
 هَمَّسَاتٌ نُصْفَنِي لَهُنَّ الدُّهُورُ
 وَبَذِيلٌ « الْمَجْرَ » مِنْهَا عِيرٌ ١

× × ×

هَهُنَا أَمْسٌ ، كَانَ خَيْطٌ يَرِيقُ
 مِنْ نَسِيجِ الدُّجَى ، وَفَجَرٌ يَشُقُّ
 دَرَبَةً ، وَالنَّجُومُ شِيقٌ وَشِيقٌ
 هَهُنَا أَمْسٌ ، كَانَ جَرْسٌ يَدْعُقُ
 ضَرَبَاتٌ يَسْتَأْ يَرْنُ صَدَامًا
 وَتُفْبِقُ الدُّنْيَا عَلَى نِجَوَامًا

× × ×

أَمْسٌ مَدَّ الصَّابَحُ كَفَّا فَعْلَاءً
 مِنْ نَجُومِ السَّمَاءِ عَقْدًا تَحْلَى
 بِسَنَاهِ الدُّجَى ، وَفَرَقَ شَمَلاً

أمسٌ ، إلا نجماً دنا فتدلُّ
يرغِمُ الشمسَ أن ترى منهُ ظيلاً
أمسٌ ، هذا النجمُ الغريبُ أطلَّ

وَنُزِّلَ عَلَيْهَا الْكِتَابُ هُدًىٰ وَرَحْمَةً لِّكُلِّ أُنْفُسٍ

أمس ، هذا النجمُ المنورُ كان
يَرْتَبِي مِنْ ذُرَى السَّمَاءِ مَكَانًا
أمس ، وَالآنَ لَا يَرْتَلُ عَيْانًا

وسيَرْتَدُ بِكَرَةً وعشِيَّاً
مايِلاً ظِلَّهُ الْخَفُوقُ لدِبَّا
بِمَلَأِ الْفَسَّ لوعَةً وحنَانَا

x x x

کان فی ظیلٰ فیمۃ تھری
ترنڈیہ طوراً، وطوراً نعری
ومنی «سانس» الیہ، ومرًا

• بارِحْ ، جبَّه ، وَكَانْ جَنَاحْ

يلقى جنباً آخرَ بِنَزَاحٍ

عنهُ : في حينَ راحَ يغويَ مَمْرَا
يَنَّ هذا وذاكَ حتىَ أَسْتَقْرَا
أَنْدِرِينَ أَيْنَ ؟ تدرِينَ أَيْنا ۱۱

فَلَقِدْ كُنْتِ نَمْلَيْنَ الْمَيْنَا
مِنْ جَمَالٍ « الشُّجَيرَةُ » الورفَادِ
تَزَامِي كَفْبَتَةٌ خَضْرَاءُ
عَنْ بَيْنِ الْحَدِيقَةِ الْفَنَاءِ

مُرْهَةٌ اُثْمٌ راحَ يمشي الْهُوَيْنَا
وَالْهُوَيْنَا ! حَقْ اضْتَحَلُّ فَنَابَا
وَانْطَوْيَ . ثُمَّ عَادَ أَمْسِ فَنَابَا

وَتَمْشِيْ فُوقِيْ ، ثُمَّ دُوَيْنَا !
وَرَآنَا — وَلَا نَوْبُ — آنْطَوْيَا

وَرَأَى غَيْرَنَا يُجِدُّ مَحْكَانَا
كَانَ فِي أَمْسِ مَرْتَهَا لِهُوَانَا
مَكَنَا ، مَكَنَا ، أَرْدَنَا فَكَانَا
فَلَتُخَلِّ القَضَا ! وَنُعْنَفِ الزَّمَانَا

فرق ...

● هذه القطعة ، وهي الثالثة من قصيدة أنيتا ،
والتي توسط « ذكريات » و « وداع »
نظمت بعد فترة من « التلاقي » أعقب تلك
الفترة ، القطيعة ، التي أبعثت القطعة
السابقة

رفٌّ جنحُ الدُّجى «أنيتٌ» عَلَيْا
رفقةٌ خلتُ وَقَعَهَا في عَظَامِي
كان أحنى ، وكان أشده إلَيْا
لو طواني عنه جَنَاحُ الْحِمَامِ
لو تَمَوَضَتْ كَسْمٌ عن مُقْلِبِيَا
مُقْلِبَتِي هانِي فِي نَعْرَتِي فَسَاما
وتَنَاسِي اللَّذَاتِ والآلامَا ١

× × ×

خِلْتُ أني منه أنازِيلٌ ذِيـها
رجَفَتْ بالمسـواه منه القـفارُ
خلـتْ أـنَّ النـجـوم تـنـقـضـنـ رـعـباـ
وسـماـمـاـ تـقـلـهـا تـهـارـ
والأـحـاسـيسـ شـبـ منها أـوارـ
لفـ عـبـنيـ وـمـجـهـ فـاستـطـارـاـ
ضـرـمـاـ يـمـطـرـ الفـؤـادـ شـرـارـاـ

× × ×

يا هـانـي وـشـقـوتـي يا نـعـيـيـ

وَجِيمِي يَا كُونْرِي وَجِيمِي
يَا وَقَانِي مِنْ وَافَاتِ الْهُمُومِ
جَنِينِي رَفِعَ الظَّلَامِ الْبَهِيمِ
فِي عَظَامِي بِالثَّغْرِ مِنْكِ الْبَهِيمِ
وَأَدِيلِي مِنْ حُكْمِهِ هَذَا الْفَاسِلُومِ
يَصِرَاطِي مِنْ لُطْفَكِ الْمُسْتَقِيمِ

× × ×

بَارُقَادِي إِذَا أَسْنَطَالَ سُهَادِي
وَسُهَادِي إِذَا ذَمَتْ رُقَادِي
يَا مُبَا أَضَهَتْهُ مِنْ فُؤَادِي

ثُمَّ أَلْفَتُ فِي يَدِيكِ الصُّنْمِيَا
لَا تِهْنِي عَلَيْهِ إِلَّا نَسِيَا

يَنْفَعُ الْلُّطْفُ وَالْهُوَى وَالشَّبَابَا
يَابَدَ اللَّهُ رَحْمَةً وَعَذَابًا
إِفْتَحِي لِي مِنْ الْهَنَاءِ بَابَا

× × ×

سَامِحِي سَامِحِي ، فَإِنَّ الْتَّيَالِي

التسوالي منهنٌ مثلَ الحوالى
نافساتٌ ساعاتها كالفاللالِ

لسوانا ونحن عمتاً قريبٍ
تراءى مثلَ الخيالِ المُرُّيبٍ

× × ×

سامحي ! إنَّ روعةَ وشباباً
وجلوداً بخلوةَ وإهاباً
سوف تغدو — إذا أطوار الفُرَاها
منكِ هذا (الثلجَ ١) النديفَ
سراباً

وسيقى على الزمانِ تدريباً
وعلى لافوح الهجيرَ عصيناً
خافقَ لا تربتهُ اليومَ شيئاً

وداع ...

● بهذه القطعة ، وهي القطعة الرابعة والأخيرة من قصيدة «أنيتا» ينهي الشاعر قصيده «أنيت» وقد نظمها في الأسبوع الأخير من إقامته في «باريس» ، قبل مغادرته إياباً إلى العراق يوم ١٣ شباط ١٩٤٩ .

«أنت» نرّنا بوادي السِّباع
بوادي بُذيب حِدْبَدَ الصراع
يُعثِّرُ فيه الجبارُ الشُّجاع
«أنت» لقد حانَ يومُ الوداع

× × ×

إِلَيْ إِلَيْ حَبِّي «أنت»
إِلَيْ إِلَيْ بِحِيدِرٍ ولِبَتْ
كَانَ عَرْوَةَ هَمَا النَّافِرات
خُطُوطٌ مِّنَ الْكَلِمِ السَّاحِرات

إِلَيْ بِذَاكَ الْجَبَنِ الصَّلَبَتْ
نَخَافَقَ عَنْ جَانِيِ الشَّعَرَ
بِسْتَ إِلَيْ أَرِيجَ الرَّهَمَر

سِيقِيقُ فِي خاطِرِي مَا حَيَّتْ
وَيُذَكِّرُنِي صَوْتِي لَوْ تَسِيتْ
إِلَيْ إِلَيْ حَبِّي «أنت»

× × ×

إِلَيْ إِلَيْ بِذَاكَ الْمَزَارَعَ

أبغض تفاصيله الشعاع
أطلي على به كالشِراغ

فَقَدْ لَفَعَتِي سَمُومُ الْعِرَاقِ
فَالْمَلِئَنَ مُثْئِي جُسْرَحَ الْفِرَاقِ
إِلَيْهِ بِهِ لِلْمُنْسَاقِ

لغير العنايق الذي تمرفين
حيث يلزمو الوتين، الوتين
عفنة اهتف او تهتفين

لنعم القضا ، ولسهم القدر
وللمُستقر بذاك المقرر !!

بَانْ لَا يُبَيِّنُ هَذَا السَّفَينْ
إِلَى حِيثُ أَرْهَبْ ، أَوْ تَرَهِبْ
إِلَى وَحْلِي مِنْ دُمُوعِ وَطِينْ

• • •

إلى بصدِّيكِ ذاكَ الخضم
من الماطفاتِ العُجَابِ الشَّيْمَ
من العاصفاتِ بلغمِ « وَدَمْ »

X X X

تُلَوْنُ وَجْهَكِ فِي كُلِّ آنٍ
بِمَا لَمْ تُلَوْنْ فُصُولُ الزَّمَانِ
أَحَاسِنُ تُعْرِبُ عَنْ كُلِّ شَانٍ

× × ×

كَانَ وَجْهُكَ عِدَاداً لَدِيكِ
تَنْرِفُ ظَلَالاً عَلَى مُقْلِبِكِ
كَانَكِ تُلَقِّينَ مِنْ هَاتِقِكِ

بِتَلْكَ الظِّلَالِ الْقِيَاحِ الْبَطَافِ
وَأَشَابِيهِنَ السَّمَانِ الْمِجَافِ

عَاهَ الضَّمِيرُ ، وَثَقَلَ السِّنِينَ
وَجَهَلَ الْمَصِيرُ ، وَعِلْمَ الْيَقِينِ :
بِلْطَفِ الْجَاهِ
وَجَهَدِ الْفَلَنِينَ

بِسَاعَاتِهَا أَنَّ بِرُوحِ الْحِيَامِ
إِلَى الصَّمْتِ ، يَدْفَعُهَا وَالظَّلَامُ

× × ×

إِلَيْهِ إِلَيْهِ حَبِيبِي « أَنِيْسَ »

إليْ بِنْعِ الْجَيَّافِ الْمُمِيتِ
إليْ بِذَالِكَ الظِّيمِ الشَّتَّى

بَشَغْرِكِ ذَالِكَ الْمَبْوَسِ الْطَّرُوبُ
بَرْفٌ إِذَا مَا عَلَاهُ الشَّحُوبُ
كَانَىْ أَقْرَأَ «سِرْ» الْفَيْوُبُ
عَلَى شَفَتِكِ ، وَ«سِرْ» الْخَيَا

كَانَىْ أَسْمَعَ عَنْ الْذَّنَوبِ
عَلَيْكِ ، وَوَقَعَ دِيبِ الرِّزَا
كَانَىْ أَشْرَبَ كَاسَ الْخَطَابِ
وَسُورَ دَمِ مُهَدَّرِ مِنْ سِوَاكِا
كَانَىْ أَمْضَعَ لَحْمَ الصَّحَا
تَسَاءَرُ مِنْ بَيْنِ تِلْكَ النَّثَابِ

كَانَ الزَّفِيرَ بَنْعِ الْطَّيَّوبِ
إِذَا اَنْتَرَجَا يَكْشِفَانِ النَّوَا
وَيَسْتَرِخَانِ أَئِمَّا يَتَوَبُ

عَلَى مَا تَجَرَّمَهُ مِنْ مَنَاكِا
إِلَى هَوَانِي ، إِلَى هَوَاكِا

إِلَيْهِ الْمُؤْمِنُ تُشَتَّرِي بِالنَّابِيَا

* * *

إِلَيْهِ إِلَيْهِ بِتْلَكَ الْقَبَابِيَا
مِنَ الْمُسَارَاتِ بِتْلَكَ الْجَيْوَبِ
إِلَيْهِ بِصَفَرِ النَّعِيمِ الْمَشْوَبِ
بِلَفْحِ أَوَارِ الْجَحِيمِ الشَّبَوبِ

إِلَيْهِ إِلَيْهِ أَغْبَيِي ظَمَابِيَا
فَقَدْ نَالَ مِنْ شَفَقِيْ اللَّغُوبِ

برَمْ بِالشَّبَابِ ١٠٠

● نظمت في شتاء عام ١٩٤٩ ، وقد كتبت الى
الشاعر احدى قيات بغداد كتاباً تبته فيه
آلامها وهي في ريعان شبابها ، وتعدد له
ظاهر القساوة ، والجمود ، والقيود التي
تحوطها ، وتسير فيه الشاعرية لتصوير
جزعها من مثل هذا الشباب .

● نشرت في ط ٥٠ ج ٢ بعنوان « برمت » ،
ونشرت في ط ٦٠ ج ١

برِمْتُ بِرِيَانِ هَذَا الشَّابِ
تَخَارَسَ فِي الْفَجَرِ صَدَّاحُهُ
وَجَاهَ يَخْضُمُ الْحَيَاةِ الرَّهِيبِ
وَكَفَّ عَنِ الْجَدْفِ مَلَاحِهُ
بِهَذَا الشَّابِ فِي جَنَاحِهِ
بِرِمْتُ فَلَيْتَ الرَّدِي عَاصِفُهُ

تطوفُ بيبي أشباحه
 وتنعشُ نفسِي أصباحه
 تهُبُّ فحيفُ أرياحه
 بنارِ التعرقِ أطماحه
 علىَّ من الحُزن أفراده
 الموتُ وجهدُ الحياةِ الذيـن
 تهـمـيدُ روحيـ أمساـوهـ
 الموتُ وبـيـ ظـلـاـ لـلـشـجاـ
 فـالـيـ ولـلـمـيشـ لاـ تـسـتـارـ
 ومـالـيـ ولـلـموـتـ إنـ لمـ تـرـفـ

× × ×

بـسـرـ الـحـيـاةـ ، وـعـقـرـ الـقـدـمـ
 يـنـسـوـرـ مـنـهـا بـرـيقـ الـأـلـمـ
 قـدـ مـلـ سـعـيـ وـبـدـ النـسـمـ
 إـذـاـ خـضـبـتـهـ الـلـيـالـيـ بـدـمـ
 تـرـجـيمـ عـبـانـيـ سـرـ الـعـدـمـ
 تـخـالـطـ فـيـهـا سـرـورـ بـهـمـ !
 عـلـ جـانـيـهـ تـسـوـرـ الـمـلـمـ
 وـتـوـشـكـ منـ زـحـمةـ تـرـتـطـيمـ
 عـرـاصـفـهـاـ بـرـهـبـ النـسـمـ اـ
 سـيـطـرـبـيـ وـقـعـ زـحـفـ السـنـينـ
 وـنـفـتـحـ عـيـيـ سـودـ الـدـيـاجـيـ
 سـتـلـهـبـيـ عـاـصـفـاتـ الـرـبـاحـ
 أـرـىـ الـمـوـتـ نـبـعـ الـحـيـاةـ الـجـمـيلـ
 وـهـنـ وـهـجـ الـكـأسـ كـاسـ الـوـجـودـ
 الـذـ هـاقـ بـلـلـ الـحـيـاةـ
 وـلـأـعـرـفـ الـنـوـمـ حـقـ تـرـفـ
 يـصـافـقـ مـنـهـا الـجـنـاحـ الـجـنـاحـ
 وـلـمـ أـدـرـ مـاـ يـقـظـةـ لـاـ تـسـتـارـ

هاشم الورمي

● القاما الشاعر في الحفل التكريمي الذي اقيم للدكتور هاشم الورمي ،
وكان عميلاً للكلية الطبية ، بمناسبة انتخابه عضواً شرفاً في الجمعية
الطبية البريطانية . وذلك في شهر حزيران عام ١٩٤٩

● ولنظمها بواعث رواها الشاعر في المقابلة التي نشرت له في العدد الثاني
من مجلة «المثقف العربي» لشهر حزيران ١٩٧١

قال :

— كان الجو السياسي محظياً ، وكانت أشعر أن الواجب
يقتضي بأن أحدد موقفني . كان كل شيء يدفع إلى الخديمة الجو
السياسي .. المناسبة .. شخص نوري السعيد .. شخص الجواهري ..
كنت موطنأ نفي حق الموت !

— اتصلوا بي تلفونيا ، وطلبوالي باللحان ان اشارك بقصيدة في الاحتفال ، فظاهرت بالرفض فالموا ، وأصررت على الرفض .. وفي حقيقة الأمر كنت أهل للطلب ، كنت ارقص وراء التلفون ، وإنما كان الرفض ظاهراً ولدلاً لأنني أردت الا أدع لهم مجالاً للتخلص من الدعوة اذا ما علموا بما كنت مزمعاً عليه

— قلت لاسماعيل ناجي - سكرتير الوترى - ان القصيدة قد توقعهم في مأزق فقال لا عليك ان نقابة الاطباء ستتحمل المسؤولية

ویضی

— على هذا النحو ثبت ، ومن فوري عرضت مطبعتي للبيع ،
ونشرت اعلاناً في الصحف بذلك اردت ان ادخله ثمن المطبعة
للعائلة ضماناً لها وتحسباً لما قد يحدث فيما بعد ولا أكمل ان
العائلة كانت يومئذ تشتري حتى الخبز والحليب بالدين

— وما إن نشر الاعلان حق صادفي في مقهى « حسن العجمي »
شاب ذكر ان اسمه حسن كانت الجريدة مقلقة (يقصد جريدة
« الرأي العام ») ، فعرض علي حسن - ولم اكن اعرفه من قبل - ان
يقرضني ثمن المطبعة دون أن يطلب مني ايته ضمانة قلت الافضل
ان نرها ، فوافق بعد الحاج مني واعطاني في اليوم التالي ٥٠٠ دينار .

— لقد أنساني هذا أكثر فأكثر وزاد من عنفي في الفصيدة، وخاصة
وأني قد اطمأنت، لما حصلت عليه من تقدّم، على مصير العائلة

— وفي الليل في سطح الدار كنت منبطحاً على حصير ،
وكلت احدو — كما هي عادتي — بما انظمه من القميد كان
صوتي رقيقاً جداً ومؤنراً وما لان وصلت المورد الذي يبدأ
بـ : « أيه عميد الدار شكوى صاحب » ، حتى سمعت ام فرات (١)
تقول عوافي ابو فرات (٢) سكنت اذنها نائمة ، ففوجئت بها
تنصت لي ، ولا تضمن علي بالتشجيع

— وقبل الموعد يوم اعطيتها القود وسفرتهم جميعاً الى النجف
ومهيات ما يلزم لما قد يقع

— وحل اليوم الموعود كانت الفعصيدة قد اكتملت ، فلبست
بدلة جديدة خطتها للمنامة ، وذهبت والقيت الفعصيدة

— كان المكان يغص بالحضور ، وقد احتشد الشباب فيه احتشاداً ،
غير ان احداً لم يستعد يتأنياً واحداً من فرط الرهبة اما الوترى
فكان يتلفت حوله مستغرباً او كالمستغرب خاتقاً او كالخائف
متصلةً او كالمتصل .

« وأما انا فقد مضيت في الالقاء حتى النهاية .. وبعد ان أكملت مزقت

(١) الصبح : ام نجاج

(٢) روا عامرة انه حين كان يحدو بقصبه ، وهو على سطح الدار ، وكانت ام نجاج تفترش السطح
ابضاً ، ومل فراش متبق قريباً منه ووصل الى البيبي :

سددوا على الجوع يشب ناه
ورجله ، ارقط ، لا يالي ناشيا

معنى :

— عوافي ابو فرات

اورافي وذرتها أمام الجمهور ، ثم غادرت المكان سيراً على الاقدام
ومضيت الى المطبعة

ويختتم القصة

— ومر يومان وثالث ولم يأخذني احد . وفي صباح اليوم الرابع
جاؤوني فتشوا المطبعة بحثاً عن القصيدة فلم يجدوها ثم اعتقلوني
ومكثت في الاعقال شهراً واحداً .. واطلق سراحى بمناسبة العيد » .

● نشرت في ط٥ ج ٢ بعنوان : « الى الدكتور الوترى ، و ط٧ بعنوان
« ايه عميد الدار » ، و ط٦١ ج ٢ بعنوان : « هاشم الوترى » ، و ط
٦٧ ج ١ و ٢ ، و ط٦٨ ج ١ بعنوان : « الوترى »

وقضيتُ فرضاً للنوابغِ واجبا
 شئَ عوالمَ كنْ قبلُ خرانيا
 بُونتها في الخالدينِ مراتبا
 تعبُ الدماغَ بهمْ شهداً ناصبا
 تعباً العقولَ بحلها وغرانيا
 وهموتْ لصفعِ الأعدلينَ مطالباً
 في حكيمٍ يحترمونَ جيلاً وانيا
 يهدى مواطنَهُ ، وتُزهق كاتباً
 مذدي البلادِ جنائياً وأقاربها
 والخالعونَ على «السوداء» زرابها
 حضنَ الطيورِ الرائماتِ زواغها
 في حينَ يتحجزونَ لصماً سارباً
 ويجهرونَ على الجموعِ معاطباً
 يصحو الضميرُ بها ! ضيراً ثابها
 وأذمنهمْ أن قد أمالوا جانباً
 وتوقَّ هذا «الصيفي» الحاسبا

بجَدَتْ فيكَ مشاعراً وموهاها
 بالمبدعينَ «الحالقينَ» توارَتْ
 شرفاً «عميدَ الدارِ» علياً رتبة
 جازَتكَ عنَ تعبِ الفؤادِ، فلم يكن
 أعتقدتُكَها كفٌّ تضمُّ نقائصاً
 مُدَّتْ لرفعِ الأنجلينَ مسافةً
 ومضتْ تحررُ ألفَ ألفِ مقالةٍ
 في حينَ تُرهقُ بالتعنتِ شاعراً
 «التَّيَّمِيسِيونَ» الذينَ تناهوا
 والمغدوونَ على «البياضِ» نعيتهمْ
 والخاضنوونَ «الخاتينَ» بلادَ ممْ
 يستصرخونَ على الشعوبِ لصوصها
 ويُجذبونَ الكلبَ وخزةً وآخرَ
 أولاه «هاشم» منْ أروكَ بساعةٍ
 فاحمدَهُمْ أن قد أقاموا جانباً
 وتحرَّسَنْ أنْ يقتضوكَ نوابها !

× × ×

يُرْجِي إِلَى الدَّاءِ الدَّوَاءَ كُنَانَا
تَبَكَّى حَرِيَاً أَوْ تُسَامِرُ وَاصِباً
غَضَبَ السَّمَاءَ وَلِلْقَضَاءِ مُغَالِباً
خَلَجَاتُ وَجْهِكَ رَاغِبًاً أَوْ رَاهِبًا
أَلْبَسْتَهُ ثُوبَ الْحَيَاةِ مُحَادِبًا
إِذْ لَمْ تَحِدْ مُنْجِيًّا - عَنَاءً كَارِبَا
فَدَفَعْتَهُ عَنْهُ فَزُخِّرَ خَانِبَا
فِينَا وَكُمْ أَعْلَيْتَ نَجِماً ثَانِبَا
مَجْدُ الْبَلَادِ بِهِ يَرْفُ ذَوَانِبَا
أَنَّا قَطْفَنَا مِنْ جَنَاهُ أَطَايِيَا
وَجْهُ الْحَيَاةِ بِهِ سُبْصِبْعُ عَاشِبَا
مِثْلُ الْغَيُوتِ عَلَى الزُّرْوَعِ سَواكِبَا

له درك أي أسر منفذ
سبعون عاما جلت في جنابها
متهديا حكم الطباع ودافعا
تلمس النبضات تجري اثرها
ومشارف انسج الهلاك ثيابه
ومكابد كرب الممات شركته
ومحدرج وقف الحمام يسابه
كم درحت تعاليم من نعوم تخفي
هذا الشباب ومن سناك ريفه
هذا الظيراس - ومل عينيك قرة
هذا المعن ، وقد أسلت تميرة
هذا الاكتف على الصدور نواز لا

وَسَهِرْتَ لِلَّا « نَايْغِيَا » ناصِباً
أَنْدَ مُضَرَّجَةً تَلَوْبُ لَوَاغِيَا
وَيَزِيدُ جَانِبَكَ الْمُوْطَّدَ جَانِبَا
بَاغُ يُنَازِلُ فِي الْكَرِيْهَةِ طَالِبَا

أوقفتَ للصرعى نهاراً دائبَا
وحضنتَ هاتبكَ الأسرةَ فوقها
أرجُ من الذكرى يلفكَ عطراً
ولأنتَ صفتَ الدارَ يومَ أباها

والرُّشدُ يُنجدُ بالحجارةِ حاصبا
للمُتخذينَ منَ الجراحِ تماقُبا
عُغرَ الشَّابِ إلى التُّرابِ كواكبَا
يتحضُّونَ خرائداً وكواعبَا
والمُخجِّينَ بها السَّكِيرَ الواهبا
بصدِيرٍ هاتِيكَ الجراحَ لواهبا^(۱)
للقادمينَ مواسِكَا فمواسِكَا
بالنَّاضعاتِ منَ الدَّماءِ عواشبا
وطُنْ سِيَبَعْتُ كلَّ يومٍ خاصبا

الْفَيَ يُنجدُ بالرَّصاصِ مُزَمْجِراً
ولأنَّ أَنْجَنتَ الْفَوَادَ منَ الأَسِ
أَعْرَاسُ مُلْكَةٍ تُزَفُّ لِمَجْدِهَا
الْمُخَاضِينَ يَجْرِحُهُمْ وَكَانُوهُمْ
وَالصَّابِرِينَ الْوَاهِبِينَ نُفُوسَهُمْ
غُرَفُ الْجَنَانِ تَضَوَّعَتْ جَنَبَاتُهَا
وَبِحَسْرَجَاتِ الْذَاهِبِينَ مُشِيرَةً
غَادِي الْحَيَا تِلْكَ الْقُبُورَ وَإِنْ غَدتْ
وَتَعْوَدَ الْكَفَنَ الْمُضِيبَ بِمَثَلِهِ

× × ×

تلهو ، وعُوداً بـسَعْتُ الضَّارِبا
وَهَشِيمَ رِيحَانِ يُذَرِّي جانبا
في النَّاسِينَ وشانجاً وَمَنَاسِبا
تِلْكَ الْمَرَافِيْهُ فاستَحْلَمْنَ مَتَاعِبا
إِنْ لَمْ يَسِيلْ صَرَّاماً وَجَمِيراً لامبا
زاهي الشَّابِ بها ، ويمسحُ شاريَا!

بغدادُ كَانَ الْمَجْدُ عَنْدَكِ قَيْنَةُ
وزِقَاقُ خَمْرِ تَسْتَجِيدُ مَسَاحِبَا
وَالْجَسْرُ تَمْنَحُهُ الْعَيْنُ مِنَ الْمَهَا
الْحَمْدُ لِلتَّارِيخِ حِينَ تَحَوَّلَتْ
الشِّعْرُ أَصْبَحَ وَهُوَ لُعْبَةُ لاعِبٍ
وَالْكَأسُ عَادَتْ كَأْسَ مَوْتٍ يَنْتَشِي

(۱) غرف الجنان : يراد بها غرف المستشفى ووجباتها التي ضمت المرضى والصروف من شهداء يوم الوباء .

الجسر يفخر أن فوق أديمه
جثث الضحايا قد تركتن مساجبا !
وعلى بريق الموت رحن سوافرا
يغض كوابعه ، يندفع عصابا

× × ×

حدث عميد الدار كيف تبدلت
بُورأ ، قباب كن أمس محاربا
كيف استحال المجد عارا يتلقى
والملكرمات من الرجال معايبا
ولم أستباح «الوغد» حرمة من سقى
هذى الديار دما زكينا ساربا

× × ×

ليه «عميد الدار» كل لثيمة
لا بد - واجدة لنيما صاحبا
ولكل «فاحشة» آلتاع دمية
سوق تُتيح لها دميا راغبا
ولقد رأى المستعمرتون فرائسا
منا ، وأفتوا كلب صيد سانيا
فتعهدوه ، فراح طوع بنائهم
يَيْرُون آنيابا له ومتخالبا
أعترقت ملكة «ياخ» «شهيرها»
للخائرين الخادمين أجابنا
مستاجرین يخربون ديارهم
ويُكافئون على الخراب رواتبا
مُشنرين ينتسبون صدورهم
مثل السابع ضراوة وتكلبا
حتى إذا جدت وغنى وتضررت
نار تلف أبعدا وأقاربها
ذعرا ، وبُعدت الأسود أرانيا
كزيموا جحور هم وطار حلبيهم

× × ×

طفتْتُ لِواعجهُ فاجي صاحبا
 عنى ، تناشدُ ذاهباً ، أو آيسا
 ملءُ العيونِ ، عن المحافل غابا
 وضَعُ «الصَّبَاح» عن العيون غياها
 من يستحقُ صدى الشكاةِ مخاطبَا
 ومفاخرَا ، ومساعياً ومحاسبَا
 لو نالَ من دمِهمْ لكانَ الشاربَا
 حقرَتْهمْ حقرَ السَّلَبِ السَّالِبَا
 منهمْ تَمُجُ سموتها وعقاربَا
 هذى العُلُوقَ على الدَّماءِ ضرائبَا
 أتفالهُ حملَ «الثيابِ» مشاجبا
 منها فجوراً في فجورِ ذاتها
 وتراءهمْ يستجلونَ عواقبَا
 سُوداً تُبليهمْ مني ورغابَا
 غصَبتْ حقوقَ الأكثرينَ تلاعيبَا:
 بل ليتهم يترسمونَ «الغاصبا»
 ويُحاربونَ «عفائداً» ! ومذاهبا

ليهِ «عميدَ الدار» ! شكوى صاحبِ
 خبرتُ أنكَ لستَ تربحُ سانلاً
 وتقولُ كيفَ يظللُ «نجم» ساطعَ
 الآنَ أنيكَ اليقينَ كما جلا
 فقدَ سكتَ مخاطبَا إذ لم أجِدْ
 أنيكَ عن شرِ الطفافِ مفاجراً
 الشاربينَ دمَ الشَّبابِ لأنَّهُ
 والحاقدينَ على البلدِ لأنَّهَا
 ولأنَّهَا أبداً تدوسُ أفاعيَا
 شلتَ بدُ المستعمرِينَ وفرضُها
 ألقى لهمْ وزرةً فحملُوا
 وأذابُهمْ في «المُوبقاتِ» فأصبحوا
 يتَمهَّلُ الباغي عوَاقبَ بغيتهِ
 حتى كأنَّ مسايراً حثومَةَ
 قد قلتُ للشاكينَ أنَّ «عصابةَ»
 ليتَ «الموالي» يذهبونَ بأمرِهمْ
 فيُهادِنونَ شهامةً ورجولةً

× × ×

بما ذرْتَنَّ ضَمِيرَهُمْ وَالواجِهَا
 وَقَدْ أَبْتُلِيْتُ بِهِمْ جَوَامِاً كَذِبَا (١)
 صَفْرَا لَعَابُ الْأَرْذَلِينَ رَغَابَا
 بِالْوَعْدِ مِنْهَا الْحَافَثِيْنَ وَقَاطِبَا
 تُلْئِعُ الرُّقَابُ مِنَ الظَّبَابِ نَعَالِبَا !!
 أَصْبَحْتُ عَنْ امْرِ بَلِيلٍ نَائِبَا
 سَقْطَ الْمَنَاعِ ، وَأَنْ أَيْعَ مَوَاهِبَا
 أَسْمَنْتُ نَحْرَا عَنْدَهُ وَتَرَابَا
 شُوكَاهُ ، تُنْدِمِي مِنْ أَنَاهَا حَاطِبَا (٢)
 عَتَّبَا كَصِيلُ الرَّمْلِ بَنْفُخْ غَاصِبَا
 حَتَّى يَرْوَحَ لَنْ سَوَاهِ مَحَاسِبَا
 وَيَحْوِزَ ذَمَّ الْأَكْثَرِينَ مَثَابَا ١١
 وَرَأَى الْفَضْلِيَّةَ أَنْ يَظْلِلُ مُحَارِبَا
 فِي جَلْدِ « أَرْقَطَ » لَا يُبَالِي نَاشِبَا
 أَزْكِيَّ مِنَ الْمُسْرَمَّانَ حَقَابَا (٣)

أَنِيكَ عَنْ شَرِّ الْطَّاغِيْمِ نَكَايَا *
 لَقَدْ أَبْتُلُوا بِي صَاعِدًا مُتَلَهِّيَا
 حَشَدُوا عَلَيْهِ الْمُفْرِيْيَاتِ مُسْبِلَةَ
 بِالْكَاسِ يَقْرَعُهَا نَدِيمٌ مَالَهَا
 وَبِنَلْكُمُ الْخَلَوَاتِ تُمْسَخُ عَنْهَا
 وَبَانْ أَرْوَحَ ضَحْيَ وَزِبَرَا مُثَلَّمَا
 ظَنَّا بَانْ يَدِي تُمَدُّ لِتَشْتَرِي
 وَبَانْ يَرْوَحَ وَرَاءَ ظَهْرِيَّ مَوْطِنَّ
 حَتَّى إِذَا عَجَمُوا قَنَاءَ مُرَأَةَ
 وَأَسْتَأْسَوْا مِنْهَا ، وَمِنْ مُتَخَشِّبِ
 حُرُّ بَعَسِبُ نَفْسَهُ أَنْ تَرْعَوْيَ
 وَيَحْوِزَ مَدْحَ الْأَكْثَرِينَ مَفَاخِرَا
 حَتَّى إِذَا الجَنْدِيَّ شَدَ حِزَامَهُ
 حَشَدُوا عَلَيْهِ الْجَمْعَ بَنْشِبُ نَابَهُ
 وَعَلَى شُبُولِ الْأَيْثِيرِ خَرَقُ نَعَالِيْمَ

(١) المهام الكاذب : هو السحاب الذي لا يقهق مطر .

(٢) القناء الشوكاه : هي التي يكثر في فروعها وأغصانها الفرع .

(٣) يزيد الشاعر به شبول ، البت أولاده وأطفاله .

أَمْ يَقْطَعُونَ فِدَافِيدَا وَسَبَاسِبا ؟
 أَوْ يَغْتَدُوا صُفْرَ الْوِجْهِ شَوَاحِجا
 مَنْتِي ، وَكَانَ أَخُو النَّعِيمِ الْخَاضِبَا
 أَنَّتِي أَظْلَلَ مَعَ الرَّعِيَّةِ سَاغِبَا
 أَنَّتِي أَظْلَلَ مَعَ الرَّعِيَّةِ لَاغِبَا
 سَدَّوَا عَلَيْهِ مَنَافِذَا وَمَسَارِبَا
 أَبْدَا تَجُوبُ مَشَارِقَا وَمَفَارِبَا
 أَقْدَارِهِمْ ، وَتَلَّ مَجْدَا كَادِبَا
 أَغْرَى الْوَلِيدَ بِشَتِّهِمْ وَالْحَاجِجا
 تَائِبِي لَهَا غَيْرَ الْأَمَانِيلِ خَاطِبَا
 بِالْأَرْذَلِينَ مِنَ الشُّرَافَةِ مَنَاصِبَا
 وَمُصْعَدِينَ عَلَى الْجَمْعِوْعِ مَنَاكِبَا
 هَذَا الْأَدِيمُ تَرَاهُ يَنْضُوا شَاحِبا ؟
 أَطْأَ الطَّعْنَاهُ بِشَعْرٍ نَعْلَى عَازِبَا
 عُفْرَ الْجَبَاهُ عَلَى الْحَيَاةِ نَكَابَا
 فِي حِينَهُمْ مُتَكَبِّهُونَ مَضَارِبَا
 لِلْهَاجِراتِ ، لَحْزُ وَجْهِي نَاصِبَا

يَتَسَاءَلُونَ أَيْنَرِ لَوْنَ بَلَادَهُمْ ؟
 إِنَّ يَعْصِرِ الْمُتَحَكِّمُونَ دَمَاهُم
 فَالْأَرْضُ تَشَهُدُ أَنَّهَا خُضِبَتْ دَمًا
 مَاذَا يَبْرُرُ الْجَمْعُ ؟ بَجْدَ شَامِخَ
 أَنَّتِي أَظْلَلَ مَعَ الرَّعِيَّةِ مُرْمَقَا
 يَبْجِيْحُونَ بَارِنَ مَوْجَا طَاغِيَا
 كَذِيْبَا فَدِلُّ فِيمِ الزَّمَانِ قَصَائِدِي
 تَسْتَلُّ مِنْ أَظْفَارِهِمْ وَتَحْطُّ مِنْ
 أَنَا حَتَّفُومُ أَلِيجُ الْبَيْوتِ عَلَيْهِمْ
 خَسْنَوَا فَلَمْ تَزَلِ الرَّجُولَهُ حُرَّةً
 وَالْأَمْثَلُونَ هُمُ السَّيْوَادُ ، فَدِيْتُهُمْ
 بِمُمَلَّكِينَ الْأَجْنِيَّةِ نَفْوَسَهُمْ
 أَعْلَمَتْ «هَاشِم» أَيْ وَقْدِ جَاحِمْ
 أَنَا ذَا أَمَامَكَ مَائِلًا مُتَجَبِّرًا
 وَأَمْطَطُ مِنْ شَفَتِيَ هُزِّأَ أَنْ أَرِي
 أَرْثِي لَحَالِ مَزْخَرَفِينَ حَمَانِلَا
 شَهِ درُّ أَبِي يَسْرَانِي شَاخِصَا

كسر الرَّغْفِي مطاعماً ومسارباً
 إلا تبرد من شذاتي لاما
 بين النجوم الامعات مصارباً
 عن أن يعود لها كراي ملاعاً
 وبروح عن نهج تهيج ناكاً
 إذ لم أعود أن أكون الرأياً
 وتبَّت حيث أرى الدعي الها رباً
 أن يستمن على الضروع المحالاً
 رعي الظروف مواكباً ومجانباً
 ويعود في الدليل التئي الراها
 وتشيب منه سامة والغارباً
 منها ، ويختب في دجامها حاطباً
 عنه ، وقطبت اللبأة حاجباً
 يهدى المضلين الطريق اللاحياً
 يلقى الكمي بها الطغاة مناصباً
 تجتر منها طاعماً أو شارباً

أتبرض ألماء الزلال وغبني
 أو مى الظلال الحافتات سائماً
 ودعا ظلام الليل أن يخط لي
 ونهى طيف المغربات عرائساً
 لست الذي يعطي الزمان قيادةً
 أليت أفتحم الطغاة مصرحاً
 وغرست رجلي في سير عذابهم
 وتركت للمشتى من أسرهم
 ولبين بين منافق مستبصٍ
 يلسع الدماء مع الوحش نهاره
 وتسيل أطماع الحياة لعابه
 عاش الحياة بصيد متقدّر
 حتى إذا زوت المطامع وجهها
 ألقى بقارعة الطريق رداءه
 خطان ما أفترقا ، فاما خطأ
 الجوع يرصدها .. وإما خطأ

× × ×

يُجري مع الصَّفْرِ الزَّلَالِ شوانبا
ويُطيرُ من ليلٍ «غراباء» ناعباً !
بُوْمَا مَشَوْمَا يَسْتَطِيبُ خرائبا
هذِي الطَّيْوَفُ خِوادعاً وَكواذباً
تَلَكَ الْعَهُودُ وَإِنْ حُسْبَنَ ذواهباً

لابدُ «هاشم» والزَّمَانُ كما ترى
والفجرُ ينصرُ لا حالةَ «ديكتهُ»
والأرضُ تعمُرُ بالشَّعوبِ، فلن ترى
والمالِمُونَ سيفُقُونَ إذا آنجلتْ
لابدُ عائدةً إلى عشاقِها

أطبق دجي !

- نظمت في بغداد خريف ١٩٤١
- نشرت في ط ٥٠ ج ٢، و ط ٥٧، و ط ٦٠ ج ١ و
ج ٢، و «بريد الغربة»، و ط ٦٧ ج ١ و
ج ٢، و ط ٦٩ ج ٢

أطْبِقْ جَهَاماً يَا سَحَابْ
 مُخْرَفَا أطْبِقْ ، عَذَابْ
 فِي دَمَارِهِمْ ، أطْبِقْ تَبَابْ
 قُبُورِهِمْ أطْبِقْ عَقَابْ
 لَكَ الْبُومْ ، أطْبِقْ يَا خَرَابْ
 يَنْ شَكَا مُخَوْلَتَهِمْ الذَّابْ
 لِفَرْطٍ مَا أَنْحَتَ الرَّقَابْ
 سَهْمٌ كَمَا دَيْسَ التَّرَابْ
 دُبَها عَلَى الْجَمَوعِ احْتِلَابْ
 تَمَافُ عِيشَتَهَا السَّكَابْ
 لِجَارِحٍ ظَفَرْ وَنَابْ
 نَ كَاهِ مِسْكَ مُلَابْ
 مَلَئَهَا فَيَافِيكَ الرُّحَابْ
 جُوهَ كَانَهَا صُورَ كَنَابْ
 فَلَا سَؤَالَ وَلَا جَوابْ
 كَانَ صَحَصَّهَا سَرَابْ
 وَضَجَّ بِالرَّوْحِ الْإِهَابْ

أطْبِقْ دُجَى ، أطْبِقْ ضَبابْ
 أطْبِقْ دَخَانْ مِنَ الضَّمِيرْ
 أطْبِقْ دَمَارْ عَلَى حَمَا
 أطْبِقْ جَزَاءً عَلَى بُناةِ
 أطْبِقْ نَعِيبْ ، يُعِيبْ صَدَا
 أطْبِقْ عَلَى مُتَبَلَّدْ
 لَمْ يَعْرِفُوا لَونَ السَّماءِ
 وَلِفَرْطٍ مَا دَبَسَتْ رُوفُ
 أطْبِقْ عَلَى الْمِعْزِي يُرَا
 أطْبِقْ عَلَى هَذِي الْمُسْوَخْ
 فِي كُلَّ جَارِحٍ يَلْوحْ
 يَجْرِي الصَّدِيدْ مِنَ الْهَوَا
 أطْبِقْ عَلَى الْدِيدَانِ
 أطْبِقْ عَلَى هَذِي الْوَ
 الْمُخَرَّسَاتُ بِهَا الْفُضُونُ
 بِلَهَا تَدُورُ بِهَا الْعَيْنُ
 مَلَّ الْفَسَوَادُ مِنَ الضَّمِيرْ

× × ×

يَزِيدُ فُرْقَتَهُمْ مُصَاب
 أَطْبَقَ عَلَىٰ مُتَفَرِّقَيْنَ
 تَهُمْ يَحْلُّ بِهِمْ عَذَاب
 يَتَجَحَّوْنَ بَأْنَ إِخْرَاه
 حَقْوَهُمْ يَوْمًا قَابِلَ
 نَدِمَوا بَأْنَ طَلَبُوا أَقْلَاهُ
 حَهُمْ يَنْسِمُ الْمَآبَ !
 وَتَأَوَّبُوا لِلَّذِلِّ يَأْكُلُ رُؤْلَاهُ

× × ×

شِيْ يَمْطُهَا شَحْمُ مُذَاب
 أَطْبَقَ عَلَىٰ هَذِي السَّكَرُ
 رُّوْ دَحْوَاهُ غَرَشَ سَغَاب
 مِنْ حَوْلِهَا بَقْرٌ يَخُوْ
 لِلْخَاطِئِينَ بَكَ احْتِطَاب
 أَطْبَقَ إِلَى أَنْ يَتَهَيِّ
 كَمَا تَنْفَجَتِ الْعِيَابُ (١)
 أَطْبَقَ عَلَىٰ مُسْتَجَجِينَ
 كَانُهُمْ أَنْدَ غَلَابٌ
 مُسْتَوِقِينَ وَبِزَارُونَ
 عَنِ الْعِيَابِ صَابُ (٢)
 يَزْهُومُ عَسَلٌ وَيَأْهِيمُ
 تَخْلُفُهُمْ بِعِسَرَةِ رِكَابٍ (٣)
 يَمْشِي مِنَ الْأَبْجَادِ
 وَجَدَتِ النُّوبُ الصَّمَابُ (٤)
 فَإِذَا أَنْتَ تَحْلَقُ الْبِطَانِ
 مِنْ نُعْوَمَتِهِمْ فَذَابُوا

(١) المتنج - كالنافع والنافاج - المتعاظم والمتكبر والمتعظم . والعياب جمع « عية » : السقط الموضوع في النبات .

(٢) ذها الشيء . الرجل استغله واستطاره والصبا شهر شديد المراة .

(٣) المبرة هذه المسرة

(٤) حلق البطن ما يربط به المزام من آلة ومسدة . وهـ التـقـ حلـقـ البـطـانـ مثلـ يـضـربـ لـمـذـمةـ المـكـروـهـ وـاـشـتـداءـهـ

ونجوا بِأَنْفُسِهِمْ وَرَاحَتْ طَعْمَةُ النَّارِ الصَّحَابِ

× × ×

أطْبَقَ دُجِيَ ، لَا يَنْبَرِيجَ
أطْبَقَ فَجَتَ سَمَاكَ
لَا يَنْفَخَ - خَوْفًا عَلَيْهِ - !
أطْبَقَ إِلَى يَسُومِ الشَّورَ
أطْبَقَ دُجِيَ حَتَّى يَقِيَّهُ خُمولَ
أطْبَقَ دُجِيَ حَتَّى يَمَلَّ
أطْبَقَ دُجِيَ حَتَّى يُحَلِّقَ
غَضْبَانَ أَنْ لَمْ تَعْمِلْ أَعْشَابَ

× × ×

أطْبَقَ دُجِيَ يَسْرَرَحَ
مِنْ لَوْنَكَ الدَّاجِي يَرِيَاهُ
يَا يَصْمَةَ الْجَانِي وِيَا
يَا مَنْ مَشَتْ بِدَمَانِهَا
يَا مَنْ يَضِيجُ مِنَ الشَّرِّ وَ
يَا مَنْ تَضِيقُ مِنَ الْهَوَا

كُنْ يَسْرِّ بُحْرِ مِنْ تَهَاوَتْ^{*} عن جَرِيمَةِ الْبَاب

× × ×

أطْبَقَ فَأَنْ تَفِرُّ إِنْ^{*}
مَذِي الْفَبَاوَاتِ الْكَرِيمَةُ!
مَذِي الْفَاقُ^{*} تَرْبُّهُ
أَطْبَقَ دُجَى ، حَتَّى تَجُولَ
مَذِي الْمَعَرَّاتِ الْهِجا
كَانَهَا خَيْلٌ عَرَابٌ
نُّلَّهَا لَظْلُمَتِكَ أَتَابَ

× × ×

أَطْبَقَ فَانَّ لَهُذِهِ السَّوَاهِتِ — عَارِيَةُ^{*} — حَجَابٍ
أَطْبَقَ فَانَّ لَهُذِهِ الْأَبَابِ — مُشَحَّذَةُ^{*} — قَرَابٍ
أَطْبَقَ فَانَّ لَهُذِهِ الْأَثَامِ — شَاغَةُ^{*} — شَبَابٍ
أَطْبَقَ فَانَّ لَصِيفَةً^{*} مِنْهَا إِذَا نَصَّلَتْ^{*} بِخَضَابٍ
كُنْ يَسْرِّهَا لَا يَنْبَلِيجُ^{*} مُصْبَحٌ^{*} وَلَا يَخْفِقُ^{*} شَهَابٌ
أَطْبَقَ دُجَى : أَطْبَقَ ضَبَابٍ
أَطْبَقَ جَهَاماً يَا سَحَابٍ

حسين ...

- نظمت في أواخر عام ١٩٤٩
- نشرت في ط ٤٩ ج ١ ، و ط ٦١ ج ٢ ،
و «بريد الغربة» ، و ط ٦٧ ج ١ و ٢ ،
وط ٦٩ ج ٢

بِعِينَيْ أَطِيفُه تَمْرَحْ
 وَمَا بَيْنَ أَنْوَابِه تَجْسَحْ (١)
 عَلَى وَجْهِهِ الْقَاء يَطْفَحْ
 عَلَى كُلِّ «خَاطِرَةٍ»، يَنْفَحْ
 بِعِينِهِ عَنْ كُوكِبٍ يَقْدِحْ
 ثَقَةً في «غَدِير» يَنْضَحْ
 يَكْنُ «بَهَا نَفَمْ» مُفْرِحْ (٢)
 مِنَ الشُّورِ، أَوْ جَمْرَةٌ تَجْدِحْ
 يَنْارٌ بِهِ عَالَمٌ أَفْسَحْ
 فَلَا يَسْتَبِينُ إِلَّا لَا تُفْتَحْ !
 مَعَانِيهِ عَنْ نَفْسِهَا تُفْرِحْ
 أَوْ لَهُنِ سَاجِدَةٌ تَصْدَحْ
 بِمَا بَهَرَجَتْ زِينَةٌ يُصْلَحْ
 إِلَى خَلْقَةٍ يَمْثُلُهِ تَطْمَحْ
 تُقْاسُ قَوْخَذْ أَوْ تُطْرَحْ
 نَلْوَحْ فَتَخْشُنْ أَوْ تَقْبَحْ

أَحِنْ إِلَى شَبَاحِ يَلْمَحْ
 أَرَى الشَّمْسَ تُشْرِقُ مِنْ وَجْهِهِ
 رَضِيَ السَّمَاتِ، كَانَ الضَّمِير
 كَانَ العَسِيرَ بَارِدَانِهِ
 كَانَ بَرِيقَ الْمُنْيَ وَالْهَنَاءِ
 كَانَ غَدِيرًا فُوقِ الْجَبَنِ عَنْ ثَقَةٍ في «غَدِير» يَنْضَحْ
 كَانَ النُّضُونَ عَلَى وَجْهِتِهِ
 كَانَ بِهَا مَتِهِ مُنْبَعًا
 كَانَ «فَتَارًا» عَلَى «كَاهِل»
 وَآخَرَ شُدَّدَتْ عَلَيْهِ بَدْ
 أَحِنْ إِلَيْهِ بَلِيغَ الصُّمُوتَ
 تَفَاهَضَ مِنْهُ كَمْوَجَ الْخِضمَ
 جَمَالٌ وَلَيْسَ كَهْدَا الجَمَالِ !
 كَانَ الدَّهُورَ بِأَطْمَاحِهَا
 كَانَ الْأَمْسُورَ بِمِقَاسِهِ
 كَانَ الْوِجْهَةَ عَلَى صُونِهِ

(١) هنح يجسح جنوحًا : اقبل ... ومال .

(٢) الفضون : جمع غضن أو غضن ، وهو كل تعدد وتن في جلد أو ثوب أو غيرها

فَامْرَحْ^١ مِنْهَا كَمَا يَمْرَحْ
 وَدُمْعِي يَسْتَمَاهِ يُمْسَحْ
 إِذَا لَفَّنِي عَاصِفٌ يَلْفَحْ
 ضَمِيرِي فَاحْشَةً تَرْشَحْ (١)
 فَاحْدُو رَكَابَ مَنْ طُوْحَوا
 مُنْيَخْ عَلَى النَّفْسِ لَا يَمْرَحْ
 وَيَكْسِرَهُ الْمُبْهِضُ الْمُشْرِحْ
 يَسْكِنَنِي مُطْمِئِنْهُ تَجْرَحْ (٢)
 يَغْنَانِي مِنَ الشَّرِّ لَا يَكْبَحْ
 وَكَابُوسُ حَرْمَانَهَا الْمُفْدِحْ
 وَيَقْرَأُ فِيهِ وَيَسْتَوْضِحْ
 تَخْطَفَهُ أَجْدَلُ أَجْدَحْ
 لَشَرِّ فَكَرَّتْ بِهِ أَصْلُحْ !
 لَهَا التَّلِيلُ مَاهُ الصَّبْحُ يَسْتَقْبِحْ
 لِمَنْ هَمَتْهُ عَالَمُ أَمْلَحْ
 وَأَسْأَلُ عَفْوًا وَأَسْتَصْفِحْ

يُدَاعِبُنِي إِذْ تَجِدُ الْخُطُوبْ
 يُشَدُّ جَنَانِي يَعْزِمَاتِهِ
 وَيُبَرِّدُ نَفْسِي بِأَنْفَاسِهِ
 وَيَعْلَمُ قُنْيَي كَلَامًا رَادِدَتْ
 وَكَيْدُتْ أَطْاحْ بِأَغْرَائِهَا
 فِيشِي إِلَيْهِ وَثَقْلُ الشُّكُوكْ
 وَقَدْ أَوْشَكَ الصَّبَرْ أَنْ يَلْتَوِي
 وَحِينَ تَكَادُ شَعَافُ الْفَرَادِ
 وَإِذْ يُرْكِبُ النَّفْسَ حَدَّ الرَّدِي
 وَإِذْ يَعْصُرُ الْقَلْبَ حُبُّ الْحَيَاةِ
 فَيَرْفَعُ وَجْهِي إِلَى وَجْهِهِ
 فَارْجَفُ رُعَبَا كَانَ الْمَشَا
 وَأَفْهَمُ مِنْ نَظَرَةِ أَنْفِي
 وَأَنْ الضَّمِيرَ بِنِي يَعْنِي
 وَأَنْ لِيَنْ ذَلِكَ مِنْ دِيْرَانِ
 فَانْهِيَالُ ثَمَّا عَلَى كَفَهِ

(١) تَرْشَحْ : تَنْدَى بِالْمَرْقِ .

(٢) الشَّعَافُ : جَمْعُ شَفَةٍ . وَهِيَ مِنَ الْقَلْبِ رَأْسُهُ مَدْعُونَ الْبَاطِنَ .

حضراءٌ منْ دونِهِ، صَحْصَحَ (١)
 لسانحةٌ منهُ قد تَسْتَخِجَ
 وَكُلُّ لِذَاذَانِهِ مُرْبِحٌ
 مِنَ الْمُمْتَعَاتِ وَمَا أَسْتَرْحَوْا (٢)
 وَلَا مُخْفِقٌ منهُ أَوْ مُنْجَحٌ
 بِهَا نَسْمَةُ الْخَلْدِ تُسْتَرِّوْحَ

أَحِنُّ لَهُ وَكَلُّ الْحَيَاةِ
 أَحِنُّ لَهُ وَأَحِبُّ الْكَرَّى
 أَحِنُّ لَهُ : لَيْسَ يَقُولَ النَّفِيفُ
 وَلَا كُلُّ مَا نَهَرَ النَّاهِزُونَ
 وَلَا كُلُّ مَا أَمَلَّ الْأَمْلَوْنَ
 لِتَعْدِلَ مِنْ تَنْهَرِهِ بَسْمَةٍ

× × ×

فِيَا لِتَنِي بَعْضُ أَنفَاسِهِ لَا مُنْتَجَ مِنْهُنَّ مَا يُمْتَجِحُ
 وِيَا لِتَنِي « ذرَّةً » عِنْدَهُ لَا شَبَحَ فِي قَلْدَكِ يَشْبَحُ
 أَحِنُّ إِلَى شَبَحِ بَلْمَحٍ
 بِعِينِي أَطْبَافُهُ تَنْفَرَحُ

(١) صَحْصَحٌ : جسمه صَحْصَحٌ ، وهو ما استوى من الأرض وكان أجره

(٢) نَهَرَ بِالْمَلْوَقِ الْبَرِّ : ضرب بها في الماء لِتَمْتَلِّهِ . وَاسْتَرْحَ من فَرَحِ الْبَرِّ إِذَا اسْتَقَى مَا هُنَّ حِلٌّ لِكَنْهَا أَوْ نَفَدَ .

الفَهَارس ..

القصائد ..

٨١	أبو العلاء المعري	٩	على قارعة الطريق
٩١	أحبيك طه	١٧	أجب أيها القلب
٩٥	جمال الدين الأفغاني	٢٦	أكلة الشريد
١٠٣	يافا الجميلة	٢٧	تطويق
١٠٩	أفت مراسيها الخطوب	٢٨	يراع المجد
١١٩	طر طرا	٣١	سواستبول
١٢٧	إليها	٣٩	أمم تجد وتنعب
١٢٩	ذكرى وعد بلفور	٤٧	بنت بيروت
١٣٥	ذكرى أبو التمن	٥١	ستالينغراد
١٤٧	دجلة في الخريف	٥٩	يوم الجيش الأحمر
١٥٧	الجيل الجديد	٦١	تونس
١٥٩	إلى الوفد الرياضي الإبراني	٦٩	نشيد العودة
١٦١	أرج الشباب	٧٣	إلى الرصافي
١٦٧	إلى المناضلين	٧٧	الأصيل في لبنان

٢٨٥	الشهيد فيس	١٧١	عمر الفاخوري
٢٨٩	دم الشهيد	١٧٧	أرشد العمري
٢٩٩	ذكريات	١٧٨	ذات الحجاب
٣٠٥	غضبة	١٧٩	أندونيسيا المجاهدة
٣١٣	يائسر العار	١٨١	أخي إلياس
٣١٥	فلسطين والأندلس	١٨٥	اليأس المنشود
٣١٧	فلسطين	١٩٣	يابنت رسطalis
٣٢٧	أهل مكاناً	٢٠١	المقصورة
٣٣٥	باريس	٢٢٣	عدنا وقوداً
٣٤٩	أنتا	٢٢٧	مقاطعات من لندن
٣٨٩	برم بالشباب	٢٣١	آمنت بالحسين
٣٩١	هاشم الوردي	٢٤٩	ناغيت لبنانا
٤٠٥	أطبق دجى	٢٥٥	قف بأجداد الصحايا
٤١١	حنين	٢٦٧	أخي جعفر
			يوم الشهيد

٢

القوافي ..

٣

صفحة

٥٣ نضت الروح وهرتها لواه وكته واكتست منه الدماء

٤

صاحي لو تكون من اهدائي لتنبئ ان تموت بداعي ٢٢٩

ب'

٤١	ويعذبون ونطرب	أمم تجد ونلهم
١٠٥	تمطر عارض ودجا سحاب	ب «ياها» يوم حط بها الركاب
١١١	وتسم الزمن القطوب	ألقت مراسيها الخطوب
١٦٣	ليفوح من اردانكم ويطيب	أرج الشباب وخرمه المسكوب
١٦٩	ينور ما خبط الغيوب	أطلاوا كما افقد الكوكب
٤٧٠	اطبق جهاماً يا سحاب	اطبق دجي ، اطبق ضباب

ب

- ردي يا خيول الله منهلك العذبا
أأنت رأيت الشمس أذا حم يومها
قف بالمرة وأمسح خدمها التربا
أهلأ بكم رمز الشباب ومرجا
ويا شرق عد للغرب فاقتجم الغربا
تهدى في مهوى سحيق لغربا
واستوح من طوق الدنيا بما وهبا
المطلعين من « الفتوة » كوكبا
٦٣
٧٩
٨٣
١٥٩
٣٩٥

ب

- جدع الجبار أنف المعجب وأصطل الطاغي بدار الأبي
يا فيس يا لطف الريبع ووقد رونقه الشبوب
أي جربا تجربى تكتلى نعـزـبـى
٢٨
٢٨٧
٣١٣

ت

- أني وجدت « أنيت » لاح يهزني طيف لوجهك رانع القسمات
٣٥٢

ح

- أحن الى شبح يلمع بعيوني أطيانه نمرح
برمت بريعن هذا الشباب تخارس في الفجر صداحه
٤١٧
٣٩٠

ح

- خذى معاك مشخنة المراح ونامى فوق دامية المفاح
١٣١

د

- ولي شباب فهل يعود ولاح شب فما ي يريد
بسكر الخريف فراح يوعده أن سوف يزيده ويرعده
٢٢٥
١٤٩

د

- ٩٧ فلولا الموت لم تطق الرقادا
١٩٥ الناهضات مع النجوم خوالدا
- هويت لصرة الحق الشهادا
قم حي هذى النشأت معاها

د

- ٢٦ ومساماته لم يبد الحميد
٤٩ يا بنت «بيروت» يا انشودة البلد
٧١ في حيد مولده السعيد
٣١٩ دللاً في ميادين الجهاد وبالضماد
- قلت للعجبين بابن العميد
يا عذبة الروح يا فتاة الجسد
له درك من وليد
وتهما بالجراح وبالضماد

ر

- ٥٩ بلاد مفداة وجيش مظفر
٣٠٩ عرت الخطوب وكيف لأنعرو
وؤاند جيش في البلاد موفر
وصبرت أنت ودرعك الصبر

ر

- ٧٥ نمرست «يالأولي» فكنت المغامرا
وفكرت «بالآخرى» فكنت المجاهرا

ر

- ١٢١ أي طرطرا تطر طري
١٣٩ طالت - ولو قصرت يد الاعمار -
تقىدمي تأخىرى
لرمت سواك عظمت من مختار

س

- ٣١٥ ناشدت جندك جند الشعب والحرسا
أن لانعود فلسطين كاندلسا

ل
أخي إيس ما أق اللالي تبخ بكلكل وتقول مالي ١٨٣
اسرف في ترف الجمال وسكت من خمر الدلال ٢٢٩

م

لا يسل بحمدك ذالم ٢٣ يا « سايسيل » سلام
القت إليك بقلهما الأعوام ١٥٧ يا أيها الجيل الجديد سلام
بان جراح الصعايا فهم ٢٥٩ أتعلم أم أنت لا تعلم
بك والضال تورخ الأعوام ٢٦٩ يوم الشهيد تعية وسلم

م

تعاليت باريس أم الضال وام الجمال وام النعم ٢٣٧

نـ

مللت مقامي في لندنا مقام المذاري بدور الزنا ٢٢٩
تركوا البلاد وامرتهن لخيال مسحور بجهه ١٧٧
هنا يرقدان وخضر الجبال تبل اليابس ارداها ٢٢٨

نـ

رناؤك ما أشوق على لساني ورزوك ما أشد على جناني ١٧٣

١

برغم الآباء ورغـم العـلى ورغـم أنوف كـرام المـلا ٢٠٣

صدر من سلسلة ديوان الشعر العربي الحديث

- | | |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| <p>مقطفي جمال الدين
حافظ جميل
رَسْكَى الجابر
علي الجندي
بلند الحيدري
محمد مهدي الجواهري
رشيد سليم الخوري
محمد أمين العالم
سعدي يوسف
خالد علي مقطفي
حسين جليل
أحمد الجندي
محمد مهدي الجواهري
ارشد توفيق
مجموعة من الشعراء
خالد ابو خالد
رشيد بحيد
مسام الجابري
كاظم السماوي
محمد مهدي الجواهري
شرح وتعليق الاستاذ مقطفي على
محمد القبسي
عبدالحميد الرافعي
محمد حبيب القاضي</p> | <p>٢١ - عيالك واللعن القديم
٢٢ - احلام الدوالي
٢٣ - الوقوف في المحطات التي فارقها القطار
٢٤ - الشمس واصابع الموتى
٢٥ - حوار عبر الأبعاد الثلاثة
٢٦ - خلجلات
٢٧ - ديوان الشاعر الفروي
٢٨ - قراءة بلدران زنزانة
٢٩ - الأخضر بن يوسف ومشاغله
٣٠ - سفر بين البايع
٣١ - هودة الفارس التقبل
٣٢ - قصة المتنبي
٣٣ - ديوان الجواهري - الجزء الأول.
٣٤ - الوقوف خارج الأسماء
٣٥ - لغة النار الازلية
٣٦ - أغنية حب عربية الى هانوي
٣٧ - وجه بلا هوية
٣٨ - الرمح انت
٣٩ - رياح هانوي
٤٠ - ديوان الجواهري الجزء الثاني
٤١ - ديوان الرصافي الجزء الثاني
٤٢ - رياح عز الدين القسام
٤٣ - ديوان الرافعي
٤٤ - نصول الهجرة الاربعة</p> |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|



السعر ٥٠٠ فلس

مطبعة الأديب البغدادية - هاتف ٨١٢٣٢

١٩٧٤/٥/١ - ١٠٠٠/٢

مسجل برقم ايداع ١٠٨ لسنة ١٩٧٤



مكتبة لسان العرب

www.lisanarb.com

رابط بديل
lisanerab.com

الجمهورية العراقية
وزارة الاعلام
 مديرية الدعاية العامة

مطبعة الأديب البغدادية - هاتف ٨١٢٣٢

